Portfolio Travel
In business we're first class
London - Beirut - London
£ 280
0171-371 3717

AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة
ان الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 27, APRIL, 1997 ISSUE NO 12476

لتحجيف البطن .. لإزالة الترهلات
جامو سويت بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناشيونال كينغ دوم
ضمن مجموعة شركات الرحيمي - السعودية الرياض - هاتف

اليمنيون يقترعون اليوم ومهرجانات المقاطعين تمر بسلام والمؤتمر يعتبر الاصلاح "ظلامياً"

الأحمر لـ"الحياة": متشائم بالنتائج لأن الانتخابات غير سليمة

□ صنعاء، عدن - من خيرالله خيرالله وفيصل مكرم:

■ قبل ساعات من فتح صناديق الاقتراع في اليمن، صرح الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح بانه «يشعر بالتشاؤم حيال نتائج الانتخابات». وقال: «ان النتائج ستكون وفقاً لانتخابات غير سليمة». وجاءت تصريحات الشيخ عبدالله الى «الحياة» والتي ادلى بها من مسقط راسه في خمر (١٠٠ كلم شمال صنعاء) في وقت شن حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه الرئيس علي عبدالله صالح اعنف هجوم له على الاصلاح، اذ وصفه السيد عبدالملك منصور الامين العام المساعد للمؤتمر في مؤتمر صحافي عقده في صنعاء بانه «حزب ظلامي» واذا فاز باكثرية مقاعد مجلس النواب «فان الظلام سيكون طاغياً على مستقبل اليمن (راجع ص٤).

وأكد الشيخ عبدالله في تصريحاته انه «غير راضٍ عن مجريات الانتخابات وانه يشعر بالتشاؤم حيال النتائج نتيجة مخالفات ارتكبتها اللجنة العليا للانتخابات وممارسات من السلطة تمس نزاهة الانتخابات وإجراءها بصورة نزيهة وديموقراطية». واتهم السلطة «بحشد كل طاقاتها وامكاناتها لانجاح مرشحي المؤتمر الشعبي العام». وفسر وزير يمني كلام الشيخ عبدالله بانه يمكن ان يمهد لعدم اعتراف الاصلاح بنتائج الانتخابات في حال اعتبر ان هذه النتائج لا تعكس حجمه الحقيقي.

وقال الاحمر في اعنف انتقاد للمؤتمر الشعبي: «ان قادة القوات المسلحة والأمن ومحافظي المحافظات نزلوا بثقل السلطة واموالها لادارة الانتخابات لمصلحة المؤتمر الشعبي العام، وهذا مخالف للدستور والقانون الذي يؤكد حياد السلطة حياداً كاملاً في الانتخابات».

واضاف: «ان توزيع الاموال الكبيرة من دون حساب والاعلان عن مشاريع تنمية وتهديد المواطنين بحرمانهم من هذه المشاريع اذا لم يصوتوا لمرشحي المؤتمر الشعبي، تشكل خرقاً

التتمة في الصفحة (٦)

جنرالات الجيش التركي خلال اجتماع مجلس الامن القومي، وفي الاطار اربكان وتشيلر (رويتر، ا ف ب)

طائرات هليكوبتر عراقية نقلت مجموعة ثانية من الحجاج

□ الرياض - من خالد الفرم:

■ غادرت الدفعة الثانية والأخيرة من الحجاج العراقيين الأراضي السعودية مساء امس عائدة الى بلادها بعد اداء مناسك الحج. وعلمت «الحياة» ان عدد الحجاج في هذه الدفعة ١٠٢٣ حاجاً وحاجة نقلهم ٢٥ باصاً وسيارة من مكة المكرمة الى منفذ جديدة عرعر ترافقهم قوات امن الطرق السعودية.

وواصلت طائرات هليكوبتر عراقية نقل الحجاج المرضى وكبار السن بعد وصولهم الى جديدة عرعر، وكانت اول دفعة من الحجاج العراقيين عبرت المنفذ السعودي ظهر الجمعة الماضي باتجاه الأراضي العراقية، ونقلت طائرات هليكوبتر عراقية المرضى والمتعبين منهم فيما استقل الباقون باصات نقلتهم الى المحافظات المختلفة. وأعلنت وكالة الأنباء العراقية الجمعة ان اول طائرة هليكوبتر تنقل مجموعة من

التتمة في الصفحة (٦)

توقع قمة سعودية - مصرية - سورية

"المصالحات" العربية في محادثات الملك فهد ومبارك

□ الرياض - من تركي الدخيل:
□ الكويت - من حمد الجاسر:
□ القاهرة - من محمد علام:

عقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك جلسة محادثات في قصر السلام في جدة مساء امس. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان المحادثات تناولت الاوضاع في الشرق الاوسط و«امكانية تدارك عملية السلام المتعثرة قبل سقوطها»، اضافة الى العلاقات السعودية - المصرية.

وكان الرئيس المصري وصل الى جدة آتياً من الكويت حيث التقى امير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح، ورجحت مصادر مطلعة ان تكون محادثاتهما تناولت فكرة عقد قمة عربية شاملة، في حين اكدت مصادر رسمية مصرية ان موضوع «المصالحات» العربية ضمن اهتمامات مبارك في إطار جولته التي يتوقع ان تشمل دولة الامارات وربما سورية. ولمحت مصادر مطلعة الى احتمال عقد قمة سعودية - مصرية - سورية، علماً ان الرئيس المصري كان اكد اول من امس انه «ليس من انصار عقد قمة عربية شاملة».

وصرح السفير المصري لدى السعودية السيد محمد كامل عمرو بأن زيارة مبارك للمملكة «تأتي في اطار تشاور القيادتين المصرية والسعودية المستمر لتحديد مسارات التحرك العربي في الازمات».

وكان الملك فهد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي والأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، في استقبال الرئيس المصري في مطار الملك عبدالعزيز في جدة. ويرافق مبارك في جولته وزيرا الخارجية عمرو موسى والاعلام صفوت الشريف.

خطوة مصرية

واجرى الرئيس المصري في الكويت محادثات مع الشيخ جابر الأحمد كانت عملية السلام في الشرق الأوسط أبرز مواضيعها. وقال مصدر قريب من المحادثات لـ «الحياة»، إن مبارك يسعى إلى حشد موقف عربي داعم لخطوة قد تتخذها مصر في اتجاه اخراج عملية السلام من مأزقها المستمر منذ قرار الحكومة الإسرائيلية بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

التتمة في الصفحة (٦)

استقالة وزيرين في حكومة أربكان تمهد لفرط الائتلاف مع تشيلر

□ أنقرة - من رشيد غيورديلك:

■ سعت الحكومة التركية الائتلافية امس إلى انقاذ نفسها من انهيار محتم إذا لم ترضخ لمطالب الجيش، وتقدم المزيد من التنازلات على حساب مبادئ رئيسها نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي. لكن وجودها تهدد اكثر بعدما استقال وزيران. وقبل بدء اجتماع مهم لمجلس الامن القومي التركي أمس كان متوقعاً أن يتخذ فيه ممثلو المؤسسة العسكرية موقفاً متشدداً من نشاطات الاسلاميين، سلم وزيران علمانيان أربكان استقالتهما من الحكومة التي تضم حزبي «الرفاه» و«الطريق الصحيح» (تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر)، في خطوة من شأنها أن تفاقم تدهور الوضع السياسي وتوجه ضربة قوية إلى الائتلاف الحاكم بعد عشرة شهور على تشكيله.

ولمح أحد الوزيرين الى استقالات اخرى، وقال وزير الصناعة والتجارة يالم اريز، وهو عضو بارز في حزب تشيلر، إن «تركيا تحولت بلداً لا يعرف الى أين يتوجه دوليا وما زال عليه ان يختار بين الشرق والغرب». وزاد ان «الضرر الذي لحق بالديموقراطية والجمهورية العلمانية ليس من السهل اصلاحه». وكان وزير الصحة يلدرم اكتونا، الذي ينتمي الى الحزب ذاته، قدم استقالته أيضاً إلى رئيس الوزراء.

وأعلن اربكان انه قبل استقالة إريز ويدرس استقالة اكتونا. ونقلت عنه وكالة «الاناضول» شبه الرسمية للأنباء ان «هذا البلد له رئيسه ورئيس وزرائه وحكومته وجيشه. لا يوجد خلاف او نزاع

التتمة في الصفحة (٦)

موردخاي: تعاوننا مع تركيا قوة لردع أي هجوم سوري أو عراقي او ايراني

□ اسطنبول - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا يمكن ان يكون بمثابة «قوة ردع» لمواجهة أي هجوم «قد تفكر في شنه دولة مثل ايران او العراق او سورية».

وقال في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يني يوزيل» التركية نشرت امس، ان هذا «ليس تهديداً لطرف ثالث». واوضح ان التعاون العسكري ليس فيه ما يلزم كلاً من تركيا واسرائيل مساعدة الطرف الآخر في حال تعرض لهجوم «ولكن من المهم للدولتين الديموقراطيتين في المنطقة توحيد جهودهما لمصلحة الاستقرار فيها خصوصاً اذا كانت (هذه الجهود) مدعومة من الولايات المتحدة».

وزاد: «هدفنا الحقيقي ليس استخدام القوة، بل إيجاد قوة موحدة لردع الآخرين عن استخدام القوة (...) اذا نحن متحدين لن تجرؤ اي قوة على تغيير الأمر الواقع والحدود القائمة في المنطقة».

ورداً على سؤال عن المسألة الكردية وحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا قال موردخاي ان اسرائيل ليست لها سياسة محددة تجاه الاكراد «لكنها تناهض الارهاب بكل اشكاله بما فيه الكردي».

معارك ضارية في شمال العراق بين الإسلاميين وقوات طالباني

□ لندن - «الحياة»:

■ اكدت مصادر الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والحركة الإسلامية لكردستان العراق أمس ان قتالاً ضارياً اندلع بين قوات الاتحاد والحركة في مناطق في شمال العراق قرب الحدود مع ايران. وقال ناطق باسم الحركة الاسلامية لـ «الحياة» ان المعارك اوقعت عشرات القتلى، في حين افادت مصادر اخرى كردية ان الجانبين استخدما المدفعية.

وتبادل الطرفان المتقاتلان الاتهامات في شأن البدء بالهجوم. واتهم الناطق باسم الحركة الاتحاد والحزب الاشتراكي (بزعامة محمد حاجي محمود) المتحالف معه بـ «شن

التتمة في الصفحة (٦)

خامنئي يؤكد حياده في انتخاب خليفة لرفسنجاني

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكد مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي أمام عدد من القادة السياسيين والعسكريين في بلاده عدم انحيازه العلني لأي من المرشحين لانتخابات الرئاسة التي ستجرى الشهر المقبل. واستثمر فرصة احتفال الإيرانيين بمناسبة دينية ليدلي بدلوه في أتون الصراعات الفكرية - السياسية التي تشهدها البلاد منذ مدة، ومحورها موقع الشعب في اتخاذ القرار وتحديد مصيره. وقال خامنئي بلهجة تحرج رجال الدين التقليديين في إيران: «لا معنى لولاية من دون علاقة وثيقة بين المسؤول والشعب».

ويسود اقتناع بان انحيازاً علنياً من قبل خامنئي لأي من المرشحين للرئاسة سيفقد العملية الانتخابية صدقيتها، إذ ان دعماً من «ولي الفقيه» لأحد المرشحين يمثل لدى غالبية الإيرانيين الزاماً ذا بعد ديني يتجاوز البعد السياسي لمعركة اختيار خليفة للرئيس هاشمي رفسنجاني. وربما تنبه خامنئي إلى أن انصار بعض المرشحين روجوا أخيراً ما يؤكد ان «القائد» يدعم الأوفر حظاً بالفوز «وان لم يعلن ذلك صراحة». لذلك شدد مرشد الجمهورية على أن الانتخابات الرئاسية ستشكل «محطة بارزة يعبّر فيها الشعب عن ارادته وخياره».

وزاد ان «الذين أعلنوا ترشحهم هم عموماً محل ثقة ونحن مطمئنون إلى صدقهم». وطبيعي أن لا يكون مرشحو التيارات التي توصف بأنها ليبرالية معنيين بهذا الكلام، وواضح ان خامنئي عنى خصوصاً المرشحين الأساسيين الثلاثة، رئيس البرلمان مرشح اليمين المحافظ علي أكبر ناطق نوري، والمرشح المستقل المدعوم من الراديكاليين وانصار الرئيس الإيراني محمد خاتمي، ووزير الاستخبارات السابق محمد محمدي ري شهري.

ويتهم انصار ري شهري وخاتمي المحافظين بانهم يحاولون «ايهام» الرأي العام بان ناطق نوري يحظى بدعم قوي من خامنئي.

وتحدث خامنئي عن موضوع بات منذ مدة محور نقاشات ساخنة في المنتديات السياسية والفكرية والاعلامية، على رغم ان بعضهم يحاول أن يستهلكه في المزايدات الانتخابية، وهو موضوع «صلاحيات» المسؤول و«حدود» الشعب. وذكر ان النظام الإيراني «يستمد قوته من العلاقة الوثيقة بين الحكم والشعب»، مشدداً على «خدمة المصلحة العامة». وتابع ان «لا معنى لولاية من دون علاقة بين السلطة والشعب».

الوسط هذا الاسبوع

«الوسط» حاورت المحكومين في محاولة اغتيال مبارك
يستعجلون تنفيذ حكم الاعدام

رئيس مجلس النواب اللبناني وزعيم حركة «أمل» يتذكر
نبيه بري: أطلقنا المقاومة في معركة خلده
■ أعدت الى عرفات صندوق الأموال ووديعته
■ وجهاً لوجه مع بشير الجميل وحكاية مشادتين في القصر
■ الصدر سمى حركتنا «أمل» في حضور ابو عمار
■ سورية دفعت ١٢ الف شهيد في الاجتياح الاسرائيلي العام ١٩٨٢

رئيس وزراء بريطانيا في حديث خاص
جون ميجور لـ«الوسط»: الدور الأوروبي في الشرق الأوسط مكمل للأميركي

اتفاق السلام في السودان:
الحلال لحلفاء الخرطوم حرام على الشماليين وقرنق

صعود ملحوظ للتيار البربري
المغرب: جمعيات تتحرك للاعتراف بالأمازيغية لغة وثقافة وهوية

ما قصة «الجاسوس» سمير اسكندراني؟ وما مشروع جورجينا رزق الجديد؟ وهل من قصة حب في حياة الأميرة ديانا؟

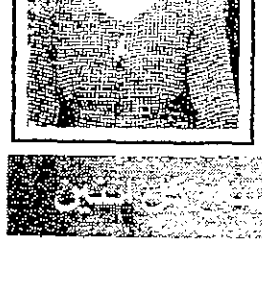

يخافون عليها من "الغرق في البحر العربي"

أهالي معلولا السورية يتكلمون لغة المسيح وينظمون شعراً بالآرامية

□ معلولا (شمال دمشق) - من ابراهيم حميدي:

■ يواصل السيد جورج رزق الله مهمة كرس حياته لها، هي «الحفاظ على لغة السيد المسيح حية»، وذلك على رغم بلوغه سن التقاعد وسماعه من خبراء اللغات القديمة ان «لغة أهل معلولا ليست اللغة ذاتها التي تكلمها السيد المسيح بل احدى لهجات الآرامية». ويبقى رزق الله متحمساً لهذه اللغة حاملاً همه من قرى «معلولا» و«جبعدين» و«بخعة» الى مدينة دمشق، بحثاً عن آخرين «يحملون الهم الذي احمله منذ الطفولة، وهو انقاذ هذه اللغة من الغرق في البحر (اللغوي) العربي».

وتعتبر الآرامية احدى اللغات السامية التي بدأت نقوشها في القرن الحادي عشر قبل الميلاد في بلاد الشام والعراق، ثم انتقلت الى مصر. وتطورت عبر العصور، فكتبت بالأبجدية الكنعانية - الفينيقية بدءاً من القرن العاشر قبل الميلاد الى ان راح الآراميون يطورون كتابة خاصة بهم بداية القرن السابع قبل الميلاد، بالترتيب الابجدي «ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت» الذي يضم ٢٢ حرفاً. ويقول استاذ اللغات القديمة في جامعة دمشق الدكتور محمد محفل انها تطورت «في شكل جذري، لغة وكتابة في الفترة الفارسية - الارخمينية (القرن السادس قبل الميلاد)». حتى في الفترة التي سبقت الاسكندر المقدوني كانت الآرامية لغة الديبلوماسية في الشرق الأدنى كما هو الوضع الآن بالنسبة الى اللغة الانكليزية.

بعد ذلك، اختلف الخط - القلم في الآرامية التدمرية والآرامية السريانية التي صارت لغة السيد المسيح في ما بعد، وفي الآرامية اليهودية سواء في التوراة او التلمود لجهة استخدام القلم المربع المعروف حالياً بالخط العبري. ويوضح محفل لـ «الحياة» ان السريانية ظلت سائدة في بلاد الشام والعراق بلهجات مختلفة وعرفت بـ «السريانية الشرقية» و«السريانية الغربية». وبعد الفتح الاسلامي راح «نفوذها يتقهقر لمصلحة اللغة العربية»، لكنها بقيت في الأديرة حيث تستخدم في الصلوات الشرقية.

وساهم موقع معلولا الجبلي المعزول جغرافياً في الحفاظ على استمرارية الآرامية بلهجتها السريانية، وكأنها مع جبعدين وبخعة «جزر في بحر عربي واسع». وفي هذه الأيام اذ يحتفل اهالي معلولا بعيد الفصح حسب التقويم الشرقي، يرددون في كنائسهم «قداس الفصح» بلغة المسيح وينشدون الاغاني الشعبية او الاشعار التي الفها رزق الله بالآرامية. ويقول: «يجب أن نفعل كل شيء لانقاذ اللغة من الموت بعد رحيل الذين يتكلمونها الآن في القرى الثلاث».

ويبلغ عدد الذين يحكون الآرامية نحو ستة آلاف شخص في القرى الثلاث، ويرتفع العدد الى ١٢ الفاً اذا أخذ في الاعتبار الشبان الذين يستخدمونها في حوار عادي، والى خمسين الفاً اذا اخذت في الاعتبار اللهجات الأخرى المعروفة في «طور عبدين».

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
27
9 770967 559040

النتائج تبلغ مجلس النواب والداخلية وأصحاب العلاقة

المجلس الدستوري انجز ملفات... والقرارات الأسبوع المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد مصدر في المجلس الدستوري لـ «الحياة» امس ان اعضاءه سيواصلون مداولاتهم من اجل البت في الطعون المقدمة من ١٩ مرشحاً بنتائج الانتخابات النيابية بعد غد الثلثاء، اثر انتهاء العطلة الرسمية لعيد الفصح لدى الطوائف المسيحية الشرقية، على ان يصدر قراراته في شأنها دفعة واحدة الاسبوع المقبل على ابعد تقدير.

وكانت سادت اشاعات في بيروت مساء اول من امس، ان المجلس الدستوري انجز البت في ملفات الطعون النيابية، وانه سيصدرها السبت (امس) ما دفع بوسائل اعلامية الى توقع ذلك. وادت هذه التوقعات الى تأويلات عدة في شأن هذا الامر، فيما بقيت المصادر المأذونة في المجلس الدستوري تنفي الامر.

وامس عقد المجلس الدستوري اجتماعاً في مقره برئاسة نائب الرئيس محمد المجذوب، لمتابعة درس الطعون النيابية المقدمة اليه.. ونفى ديوان المجلس الدستوري نفياً قاطعاً المعلومات التي اوردتها وسائل اعلامية عن امكان صدور قرارات في بعض الطعون في هذه الجلسة، واشار الى ان المجلس في حال انعقاد دائم ولا قرارات اليوم (امس).

ورجح احد القضاة بعد انتهاء الاجتماع ان تصدر هذه القرارات الاسبوع المقبل.

واستغرب احد القضاة لـ «الحياة» ما صدر من توقعات بالقول: «ربما ان البعض بنى توقعاته على معلومات تفيد ان بعض ملفات الطعون قد انجز منذ ان كان الرئيس السابق للمجلس النقيب وجدي الملاط ما زال فيه ولم يستقل. صحيح ان هناك ملفات تداولنا فيها قبل استقالة رئيس المجلس وهناك رأي موحد فيها منذ ما قبل الاستقالة، لكننا ما زلنا نتابع التداول في غيرها».

ونفى ما يشاع عن ان هناك ملفات جرى التوقيع عليها منذ فترة غير صحيح، «لاننا لن نصدر القرارات الا دفعة واحدة وفي اليوم نفسه. وبالتالي فان توقيعها جميعاً يتم في التاريخ نفسه».

واضاف المصدر: «ان الحديث عن انجاز الملفات ليس واقعياً ما دمنا نتابع عملنا. وفي كل الاحوال فاننا لا يمكن ان نصدرها على دفعات، لأن الاصول تقتضي قبل الاعلان عنها، ان نبلغ محضر قراراتنا الى ثلاث جهات قبل هذا الاعلان، هي: رئيس المجلس النيابي، وزارة الداخلية واصحاب العلاقة من الطاعنين والنواب المعنيين بالطعن. ان هذه الاصول تفترض أن تظهر النتائج لدى هذه الجهات قبل ان تظهر في اجهزة الاعلام. فهل من المعقول ان يعرف صاحب علاقة بالأمر من الاعلام؟».

على صعيد آخر تقدم النائب هنري شديد امس من المجلس الدستوري باستدعاء طالب فيه اجراء المقتضى القانوني واتخاذ القرار برد القاضيين خالد قباني ومحمد المجذوب في ملف الطعن المقدم من النائب السابق روبير غانم ضده وبالتالي الطلب عدم تصويتهما على القرار الذي سيصدر عن المجلس الدستوري.

واستندت الاسباب الموجبة لهذا الطلب، التي جرى توزيعه على وسائل الاعلام، الى المادة ١٢٠ الفقرة ٧ من قانون اصول المحاكمات المدنية التي تنص انه «يجوز للخصوم او لاحدهم طلب رد القاضي لاحد الاسباب الآتية: وهي اذا كان بينه وبين احد الخصوم عداوة او مودة يرجح معها عدم استطاعته الحكم بغير ميل».

وبينت الاسباب الموجبة المبررات الآتية وهي ان القاضي خالد قباني الذي عيّن مقرراً في ملف الطعن الذي قدمه من النائب السابق روبير غانم تربطه علاقة صداقة ومودة برئيس الحكومة رفيق الحريري، كما ان القاضي قباني كان مستشاراً قانونياً للرئيس الحريري في امور شتى.

كذلك فإن النائب السابق غانم كان مستشاراً قانونياً لمؤسسات الرئيس الحريري في فرنسا وانه تربطه ايضاً علاقة صداقة ومودة بالقاضي قباني، كما ان المجلس الدستوري تمارس عليه ضغوطات سياسية تعتبر بمثابة الخرق الفاضح للمادة التاسعة من القانون الرقم ٢٥٠ على ٩٣ المتعلق بانشاء المجلس الدستوري فضلاً عن ان رئيس المجلس (وجدي الملاط) قد قدم استقالته بسبب الضغوطات السياسية التي كانت تمارس عليه.

وجاء في هذه الاسباب ايضاً ان القاضي محمد المجذوب نائب رئيس المجلس حالياً تربطه صداقة بالرئيس الحريري، لذا جاء الطلب برد القاضيين قباني والمجذوب عن الدعوى.

بدوره قال النائب اميل نوفل انه «اذا صح ما حصل تسريبه في الصحف في شأن قرارات المجلس الدستوري يكون المجلس قد اصدر قراراً مزوراً، ويتحمل مسؤوليته كل من ساهم في اصدار هذا القرار».

الحريري التقى الهراوي بعد زيارة دمشق

■ بيروت - «الحياة» - اجرى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري محادثات مستفيضة في دمشق مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وعدد من كبار المسؤولين امس وعاد الى بيروت حيث اطلع الرئيس الياس الهراوي على نتائج مشاوراته.

وكان الحريري اجرى مع خدام محادثات تركزت على «سبل تمتين موقف البلدين وتلازم المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام في ضوء المستجدات والتحديات القائمة والازمات المتفاقمة نتيجة الموقف الاسرائيلي المتمادي في التصلب والغطرسة والتعنت».

الفاتيكان أبلغ سورية: زيارة البابا ليست ضدها

■ بيروت - «الحياة» - قال راعي أبرشية بعلبك وتوابعها للروم الارثوذكس المطران كاريلوس بسترس «ان الفاتيكان أبلغ السوريين ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان ليست موجهة ضد سورية».

واضاف، في حديث الى «فرانس برس»، ان وزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران أبلغ السوريين ان زيارة البابا «ليست موجهة ضدهم وانه كان معهم وليس مع اسرائيل ضدهم».

بويز اليوم في تونس

■ تونس - «الحياة» - يبدأ وزير الخارجية فارس بويز اليوم زيارة رسمية لتونس تستمر ثلاثة ايام تلبية لدعوة من نظيره عبدالرحيم الزواري.

الرئيس بري خلال استقباله الوفد الارمني. (الحياة)

وعد بالعمل على "اعادة التعليم الديني الالزامي"

بري طالب بكتاب موحد للتربية الدينية

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري ظهر امس المستشار الثقافي لسفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية الشيخ محمد التسخيري على رأس وفد من المستشارية.

واوضح التسخيري بعد اللقاء ان الحديث تناول «العلاقات الثقافية والسياسية اللبنانية - الايرانية لجهة تطويرها باعتبار ان هذه العلاقات تشكل عاملاً اكثر تفاعلاً في المجتمعات الانسانية والاسلامية».

ثم استقبل بري رئيس المحاكم الجعفرية في لبنان العلامة الشيخ حسن عواد، ثم رئيس غرفة التجارة والصناعة عدنان القصار.

ومن زوار الرئيس بري وفد جمعية التعليم الديني الاسلامي برئاسة المدير العام للجمعية محمد سماحة الذي قال: «ان البحث جرى في شأن التعليم الديني وقرار مجلس الوزراء الاخير المتعلق بعدم الزاميته في المدارس الرسمية وقد وعد دولته بالعمل لدى المعنيين لاعادة التعليم الديني الالزامي وبمعدل ساعتين اسبوعياً وفق منهج يحدد لاحقاً».

ونقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن مصادر المجتمعين ان بري شدد على «انه كما يوجد كتاب تربية وطنية موحد يجب ان يكون هناك كتاب تربية دينية موحد في المدارس الخاصة والرسمية».

كذلك استقبل الرئيس بري وفد شبيبة الجامعيين الارمن الكاثوليك برئاسة النائب اغوب جوخدريان الذين شكروه على التوصية التي صدرت عن المجلس النيابي والتي دانت المجازر التي ارتكبت بحق الشعب الارمني والجهود الشخصية التي قام بها في هذا الاطار وقدموا له درعا في المناسبة.

نعيم والمجذوب أكدا حق المجلس في اصدار القرارات في غياب أحد أعضائه

□ بيروت - من محمد شقير:

■ أجمعت آراء القانونيين الذين استفتتهم «الحياة»، باستثناء رئيس المجلس الدستوري المستقيل الدكتور وجدي ملاط على ان في مقدور المجلس ان يصدر قراراته في شأن الطعون النيابية شرط مراعاة الاصول المنصوص عنها في قانون انشاء المجلس وفي النظام الداخلي العائد اليه، والمتعلقة بتوفير النصاب في حضور ثمانية اعضاء من اصل عشرة يتشكل منهم المجلس، وبموافقة سبعة منهم على القرارات التي ستصدر عنه.

وخلافاً لرأي احد المصادر القانونية كما نقلته «الحياة» أول من امس، والقائل ان المجلس الدستوري يعتبر بمثابة هيئة محكمة تلفظ الاحكام او القرارات الا في حضور جميع الاعضاء، قال الحاكم السابق لمصرف لبنان الدكتور إدمون نعيم: «هناك محاكم في العالم تنعقد في ظل تأمين نصاب معين، ويمكنها ان تنعقد بحد ادنى من النصاب بدلاً من ان يكون النصاب بحده الاقصى اي مجموع اعضائها».

واضاف نعيم في تصريح لـ «الحياة» امس: «وفق القانون الذي ينظم محاكم عدة في العالم، وبحسب رأيي، يستطيع المجلس الدستوري ان يصدر القرارات بمجرد تأمين نصاب الحد الادنى اي حضور ثمانية من الاعضاء. ومن شروط تأمين النصاب احترام ما هو منصوص عليه في النظام الداخلي للمجلس الدستوري. ومن يحضر ويشارك في المداولات او في مناقشة الملفات المطروحة على جدول اعماله، يحق له التوقيع أكان موافقاً على القرارات التي ستصدر عنه بغالبية الاعضاء ام معارضاً. ومن لا يحضر لا يجوز له التوقيع حتى لا يكون في الامر تزوير».

وقال نائب رئيس المجلس الدستوري الدكتور محمد المجذوب ان المجلس الدستوري «يعتبر هيئة قضائية تتكون من عشرة اعضاء، وما يهم هو تأمين النصاب القانوني. وما دام مؤمّناً، يحق له اصدار القرارات شرط ان تكون مدعمة بموافقة سبعة اعضاء».

واكد المجذوب لـ «الحياة» ان «ما يهمنا تأمين النصاب. وهناك اجتهادات عالمية يعمل بها في المحاكم الكبرى التي تتشكل من عدد كبير من الاعضاء، تجيز لنا اصدار القرارات في حال توافر النصاب القانوني والحصول على موافقة غالبية الاعضاء».

ولفت الى ان «معظم المحاكم في دول العالم، لها نظام داخلي، وهناك حال وحيدة لا تجيز لها اصدار القرارات او لفظ الاحكام هي ان تتألف من رئيس ومستشارين اثنين، ففي هذه الحال لا يسمح غياب احد المستشارين بانعقادها». واشار الى ان «القول ان المجلس الدستوري لا يحق له ان يصدر قراراته في حال غياب رئيسه، او اي عضو من اعضائه، يعني بطريقة مباشرة انه مع تعطيل دور المجلس. وعندها يكون في مقدور اي كان ان يضغط على احد الاعضاء او يدفعه الى الاستقالة لمنعه من قيامه بدوره».

ولاحظ «عدم وجود نص يمنع المجلس من الانعقاد او اصدار القرارات في حال غياب رئيسه او احد الاعضاء». وقال ان «الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من قانون انشاء المجلس الدستوري، نصت على الآتي: عند شغور مركز احد الاعضاء بسبب الاستقالة او الوفاة او العجز الصحي او لأي سبب آخر يعلن المجلس حصول الشغور. كما ان في المادة الـ ١١ التي نصت على الآتي: يجتمع المجلس الدستوري بناء على دعوة من رئيسه او نائبه في حال غيابه في الحالات المنصوص عليها في هذا القانون ويتم تبليغ موعد الجلسة بالطرق الادارية ولا يعتبر المجلس منعقداً بصورة اصولية الا في حضور ثمانية اعضاء على الاقل. وتتخذ قرارات المجلس (المادة ١٢) بأكثرية سبعة اعضاء على الاقل». لذلك فإن هذه المواد تعطي فكرة عن الوضع القانوني ومن يود خدمة المصلحة العامة لا يدخل في سجال على خلاف ما ورد في قانون انشاء المجلس الدستوري».

وسأل المجذوب: «اذا كنا نريد الاخذ بالكلام القائل ان من غير الجائز له الانعقاد في حال غياب رئيسه، فلماذا استحدث منصب نائب الرئيس؟ وهل جاء استحداثه ليحمل صاحبه اللقب من دون ان يمارس اي صلاحية في غياب الرئيس؟».

وقال عضو في مجلس شورى الدولة لـ «الحياة» طلب عدم كشف اسمه ان المجلس الدستوري «يحق له اصدار القرارات شرط التقيد بالنصوص الواردة في قانون انشاء المجلس، وان القوانين المعمول بها في المحاكم المصغرة وحدها لا تجيز لها الانعقاد في ظل غياب احد الاعضاء، وبالتحديد المحاكم التي تتألف من رئيس واثنين من المستشارين». ورأى ان القول ان «اصدار القرارات يجب ان يتم في حضور جميع الاعضاء، هو بمثابة هرب الى الامام وسيؤدي الى تعطيل عمل المجلس».

ملاط

اما الرئيس السابق للمجلس الدستوري الدكتور وجدي ملاط فأكد ان المجلس «لا يستطيع الاجتماع بالحد الادنى بل يجب تأمين الحد الاقصى، لذلك اعتقد انه لا يحق له الاجتماع في ظل غياب عضو من اعضائه او سفره او استقالة رئيسه». ورأى ان «ليس في مقدور المجلس ان يلفظ اي قرار الا اذا اكتمل العدد وان كل محاولة لعقد الاجتماع تبقى باطلة وغير دستورية، وان ما سيصدر عنه من قرارات يعتبر ايضاً غير دستوري».

الدولة أسقطت "انحياز" أبو رزق فأسقطت نفسها معه

عدم اكتراث من أركان الحكم حيال تفاعلات قراراتهم وبري يسعى للتميز: "الحل بتقصير ولاية المجلس المقبل"

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قبل ان يعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري الاربعاء الماضي امام النواب الذين استقبلهم في اللقاء الاسبوعي ان قرار مجلس الوزراء اعداد مشروع قانون بالتمديد للمجلس النيابي ثمانية اشهر اخرى لم يكن بالاتفاق بينه وبين رئيس الحكومة رفيق الحريري وانه لم يكن على علم بنية الحكومة الاقدام على هذه الخطوة، كان رئيس الحكومة قد سبقه الى تأكيد ذلك في اليوم نفسه، غداة جلسة مجلس الوزراء التي اتخذت قراراً بتحضير المشروع.

وكان الحريري يرد على تساؤلات زواره وبينهم من مؤيديه، من النواب، وغير النواب، الذين عكسوا أمامه امتعاضاً من رزمة القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء: التمديد للمجالس البلدية والاختيارية، التمديد للمجلس النيابي ثمانية اشهر واخيراً التعيينات الادارية التي اعادت الى الواجهة اتفاقات «الترويكا» حتى لو كانت بالمراسلة، لا سيما بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي في ظل استمرار القطيعة بينهما والتي عوض الحريري عنها باتصالات اجراها مع كل منهما للاتفاق على هذه التعيينات، ما اتاح القول ان «الترويكا» اتفقت بالمراسلة.

واذا كان الوسط السياسي تعاطى مع جملة هذه القرارات على انها صدمة سياسية وخيبة أمل من الحكم والحكومة، فلأن تأجيل الانتخابات البلدية قرار غير شعبي والتمديد للمجلس النيابي بدا كأنه رشوة للنواب وهبة مجانية تعزز الاعتقاد انهم يخافون على مواقعهم من الانتخابات البلدية، فيأتي التمديد لهم ليطيل بعمرهم مقابل القوى المحلية التي تناهضهم في مناطقهم والتي كان يمكن ان تثبت وجودها في البلديات. اما الاتفاق الذي حصل على التعيينات الادارية فقد بدد كل ما ردده اركان الحكم بعد نعي الرئيس بري «الترويكا»، اذ اخذ الرؤساء الثلاثة يؤكدون ان المؤسسات هي البديل.

وكما قال بعض السياسيين، ومنهم من الموالين: «اذا كان اركان الترويكا مختلفين واصبروا هذه الرزمة من القرارات، فكيف تكون اتفاقاتهم حين لا يكونوا مختلفين؟ وهل عليهم ان يبرهنوا لنا، في كل مرة يجب ان يتفقوا، انهم بشحطة قلم يتجاوزون المؤسسات التي يتغنون بالاحتكام اليها، خصوصاً على صعيد الادارة؟ فجميعهم وعدوا نتيجة تكرار الانتقادات التي تعرضوا لها بسبب تقاسمهم جبنة التعيينات الادارية ان لا تعيينات بعد الآن، الا وفق اقتراحات مجلس الخدمة المدنية، بل ان الرئيس الحريري نفسه ذهب الى حد القول انه كان ضحية سعيه للبقاء على حد ادنى من التوافق مع شريكيه في السلطة عبر قبوله باجراء التعيينات، عن طريق «الصفقات» بين اركان «الترويكا» وانه لن يكرر ذلك خصوصاً بعد تكليف الحكومة لمجلس الخدمة اجراء المناقلات بين موظفي الفئة الاولى.

الا ان تعيينات الثلثاء الماضي، جاءت نسخة طبق الاصل عن التعيينات التي حصلت في السنوات الماضية: عرضت من خارج جدول اعمال الجلسة، لم يستطلع رأي مجلس الخدمة فيها، ولم يأخذ الوزراء فرصة لعرض الاسماء وتقويمها... بل اضطروا للموافقة ما دام الرؤساء على اتفاق.

وكان للصدمة ان تبقى محدودة لولا اقتران التعيينات بالتمديد للبلديات والمجلس النيابي. فضلاً عن ان تحديد موعد الانتخابات البلدية الذي ترك الى مرحلة لاحقة سيكون بعيداً، حسبما ابلغ مرجع رسمي «الحياة».

وسبب اكتمال الصدمة، بالتمديد للبلديات يعود الى تناقضات مواقف أهل الحكم الى درجة شبههم احد النواب بانهم باتوا كمن يلحس المبرد، لا كمن يلحس مواقفه فحسب.

فالرئيس الهراوي تراجع عن كل المواقف التي سبق ان اعلنها عن التمسك بالانتخابات البلدية. وبنيته الاعتراض على استرداد مشروع قانون البلديات من المجلس النيابي الذي تسبب بخلاف بينه وبين الحريري. كما ان رئيس الجمهورية الذي كان أصر على تحديد موعد قريب لانتخابات البلديات قبل ارفضاض الجلسة التي انتهت بدون تحديد اي موعد جديد، اكتفى بالتشديد على صلاحياته متجاوزاً اسباب ترويجه للانتخابات وهي تجديد التمثيل والاهتمام بالانماء. اما الرئيس الحريري، فقد اضطر للعودة عن تأييده اجراء الانتخابات حين اتخذ مجلس الوزراء قراراً بذلك في كانون الاول (ديسمبر) في العام الماضي، وهو اذ برر تراجعه، بعد ان تم استرداد مشروع قانون البلديات في المجلس النيابي بانه تخوف من تأثير اجرائها على الوفاق الوطني ومن تهديدها له في عدد من المناطق وان التحضيرات غير مكتملة للانتخابات، عاد فقبل في جلسة الثلثاء الماضي بما نص عليه تقرير اللجنة الوزارية التي كلفت دراسة ملف البلديات. وهو التقرير الذي اعتبر ان وزارة الداخلية «كانت على أتم استعداد لاجراء العملية الانتخابية»، وان اجراء الانتخابات «من شأنه ان يؤثر ايجاباً في الوفاق الوطني في لبنان خلافاً لآراء كثيرة ادليت في هذا الشأن».

ازاء الصدمة التي كان بعض زوار الحريري يحدثونه عن خيبتهم حيالها، لم يملك رئيس الحكومة جواباً كاملاً، فاكتفى برد المشكلة الى سائليه قائلاً: «ماذا تريدون؟ ان نبقى مختلفين؟ حين نختلف تلوموننا وحين نتفق تقولون عادت الترويكا».

وكان واضحاً ان كبار المسؤولين يضعون الوسط السياسي ازاء قرارات مجلس الوزراء بين ناري خلاف اركان الحكم، او قيام صفقة بينهم لتجنب الخلاف لكنها تجانب منطق المؤسسات وقيامها.

لكن الحريري حرص على القول ان مشروع التمديد للمجلس النيابي لم يتم بالاتفاق مع الرئيس بري، بخلاف التعيينات التي جرى التشاور معه في ادق تفاصيلها. واقر رئيس الحكومة، حسب هؤلاء الزوار بانه اقترح فكرة التمديد للنواب بحجة جعل الانتخابات النيابية في الربيع لا في الصيف وان الرئيس الهراوي وافقه عليها، رغم انه تردد مخافة ان تثير حملة وانتقادات لأنها تقترن مع التمديد للبلديات. بل ان الحريري تلقى اتصالاً من بري عقب جلسة مجلس الوزراء يسأله فيها كيف جرى اتخاذ قرار التمديد للمجلس النيابي وانه فوجئ بالأمر. وكان جواب رئيس الحكومة: «اذا كنت لا تريد ذلك نعود عن القرار». واكتفى بري بالضحك رداً على المزحة.

ولم تقتصر الصدمة على قرارات مجلس الوزراء، ويقول احد النقابيين المراقبين بعيداً عن اللعبة من موقع الحياد: «يبدو ان أركان الحكم يعالجون الصدمة بصدمة اخرى، اي بالهروب الى الامام اكثر، عبر خطوات متلاحقة، تجعل الناس اكثر يأساً من الدولة ومن قيام المؤسسات. فجاءت انتخابات الاتحاد العمالي العام الخميس الماضي لتطيح الحد الادنى من مظاهر مؤسسات الدولة. واذ بدا واضحاً تدخل الدولة واجهزة الامن في هذه الانتخابات، فان الوزراء والرسميين الذين دافعوا عن هذا التدخل وجدوا من الطبيعي ان تخوض الدولة المعركة ضد رئيس الاتحاد العمالي العام المنتهية ولايته لانه اقحم السياسة في المؤسسة النقابية وخاض المعارك السياسية ضد رجال الحكم وسمح لقوى سياسية بأن تستظل الاتحاد العمالي من اجل تنفيذ اهدافها، والرد بالمثل من قبل قوى نيابية مناهضة للقوى التي وقفت الى جانب ابو رزق».

الا ان المصدر السياسي المراقب اضاف: «بصرف النظر عن صحة رأي الحكم بأبو رزق وصحبه، فان الدولة خاضت معركة اسقطته فيها، لكنها في الوقت نفسه اسقطت نفسها. فاللعبة جرت في شكل مكشوف إن عبر تدخلات وزارة العمل او عبر توزع التوجهات بين الاجهزة الامنية التي استدعت تدخل وزير الدفاع محسن دلول، فبدت معركة الاتحاد العمالي مسرحاً للحرتقة بين اطراف الدولة نفسها، فضلاً عن انها اظهرت الحكم برمته وباركانه جميعاً، بانهم يسعون الى تقاسم المؤسسة النقابية الاولى في البلد. تماماً كما يجري تقاسم التعيينات الادارية وهو الامر الذي يلغي الفاصل الواقعي بين الحركة العمالية وبين السلطة، بما يضرب الحركة النقابية - وهي قد انقسمت - وصورة الدولة نفسها كوسيط بين قوى المجتمع المتناحرة، بسبب الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية».

ويضيف المصدر السياسي المراقب: «لقد تعامل اركان الحكم بشيء من عدم الاكتراث ازاء تراكم الصدمات هذه، وتأثيرها في الوسط السياسي والرأي العام، معتبرين ان اللبنانيين سيتكيفون مع هذه الاحداث وان الامور ستعود الى مجراها الطبيعي وسيؤجلون التهيؤ للانتخابات البلدية، الى حينها، ويعتادون على قيادة غنيم الزغبي بدلاً من ابو رزق لان الاولى هي التي تحظى بالاعتراف الرسمي وسيقبلون بالتمديد للمجلس النيابي لأن بعض قادة المجلس الدستوري كانوا اشاروا الى ان في الامكان التمديد للمجلس بعد انتخابه، حين اعتبروا التمديد غير دستوري في الصيف الماضي قبل حصول الانتخابات».

الا ان الحملات التي تناولت تراكم هذه الاحداث كلها، معطوفة على السجال الدائر في شأن استقالة رئيس المجلس الدستوري وجدي الملاط اطلقت حالة من الاشمئزاز السياسي في البلاد أخذت تتسع، بعد ان تعمقت وسط النخبة، على انواعها. وزاد في الطين بلة رفض قادة المعارضة النيابية فكرة التمديد للمجلس النيابي، ما حمل الرئيس بري على التأكيد أمس للمحيطين به على تمايزه عن شريكيه «باستغرابه قرار مجلس الوزراء طلب التمديد ثمانية اشهر للمجلس النيابي الحالي في هذا الوقت الذي يجيء قبل اوانه وبغض النظر عن قانونيته ودستوريته». كما نقلت مصادر بري عنه استغرابه مناقشة الامر (من المعارضين) قبل وصول المشروع الى المجلس النيابي وتساءلت هذه المصادر: «من قال ان المجلس النيابي سيوافق على التمديد؟».

وذكرت مصادر الرئيس بري انه ميال مع كتلة التحرير النيابية الى «عدم الموافقة على التمديد». ولمحت الى ان «الحل في نظره هو بقانون انتخابات سنة الفين اذ يوضع فيه بند ينص على ان المجلس المقبل تحدد ولايته ثلاث سنوات ونصف السنة لتصبح العملية الانتخابية في ربيع العام ٢٠٠٤».

واشارت مصادر بري ايضاً الى انه لا يرى ما يراه البعض بأن «القيادة الممثلة بالزغبي للاتحاد العمالي العام (مناصروه دعموها بقوة) هي في يد السلطة وموالية». واضافت هذه المصادر نقلاً عن رئيس المجلس: «ربما كانت القيادة الجديدة اكثر شراسة وتمسكاً بمطالب العمال من قيادة ابو رزق التي سيست القضايا الاجتماعية وارتضت ان تكون متراساً لقوى سياسية...».

هل من صدمات اخرى آتية على الطريق في قرارات الدولة واركانها؟

المصدر المراقب يلفت الى ان الاحداث التي ستتوالى ستتكفل بحجب الانظار مؤقتاً عن مفاعيل الصدمات المتتالية، لكنها لن تنهيها.

وتقول مصادر رسمية ان ثمة اتجاهاً لدى اركان الحكم لاستيعاب صدمة انتخابات الاتحاد العمالي، بالاسراع في تشكيل المجلس الاقتصادي - الاجتماعي. ولعل تأليفه، بالتقاسم الذي سيحصل في تسمية اعضائه، سيشكل الصدمة الجديدة.

الحص اعتبر استمرار السلطة في نهجها تهديداً للمجتمع المدني

الزغبي يزور رئيسي الجمهورية والنواب الثلثاء: لا نريد الدعوة الى اضرابات سياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف الرئيس سليم الحص «ما حصل على صعيد الانتخابات النقابية» بانه «مؤسف جداً وقد كانت حصيلته كما كان منتظراً، انشقاقاً خطيراً في الحركة العمالية».

ورأى الحص في تصريح له امس «ان كل ذلك كان بسبب التدخل السافر وغير المبرر للسلطة في هذه الانتخابات وتحولها طرفاً مباشراً الى جانب فريق ضد فريق آخر، والمحزن حقاً ان ما حصل ما هو الا حلقة في سلسلة لا تنتهي اذ اصبح التسلط على المؤسسات اشبه بالنهج الذي تلتزمه الحكومة على كل صعيد. ولا نغالي، والحال هذه، إذا قلنا ان الاستمرار في هذا النهج انما يعرض الحياة الديموقراطية لمزيد من الشلل ويهدد المجتمع المدني في صميم كيانه ووجوده، علماً بأن الاتحاد العمالي العام هو في مقدم مؤسسات المجتمع المدني، وقد كان استيعابه على النحو الذي شهدنا افتئاتاً على حرية العمل النقابي وديموقراطيته».

من جهة اخرى، وفي اطار الزيارات الرسمية للمسؤولين، يستقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في العاشرة والنصف قبل ظهر الثلثاء المقبل وفد هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام برئاسة غنيم الزغبي، الذي يزور لاحقاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري ظهر اليوم نفسه. على ان تعقد هيئة المكتب اجتماعاً في الثالثة بعد الظهر في مقر الاتحاد في بدارو.

وقال الزغبي لـ «الحياة» ان «الاتحاد سيقيم حفل استقبال في فندق البريستول في مناسبة عيد العمال في الخامسة بعد ظهر الخميس في الاول من ايار (مايو)».

وعن قيام الاتحاد باتصالات مع الهيئات النقابية الدولية التي لم تعترف بالانتخابات التي ادت الى فوزه، قال الزغبي: «لقد اوفد الاتحاد العمالي امينه العام سعد الدين حميدي صقر الى الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب للقاء امينه العام حسن جمام لايضاح ما جرى يوم الانتخابات ولتأكيد قانونية الانتخابات وسلامتها وقد تمت وفق الانظمة والقوانين المرعية».

وقال ان «المساعي مستمرة» لتوحيد الحركة النقابية كما وعد يوم الانتخابات، والنقابيون اخوة لنا وكان لنا نضال نقابي طويل».

وقال الزغبي ايضاً في حديث اذاعي «ان الاتحاد مظلة لجميع عمال لبنان» وأكد «ان القيادة الجديدة ستتقدم بمطالبها الى السلطة وستحاورها واذا لم تتجاوب ستستعمل كل وسائل الضغط الديموقراطية لتحقيقها».

وقال رداً على سؤال: «لنا تاريخنا في العمل النقابي ولسنا دخلاء على الحركة النقابية. ونحن نهادن السلطة عندما لا تكون عندنا مشكلة مع السلطة ونخاصمها عند اللزوم. سنتقدم بمطالب فإذا وافقت السلطة عليها يكون ذلك هو المهم لأنني بذلك اكون قد حصلت على حقي وحقوق العمال. ومن الأولويات عندنا فصل العمل السياسي عن العمل النقابي، والاضراب اذا اردناه، يكون على اساس برنامج مطلبي يتعلق بالطبقة العاملة في لبنان، ولا نريد الدعوة الى اضرابات سياسية. من لديه مواقف سياسية يضعها عند باب الاتحاد، اما في داخله فاننا نبحث في مطالب الطبقة العاملة ومصلحة البلد».

واشار الى «ان الحد الادنى للاجور لم يعد يلبي الحاجات، ومطالبنا متنوعة منها المكتب الوطني للادوية الذي يخفف من غلاء اسعار الادوية، والسلم المتحرك للاجور مثلما يحصل في الدول المتقدمة ورفع الحد الادنى للاجور... عندنا معارك قاسية مع الدولة، ومن هنا انا اناشد العمال الالتفاف حول قيادة الاتحاد العمالي العام لأننا سنواجه معارك صعبة مع الدولة لتحقيق مطالب الطبقة العاملة».

كما شدد على أهمية «توحيد الصف العمالي والتنظيم النقابي الجديد على اساس قطاعي والهيكلية النقابية، اضافة الى اعادة العمل في لجنة مؤشر الغلاء وفتح الحوار مع الحكومة وأرباب العمل».

مرهج وبشور قابلا خدام

□ بيروت - «الحياة»:

■ التقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام في مكتبه في دمشق أمس، وزير الدولة للاصلاح الاداري بشارة مرهج والمنسق العام لـ «تجمع اللجان والروابط الشعبية» معن بشور حيث جرى تداول في الاوضاع العربية والمحلية.

وتركز البحث في اللقاء على «المخاطر المحيطة بالامة العربية وحقوقها من جراء التعنت الصهيوني المتصاعد عدواناً واستيطاناً وتحدياً للشرعية الدولية». وأبدى خدام ارتياحه الى التطورات الايجابية على المستويين العربي والدولي وشدد على ضرورة «تعزيز التضامن العربي لمواجهة واقع الاستهتار المتمادي بالحقوق والكرامة العربية».

كذلك جرى خلال اللقاء تأكيد «أهمية تعزيز التنسيق اللبناني - السوري في مواجهة التطورات الاقليمية الراهنة وضرورة الارتقاء الى مستوى التحديات المطروحة وعياً وسلوكاً وعلاقات».

السبع التقى وفداً فلسطينياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل وزير الاعلام باسم السبع أمس وفداً من «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» برئاسة علي فيصل الذي اعلن بعد اللقاء: «نقلنا المعاناة الفلسطينية في لبنان من جراء اجراءات تقييد حركة السفر والتنقل وفرض تأشيرة دخول وعودة وانعكاساتها على تقطيع اوصال العائلات الفلسطينية، وطالبنا بامكان تجاوز هذا القرار».

واضاف: «ان البحث تناول ايضاً موضوع منع ادخال مواد الاعمار الى مخيمات صور منذ ٣ اشهر، والى موضوع استمرار الحرمان من الحقوق المدنية والاجتماعية في لبنان، كونها اذا اعطيت للفلسطيني تعزز من امكان صموده في مواجهة مشروع التوطين والتهجير وتدعم نضاله من اجل انتزاع حق عودته الى دياره».

لجنة "تفاهم نيسان" تنظر الثلاثاء في الشكوى الإسرائيلية على لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ تبلّغ لبنان رسمياً شكوى اسرائيلية موجهة ضده بتهمة خرق «تفاهم نيسان» (ابريل) وحدد رئيس مجموعة المراقبة الفرنسي جان ميشال لحوسو موعداً لاجتماع المجموعة بعد غد الثلثاء للبحث فيها.

وتقول الشكوى إن المقاومة خرقت «تفاهم نيسان» باطلاقها قذيفة مدفعية سقطت في شمال اسرائيل وأصابت جنديين اسرائيليين بجروح.

وكان الناطق العسكري الاسرائيلي اعترف اثر العملية موضع الشكوى اول من امس ان الجنديين أصيبا داخل الاراضي اللبنانية وهو ما اكدته اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل.

يذكر ان الاجتماع المقرر الثلثاء هو التاسع الذي تعقده اللجنة منذ مطلع السنة.

ميدانياً، خيّم الهدوء الحذر على جنوب لبنان امس بعد الاعتداءات الاسرائيلية التي طاولت اول من امس قرى عدة بعشرات القذائف ومشّطت القوات الاسرائيلية صباحاً بالرشاشات الثقيلة اطراف بلدات عيتا الجبل، بيت ياحون وبرعشيت وسط تحليق لطائرات مروحية.

من جهة أخرى، لفت النائب عمار الموسوي في احتفال اقيم لمناسبة «يوم الغدير» في مدينة الهرمل في حضور الوزير السابق جوزف الهاشم الى «خرق تفاهم نيسان المتكرر من خلال الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب في وقت تتلهى السلطة في توزيع الحصص». وأكد ان «حزب الله سيكون صاحب القرار في وضع حد لهذا الخرق».

وانتقد رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين «تجاهل المسؤولين لقضية التحرير» مشدداً على «ان الطريق الوحيد الذي يحقق للبنان استقراره وامنه ووجوده هو اجتماع القوى لمواجهة العدو الاسرائيلي». ورأى في كلمة القاها خلال احتفال اقامه الحزب الله في بلدة شمسطار البقاعية «انه في مقدار ما ينسى المسؤولون، خصوصاً أصحاب المواقع في السلطة، العدو وما يخطط له في مقدار ما يسقطون في مستنقع وحول المصالح الشخصية ويتيه البلد ويعاني حالات التشرذم والضياع والدخول في المحاصصات وعالم المساومات والرؤية الضيقة كما هو حاصل اليوم، وبالتالي يفقد البلد ضوء الامل بسبب أغفال القضايا الكبرى وفي طليعتها قضية المقاومة».

من جهته اكد احد مسؤولي «حزب الله» الحاج حسن حب الله «ان المقاومة وحدت الشعب اللبناني اثناء عدوان نيسان بجهادها وصمودها في وجه العدو الصهيوني». وقال في احتفال اقامته «المقاومة الاسلامية» في ذكرى احد عناصرها ان المقاومة «هي مصدر الوحدة الوطنية وستعمل على إفشال جميع المؤامرات التي تحاك ضد أهلنا وشعبنا».

مسؤول ياباني زار الجنوب: نتانياهو ينحرف عن مبادىء السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الياباني ايشيرو أشاوا الجنوب أمس يرافقه السفير الياباني في بيروت ياسوجي أتشيغاكي والتقى رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية النائب علي الخليل وبحث معه في العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها اضافة الى مسار عملية السلام في المنطقة عموماً.

وشكك المسؤول الياباني بعد لقائه الخليل في مدينة صور «بالسياسة الاميركية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط في ظل المساعدات الاستراتيجية العسكرية لإسرائيل».

وقال «ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ينحرف عن مبادئ عملية السلام ومن دونها لا سلام في الشرق الاوسط، مشيراً الى انه سيثير الامر خلال زيارته لاسرائيل قريباً.

واعلن أشاوا ان اليابان ستصبح قريباً عضواً دائم العضوية في مجلس الأمن، مشيراً من جهة ثانية الى ان السوق اليابانية «واسعة ومفتوحة امام الصادرات اللبنانية ونحن على استعداد لدرس هذا الموضوع بايجابية»، مؤكداً استعداد بلاده لتمويل عدد من المشاريع الانمائية في اكثر من منطقة لبنانية خصوصاً على مستوى مياه الشرب والصرف الصحي، واعلن «ان اليابان ستقدم مساعدات مالية فعالة الى لبنان» كما تدعمه «لتحرير أرضه»، متمنياً «عودة لبنان الى رفاهيته السابقة».

وعن أعضاء «الجيش الاحمر» الياباني الموقوفين في لبنان قال: «نحن نفهم الاجراءات القضائية اللبنانية، ونأمل بان يستمر توقيفهم ومن ثم تسليمهم الى اليابان بسرعة بعد انتهاء فترة التوقيف نظراً الى اهتمام الشعب الياباني الشديد بهذه القضية».

وبدوره، اكد النائب الخليل «المسلمات اللبنانية وهي تحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي وحق لبنان في المقاومة المسلحة لطرد هذا الاحتلال وتمسكه بتلازم المسارين اللبناني والسوري وبالقرار ٤٢٥ وبمبدأ الارض في مقابل السلام، كما في مجال اعادة الإعمار».

وهاجم الخليل «الدعم الاميركي لاسرائيل»، مؤكداً رفض «أي تطبيع معها»، ومعتبراً ان «مطامع اسرائيل الاقتصادية واضحة من خلال طرحها وطرح المتحالفين معها للسوق الشرق أوسطية».

وقال الخليل: «ان الرد على هذا الطرح يكون عبر انشاء السوق العربية المشتركة، لان اهداف اسرائيل هي استبدال احتلالها العسكري باحتلال اقتصادي اكثر خطراً».

وعن قضية «الجيش الاحمر» قال الخليل: «نحن نلتزم حكم القضاء وكل ما يصدر عن القضاء يمثل الدولة اللبنانية، والحكومة والسلطة التنفيذية هما الجهة المخولة مناقشة اي موضوع اجرائي يتعلق بالمتهمين اليابانيين».

وتمنى استمرار الاتصالات بين لبنان واليابان ولاحظ ايجابية في التعاون مع اليابان كدولة صديقة وقيادية في العالم على المستوى الاقتصادي».

طفلة الجنوب ذهبت لتقطف الزعتر فهشمت اللعبة الاسرائيلية يدها

مريم الحالمة بحمل القلم

■ دير عامص - أ ف ب - عندما حركت مريم ابهام يدها ببطء شديد امتزج في عينيها بريق الامل ببراءة الطفولة وهي تقول «اتمنى ان اتمكن قريباً من تحريك خنصر يدي لكي اتمكن من الامساك بالقلم والعودة الى المدرسة» بعدما مزق ذراعها انفجار لعبة اسرائيلية مفخخة.

وروت ابنة الجنوب اللبناني، البالغة التاسعة من العمر، مأساتها لوكالة «فرانس برس»: «كنت وأخي علي (٨ سنوات) نقطف الزعتر في بساتين قريتنا في جنوب لبنان عندما أهداني لعبة عثر عليها: سيارة جيب من البلاستيك خضراء اللون ولها ستة اطارات سوداء كبيرة».

واضافت مريم التي عادت الى منزلها اول من امس بعدما أمضت في المستشفى ٢٥ يوماً، انها «أحست بما يشبه الصدمة الكهربائية» قبل انفجار اللعبة في يدها عند وصولها امام منزلها في قرية دير عامص.

تمزقت يد مريم التي كانت تحمل اللعبة، واصيبت بجروح في ساقيها وبطنها ونقلت الى مستشفى نجم في صور حيث خضعت لخمس عمليات جراحية.

وعن العمليات الجراحية قال الطبيب جواد نجم: «تمكنا في البدء من انقاذ نصف راحة يدها بعد ان جمعنا قطعها المتناثرة ثم قمنا بعمليتين لوصل الاعصاب والشرايين».

واضاف: «بعد خمسة عشرة يوماً توصلنا الى انقاذ الابهام، ثم قمنا بزرع جلد في ساقيها. وما زالت مريم بحاجة الى عملية جراحية اخيرة سنجريها بعد اسبوعين لانقاذ خنصر يدها».

وقالت طفلة الاعوام التسعة ذات الوجه الشاحب والعينين الواسعتين وقد غطت شعرها بمنديل رسمت عليه الزهور: «وعدوني... سأستطيع حمل القلم عندما ينزعون اللفائف عن يدي، وسأعود الى المدرسة التي احبها اكثر من اي شيء آخر».

اما والدتها فأكدت: «كانت مريم دائماً من الاوائل في صفها. ومنذ ان فقدت اصابع يدها الثلاثة لا تكف عن البكاء».

تبكي مريم لفقدان اصابعها ولكن حظها، كما تقول والدتها، افضل كثيراً من حظوظ سواها من الاطفال الذين التقطوا العاباً مفخخة نشرتها اسرائيل على مدى سنوات خارج الشريط الحدودي.

مريم في منزل ذويها (ا ف ب)

وكان اطفال في جنوب لبنان عثروا على مصباح إنارة كهربائي خلفه الجيش الاسرائيلي قرب جبشيت بعد عملية انزال مروحي قام بها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ فحملوه فرحين الى ملجئه والدهم حيث انفجرت فقتل الاخوان عبد وعباس نحال، وهما في العاشرة والحادية عشرة من عمرهما، واصيب طفلان آخران بجروح خطرة. كما اصيب علي محسن (١٢ عاماً) بحروق من الدرجة الثالثة في يديه وساقيه عندما انفجر به مصباح مشابه عثر عليه في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في حرش مجاور لعيتيت. ولم ينس معظم اهالي الجنوب خديجة مزنر، طفلة الثانية عشرة، التي تطايرت اشلاؤها منذ عامين في الحسوانة بعد ان صرخت: «لقد وجدت لعبة».

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

حمدون قدم شكوى للأمين العام للأمم المتحدة من تجميد ٥٠ عقداً

بغداد تحمل واشنطن "المسؤولية الكاملة" عن "التأخير المتعمد" في تنفيذ القرار ٩٨٦

□ نيويورك -
من راغدة درغام:

■ دعت الحكومة العراقية الأمين العام للامم المتحدة الى تحمل مسؤولياته «في تنفيذ القرار ٩٨٦ ومذكرة التفاهم، والتدخل ايجابياً لدعوة الولايات المتحدة للكف عن اعاقة تنفيذ عقود الغذاء والدواء، واستخدام هذا الامر كوسيلة سياسية». وبعث وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف رسالة الى الأمين العام كوفي انان طالبه فيها بالتدخل «لاتخاذ خطوات عملية وفعالة من اجل تسريع العمل وانجاح تنفيذ الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق». وقال: «نحن نتطلع الى ما ستتخذونه من خطوات واجراءات في هذا الشان».

وقال الصحاف في رسالته «ان استمرار الوضع الحالي بخصوص اسلوب تطبيق مذكرة التفاهم يعني ان المذكرة لن تُنفذ في الوقت المحدد، وان مجلس الأمن قد فشل في تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي يفترض ان يكون هدفه انسانياً». واعتبر ان التاخير الحاصل في التنفيذ «يثير شكوكاً قوية ومشروعة في شأن ما اذا كان القرار ٩٨٦ اصلاً قراراً لاغراض انسانية ام لاغراض سياسية ضيقة وانانية».

وحمّل الصحاف مسؤولية «البطء الشديد والمتعمد في التنفيذ» الى حكومة الولايات المتحدة «التي اخذت بزيادة عدد اعتراضاتها المفتعلة وغير المسوغة وتعليقها ورفضها للكثير من العقود المقدمة الى لجنة العقوبات، خصوصاً في الآونة الأخيرة». واعتبر ان الامر «يؤكد ان الادارة الأميركية تستخدم آلية لجنة العقوبات كاداة لتنفيذ سياساتها المشهورة ضد العراق، اذ أصبحت «عقود الدواء هدفاً للسياسة الأميركية، وتم تعليق ما مجموعه «٤٠ عقداً طبياً» حسب الرسالة.

وذكر الصحاف في رسالته إلى انان التي نقلها السفير العراقي لدى الأمم المتحدة نزار حمدون ان الاتفاق لم ينفذ في الوقت المحدد وان مجلس الامن لم ينفذ القرار رقم ٩٨٦ الذي اتخذ عام ١٩٩٥.

واضاف ان الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية الكاملة «لهذا التاخير المتعمد» في تنفيذ القرار.

وحسب الاتفاق الذي بدأ سريانه في كانون الأول (ديسمبر) سمح للعراق ببيع نفط قيمته بليونا دولار في ستة شهور قابلة للتجديد لتوفير المال اللازم لشراء الامدادات الضرورية للعراقيين الذين يعانون من العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على بغداد بعد غزوها الكويت عام ١٩٩٠.

وبدأت الحكومة العراقية تحت اشراف مراقبي الأمم المتحدة الشهر الماضي توزيع أول شحنة من الامدادات الغذائية. وقالت إن بقية الشحنات ستوزع بدءاً من أيار (مايو) المقبل.

وشكا نزار حمدون مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة الى الأمين العام اول من امس من بطء توزيع المواد الغذائية، وقال إن لجنة العقوبات جمدت ٥٠ عقداً خلال الأيام الأربعة الماضية.

ورداً على سؤال حول العلاقة بين عمليات التجميد والرحلة التي قامت بها طائرة عراقية إلى مكة المكرمة في التاسع من نيسان (ابريل) منتهكة الحظر الجوي الذي فرضته الأمم المتحدة، قال حمدون «ليس هناك من رابط ونحن نرفض ذلك». لكنه اضاف ان الولايات المتحدة «استطاعت على الأرجح، لأنها لم تتمكن من استصدار إدانة من مجلس الأمن باعتبار الرحلة العراقية انتهاكاً للحظر.

أحد قادة "الاشتراكي" اعتبرها "لعبة" لحزبي الائتلاف لتهيئة الناس لقبول نتائج الانتخابات

استطلاعات الرأي الـ ٣ الأخيرة في اليمن تظهر تفوق "المؤتمر الشعبي" يليه "الاصلاح"

□ صنعاء -
من خالد السودي:

■ بات في حكم المؤكد ان تفرز الانتخابات الاشتراعية التي تجري في اليمن صباح اليوم وضعاً جديداً وتركيبة سياسية مختلفة في المجلس النيابي المقبل، مع ان طبيعة تلك التركيبة غير معروفة بعد شانها شان الوضع الذي يمكن ان تؤول اليه الخارطة السياسية في ظل ما ستاتي به النتائج النهائية للانتخابات.

وتاتي التكهنات والتخمينات في ظل وضع مرتبك بالنظر الى متغيرات من المحتمل ان ترمي بكل التوقعات عرض الحائط.

وفيما يستعد الناخبون للتوجه الى صناديق الاقتراع، يزداد غليان الشارع اليمني ومخاوف اللحظة الأخيرة مما يمكن ان تاتي به نتائج تخل بموازين القوى بشكل حاد.

في غضون ذلك تباينت اتجاهات استطلاعات الرأي العام بالنسبة الى النتائج المتوقعة للانتخابات الاشتراعية التي يتنافس فيها بشكل مباشر طرفا الائتلاف الحكومي، المؤتمر الشعبي العام (الذي يتزعمه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح) والتجمع اليمني للاصلاح (برئاسة رئيس مجلس النواب الحالي الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر).

احمد النجل الاكبر للرئيس علي عبدالله صالح للرشح في الانتخابات اليمنية يشاهد عرضاً للخيل في مؤتمر لانصاره امس. (ا ف ب)

استطلاعات للرأي العام

واجريت خلال الايام الماضية ثلاث دراسات للراي العام اليمني حول الانتخابات، كان اخرها ما نشرته صحيفة «الاصلاح» امس استناداً الى معلومات مستقاة من المركز الاعلامي للتجمع اليمني للاصلاح. وقدم مركز دراسات المستقبل اول تلك الاستطلاعات عبر سؤال الاستبيان: «لمن ستصوت في يوم الاقتراع؟». ووزع السؤال على عينة عشوائية من ١٥٠٠ شخص من الذكور والاناث في سبع محافظات هي صنعاء وعدن وتعز وصعدة ولحج والحديدة وحضرموت. واظهرت تلك الدراسة ان ٨٢ في المئة من اليمنيين سيصوتون للاحزاب وان ١٠ سيصوتون للمستقلين فيما يمتنع ٨ في المئة عن التصويت. ومن الذين سيصوتون للاحزاب ٥٦ في المئة للمؤتمر الشعبي العام و٢٢ في المئة للتجمع اليمني للاصلاح و٤ في المئة للاحزاب الأخرى. واعتبر رئيس مركز دراسات المستقبل السيد فارس السقاف ان ذلك الاستطلاع «يقترب من الحقيقة».

كما أجرت جامعة عدن استطلاعاً للراي شمل دوائر المحافظة الـ ١١، باستثناء الدائرة رقم ٢٩ في جزيرة سقطرة.

واستخدم استبيان جامعة عدن طريقة العينات غير الاحتمالية لـ ١٥٠٠ شخص ايضاً. وانتهى الاستطلاع الى نتائج ومؤشرات عديدة رداً على السؤال «من هو المرشح المفضل لديك؟» اذ أظهر الاستطلاع ان المؤتمر الشعبي العام سيحصل على نسبة ٤٥,٥ في المئة والتجمع اليمني للاصلاح على ١٤,٣ في المئة والمستقلين على ٢٠,٣ في المئة، فيما تحصل الاحزاب الأخرى على ٦,٤ في المئة من اصوات الناخبين.

اما آخر استطلاعات الراي العام في اليمن فقالت صحيفة «الاصلاح» (احدى صحف التجمع اليمني للاصلاح) انه جرى وفق عينة عشوائية مكونة من ١٨٠٠ شخص تمثل مختلف شرائح المجتمع واجراه المركز الاعلامي لحزب التجمع اليمني للاصلاح.

واظهرت نتائج ذلك الاستطلاع ان المؤتمر الشعبي العام سيحصل على نسبة ٤٧,٥ في المئة اي ١٤٣ مقعداً من مجموع ٣٠١ مقعد وان التجمع اليمني للاصلاح سيحصل ٣٤,٩ من الاصوات، اي ١٠٥ مقاعد فيما سيحصل المستقلون على ١٢ في المئة من الاصوات والاحزاب الاخرى على ٥,٦ منها.

واعتبر قيادي في المؤتمر الشعبي العام ان استطلاعات الرأي العام ظاهرة جيدة لانها قد تظهر الوزن الحقيقي للاحزاب الموجودة في الساحة، غير انه اكد ان حصول حزبه على المركز الأول في كل الاستطلاعات يؤكد ثقل الحزب على مستوى الساحة اليمنية، غير انه شكك في حصول التجمع اليمني للاصلاح حتى على ٥٠ في المئة من نتائج الاستطلاع الأخير الذي نشرته صحيفة «الاصلاح».

غير ان قيادياً في التجمع اليمني للاصلاح راى ان تلك الاستطلاعات غير دقيقة وتخدم توجهات المؤتمر الشعبي العام. واكد ان الاستطلاعات التي جرت لقياس الرأي العام «لم تجر بطريقة علمية صحيحة».

وقال: «ان نتائج بعض الاستطلاعات انما تكرس نتائج الانتخابات سلفاً للراي العام العربي والدولي».

واكد احد قادة المعارضة (المشاركة في الانتخابات) انه لا يهتم بنتائج استطلاعات الراي العام في ضوء ما افرزته من نتائج فيما اوضح قيادي في الحزب الاشتراكي اليمني (ابرز الاحزاب المقاطعة للانتخابات) ان استطلاعات الرأي العام هي لعبة لحزبي الائتلاف الحاكم لتهيئة الناس لقبول نتائج الانتخابات.

عشية الانتخابات النيابية

اليمن: "المؤتمر" و"الاصلاح" يتبادلان اتهامات بالفساد

□ صنعاء -
من مراد هاشم:

■ انتقد مساعد الامين العام للمؤتمر الشعبي العام السيد عبدالملك منصور بشدة امس «التجمع اليمني للاصلاح» معتبراً ان «عصراً من الظلام سيخيّم على اليمن في حال فوز هذا الحزب بالغالبية في الانتخابات اليمنية».

واتهم منصور «الاصلاح» في مؤتمر صحافي عقده امس بأنه «وظّف موارد الادارات التي تولاها في الائتلاف الحكومي لمصالح حزبية وخصوصاً موارد وزارات الثروة السمكية والتموين «ونشر الفساد في هذه الوزارات» ثم الصق تهمة الفساد بالمؤتمر الشعبي الذي فشلت جهوده في المرحلة الماضية من الحد من الفساد».

واضاف منصور ان حزبه لن يكرر تجربتي الائتلاف السابقتين مع كل من الحزب الاشتراكي والاصلاح. واوضح ان المؤتمر سيشكل الحكومة المقبلة منفرداً اذا حصل على غالبية او سيشرك معه احزاباً اخرى اضافة الى «الاصلاح» «في مشاركة محدودة لا تمكن اي طرف من التهديد بنسف الائتلاف او ممارسة ضغوط او ابتزاز المؤتمر لتحقيق مصالح معينة» واوضح منصور ان الاصلاح «دأب خلال الفترة الماضية على ابتزاز المؤتمر» وانه كان «يعرقل اجازة القوانين والاتفاقات متذرعاً بأسباب دينية سرعان ما يتناسها حينما تتحقق مطالبه واهدافه ومصالحه السياسية».

وردّ رئيس الدائرة السياسية في التجمع اليمني للاصلاح السيد محمد قحطان على تصريحات منصور قائلاً: «اننا نستغرب ان تاتي مثل هذه التصريحات من الاخ عبدالملك منصور الذي تولى رئاسة الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة لفترة من الزمن ثم أقيل منه لأسباب يعلمها هو جيداً واظن انه كان آخر من يحق له الحديث عن الفساد. ومع ذلك فإنني ادعو بصوت عال الى تسليم الهيئتين الوزاريتين للمؤتمر والاصلاح الى محاكمة ومحاسبة مفتوحة وان نسلّم تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة الى جهة محايدة من احزاب المعارضة حتى تتم محاسبة الجميع وتحديد من هو الفاسد».

واصدر المركز الاعلامي لـ «التجمع اليمني للاصلاح» عدداً من البيانات التي تتحدث عن خروقات ومخالفات في اجراءات العملية الانتخابات و«اعمال تزوير تقوم بها قيادات المؤتمر الشعبي وبعض مسؤولي الدولة وضباط الجيش والامن». ووجه اتهامات الى المؤتمر بالفساد وبانه «يجمع في صفوفه مجموعة من الفاسدين الذين ينهبون المال العام من دون رادع او حساب».

وردّ رئيس الدائرة الاعلامية للمؤتمر الشعبي على هذه الاتهامات في بيان اصدره امس جاء فيه «ان هؤلاء الذين يتحدثون عن الفساد واتهام الآخرين به هم رموز للفساد وغارقون فيه حتى الثمالة. ان رفع شعار مكافحة الفساد من جانبهم انما يهدف الى المزايدة السياسية وتحقيق مكاسب انتخابية».

على صعيد آخر اعلن مرشحوا احزاب «التجمع اليمني للاصلاح» و«التنظيم الوحدوي الناصري» و«حزب البعث القومي» والمرشحين المستقلين في الدائرة ١٠٣ في محافظة إب مقاطعة الانتخابات نتيجة «الخروقات والممارسات المخالفة للقانون التي يرتكبها الشيخ صادق باشا ممثل المؤتمر الشعبي في المنطقة».

امير قطر يعود الى الدوحة بعد لقاء مع والده

■ الدوحة - «الحياة» - عاد امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الدوحة الجمعة بعد زيارة خاصة الى الخارج. وكان الامير غادر الدوحة الجمعة الماضي وعلم انه توجه الى باريس والتقى والده الأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

وزير خارجية قطر في واشنطن اليوم

■ الدوحة - «الحياة» - علمت «الحياة» ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني سيبدأ اليوم زيارة إلى واشنطن. وافاد مصدر مطلع أن المسؤول القطري الذي كان يرافق أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في زيارته الخاصة إلى الخارج التي انهاها أول من أمس، سيلتقي نائب الرئيس الأميركي آل غور ووزيرة الخارجية أولبرايت وسيبحث في العلاقات الثنائية ومسيرة السلام في الشرق الأوسط.

قرينة أمير قطر تفتتح مؤتمراً عن "المرأة وسوق العمل"

□ الدوحة -
من محمد المكي أحمد:

■ افتتحت حرم امير قطر الشيخة موزة المسند أمس مؤتمر «المرأة بين الأسرة وسوق العمل» في فندق «شيراتون الدوحة». ويعد هذا المؤتمر العالمي الأول من نوعه الذي يعقد برعاية قرينة الأمير ويستمر ٤ أيام بمشاركة وفود نسائية خليجية وعربية.

وقالت قرينة الأمير في كلمة الافتتاح: «إن المرأة القطرية تمد يدها اليوم لتبني جسوراً من التواصل والحوار مع اختها في الوطن العربي وفي العالم أجمع». ونوهت بـ «العقول الخبيرة ذات التجارب المختلفة شرقاً وغرباً التي تشارك في المؤتمر» معربة عن اعتقادها ان المؤتمر سيخرج بـ «اطروحات تعيد لعمل المرأة كل الاعتبارات أياً كان العمل داخل الأسرة أو خارج إطارها». وشددت على انها «اطروحات تبتعد عن تجزئ وشطر وتشريح دور المرأة الاجتماعي أو تبسيطه ليصبح اقوالاً وقضايا مكررة على درجة عالية من التعميم».

وأكدت «أن مؤتمرنا يخرج عن قضية حقوق المرأة التقليدية»، وقالت: «إن قطر صغيرة الحجم كبيرة التطلعات تحتضن هذا المؤتمر لتنادي بايجاد السبل الكفيلة بحماية الأسرة ودعمها على مستوى العالم». ولفتت إلى «ان المرأة في المجتمعات النامية تواجه تحديات بناء الأسرة وبناء المجتمع». وقالت: «أن الاوان أن تتدارس المرأة في قطر بعض القضايا المتفرعة والتفصيلية المتعلقة بهذه المسألة مع حشد من الخبرات العالمية». ورأت ان إثراء المرأة القطرية الحوار بالتجارب المختلفة سيساعدها على الانتقاء وسيتيح لها في ما بعد «استنتاج صيغة مستقلة آخذة في الاعتبار خصوصية العقيدة والثقافة».

وخاطبت المؤتمر باسم اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر السيدة منيرة المسند التي اشارت إلى أن خروج المرأة إلى ميادين العمل في المجتمع نتيجة انفتاح ابواب المعرفة والثقافة أمامها «طرح الكثير من القضايا التي تستحق المناقشة». وقالت: «إن دخول المرأة سوق العمل اثار العديد من الآراء المتناقضة». ولفتت إلى «ما طرأ على المجتمعات الخليجية من تغيرات متسارعة أخلت بنسيج تلك المجتمعات». واعتبرت ان المؤتمر يأتي «كدعوة للتوازن ما بين مساهمة المرأة في تنمية المجتمع من خلال سوق العمل ومساهمتها في تنمية المجتمع من خلال الاسرة».

عروسة المطاعم اللبنانية

مروش لندن — مروش ١ — مروش LONDON

اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١

مروش I — 21 EDGWARE ROAD — 0171-723 0773
مروش II — 38 BEAUCHAMP PLACE — 0171-581 5434
مروش III — 62 SEYMOUR STREET — 0171-724 5024

لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

مع الأوائل تكسب

المشترك رقم
٩٠,٠٠٠
المشترك رقم
٩٥,٠٠٠
المشترك رقم
١٠٠,٠٠٠

كما عودتكم شبكة قنوات الأوائل بتقديم أبرز العروض الفنية والرياضية، يسرها أن تقدم لكم مباشرة على الهواء:

● الحفل الغنائي الساهر خلال أيام العيد في دبي وعلى مدى ٤ ليال متتالية.
عشرون مطرب ومطربة يسهرون معكم حتى الصباح لتستمتعوا بأجمل أغانيهم.

● مباراة البطل اليمني العالمي نسيم حميد - بطل العالم في الملاكمة لوزن الريشة أمام متحدية على اللقب الملاكم البريطاني القوي بيل هاردي.

art 2 — art 5

وبهذه المناسبة تقدم الأوائل عرض خاص
فقط من ٧ أبريل وحتى ٦ مايو

٥٠٠ ريال فقط للحصول على (طبق الإستقبال + جهاز الـ LNB + التركيب)
٥٠٠ ريال تأمين مسترد (الجهاز يبقى لدى المشترك عهدة)
١٥٠ ريال قيمة الإشتراك الشهري لكافة قنوات راديو وتلفزيون العرب ART
٣٠٠ ريال قيمة الإشتراك الشهري لكامل الباقة

وباشتراكك في الاوائل تصبح مؤهلا لدخول السحب على جائزتنا الكبرى.
وحيث أن عدد مشتركينا قد بلغ بحمد الله ٨٥,٠٠٠ مشترك فهناك
٣ جوائز قيمة كل منها ٣٠ ألف دولار بانتظار ٣ من المشتركين الجدد.
سيقوم الحاسب الآلي باختيارهم من بين المشتركين الجدد في العالم العربي وهم:
المشترك رقم (تسعين ألف)، والمشترك رقم (خمسة وتسعين ألف)، والمشترك رقم (مئة ألف)، وسوف يتم الإعلان عن أسماء الفائزين بعد مباراة نسيم حميد.

فبادر بالاشتراك الآن ففريق الاوائل قد وصل اليك
وفي انتظارك للاشتراك والاجابة على اي تساؤلات.

1st NET الأوائل — ما نغلاش عليك

اشتركوا الآن بشبكة الأوائل وشاهدوا ما لن تشاهدوه على اي قناة أخرى.
بادروا بالإشتراك، واتصلوا بأرقام هاتف: ٦٦١٣٧٣٨ / ٢٠٢-٠-٢٤٤-٨٠٠ أو دبي ٨٣٦٩٦٠ ٠٠٩٧١٤
مجموعة الفاصل - الرياض: ٤٧٨٦١٧٢، الخبر: ٨٦٤٠٥٥٥

إعلانات مبوّبة

كل ٤ اسطر ... ليرة لبنانية
كل سطر اضافي ٥٠٠٠ ليرة لبنانية

عقارات

زوجان شابان يأملان الانتقال من مسكن الاهل الى بيت مستقل يبحثان عن قرض سكني لاتمام فرحتهما.

عريسان تزوجا حديثا يملكان ٣٠ بالمئة من ثمن بيت احلامهما ويطلبان قرضا يحقق ال٧٠ بالمئة الباقية.

نفتش عن سلفة مصرفية فورية. لا وقت نضيعه.

شاب وشابة خاطبان بانتظار شراء منزل ليتمكنا اخيرا من الزواج.

عائلة مع ولدين تبحث عن شقة اوسع، تطلب قرضا سكنيا يحقق هدفها.

وجدنا بيت احلامنا. نبحث عن مصرف يساعدنا على امتلاكه.

شاب في تنقل مستمر يبحث عن مصرف منتشر في كل لبنان.

زوجان عاملان يبحثان عن قرض لشراء شقة قريبة من اماكن العمل.

عائلة تسأل عن قرض سكني للانتقال الى منطقة سكنية هادئة هربا من الضجيج.

نبحث عن شقة قرب مصرفنا في صور، الطريق العام.

نطلب بوليصة تأمين تغطي بيتنا الذي امتلكناه حديثا بفضل برنامج "بيتي".

مطلوب قرض عقاري مع فترة تقسيط على المدى الطويل. من المفضل ان يكون ١٥ عاما.

للبيع سيارة. نطلب مشتريا حائزا على قرض للسيارة Auto Loan من بنك بيبلوس مع التأمين المجاني.

عائلة تطلب قرضا مصرفيا لتأثيث غرفة ثانية للاولاد.

عائلة كبيرة تطلب سلفة سكنية لتأمين غرفة رابعة للاولاد.

فتاة تسكن بعيدا عن عملها، مطلوب قرض لشراء سيارة تسهل تنقلها.

شقة فخمة: عرض استثنائي لمن يدفع فورا. ملاحظة: قروض مصرفية متوفرة في كل فروع بنك بيبلوس.

عائلة تقيم في صيدا تبحث عن بنك مجاور.

عائلة تسكن في حلبا تطلب مصرفا قريبا.

عريسان سعيدان يطلبان قرضا سكنيا يزيدهما سعادة.

طالبة شابة ترغب بادخار مبلغ لفترة ٣ سنوات ضمن برنامج يخولها لاحقا الحصول على قرض يوازي قيمة المبلغ المدخر، يسدد خلال ٣ سنوات.

نبحث عن مصرف يؤمن لنا خدمة مصرفية عبر الهاتف لطلب كشوفات حسابات والحصول عليها بواسطة الفاكس، تفاصيل عن آخر ١٠ عمليات مصرفية ومعلومات اخرى...

نرغب التعامل مع مصرف كبير له ٣٠ فرعا منتشرا على الاراضي اللبنانية كافة، من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب.

شاب مدرك لاهمية التحضير لمستقبله منذ الآن، يبحث عن برنامج مثالي للادخار يمكنه الحصول على قرض سكني.

انا رب عائلة افكر بتشجيع ابني وابنتي لتأمين مستقبلهما ضمن برنامج ادخار سكني مثالي.

انا شاب راشد اعمل منذ اكثر من سنتين في الشركة نفسها، لدي راتب شهري متوسط ابحث عن افضل الشروط للحصول على قرض شخصي.

للبيع

شقق سكنية مشرفة على العاصمة والبحر.

بيتي

ADIR
"ادير" للتأمين
عضو مجموعة
بيبلوس

ارغب الحصول على برنامج تأمين على بيت ضد الحريق والسرقة بمبلغ اقصاه ٢٠٠ دولار اميركي في السنة.
معروض شاب لتقديم نصائح مجانية للتأمين لتغطيات شاملة ومناسبة، هاتف: ٨١٢٤١٤-٠٣.

للبيع شقة جاهزة للسكن ٢ نوم صالون و سفرة بناء جديد.

عرض سكني رائع صالح لمدة محدودة.

شقة فخمة
عرض استثنائي لمن يدفع فورا

تعال الى بنك بيبلوس اليوم ونحن نحول احلامك الى واقع.

في اجمل موقع في لبنان شقق سوبر دولوكس مفرزة للبيع.

اختر مصرفك المناسب، بنك بيبلوس مصرفك مدى الحياة.

واحة من الخضار والصفاء في ظل الصنوبر، الحصول عليها صار بمتناول اليد، بفضل برنامج بيتي من بنك بيبلوس.

ارقى مراكز الاقامة والاصطياف تتميز بطبيعتها الساحرة ونقاوة مناخها، لكم اليوم.

لمعلومات اضافية عن برنامج القرض السكني "بيتي" الاتصال ٨١٢٤١٤-٠٣

بنك بيبلوس يقدم لكم راحة البال والامان اينما كنتم في العالم بفضل بطاقات الاعتماد فيزا و ماستر كارد.

بنك بيبلوس المصرف اللبناني الاصيل يرافقكم على درب الحياة.

اول تعامل مصرفي لي بعد نجاحي في المرحلة الثانوية، واول حساب شخصي يبرز استقلاليتي، اريده مع مصرف رائد، عريق و صديق.

كما الجار قبل الدار، اختيار المصرف المناسب هو لمدى الحياة.

بنك بيبلوس المصرف اللبناني الرائد يفتح ابواب فروعه حتى الخامسة والنصف مساء.

متفرقات

افتش عن مصرف صديق يساعدني ببرامجه الاسكانية يوم الضيق.

مهندس شاب يرغب بقرض شخصي يساعده على تخطي نفقات انطلاقته الاولى.

-ارغب الحصول على معلومات عن اكبر مصرف لبناني بواسطة الانترنت على الرقم
Web: http://www.byblosbank.com.lb
E-Mail: byblosbk@byblosbank.com.lb

استفيد من قرشك الأبيض... قبل ما يصير كلّ شعرك أبيض

إذا معك ٣٠٪ من حق البيت العم تحلم فيه
برنامج "بيتي" من بنك بيبلوس
بيدفع عنك ال ٧٠٪ الباقيين ...
ورجعلو ياهن عمهلك ع ١٥ سنة اذا بدك ...
استفيد من قرشك الابيض قبل ما يصير كل شعرك ابيض.
لمزيد من المعلومات الاتصال: ٨١٢٤١٤ /٠٣

بنك بيبلوس
مصرفك مدى الحياة

بقيت مشكلة وحيدة امام زواجنا. قرض ميسّر على ٣ سنوات يحلها.

وجدت سيارة احلامي، لكن احلامي تفوق امكانياتي... حاليا اريد قرضا مصرفيا يغطي ٨٠ بالمئة من ثمن هذه "المعجزة" الصغيرة.

وجدت سيارة احلامي، اريد قرضا مصرفيا مقسطا على اربع سنوات، مع الشكر الجزيل.

تأمين

نبحث عن بوليصة تأمين تغطي حتى الزلازل.

نطلب بالحاح سلفة مصرفية مقسطة على ٧ سنوات لتحقيق حلمنا. زواج سعيد.

طالب يريد سلفة مصرفية لتمويل دراسته.

طبيب بحاجة الى سلفة مصرفية لتجهيز عيادته الجديدة.

شاب يرغب بادخار مبلغ لفترة ٥ سنوات ضمن برنامج يسمح له لاحقا بالحصول على قرض سكني يوازي ضعفي المبلغ المدخر، يسدد خلال ١٥ سنة.

ترغب الحصول على بطاقة عملية تمكننا سحب المال نقدا من ماكينات الصراف الآلي في عطلة نهاية الاسبوع وايام الاعياد.

سفر مرتقب، اذا انا بحاجة لبطاقة اعتماد عالمية، فيزا وماستركارد، بدونهما لا اشعر ابدا بالامان.

مصرف يؤمن بطاقة الايفاء الوحيدة المحلية المقبولة في محلات A.B.C الكبرى لدفع مشترياتي كافة.

شاب متزوج يبحث عن مصرف للحصول على بطاقة ... لزوجته لتنظيم مصروفها.

ضروري جدا

طبيب يحضر للسفر لحضور مؤتمر طبي في الخارج، يطلب الحصول على بطاقة ائتمان عالمية لتغطية مصاريفه: اوتيل، تنقلات، سحب نقدي...

سيدة تبحث عن بطاقة لتسديد كل مشترياتها في محلات A.B.C و مدخولها الشهري يفوق ٥٠٠ دولار اميركي.

ارغب في الحصول على بطاقة مصرفية لديها خدمة ٢٤/٢٤ ...اعة ونظام مميز في شبكة الصراف الآلي بالليرة اللبنانية ...

اتمنى الحصول على قرض سكني لتجديد بيتي.

ارغب التعامل مع مصرف يسدد تلقائيا من حسابي الخاص فواتير الهاتف والماء والكهرباء وغيرها.

نحن عائلة مؤلفة من ٤ افراد نتمنى الحصول على قرض سكني لبناء بيت في الجبل.

ارغب الاشتراك في برنامج تأمين ضد اخطار متعددة لعائلة مؤلفة من شاب وزوجته وطفل، بمبلغ اقصاه ١٣٥٠ دولار اميركي.

ارغب الحصول على تغطية للاسنان بقيمة ٥٠ دولار اميركي في السنة.

بنك بيبلوس
مصرفك مدى الحياة

ADIR
Adonis Insurance & Reinsurance Company S.A.L.
"ادير" للتأمين عضو مجموعة بيبلوس
تؤمن لك المنزل طوال مدة التقسيط
ومدى الحياة إذا رغبت، ضد الحرائق
والحوادث والسرقة ... والزلازل.
آيا سنتر الدورة في بيروت الكبرى ت: ٠١/٨٩٧٦٦١ - فاكس: ٠١/٨٩٧٦٦٠

الجزائر ترفض جعلها طرفاً في نزاع الصحراء وتتمسك بدور المراقب

بيكر اجرى وزروال محادثات "ايجابية"

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اجرى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جيمس بيكر أمس السبت محادثات مع الرئيس اليمين زروال وصفها بعد خروجه من قصر الرئاسة الجزائري بانها ايجابية.

وكان بيكر وصل أول من أمس الى الجزائر وأجرى محادثات مع وزير الخارجية السيد احمد عطاف على انفراد، ثم ترأسا جلسة عمل ضمت الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة عبدالله بغلي ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية.

واكد بيكر في تصريحات صحافية ان جولته «استطلاعية لدى طرفي النزاع»، وانه سيقدم تقريراً الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن نتائجها.

وكشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الجزائر «رفضت رفضاً قاطعاً ان تكون طرفاً في الأزمة، وتمسكت بدورها كمراقب رسمي».

وتأتي مهمة بيكر في وقت تقوم فيه السلطات المغربية بحملات ديبلوماسية في افريقيا من اجل استرجاع مقعدها في منظمة الوحدة الافريقية عند انعقاد القمة الافريقية في تموز (يوليو) المقبل، و«طرد» ممثلي «الجمهورية الصحراوية» من المنظمة وسحب اعترافات بعض الدول الافريقية بجبهة «بوليساريو».

وفي هذا السياق، حقق المغرب انتصارات اذ قررت الكونغو وبنين وغينيا بيساو، سحب اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية».

ويركز موقف الجزائر على المطالبة بتطبيق خطة الأمم المتحدة للسلام عن طريق التفاوض المباشر بين المغرب و«بوليساريو».

وأجرى طرفا النزاع مفاوضات مباشرة في جنيف وفي المغرب لم تنته الى نتائج.

واثار تعيين وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر ارتياحاً في الجزائر واوساط «بوليساريو» خصوصاً انه خلف وزير خارجية باكستان السابق يعقوب خان الذي اتهم بالانحياز الى جانب المغرب على حساب «بوليساريو».

ووصل بيكر الى الجزائر الجمعة آتياً من المغرب حيث التقى الملك الحسن ومسؤولين بارزين. ومن المقرر ان يتوجه على متن طائرة عسكرية اسبانية الى موريتانيا وقاعدة تندوف التابعة لجبهة «بوليساريو» في جنوب الجزائر.

ويسري وقف لاطلاق النار في الصحراء الغربية تراقبه قوات تابعة للأمم المتحدة منذ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩١ غير ان خطط الأمم المتحدة لاجراء استفتاء في شأن مستقبل المنطقة توقفت منذ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢ بسبب خلاف في شأن من يحق لهم المشاركة فيه.

المجالي يستقبل وزيراً جزائرياً

■ عمّان - أ ف ب - أعرب رئيس وزراء الأردن عبدالسلام المجالي أمس السبت عن أمله بأن «يتجاوز الشعب الجزائري المحنة التي تواجهه، وأن يعم الأمن والاستقرار ربوع الجزائر» التي هزتها سلسلة مجازر نفذها إسلاميون متطرفون ضد مدنيين عزل.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) أن تصريحات المجالي جاءت خلال لقاء جمعه أمس مع وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري أبو بكر بن بوزيد الذي وصل إلى عمّان الخميس الماضي في زيارة رسمية تستغرق عدة أيام.

يذكر أن المواجهات الدموية بين القوات الأمنية الجزائرية والجماعات الإسلامية المتطرفة أوقعت زهاء ٦٠ الف ضحية في أقل من خمس سنوات.

ومنذ الاثنين الماضي قتل ١٦٢ مدنياً وجرح ٤٨ آخرون في موجة من الهجمات عزتها السلطات إلى إسلاميين متطرفين.

وخلال محادثاتهما امس أكد المجالي للوزير الجزائري حرص بلاده على «تعزيز العلاقات الأخوية وتمتينها مع الدول العربية الشقيقة»، مشيراً إلى عزم الأردن على «تعزيز التعاون وتطويره مع الجزائر».

وبحث الطرفان أيضاً في ترتيبات عقد اجتماع للجنة الأردنية - الجزائرية المشتركة في الجزائر خلال الأسابيع المقبلة «بهدف تعزيز العلاقات الثنائية الودية».

اسبانيا: توقيف 4 جزائريين منتمين الى «الجماعة الاسلامية»

■ برشلونة - أ ف ب - اوقفت الشرطة في مدينة برشلونة أربعة من المنتمين الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية، ضمن حملة اعتقالات تنفذها ضدها.

وأوضح ناطق باسم الشرطة في تصريح لوكالة «فرانس برس» مساء أول من امس ان «عملية تجري حالياً ضد مجموعة اسلامية اصولية تتخذ برشلونة مقراً ويمكن ان تكلف مهمات دعم للمنظمة الارهابية الجزائرية».

وأشار الى ان «أربعة اشخاص اوقفوا ونفذت مذكرات تفتيش، وعثر على وثائق وأموال مصدرها نشاطات اقتصادية غير شرعية، ويجري تحليلها حالياً». وذكرت اذاعة «كادينا» الاسبانية الخاصة ان المحكمة الوطنية في مدريد وهي اعلى هيئة قضائية اسبانية متخصصة في قضايا الارهاب امرت بتنفيذ هذه العملية، وأصدرت مذكرات توقيف في حق خمسة جزائريين مقيمين في برشلونة.

وكان ١١ جزائرياً يشتبه في انتمائهم الى مجموعة دعم لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» أوقفوا في فالنسيا في شرق اسبانيا في مطلع نيسان (ابريل) الجاري. وأوضحت وزارة الداخلية انهم ينتمون الى شبكة تؤمن صلة الوصل بين الجزائر وأوروبا.

الدفاع في قضية "الاغتيالات الكبرى" يطلب شهادة رجل دين مصري أفتى بوجوب قتل فودة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تستأنف محكمة امن الدولة العليا في القاهرة اليوم برئاسة المستشار اسماعيل حمدي وعضوية المستشارين رمزي عامر وسيف سليمان النظر في قضية «الاغتيالات الكبرى» التي اتهم فيها ٣٣ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية».

وتبدأ المحكمة في جلسة اليوم سماع مرافعات الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني. وسيطلب الدفاع عن المتهمين من المحكمة سماع شهادة الدكتور محمود مزروعة الاستاذ في جامعة الازهر بشأن رأيه في افكار المتهمين ومعتقداتهم.

يذكر ان مزروعة كان ادلى بشهادة في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة احدثت جدلا كبيرا بعدما اعلن في المحكمة ان افكار فودة وكتبه «كانت توجب قتله الف مرة وان لا جرم على قاتله».

وذكرت المصادر ان المتهمين سيقدمون الى المحكمة المرافعة التي القاها قائد الجناح العسكري للتنظيم صفوت عبدالغني الى محكمة امن الدولة التي كانت تنظر في قضية اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق الدكتور رفعت المحجوب على اساس انها تعبر عن فكر «الجماعة» واهدافها ووجهة نظرها في المجتمع.

وتعد القضية واحدة من اكبر قضايا العنف الديني منذ تفجر المواجهات بين الشرطة واعضاء الجماعات الدينية المتطرفة في العام ١٩٩٢ وتتعلق بعمليات اسفرت عن مقتل ٦٣ شخصا من ضباط الشرطة وأفرادها والمواطنين ووقعت في محافظات المنيا وسوهاج وأسيوط وبين ضحايا تلك العمليات مفتش مصلحة الامن العام في الصعيد العميد محمد قاسم طعيمة ومساعد فرقة شمال سوهاج المقدم محمد حسن مصطفى.

ووجهت النيابة الى المتهمين في القضية تهما عدة من بينها «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى قلب نظام الحكم بالقسوة وتعطيل احكام الدستور والقانون، والاتفاق الجنائي على ارتكاب اعمال القتل والشروع فيه ووضع مواد متفجرة امام عدد من الفنادق والمصارف والمنشآت الحيوية، واطلاق النار على باص كان يقل عدداً من الخبراء الرومانيين، والهجوم المسلح على استراحة لضباط الشرطة في مدينة صدفا في اسيوط وعدد من مخافر الشرطة في الصعيد».

الخطوط الجوية البريطانية توقف رحلاتها الى مطار فرنسي عادت اليه الخطوط الجزائرية

■ لندن - رويتر - أعلنت «شركة الخطوط الجوية البريطانية» (بريتش ايرويز) امس السبت انها حولت بعض رحلاتها التي كان من المقرر ان تتوجه الى مطار شارل ديغول في باريس بعد ان سمحت السلطات الفرنسية لشركة «الخطوط الجوية الجزائرية» باستئناف رحلاتها اليه.

«اجراءات قانونية»

واعلنت الشركة البريطانية انها قد تتخذ اجراءات قانونية تهدف الى تغيير قرار المطار الفرنسي الذي سمح للخطوط الجوية الجزائرية بالعمل من أحد مباني خدمات الركاب الرئيسية فيه في خطوة تقول الشركة البريطانية انها تهدد امن شركات اخرى.

وقال ناطق باسم الشركة البريطانية ان اثنتين من رحلات الشركة كانتا تتجهان الى مطار شارل ديغول حولتا الى مطار اورلي في جنوب باريس وانها ستحول مزيداً من الرحلات في ما بعد.

وتوقفت الشركة الجزائرية عن القيام برحلات الى باريس قبل عامين احتجاجاً على ارغامها على استخدام مبنى خدمات ركاب بعيد.

وتقول الشركة البريطانية ان الترتيبات الامنية الخاصة بالخطوط الجزائرية في مطار شارل ديغول اقل من ترتيبات امنها في مطار مارسيليا وغيره من المطارات الفرنسية.

قيادي إسلامي أردني يطالب بتغيير قانون الانتخابات

□ عمّان - من طارق المومني:

■ دعا قيادي اسلامي اردني الحكومة الى «الوفاء بوعودها، وتقديم قانون جديد وعصري للانتخاب، تجري على اساسه الانتخابات النيابية المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «يأخذ في الاعتبار مطالب القوى السياسية والشعبية، ويساهم في تمثيل اشمل للشعب».

وقال نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين، عضو مجلس النواب، النائب عبدالرحيم العكور لـ «الحياة»، ان الحكومة «تراجعت عن التزاماتها المتكررة بتقديم قانون جديد للانتخاب، بعد اعلانها عن اجراء الانتخابات المقبلة وفق قانون ١٩٩٣ سيء الذكر والصيت الذي جرت على اساسه الانتخابات الماضية».

وزاد «لا زلنا نامل بأن يتم وضع قانون جديد، يلغي مبدأ «الصوت الواحد للناخب الواحد» ويخفض سن الناخب من ١٩ عاماً الى ١٨ عاماً، ويزيد عدد مقاعد مجلس النواب عن ٨٠ مقعداً. واعادة توزيع الدوائر الانتخابية بحيث يتم من خلالها تمثيل اوسع وأشمل للمناطق الانتخابية، اضافة الى اتخاذ الاجراءات التي تضمن حيادية الحكومة في مسألة الانتخابات وتحقيق قدر أكبر من النزاهة والحيادية». وسئل عن مشاركة الاسلاميين في الانتخابات المقبلة اذا لم تقدم الحكومة قانوناً للانتخاب بدلاً من القانون الحالي، فقال «ان حزب جبهة العمل الاسلامي سيعقد مؤتمراً عاماً في ٩ أيار (مايو) المقبل لاتخاذ قرار بشأن خوض الانتخابات المقبلة أم لا».

أهالي معلولا السورية

تتمة الصفحة الاولى

قرب الحدود السورية - التركية ومنطقة «بحيرة اورميا» في تركيا وفي جبل «سنجار» شمال غربي العراق وفي بعض مناطق الهند حيث «حافظوا على هذه اللغة في مناطق معزولة جغرافياً» بحسب الدكتور محفل.

والسبب نفسه الذي أدى الى الحفاظ على «لغة المسيح»، لم يستطع ان يضمن لها «حدوداً آمنة» مع اللغات الأخرى التي كانت متداولة عبر العصور، فدخلت عليها مصطلحات عربية واخرى لاتينية «لأن معلولا منطقة سياحية يحتك اهلها مع الاجانب والعرب في بلدتهم او في مناطق اخرى». ويضيف محفل: «ليست الآرامية الحالية سوى السريانية المتراجعة. سجلت اربع ساعات ولم أفهم كل الكلام» على رغم انه يدرس الآرامية الاصيلة في الجامعات.

من فوق احدى التلال حيث منزله الطيني في معلولا، ينظر رزق الله الى احدى حلقات الشبان وسط القرية ويقول: «انها تفقد غناها جيلاً بعد جيل. عندما كنت اذهب مع أبي الى الأرض كنا نتحدث عن الاغنام والماعز والاشجار وحرث الأرض، فبقيت هذه الكلمات عالقة في الذاكرة». ويتنقل اهالي معلولا كغيرهم بين دمشق (على بعد خمسين كيلومتراً) والمدن الأخرى، كما ان عدداً كبيراً منهم سافر الى الخارج خصوصاً في بداية القرن عندما فتح الباب امام خروجهم نتيجة مضايقات العثمانيين لأنهم مسيحيون.

ويشير رزق الله (٦٠ سنة) الى اولئك الشبان قائلاً: «يحكون بعض المفردات بالآرامي والباقي بالعربي او الاجنبي». وهو استطاع بعد جهود استمرت سنوات اقناع الجيل الجديد بإحياء الاعراس بالآرامية، وألّف «بعض الاغاني الشعبية من الفولكلور والزجل، فاعتاد الشبان عليها وصاروا يرددونها في الاعراس». كتب هذه الاغاني بالأحرف العربية «فصار بعضهم جريئاً في نظم شعر خاص به».

ويستدرك ان اغنياته التي يوزعها الباعة في القرية تضم امثالاً شعبية صارت تنتقل من شخص لآخر ومنها «حزيرا كلمل ايرخ ذنبه جوثوكن سوستشا مأصله» ومعناه «الخنزير لن يصير فرساً مهما طال ذنبه».

وتعني معلولا (بكسر الميم) بالآرامية «المعبر» لأن الفج الذي يعتقد خبراء الأديان انه فتح امام القديسة تقلا اثناء هروبها من ابيها الوثني في عام ٦٧ ميلادي، هو الممر الوحيد بين الجبال باتجاه دمشق، فيما تعني كلمة بخعة «البقعة». وتتكرر زيارات المستشرقين الى هذه القرى الجبلية المعزولة، خصوصاً الى معلولا التي يروي اهاليها ان المانياً «كان يسمى ابو ابراهيم بقي سنتين الى ان اتقن اللغة تماماً وعاد ليدرسها في احدى جامعات المانيا». ويعتقد انه ارنولد ورنر استاذ اللغات القديمة في مركز الدراسات الشرقية في جامعة ارلنغن، الذي يخرج سنوياً ١٢ طالباً يحكون هذه اللغة.

معارك ضارية في شمال العراق

تتمة الصفحة الاولى

هجوم من ثلاثة محاور على مناطقنا، وفي الساعات الاولى من القتال استولت قواتنا على مقرات الحزب والاتحاد في قدفري وبلخانة».

وتابع أن القتال كان مستمراً قرب نهر سيوان حتى عصر امس، مشيراً إلى أن قوات الاتحاد والاشتراكي ارادت «مهاجمة مواقع الحركة من الخلف في اتجاه مناطق حلبجة وشهرزور». واعتبر ان «هدف الاتحاد هو السيطرة على هذه المناطق كي يكون وحده المستفيد من المساعدات التي ستتأمن في إطار تطبيق القرار ٩٨٦» (النفط للغذاء). وأكد أن الحركة كانت وجهت قبل يومين رسالة الى وزارتي الخارجية الاميركية والبريطانية «نبهت فيها الى خطط الاتحاد لمهاجمة مواقعنا».

في المقابل اتهم ناطق باسم الاتحاد الحركة الاسلامية بـ «استعدادات لضرب قواتنا الضعيفة في تلك المناطق». واوضح أن الحركة «اغلقت مقراتها فجأة قبل ثلاثة ايام في بيتواته وبشدر بعدما كانت لجنة السلام المؤلفة من ستة احزاب كلفت الاشراف على فتحها اثر اتفاق سابق بين الاتحاد والحركة». وذكر أن اغلاق المقرات «تزامن مع حشود وتعزيزات لقوات الاتحاد في منطقة حلبجة».

ولم يعط الناطق باسم الاتحاد تفاصيل عن القتال او عدد القتلى والجرحى.

الاحمر:

تتمة الصفحة الاولى

فاضحاً لنزاهة الانتخابات». وزاد: «ان ما يحصل ضد الديموقراطية وضد البلد والشعب وان النتائج ستكون وفقاً لانتخابات غير سليمة». ولدى سؤاله عن سبب عدوله عن سحب ترشيحه قال: «عدلنا عن سحب الترشيح لأني الزمت نلك من الهيئة العليا ومجلس الشورى في الاصلاح نظراً الى ان المشاركة في الانتخابات هي خيار الاصلاح، اضافة الى سبب مهم مرتبط بحرص الاصلاح وبحرصي الشخصي على اجراء الانتخابات لانه في حال قاطع الاصلاح الانتخابات سيكون نلك عذراً تستند اليه السلطة لالغائها».

وقال رداً على سؤال آخر: «نحن في الاصلاح نشارك في الانتخابات بكل ما اوتينا من قوة وسنعمل بكل امكاناتنا من اجل تجنب الصدامات مع الآخرين ومع السلطة بالذات، واعطينا تعليمات واضحة وصريحة الى قواعدنا وممثلينا ومرشحينا ومناصرينا كي يتحملوا أي اذى، وهذا متوقع، وليعملوا من اجل تفادي حصول مشاكل».

ورداً على ما اشيع عن رفضه حضور اجتماع عقد امس لمجلس الدفاع الوطني الاعلى برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح قال: «انا لم ارفض لكني اعتذرت للأخ الرئيس الذي شرح لي الغرض من الاجتماع وهو وضع خطط امنية تضمن سير الانتخابات بسلام وأمن». وعن طبيعة الوضع السياسي بعد الانتخابات ووجهة نظر الاصلاح في شكل الحكومة المقبلة قال: «هذا الكلام سابق لأوانه لأن لكل حادث حديث».

ويتنافس في الانتخابات اليمنية اليوم ٢٣١١ مرشحاً على ٣٠٠ مقعد ومقعد واحد ينتمون الى ١٣ حزباً اضافة الى مستقلين. ومع استعار الحرب الاعلامية بين الحزبين الكبيرين كان لمقاطعي الانتخابات نشاط سلمي اذ تظاهر في محافظة الطالع مئات من مؤيدي المقاطعة وتوجهوا الى «مقابر الشهداء» وهم يهتفون بحياة عبدالفتاح اسماعيل مؤسس الحزب الاشتراكي والسيد علي صالح عباد (مقبل) الامين العام للحزب.

وفي حضرموت شارك الآف في مهرجان اقيم في مدينة المكلا تأييداً لمقاطعة الانتخابات. ونجح المحافظ العقيد صالح عباد الخولاني بإقناع الفئات السياسية المقاطعة بالعدول عن السير في تظاهرات وبالاكتفاء بمهرجان خطابي. وبثت الاذاعة المحلية نبأ عن عقد المهرجان.

وفي مدينة التربة في محافظة تعز عقد مهرجان شارك فيه المئات يدعو الى مقاطعة الانتخابات. وقال مصدر في الحزب الاشتراكي ان المهرجان شهد مماحكات بين المقاطعين وانصار الاحزاب المؤيدة للانتخابات.

وفي عدن التي زارتها «الحياة» بعد ظهر امس، استفاقت المدينة على الانتخابات ابتداء من السادسة مساء بعد انحسار الحر، ومن التواهي الى كريتر مروراً بالمعلا وحتى خور مكسر والشيخ عثمان امتلأت الشوارع بأنصار المرشحين الذين يتنافسون على مقاعد الدوائر العشر في المدينة. وصرح وزير الشؤون القانونية السيد عبدالله غانم، وهو ابن عدن، لـ «الحياة»، بانه «يتوقع مشاركة كبيرة من الرجال والنساء في كل الدوائر، وأن يفوز المؤتمر في معظم الدوائر». وأكد ان «الحال الامنية هادئة، وهي اهدأ من أي محافظة يمنية اخرى». وقال ان «عدداً لا بأس به من قواعد الحزب الاشتراكي سيشارك».

وشدد السيد طه غانم محافظ عدن على ان نسبة المسجلين الذين حصلوا على البطاقة الانتخابية في محافظته هي الاعلى بين كل المحافظات. وقال ان هناك ٩٥ مرشحاً في الدوائر العشر اضافة الى خمسة مرشحين يتنافسون على مقعد جزيرة سقطرة التابعة للمحافظة.

وكان ملفتاً مشاركة الآلات الموسيقية في المهرجانات الانتخابية في عدن. كما رفع احد مرشحي الاصلاح وهو منصور مكرد شعار «نعم للمسجد» وفي التاسعة مساء بالتوقيت المحلي شارك مرشحو المؤتمر الشعبي في مهرجان كبير في منطقة المعلا.

على صعيد آخر عقد مجلس الدفاع الوطني الأعلى اجتماعاً في صنعاء برئاسة الرئيس اليمني كرس للبحث في تنفيذ الخطة الأمنية التي ترافق الانتخابات. وأفادت مصادر موثوق بها ان المجلس وافق على اجراءات امنية طلبتها اللجنة العليا للانتخابات تتعلق بنقل مراكز الاقتراع في بعض الدوائر (بين ٧ و٩ دوائر) الى مناطق سميت «وسطية» بسبب حالات الثأر القبلي التي قد تسبب في صدامات مسلحة او تحرم بعض المواطنين من ممارسة حقهم في الاقتراع لتخوفهم من المجيء الى مركز انتخابي يقع في منطقة داخل دائرة الثأر القبلي مع منطقة أخرى.

طائرات هليكوبتر عراقية

تتمة الصفحة الاولى

الحجاج المرضى والمسنين غادرت المنطقة المحانية للحدود مع السعودية باتجاه مدينة الموصل في شمال العراق.

وفرضت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٩٢ منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق جنوب خط العرض ٣٢ ووسعت المنطقة عام ١٩٩٦ لتمتد شمالاً الى خط العرض ٣٣. وانتهكت بغداد للمرة الأولى الحظر الجوي الدولي عندما هبطت طائرة تابعة للخطوط الجوية العراقية في ٩ نيسان (ابريل) الجاري في مطار الملك عبدالعزيز في جدة وعلى متنها ١٠٤ حجاج، وعادت في اليوم نفسه الى بغداد، ما اعتبرته واشنطن انتهاكاً للحظر الجوي، طلبت من مجلس الأمن ادانته. لكن المجلس اكتفى بدعوة العراق الى الامتناع عن ارسال طائرات مدنية من دون موافقته.

وأكد الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أخيراً ان منطقة الحظر الجوي جنوب العراق تهدف الى منع بغداد من حشد قواتها في الجنوب.

المصالحات العربية

تتمة الصفحة الاولى

وأوضح المصدر ان محادثات الرئيس المصري مع الشيخ جابر الأحمد تناولت على الأرجح الفكرة المطروحة لعقد قمة عربية شاملة. وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد اكد اول من امس موافقة بلاده مبدئياً على حضور مثل هذه القمة. وقال ان الكويت «لن تستطيع الغياب عن لقاء عربي بهذا المستوى». وتابع في حديث نشرته مجلة «افكار» اللبنانية: «لم يتم تقديم اي اقتراح الى الكويت للمشاركة حتى ترفضه، ولن ترفضه، والكويت لم تعترض على قمة يحضرها (الرئيس العراقي) صدام حسين».

الى ذلك افادت وكالة الأنباء الكويتية ان محادثات مبارك والشيخ جابر تناولت العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، وعدداً من القضايا العربية والدولية ومستجدات عملية السلام. واشارت الى ان ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح الذي يقضي اجازة نقاهة في ايطاليا اتصل هاتفياً بالرئيس المصري خلال وجوده في الكويت، واطمأن مبارك الى صحة الشيخ سعد ونتيجة الفحوص الطبية التي اجراها بعد العملية الجراحية التي اجريت له في القولون خلال آذار (مارس) الماضي.

وكانت مصادر رسمية في القاهرة ذكرت ان محادثات مبارك في السعودية والكويت «تركز على عملية السلام وسبل دفعها مجدداً بما لا يتعارض مع المصلحة او الحقوق العربية»، بالاضافة الى أوضاع القدس ودعم «بيت مال القدس» في اطار اللجنة المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي، وعرض الجهود الاميركية الاخيرة لانقاذ عملية السلام، وكذلك تفعيل الدور الأوروبي، ودعم التنسيق العربي.

وأشارت المصادر الى ان موضوع «المصالحات» العربية لن يكون بعيداً عن المحادثات في اطار مساعي الرئيس المصري الرئيس الحالي للقمة العربية «لتحقيق اقصى حد ممكن من التضامن حيال التحديات التي تواجه العالم العربي». ورأت ان «السؤال المطروح الآن: ما هو المطلوب او شروط تنقية الاجواء العربية التي يجب ان تعبر عن المصلحة العربية مع الأخذ في الاعتبار ما حدث في آب (اغسطس) ١٩٩٠» (الغزو العراقي للكويت).

استقالة وزيرين

تتمة الصفحة الاولى

على الافكار والآراء».

وقبل اجتماع مجلس الأمن القومي الذي يرأسه الرئيس سليمان ديميريل، أعلنت قيادة الجيش التركي، الذي يمثله خمسة من كبار قادته بمن فيهم رئيس هيئة الاركان الجنرال اسماعيل حقي قره داي انهم أعدوا ملفات تتضمن تفاصيل عن النشاطات الاسلامية المناهضة للنظام العلماني في تركيا. وقال سكرتير المجلس الجنرال إلهام قيليتش: «سنعطيهم (الاعضاء) الملفات وتقويم هذه المعلومات متروك لهم».

وركز قادة الجيش على طلبهم جعل مدة التعليم الالزامي ثماني سنوات بدل خمس. وهدف تمديد المدة اغلاق مدارس لاعداد الأئمة (تسمى مدارس «إمام خطيب» ويدخلها الفتيان بعدما يكملون تعليمهم الالزامي لخمس سنوات) الذين تخرج منهم حتى الآن آلاف من الناشطين في حزب «الرفاه». وبين المطالب الاخرى التي يصر عليها العسكريون تطبيق اجراءات لمنع ارتداء الزي الاسلامي التقليدي في المؤسسات الحكومية وفرض قيود على الصحافة الاسلامية. وكان اربكان عقد اجتماعاً أول من أمس مع تشيلر استغرق نحو اربع ساعات للبحث في هذا الموضوع، لكن مصادر حزبيهما ذكرت ان الاجتماع لم يسفر عن اي اتفاق.

ويعتبر العسكريون، الذين يسيطرون على مجلس الأمن القومي، انفسهم الحماة الدستوريين للجمهورية العلمانية التي اسسها الجنرال مصطفى كمال اتاتورك قبل ٧٤ سنة. ويؤمن المجلس «باباً جانبية» تدخل المؤسسة العسكرية عبرها الى الحياة السياسية. وعلى رغم ان المجلس يعتبر هيئة استشارية لكن «توصياته» تلزم أي حكومة تركية الامتثال لها. واستطاع اربكان، منذ نجاحه في انتخابات ١٩٩٥ وترؤسه حكومة ائتلافية مع حزب «الطريق الصحيح»، تجاوز محرّمات كثيرة فرضتها الاتاتوركية على تركيا. ودفع الاحباط المؤسسة العسكرية الى اتخاذ مواقف متشددة في صورة متزايدة من حزب «الرفاه» والضغط على الجناح العلماني في الحكومة لانهاء الائتلاف مع اربكان. ولعبت تشيلر دوراً في ادامة الائتلاف خوفاً من أن يؤدي انهياره إلى اثارة فضائح سياسية ومالية تورطت بها في البرلمان ما يمكن ان يضعفها فتفقد زعامة حزبها. وادى هذا الوضع الى عدم استقرار سياسي وتفاقم التوتر بين المؤسسة العسكرية وحكومة اربكان.

واسفرت ضغوط الجيش عن تبني مجلس الأمن القومي ١٨ مطلباً قدمها العسكريون في الاجتماع الشهري للمجلس الذي عقد في ٢٨ شباط (فبراير)، هدفها الحد من نشاطات الاسلاميين. وفي اجتماعه في آذار (مارس) قرر المجلس امهال الحكومة شهراً آخر لتنفيذ المطالب التي سعى اربكان الى احتوائها بمحاولة احالتها على البرلمان.

ويبدو ان مساعي تشيلر الى ايجاد حل وسط باقتراح صيغة لبرنامج تعليمي يرضي شركاءها الاسلاميين، فشلت في اقناع الجيش فقرر تخيير الحكومة بين «المبارزة» او الرضوخ لمطالبه. وعاد اربكان قبل ايام من مكة المكرمة حيث أدى فريضة الحج ليواجه سيوف الجنرالات، خصوصاً قائد قوات الدرك في منطقة الاناضول الجنرال عثمان اوزبك الذي شبه حزب «الرفاه» باسلاميي الجزائر، وقال إن انصاره «مستعدون لقطع الرؤوس من اجل الوصول الى السلطة»، وهدد بانه سيحاربهم كما حارب حزب العمال الكردستاني ١٣ سنة.

وتتوقع غالبية المراقبين ان تكون نهاية الائتلاف الحاكم قريبة.

أكراد تركيا

على صعيد آخر (أ ف ب)، أعلن ناطق باسم الشرطة الالمانية ان نحو ٤٥ الف كردي تجمعوا أمس في دوسلدورف (غرب) مطالبين بحل سلمي ينهي نزاع الاكراد الاتراك مع حكومة انقرة. وسار المتظاهرون وهم يهتفون: «آن أوان السلام في كردستان». وطالبوا بـ «المساواة في الحقوق» بين الاكراد والاتراك. وحمل بعضهم لافتات لحزب العمال الكردستاني (المحظور في المانيا لاتهامه بالارهاب) وصوراً لزعيمه عبدالله أوجلان، لكن الشرطة لم تتدخل.

وتجمع المتظاهرون من كل انحاء المانيا وجاؤوا من هولندا وبلجيكا في ٤٥٠ باصاً وقطارين خاصين. ولم تستوقفهم السلطات عند الحدود. وتوجهوا الى ضفاف نهر الراين حيث عقد اجتماع عام. وحشدت الشرطة نحو الف عنصر لمواكبتهم، ولم تشر الى صدامات.

وكانت القيادة الأوروبية لحزب العمال كتبت الى المستشار هيلموت كول تعلن انتهاء عملياتها في المانيا. لكن الكاتب والاعلامي الالماني غوينتر وولراف اكد في الثامن عشر من الشهر الجاري انه تلقى تهديدات بالقتل من الحزب لانه ترجم كتاباً لأحد المنشقين عنه.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

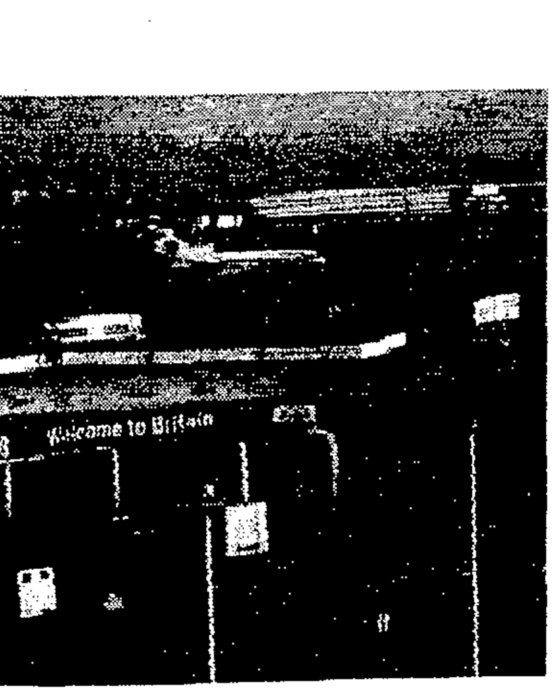

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في اكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فانت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

اسرائيل ترفض قرار الجمعية العامة والفلسطينيون يعتبرونه "انتصاراً"

■ اريحا، القدس المحتلة - ا ف ب - رحب الفلسطينيون أمس بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي دان سياسة الاستيطان الاسرائيلية واعتبروه «انتصاراً» في حين رفضت اسرائيل القرار واعتبرت انه «لا يشجع جهود السلام» على حد قول وزير خارجيتها.

وكانت الجمعية العامة أصدرت قرارها الجمعة بتأييد ١٣٤ دولة وتصويت ثلاث دول ضده هي اسرائيل والولايات المتحدة وميكرونيزيا وامتناع ١١ عن التصويت أبرزها ألمانيا التي خرجت عن اجماع بقية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وقال وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات أمس السبت ان قرار الجمعية العامة «يدل على وجود رغبة دولية عارمة لإعادة عملية السلام الى مسارها الحقيقي والطبيعي من خلال وقف الاجراءات الاسرائيلية وتحديداً بناء (مستوطنة) في جبل أبو غنيم ومصادرة الأراضي».

وأضاف في تصريح أدلى به في أريحا بالضفة الغربية حيث عقدت الحكومة الفلسطينية اجتماعاً برئاسة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات: «نأمل بأن تكون الرسالة واضحة وبأن يصطف العالم اجمع خلف القضية الفلسطينية».

ورحبت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي بقرار الجمعية العامة معتبرة ان اسرائيل لا يمكنها ان تستمر بتملصها من متطلبات عملية السلام والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.

وأضافت انها المرة الأولى التي يتخذ فيها المجتمع الدولي قراراً يدين بوضوح اسرائيل ويضع آلية للتصدي لسياستها الاستيطانية.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اعتبر أمس ان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة سيلغى. وقال في تصريح للاذاعة الإسرائيلية: «هذا القرار سيلغى كما الغي قرار سابق للجمعية العامة للأمم المتحدة كان يعتبر الصهيونية وجهاً من وجوه العنصرية» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

وكان الوزير الاسرائيلي رفض اول من أمس الجمعة هذا القرار معتبراً انه «لا يشجع جهود السلام ولا يمكن ان يسهم في حل الخلافات التي ينبغي ان تكون موضع مفاوضات مباشرة بين الأطراف المعنية».

ومن جهة اخرى وصف نبيل أبو ردينة مستشار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، تصويت الجمعية العامة بانه «انتصار كبير وحقيقي للشعب الفلسطيني في نضاله ضد الاستيطان وتهويد القدس».

وقال أبو ردينة للصحافيين انها المرة الأولى التي يتخذ فيها المجتمع الدولي قراراً يدين صراحة اسرائيل ويخلق آلية للتصدي لسياستها الاستيطانية.

الشرطة الاسرائيلية تبحث عن قتلة فتاتين في الضفة

■ القدس المحتلة - رويتر، ا ف ب - قالت الشرطة الإسرائيلية أمس السبت انها تبحث في ما اذا كانت فتاتان عثر على جثتيهما في الضفة الغربية اول من امس قتلا بيد فلسطينيين غير انها لم تستبعد وجود دافع اجرامي.

وقال قائد الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان قوات الشرطة والجيش تقوم بتفتيش وادي القلط وهو محمية طبيعية عثر فيها على الجثتين، بحثاً عن آثار اقدام او أدلة او شهود.

وقال يوسي سيدبون قائد الشرطة: «اننا نتحدث عن منطقة شهدت في الماضي هجمات من جانب مسلحين فلسطينيين».

ورداً على سؤال عما اذا كانت هناك دلائل تشير الى ان فلسطينيين قتلوا الفتاتين، قال سيدبون: «المكان الذي وقع فيه القتل ليس مكاناً للتنزه وليس قريباً من عناصر اجرامية. اننا نبحث وجود دافع وطني ولكننا لا نستبعد ان يكون عملاً اجرامياً».

وقالت الشرطة ان واحدة من القتيلتين تدعى ماغيت دافيتسكي (٢٣ عاماً) من مستوطنة كفار ادوميم المجاورة. ولم تفصح الشرطة عن هوية القتيلة الأخرى التي قال سيديون ان من المعتقد انها صديقة زافيتسكي ورفيقتها في النزهة.

وأضاف ان الشرطة الاسرائيلية قد تطلب من الشرطة الفلسطينية المسؤولة عن الأمن في أريحا المجاورة التعاون معها في التحقيقات.

وافاد مصدر أمني ان الشرطة الفلسطينية تحقق من جهتها في قرى فلسطينية مجاورة لكن رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب قال لـ «رويتر» انه لم يتلق أي طلب من الاسرائيليين. وقال مسؤول فلسطيني كبير طلب عدم ذكر اسمه: «الاسرائيليون عادة ما يتهمون الفلسطينيين عندما تقع مثل هذه الحوادث».

وفي تموز (يوليو) ١٩٩٥ عثر على جثتي اسرائيليين في وادي القلط مقتولين برصاص وطعنات في جريمة لم تحل. وفي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ قتل فلسطينيون اسرائيليين في الوادي نفسه.

التلفزيون السوداني يعرض أسيرين أوغنديين شاركا في القتال في جنوب السودان

موسيفيني عرض ومبارك تطورات العلاقات السودانية - الأوغندية

☐ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ رفضت مصادر ديبلوماسية اوغندية في القاهرة الكشف عن تفاصيل ما دار خلال لقاء الرئيس حسني مبارك ونظيره الاوغندي يوري موسيفيني في شأن الوضع العسكري على الحدود السودانية، واكتفت بالقول لـ «الحياة»: إن هذا الموضوع تم بحثه لتاثيراته على أمن دول الجوار للسودان ومنها مصر واوغندا. وأكدت ان ما يدور «داخل الساحة السودانية شأن داخلي».

وأشارت المصادر نفسها إلى ان الرئيس موسيفيني اطلع مبارك على التطورات في العلاقة الاوغندية - السودانية في ضوء اللقاء الذي رعته طرابلس بين وزير الخارجية الاوغندي والرئيس السوداني عمر حسن البشير في طرابلس قبل ايام.

ونفت المصادر ان يكون موسيفيني التقى قادة المعارضة السودانية في القاهرة خلال زيارته التي استمرت يوماً واحداً. وكان موسيفيني اختتم صباح أمس زيارته لمصر وغادرها عائداً الى بلاده. والتقى مساء أول من أمس نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة الدكتور يوسف والي، الذي قال إنه بحث مع الرئيس الاوغندي في التعاون الزراعي بين البلدين. وستتجه بعثة مصرية قريباً الى اوغندا للبحث في هذا التعاون.

من جهة اخرى (رويتر) عرض التلفزيون السوداني شريطاً ظهر فيه رجلان قال انهما اوغنديان أسرا بعد معركة مع الجيش السوداني في جنوب البلاد.

ويتهم السودان اوغندا بمساعدة المتمردين الذين يحاربون الخرطوم في الجنوب والشرق بقيادة «الجيش الشعبي لتحرير السودان» وتنفي اوغندا انها طرف في القتال.

وعرض التلفزيون الجمعة مشاهد للرجلين في الملابس العسكرية الاوغندية وأكد انهما أسرا في ولاية الاستوائية على بعد ٦٥ كيلومتراً جنوب شرقي مدينة جوبا كبرى مدن جنوب السودان. وقال احد الرجلين انه ضابط صف انضم الى الجيش الاوغندي في العام ١٩٨٣ وانه احد افراد كتيبة دخلت السودان الشهر الجاري.

وقال الآخر انه من فرقة المشاة الواحدة والاربعين وان كتائب اوغندية دخلت السودان في الثاني من نيسان (ابريل) عبر بلدة فاراجوك. واضاف ان الجيش السوداني دمر الكتائب الاوغندية وانها استخدمت الدبابات والمدفعية وقذائف الهاون والصواريخ المضادة للطائرات وان عدد الجنود الاوغنديين الذين قتلوا بلغ ٣٤٨ جندياً. وقال الرجلان انهما يعاملان معاملة طيبة في السودان.

واكدت اوغندا هذا الشهر ان جيشها قتل ٦٠ جندياً سودانياً وأسر اكثر من ١٠٠ داخل اوغندا وانه يصد هجوماً مشتركاً من الجيش السوداني والمتمردين الاوغنديين.

منظمة الوحدة الافريقية ترحب باتفاق السلام السوداني

☐ أديس أبابا - من افراح محمد:

■ رحب الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم امس باتفاق السلام الذي وقعته الحكومة السودانية الأسبوع الماضي مع فصائل جنوبية مسلحة.

وقال الناطق الرسمي باسم المنظمة الدكتور ابراهيم دقش لـ «الحياة» في أديس أبابا امس ان سالم يرحب بالاتفاق ويعتبره «خطوة جادة لخلق واقع جديد يقود السودان الى اجواء الاستقرار». وأوضح ان ترحيب المنظمة بهذه الخطوة «يتماشى مع مبادئ المنظمة التي تقف الى جانب اي خطوة لتسوية الخلافات بالحوار». وأكد حرص المنظمة على «اجراء مفاوضات شاملة مع اطراف النزاع في جنوب السودان». وزاد ان سالم «وجه نداء الى الاطراف الاخرى التي لم تشارك في الاتفاق لتحكيم صوت العقل والانضمام الى مسيرة السلام». وقال ان «إحلال السلام ووقف الحرب والاقتتال من شانه تهيئة اجواء مستقرة».

مجموعة عربية - أميركية تسلم البيت الأبيض عريضة ضد الاستيطان

☐ واشنطن - «الحياة»:

■ سلمت مجموعة عربية - أميركية هي اللجنة الأميركية للقدس عريضة عليها تواقيع ١٠ آلاف شخص الى البيت الأبيض الأسبوع الماضي للاحتجاج على الاحتلال الاسرائيلي للقدس وبناء مستوطنات اسرائيلية. وقال المسؤولون في اللجنة ان مجموعة التواقيع هذه هي جزء من الـ ١٠٠ الف توقيع التي تأمل بجمعها لتسليمها الى البيت الأبيض في ٦ حزيران (يونيو) المقبل الذي يصادف ذكرى مرور ٣٠ عاماً على احتلال اسرائيل المدينة المقدسة.

وتحض العريضة التي قدمت الى الرئيس بيل كلينتون وادارته بقوة على اتخاذ «خطوات ملموسة وحاسمة لتطبيق السياسة الأميركية الراسخة منذ مدة طويلة والتي تعلن ان كل النشاط الاسرائيلي الاستيطاني في قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس، هو كله نشاط غير قانوني».

وتركز العريضة الاهتمام أيضاً على النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في جبل أبو غنيم وتصفه بأنه غير قانوني وتقول ان «أعمال البناء الاستيطانية كلها انتهاك سافر للقانون الدولي ولاتفاقات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية».

مؤتمر إسلامي - مسيحي حول القدس في الذكرى ٤٩ لإنشاء دولة اسرائيل

☐ القاهرة - من محمد علام:

■ يعقد في القاهرة في الخامس عشر من ايار (مايو) المقبل، الذي يوافق الذكرى ٤٩ لانشاء دولة اسرائيل، مؤتمر اسلامي- مسيحي حول القدس المحتلة. ودعا الى عقد المؤتمر الدكتور سيد طنطاوي شيخ الازهر بوصفه رئيس المجلس الاعلى للدعوة والاغاثة والامين العام للمجلس الرئيس السوداني السابق عبدالرحمن سوار الذهب اللذان وجها الدعوة الى البابا شنودة الثالث بطريرك اقباط مصر وافريقيا والشرق الارثوذكس وعدد من القيادات الاسلامية والمسيحية الدينية في العالمين العربي والاسلامي واوروبا. ويهدف عقد المؤتمر الى تأكيد التضامن المسيحي - والاسلامي في العالم العربي من اجل القدس العربية (الشرقية) ورفض قرار اسرائيل ضم القدس الشرقية او اعتبارها عاصمة (موحدة) لدولة اسرائيل، ودعم الموقف العربي من اجل استعادة القدس العربية كجزء من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧.

على صعيد آخر قرر رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري ايفاد الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف لرئاسة وفد مصر الى المؤتمر الدولي الثاني الاسلامي - المسيحي الذي سيعقد في فيينا في الفترة من ١٢ الى ١٦ ايار (مايو) المقبل. وسينتهز الوفد المصري الفرصة لعرض تجاوزات اسرائيل وتهديدها للسلام والتعايش بين الاديان في القدس.

يذكر ان حكومة اسرائيل كانت احتجت لدى الحكومة المصرية قبل اسابيع على ما اسمته «تصاعد الخطاب الديني في مصر» ضدها بسبب تصريحات طنطاوي وشنودة ومفتي الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل التي اكدوا فيها ضرورة «تحرير القدس» (الشرقية)، وعدم احترام اليهود اي عهود معهم» وان «اليهود قتلة الانبياء»، «والدعوة الى الجهاد في حالة فشل تحرير القدس بالوسائل السلمية».

وفد من "الاخوان" و"العمل" يزور البابا شنودة اليوم

☐ القاهرة - من عبد الحي محمد:

■ في خطوة جديدة لاحتواء تداعيات تصريحات منسوبة الى مرشد جماعة «الاخوان المسلمين» السيد مصطفى مشهور في شأن اقباط مصر، يلتقي مساء اليوم الاحد وفد من حزب العمل و«الاخوان» البابا شنودة الثالث في مقر الكاتدرائية القبطية في القاهرة. ويضم الوفد رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري وعضوي مجلس نقابة الصحافيين في مصر السيد محمد عبد القدوس والسيد صلاح عبد المقصود.

وقال عبد القدوس لـ «الحياة»: إن «اللقاء يهدف الى ازالة أي سوء تفاهم بين الاقباط والاخوان، واحمل رسالة شخصية من مشهور الى شنودة تؤكد موقف الاخوان التاريخي تجاه الاقباط». وزاد أن «المرشد كلفني ابلاغ البابا ان ما نشر في صحيفة «الاهرام ويكلي» كان غير دقيق ولا يعبر عن موقف الاخوان الحقيقي تجاه الاقباط».

وكانت صحيفة «الاهرام ويكلي» التي تصدر بالانكليزية في القاهرة نشرت قبل نحو ثلاثة اسابيع تصريحات لمشهور تحفظ فيها على انضمام الاقباط الى جيش الدولة المسلمة.

غير ان مشهور اصدر بياناً عقب الضجة التي اثارتها التصريحات قال فيه إن التصريحات التي نشرت فيها تشويش في عرض الافكار وتداعياتها، وان موقف «الاخوان» الحقيقي تجاه الاقباط هو انهم متساوون في الحقوق والواجبات مع اخوانهم المسلمين.

وقال شكري لـ «الحياة» ان «حرص حزب العمل على تشكيل الوفد لمقابلة البابا شنودة ينبع من موقفه المساند لدعم الوحدة الوطنية في مصر وإزالة اي سوء تفاهم اثير اخيراً في شأن هذه القضية». وزاد ان «تجربتنا مع «الاخوان» في التحالف الاسلامي اكدت حرصهم على عدم التفرقة بين المسلمين والمسيحيين في تولي الوظائف العامة أو غيرها».

يذكر ان تصريحات مشهور اثارت عاصفة من الاحتجاجات ووصفها حزب التجمع انها «مثيرة للفتنة الطائفية»، واعتبرها نائب رئيس حزب الوفد السيد ياسين سراج الدين «تفتح الباب للتدخل الاجنبي». واقام المحامي القبطي ممدوح نخلة دعوى قضائية ضد مشهور، وقال لـ «الحياة» ان «نفي مشهور لا يكفي للتنازل عن الدعوى وعليه تقديم اعتذار علني عنها».

وزير الدفاع المصري يشيد بأداء الجنود المسيحيين في الجيش

■ القاهرة - «الحياة» - اعرب وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي عن اعتزازه وثقته بأبناء القوات المسلحة المصرية من المسيحيين الذين يؤدون واجبهم الوطني الى جوار اخوانهم المسلمين.

وارسل طنطاوي برقية أمس الى بطريرك الكرازة المرقسية البابا شنودة الثالث هنأه فيها بعيد القيامة، واكد فيها ان «قادة وضباط وجنود الجيش المصري من المسيحيين يؤدون مهامهم في نسيج متكامل ووحدة فريدة مع بقية اخوانهم من رجال القوات المسلحة». الى ذلك، اصدر طنطاوي ورئيس الاركان الفريق مجدي حتاتة توجيه تهنئة الى القادة والضباط والجنود المسيحيين في الجيش المصري وكذلك المشاركين في قوات حفظ السلام.

هنغاريا، إندونيسيا (١٩٩٩)، اليابان، الأردن، كوريا (١٩٩٨)، لبنان، ماليزيا (١٩٩٧)، المكسيك، هولندا، باكستان، بنما (١٩٩٨)، بولندا، بورتوريكو، رومانيا (١٩٩٨).

فنادقنا المميّزة توفّر لك الأجواء المناسبة والخدمات الملائمة لتشرف على حسن سير أعمالك مهما اختلفت طبيعتها: كتابة خطاب هامّ للغاية، إنهاء أحد المشاريع الضخمة أو حتّى الترفيه والاستجمام. أنت إذا سوف تحقّق بضيافتنا كلّ ما تتطلّع إليه بمنتهى السهولة... فشعارنا الدائم في ماريوت هو:

إليك الراحة التامّة لأهدافك الهامّة.

Marriott
HOTELS • RESORTS • SUITES

عمّان، بيروت، القاهرة، دبي، الغردقة، إسلام أباد، كراتشي، جدّة، الرياض، شرم الشيخ.

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE • QUALITY • SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

زائير تتهم أنغولا بالاعتداء على أراضيها

٨٠ ألف لاجئ من الهوتو عادوا إلى التيه بعدما طردهم المتمردون الزائيريون من مخيماتهم

■ كيسنغالي (زائير) - ا ف ب - عاد أكثر من ٨٠ ألف لاجئ رواندي من الهوتو إلى التيه مجدداً في الغابات الاستوائية المخيفة شرق زائير بعد طردهم من مخيماتهم القريبة من كيسنغالي.

ويعاني اللاجئون من الجوع وتفشي الأمراض على أنواعها، وقد انهارت قواهم بعد السير لأشهر طويلة في الغابات هرباً من تقدم القوات المتمردة، وبدأوا على رغم ذلك رحلة شاقة جديدة ستكون قاضية بالنسبة إلى الضعفاء منهم.

واقرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة رسمياً الجمعة بأنها لم تعثر على أي أثر لهؤلاء اللاجئين بعدما فروا خلال الأسبوع الجاري من مخيمي ماسيسي وبيارو على بعد ٢٥ و٤١ كيلومتراً جنوب كيسنغالي.

وتعالت أصوات على المستويين المحلي والدولي لإدانة القوات المتمردة التي تضم عدداً من التوتسي بزعامة لوران ديزيريه كابيلا بعدما دفعت باللاجئين إلى الموت المحتم في الغابات.

ونفى المتمردون على الفور بأنهم أبادوا اللاجئين، لكنهم لم يقنعوا الأسرة الدولية التي اصيبت بصدمة للطريقة التي عومل بها اللاجئين الذين كانوا أول ضحايا النزاع الزائيري.

وقبل بدء النزاع في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي كان أكثر من ١.٢ مليون لاجئ رواندي من الهوتو يعيشون في مخيمات شرق زائير بعدما هربوا أمام تقدم قوات الجبهة الوطنية الروانديه.

من جهة أخرى، جاء في بيان صدر عن الرئاسة في الغابون الجمعة ان «لقاء حول الأزمة في زائير» سيعقد في ليبرفيل في موعد لم يحدد بين زعيم التمرد لوران ديزيريه كابيلا وعدد كبير من الرؤساء الأفارقة من بينهم الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وكانت الرئاسة الغابونية ذكرت في بيان اصدرته الجمعة أن موبوتو أعلن انه مستعد للقاء كابيلا في ليبرفيل، لكن ناطقاً باسم الرئيس الزائيري في كينشاسا أشار إلى انه لا يعرف ما إذا كان كابيلا وافق على التوجه إلى ليبرفيل. وأوضحت الرئاسة الغابونية ان هذا اللقاء سيتم برعاية الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، «وباشراف فعلي» من رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا.

واضافت ان رؤساء أنغولا والكونغو والكاميرون ادواردو دوس سانتوس وباسكال ليسوبا وبول بيا سيشاركون في الاجتماع، ويحضر بيا بصفته الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية.

ولفتت إلى أن الرئيس الغابوني عمر بونغو يجري مشاورات في شأن موعد الاجتماع ولائحة المشاركين فيه.

وفي الكاب، أعلن الموفد الخاص للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون الجمعة ان تقدماً سجل في ما يتعلق بعقد لقاء بين موبوتو وكابيلا، وموعد هذا الاجتماع.

على صعيد آخر، اتهمت زائير مساء الجمعة في بيان اذاعي انغولا بـ «الاعتداء» على أراضيها بحشد ١٤٠٠ جندي في بلدة يما على الحدود المشتركة للبلدين.

وتقع بلدة يما في منطقة زائير السفلى بالقرب من الحدود مع أنغولا.

وذكرت الرئاسة الزائيرية ان قوات انغولية أخرى توجد أيضاً «على مشارف» مدينة تشيباكا في اقليم كاساي الغربي شرق كينشاسا التي أعلن المتمردون الأربعاء الماضي الاستيلاء عليها.

وأضاف البيان ان «السلطات الديبلوماسية الزائيرية تستعد لرفع المسألة إلى الأمم المتحدة ودعت ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في أنغولا اليون بلوندين باي إلى التوجه إلى المناطق التي يحتلها الانغوليون».

وأضاف بيان الرئاسة الزائيرية «الكل يعلم أن القوات الانغولية هي التي تهاجم زائير من دون أي سبب ومن دون اعلان حرب».

□ عناصر من الشرطة الكورية الجنوبية خلال تعرضهم لهجوم بالقنابل الحارقة اطلقها في اتجاههم طلاب من جامعة سيوغانغ قرب سيول للمطالبة بالقبض على ابن الرئيس كيم يونغ سام المتهم بقضايا فساد. (ا ف ب)

جيانغ انهى زيارته لموسكو وواشنطن ترحب بالاتفاق الروسي - الصيني

■ موسكو، واشنطن - رويتر - غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس السبت موسكو عائدا الى بلاده في ختام زيارته لروسيا التي استغرقت اربعة ايام ووقع خلالها مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن ورؤساء كازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان اتفاقاً لخفض القوات على طول الحدود بين الصين وهذه الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي السابق.

وأصدر يلتسن وجيانغ اعلانا يحدد الخطوط العريضة لرؤيتهما لعالم ما بعد الحرب الباردة رفضا فيه انفراد اي دولة بزعامة العالم في اشارة ضمنية الى الولايات المتحدة التي باتت تعتبر القوة العظمى الوحيدة في العالم منذ نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي.

في واشنطن اعتبر الرئيس بيل كلينتون ان الاتفاق الروسي - الصيني لا يشكل خطرا على منطقة آسيا والمحيط الهادي. وقال: «اعتقد انه امر ايجابي جدا ان نتحدث ونعمل معا. طالما لم يبرموا اتفاقا يهدف الى تقويض امن او رخاء او وحدة وحرية اي من جيرانهم فاعتقد انه شيء ايجابي». وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت رحبت في وقت سابق بزيادة التقارب بين روسيا والصين ونفت الاشارات الروسية - الصينية الى ان واشنطن تحاول «الهيمنة على، او انشاء، عالم احادي القطب». ولكن الناطق باسم وزارتها نيكولاس بيرنز شدد على ان الولايات المتحدة تتمتع بقوة خاصة وتأثير في كل انحاء العالم. وقال في بيان صحافي ان الولايات المتحدة ترحب بالاتفاق الروسي - الصيني «لأننا نأمل بان تطبع روسيا والصين علاقاتهما في شكل كامل وتبذلا جهودا للتأكد من استقرار وسلامة الحدود الطويلة بينهما».

وقال بيرنز انه فوجيء بتصوير اجهزة الاعلام هذا الاجتماع على انه نوع من المواجهة مع الولايات المتحدة. واضاف ان هذا قد يكون حقيقيا في السبعينات عندما كان هنري كيسنجر وزير الخارجية السابق ومسؤولون اميركيون آخرون يتبعون «ديبلوماسية ثلاثية» كانت تؤلب روسيا والصين على بعضهما. ولكنه اوضح انه في التسعينات تغيرت الامور مع احلال «الصداقة والمشاركة» محل التناحر بين واشنطن وموسكو ما ادى الى الحد من التهديد النووي. وتابع انه الى ذلك «ننتهج سياسة الارتباط مع الصين وكل هذا يحسن الاستقرار والامن وفرص السلام في اوروبا واسيا. ولذلك فانني فوجئت بتعليقات صحافية كثيرة تقول ان الاتفاق سيء للولايات المتحدة».

ولاحظ بيرنز ان «القوة والنفوذ في العالم تحكمهما المصالح والقوة الاقتصادية والقوة العسكرية والتأثير والقيم السياسية (...) اعتقد ان من الواضح جدا ان الدولة الوحيدة في العالم التي تتمتع بكل هذه الامور معا وتتحرك قدما الى الامام هي الولايات المتحدة».

تركيا تدعم طلب بلغاريا الانضمام الى الحلف الاطلسي

□ صوفيا - من جميل روفائيل:

■ اعربت تركيا عن ترحيبها بقرار السلطات الجديدة في بلغاريا الانضمام الى حلف شمال الاطلسي، فيما طلب وزير الخارجية البلغاري ان يكون لبلاده معاملة خاصة في الحلف لأنه لم يدرج ضمن المجموعة الأولى المرشحة لقبول عضويتها.

في غضون ذلك اصدر اتحاد القوى الديموقراطية الذي فاز في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٩ نيسان (ابريل) الجاري قراراً رسمياً باختيار رئيسه ايفان كوستوف لتشكيل وزارة جديدة تخلف حكومة ستيفان صوفيانسكي الانتقالية التي يهيمن عليها الاتحاد.

ومن جانبه افاد كوستوف انه سيعلن اسماء اعضاء حكومته رسمياً في غضون ثلاثة اسابيع «وانها على الارجح ستكون ائتلافية مع حزب اليسار الأوروبي (الاتجاه الاشتراكي الديموقراطي) الذي وافق على برنامج الاتحاد لحل الازمات الداخلية والانضمام الى المؤسسات الأمنية والاقتصادية الأوروبية».

ويذكر ان تحالف اتحاد القوى الديموقراطية حصل على ١٣٧ مقعداً واليسار الأوروبي على ١٤ مقعداً في البرلمان الذي يتكون من ٢٤٠ نائباً. واصدر الرئيس بيتار ستويانوف امس مرسوماً جمهورياً بدعوة البرلمان المنتخب الى بدء اجتماعاته في ٧ ايار (مايو) المقبل.

ونشرت صحيفة «ديموقراطية» البلغارية التي يصدرها اتحاد القوى الديموقراطية امس تصريحاً لوزير الدفاع التركي تورخان تايان اكد فيه دعم بلاده انضمام بلغاريا الى عضوية حلف شمال الاطلسي «انطلاقاً من علاقات الجوار والصداقة التي تربط البلدين توفر اهمية كبيرة لمشاركتهما في جهاز عسكري واحد». واضاف «ان البلقان منطقة حساسة ينبغي توسيع الحلف الاطلسي فيها للمساهمة في توطيد الأمن والاستقرار». وجاء تصريح الوزير التركي بعد لقائه مع نظيره البلغاري الجنرال غيورغي انانيف في مدينة كريشيم البلغارية القريبة من الحدود مع تركيا. وكانت بلغاريا اقترحت اجتماعاً في عاصمتها صوفيا لوزراء دفاع البلقان خلال العام الجاري للبحث في مسائل امن المنطقة وانضمام دولها الى الاطلسي واعلنت حتى الآن كل من اليونان وتركيا ورومانيا موافقتها على الحضور. ومن جانبه طلب وزير الخارجية البلغاري ستويان ستاليف اثناء اجتماعه مع الأمين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا في بروكسيل «اصدار قرار يمنح بلغاريا وضعاً خاصاً في علاقات الحلف بسبب تأخر عضويتها نتيجة ادراجها ضمن المجموعة الثانية للدول التي طلبت الانضمام الى الحلف».

قتل عنصر من خفر السواحل اليونانيين في تبادل النار مع زورق الباني

المتمردون الألبان يستأنفون التظاهرات لحمل بريشا على الاستقالة

■ فلورا، (البانيا) - ا ف ب - قرر قادة التمرد الالباني الذين اجتمعوا في فلورا (جنوب) ان يعودوا قبل نهاية الشهر الجاري الى تظاهرات الاحتجاج لحمل الرئيس صالح بريشا على الاستقالة.

وأعلن زعماء ١٩ لجنة للمتمردين ان التظاهرات ستستأنف في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري للمطالبة ايضاً بحرية الصحافة ووسائل الاعلام وباجراء تعديلات على قانون الانتخابات الالباني.

وشكلت التظاهرات ضد نظام بريشا في كانون الثاني (يناير) الفائت بداية تمرد.

وأذعن الرئيس لمطلب اجراء انتخابات في حزيران (يونيو) المقبل. لكن حزبه «الديموقراطي» الذي يملك الاكثرية في البرلمان رفض تعديل قانون الانتخاب الحالي الذي يناسب الاحزاب الكبرى.

من جهة اخرى قتل عنصر من خفر السواحل اليونانيين في تبادل اطلاق نار بين دورية يونانية ومجموعة من الالبان في زورق ليلة الجمعة السبت، بين جزيرة كورفو اليونانية والسواحل الالبانية.

وذكرت شرطة كورفو ان القتيل البالغ الرابعة والعشرين نقل الى مستشفى كورفو (شمال غربي اليونان). ورجحت ان يكون عدد من الالبانيين اصيبوا برصاص خفر السواحل اليونانيين.

واشار قائد شرطة كورفو يانيس بابانيكولو الى ان تبادل النار بين الدورية اليونانية والزورق الذي كان يحمل الالبان استمر دقائق عدة.

وأكد ان معلومات اجهزته تفيد ان الالبان الذين كانوا في الزورق كانوا عازمين على تنفيذ عملية كبيرة لتهريب مخدرات او أسلحة وهذه المرة الأولى منذ بداية الازمة الالبانية يسجل حادث مماثل على الحدود البحرية او البرية اليونانية - الالبانية حيث عززت السلطات اليونانية التدابير الامنية.

وأعلن مصدر في وزارة الداخلية الالبانية ان عشرة اشخاص قتلوا بالرصاص خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية في البانيا. وهي حصيلة اصبحت يومية بعد بدء أعمال التمرد الشعبي في شباط (فبراير) الماضي.

وأوضح المصدر ان شخصين قتلا برصاصات طائشة، في حين ان الثمانية الآخرين قتلوا نتيجة تسوية حسابات.

• من ناحية ثانية ذكرت وكالة الانباء الالبانية ان عشرين شخصاً اصيبوا امس بجروح اثر انفجار مستودع ذخيرة وألغام مضادة للدبابات في كريم ماناتي ضرب شمال البانيا، حيث تتمركز الوحدة الاسبانية المشاركة بقوة الحماية المتعددة الجنسيات.

واشارت الوكالة الى ان مجموعة من الشبان كانوا يلهون القوا البارود على المخزن ما أدى الى وقوع الانفجار.

وتجدر الاشارة الى ان الرصاص الطائش والانفجارات العرضية اسفرت عن سقوط العديد من القتلى منذ بدء التمرد الالباني.

أفغانستان: مسعود يؤكد محاصرة مدينة أسد آباد الخاضعة لطالبان

■ كابول - ا ف ب - اكدت قوات الحكومة الافغانية السابقة امس السبت انها حاصرت مدينة اسد آباد عاصمة اقليم كونار (شرق) التي تسيطر عليها حركة طالبان.

وقال احد مساعدي احمد شاه مسعود قائد القوات الحكومية السابقة في معقله في وادي بانشير «بسبب سوء الاحوال الجوية لم نتمكن من ايصال المؤن والعتاد الى رجالنا وارجانا هجومنا على اسد آباد لكنها محاصرة».

واضاف ان حصار المدينة ارغم حركة طالبان على ايصال المؤن والعتاد الى قواتها بالمروحيات. واعلن «لقد عزلنا قوات طالبان تماماً».

وكانت قوات طالبان استولت على اسد آباد التي تبعد ١٩٠ كلم شرق كابول خلال تقدمها الى العاصمة الافغانية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويقول الخبراء العسكريون ان الطابع الجبلي للمنطقة وقربها من وادي بانشير يحد من قدرتها على صد هجمات المعارضة. ويؤكدون ان من شأن سقوط اسد آباد ان يشكل ضربة موجعة لحركة طالبان.

وكثف القائد مسعود في الشهر الماضي العمليات ضد ميليشيا طالبان في اقاليم ننغاهار ولاغمان وكونار الشرقية.

ومسعود حليف ايضا لزعيم الحرب الشمالي الجنرال السابق عبدالرشيد دوستم. ويتمم التحالف المناهض لحركة طالبان فصيل شيعي يتمركز وسط افغانستان.

العمال يحتفظون بتفوقهم على المحافظين قبل ٥ ايام من اجرائها

بريطانيا: ميجور يرفض نتائج الاستطلاعات ويؤكد انه قادر على الانتصار في الانتخابات

■ لندن - رويتر، ا ف ب - اصر رئيس الوزراء البريطاني زعيم حزب المحافظين، قبل خمسة أيام فقط من الانتخابات العامة، على انه ما زال قادراً على تحقيق النصر على رغم الأدلة التي تشير الى ان كفة الميزان تميل بوضوح كبير لمصلحة حزب العمال المعارض الذي يتزعمه طوني بلير.

ومع اقتراب الحملة الانتخابية من نهايتها تزايد القلق في شأن احتمال ان يحاول «الجيش الجمهوري الايرلندي»، الذي يطالب باستقلال ايرلندا الشمالية عن بريطانيا، تعطيل الانتخابات التي ستجرى في أول ايار (مايو). ووجهت الجهات المسؤولة عن ادارة عملية الانتخابات امس السبت تعليمات في شأن كيفية التعامل مع التهديدات المحتملة بتفجير قنابل.

وفي مقابلة اجرتها معه شبكة تلفزيون «اي. تي. ان» تجاهل ميجور استطلاعات الراي التي تجمع نتائجها في صورة متواصلة منذ اشهر على تقدم حزب العمال على حزبه واصر على ان الاتجاه يتحول لصالحه. وقال: «الامور بدأت تتغير. اعتقد بما لا يدع مكاناً للشك انه يوجد تغير. وهو موجود منذ بضعة ايام. لا أعرف من المتقدم الآن ولا اجزم باننا ما زلنا متخلفين».

واظهر استطلاع للرأي في صحيفة «ديلي تلغراف» امس تقدم حزب العمال بفارق ١٦ نقطة عن الحزب الحاكم دون تغيير في نتائج استطلاعها اول من امس. وتنشر الصحيفة، التي تؤيد المحافظين، نتائج استطلاعات تجريها يومياً منذ بدء الحملة الانتخابية قبل نحو خمسة اسابيع. ولكن ميجور اكد ان ناخبين كثيرين لم يقرروا موقفهم بعد ودعا انصار حزب المحافظين الساخطين على جوانب من سياساته الى التصويت لصالحه بدلاً من مقاطعة الانتخابات.

وافادت نتائج استطلاع «ديلي تلغراف»، ان تقدم حزب العمال على حزب المحافظين لا يزال مستقراً عند ١٦ نقطة قبل ستة ايام من الانتخابات البريطانية. وأعطى الاستطلاع، الذي اجراه معهد «غالوب» ٤٨ في المئة من الاصوات لحزب العمال مقابل ٣٢ في المئة لحزب المحافظين من دون حصول اي تغيير، في حين اعطى حزب لاحرار الديموقراطيين ١٤ في المئة ما يعني تقدمهم نقطتين عن السابق. وحصل حزب «الاستفتاء» الذي يتزعمه المليونير المناهض للاندماج الاوروبي جيمس غولدسميث على ثلاثة في المئة والاحزاب الاخرى الصغيرة على اربعة في المئة.

البابا يوحنا بولس الثاني يدعو براغ الى اعادة املاك الكنيسة

■ براغ - ا ف ب - طلب البابا يوحنا بولس الثاني الجمعة في براغ من الحكومة التشيكية تطبيع العلاقات بين الدولة والكنيسة واعادة أملاك الكنيسة التي صادرتها السلطات الشيوعية السابقة.

وتطرق البابا الى هذا الموضوع الذي يشكل خلافاً بين الكنيسة والدولة منذ سبعة أعوام، وذلك خلال مأدبة غداء في مقر السفارة البابوية في براغ شارك فيها أساقفة تشيكيا الاربعة عشر. ووصل البابا الى براغ الجمعة في زيارة رعوية لجمهورية تشيكيا تستغرق ثلاثة ايام.

ولفت البابا الأساقفة الى «التحديات» التي تواجههم «بعد ٤٠ عاما من خنق الكنيسة المنظم، ومن تصفية رعاتها، من اساقفة وكهنة...)».

وفي شأن العلاقة بين الدولة والكنيسة، اعتبر أن من «العاجل» و«الضروري» و«المفيد للطرفين» أن يتم التوصل الى تحديد «حقوق كل منهما وواجباته، بعد ثمانية أعوام من سقوط النظام».

AL HAYAT SUNDAY 27, APRIL, 1997 ISSUE NO 12476

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *
المارك الالماني ١,٧٢٦٠
الين الياباني ١٢٥,٩٨
الجنيه الاسترليني ١,٦٢٢٨

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٤٢,٢٠
السعر السابق
٣٤٠,٤٠

(* ١١,٠٠ - ١٧,٠٠ توقيت لندن)

الحكومة السعودية تأمل في اجتذاب السعوديين الى السياحة الداخلية

الأمير سلطان يفتتح مشروع طريق عقبة الصماء ومنتجع ابها السياحي في منطقة عسير

□ ابها - من محمد اليامي:

■ افتتح الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران بعد ظهر امس في ابها (جنوب السعودية) مشروع طريق عقبة الصماء ومنتجع ابها السياحي وفندق «قصر ابها» بحضور الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير ومعظم الوزراء السعوديين وامراء ثلاث مناطق سعودية اخرى.

وشملت الحفلة عدداً من الخطابات لمسؤولي «الشركة الوطنية للسياحة» (السياحية) المالكة لمشروع منتجع ابها وبعض مسؤولي المنطقة وعلى رأسهم الأمير خالد الفيصل الرئيس الفخري للشركة.

ويقع فندق «قصر ابها» على بعد كيلومتر واحد عن وسط مدينة أبها وعلى ضفاف بحيرة سد أبها، وهو فندق من الدرجة الممتازة ويقع ضمن مشروع ابها الجديدة الذي يحتوي بالاضافة الى الفندق على اكثر من ١٩٠ فيلا فاخرة و١٢٠ شقة.

كما يرتبط المشروع بخط من العربات المعلقة (التلفريك) على مسافة اربعة كيلومترات تربطه بجبلي ابو خيال ونره حيث يوجد عدد من المطاعم الفاخرة والكافتيريات.

ونفذ فندق «قصر ابها» على أرقى المواصفات العالمية ويحتوي على ١٣٦ غرفة وعدد من الاجنحة الملكية والعادية وبهو النخيل ومطعمين فاخرين وصالة العاب رياضية ومسبح مغطى ومنطقة العاب مائية كبيرة تحيط بالفندق.

وتدير الفندق شركة «روز وود» الاميركية العالمية المعروفة بادارتها لعدد من الفنادق المشهورة عالمياً في الولايات المتحدة واوروبا والبحر الكاريبي.

وقال الدكتور ناصر محمد السلوم، وزير المواصلات السعودي في حفلة افتتاح طريق العقبة ان شبكة الطرق في منطقة عسير لا يمكن قياسها بالمسافات والارقام نظراً لطبيعة ارض المنطقة الجبلية التي تحتاج الى تقنيات وأساليب علمية مما يجعل شبكة الطرق بين هذه الجبال انجازاً هندسياً.

وأوضح ان المشروع، الذي تبلغ كلفته ٣٣,٣ مليون ريال (٨,٨ مليون دولار)، عبارة عن طريق مفرد بمسارين بطول ١٦,٥ كيلومتر ويرتبط مع العديد من الطرق بين منطقتي السودة شديدة الارتفاع ومنطقة «رجال المع» شديدة الانخفاض عبر سفوح متعرجة ويخدم مجموعة كبيرة من القرى والمجمعات السكانية المترامية على ضفاف وادي العوص.

ولفت السلوم الى انه باكتمال طريق العقبة الذي نفذته «شركة العيوني» يصبح في المنطقة اربع طرق توصل الى اربع عقبات هي اضافة الى «الصماء» عقبة «شعار» عقبة «ضلع» التي تربط بين ابها وجيزان، وعقبة «الجوة» التي تربط بين سراة عبيدة وتهامة قحطان.

وبدأ تنفيذ الطرق في منطقة عسير (جنوب غرب السعودية) منذ عام ١٩٦٠ عندما تم البدء في تنفيذ طريق الطائف - أبها - جيزان. وبلغ مجموع الطرق التي تم تنفيذها وفقاً لاحصاءات وزارة المواصلات السعودية اكثر من ٤,٤ ألف كيلومتر بلغت تكاليفها الاجمالية اكثر من ستة بلايين ريال.

ويجري حالياً تنفيذ مجموعة من الطرق في المنطقة تربط بين مدن وقرى عدة بتكاليف اجمالية تتجاوز ١١٠ ملايين ريال.

الى ذلك دشن الأمير سلطان امس ايضاً منتجع السودة السياحي ومشروع العربات المتحركة الذي لم تعلن كلفته الاجمالية.

وقال المهندس صالح قدح المدير العام لـ«الشركة الوطنية للسياحة» التي تملك المشروع، ان المشروع الذي يقع بجوار منتزه عسير الوطني الذي طورته الحكومة السعودية يضم ٦٠ وحدة على شكل فيلات سعة غرفتين وثلاث غرف مدعومة بمجموعة كبيرة من الخدمات المساندة. وأشار الى ان مشروع العربات المعلقة يعتبر احد اكبر مشاريع العربات المعلقة في العالم بطول سبعة كيلومترات وعمق ١٦٠٠ متر ويمكنه نقل الف شخص في الساعة الواحدة وسيصبح اضافة الى كونه مشروعاً سياحياً وسيلة لنقل السكان من منطقة تهامة الى منطقة السراة.

وتعول الحكومة السعودية وامارة منطقة عسير كثيراً على هذه المشاريع لاجتذاب اعداد من السياح السعوديين الذين يتوجهون الى الخارج الى السياحة الداخلية ما يحقق عوائد اقتصادية عالية للمنطقة وعائداً جيداً على الاستثمارات التي انفقت في المنطقة.

ولا تزال الجهود السياحية في الجنوب تحتاج الى اجتذاب المزيد من رؤوس الاموال خصوصاً من القطاع الخاص وتاسيس بنية سياحية قادرة على المنافسة.

ولا تعرف على وجه التحديد العوائد المتوقعة للقطاع الخاص في الصيف المقبل الا ان رجال اعمال مقيمين هناك يتوقعون عوائد تتجاوز البليون ريال، أي تشكل نحو عشرة في المئة من اجمالي انفاق السعوديين على السياحة.

الأمير سلطان بن عبدالعزيز

تحتفظان بـ٤٠ في المئة من الـ١٥ الف برميل الأولى لاستعادة الكلفة

"شل" و"ديمينكس" تحصلان على عقد جديد للتنقيب عن النفط في شمال شرق سورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ كشفت مصادر مطلعة لـ«الحياة» ان عقد التنقيب الذي وقعته الحكومة السورية اخيراً مع شركتي «شل» الهولندية و«ديمينكس» الالمانية للتنقيب عن النفط يغطي اكثر من ٤٨٨١ كيلومتراً مربعاً في شمال شرق سورية.

واشارت الى ان العقد يأتي في اطار خطة سورية لجذب عدد من الشركات الاجنبية للعمل في البلاد، اذ ان الحكومة رصدت ٦٤٨ مليون دولار السنة الجارية لاستثمار الحقول المكتشفة والتنقيب في اماكن اخرى، علماً ان الشركات الاجنبية صرفت حتى نهاية العام الماضي ستة بلايين دولار اميركي على استثمار النفط السوري.

وجاء في العقد بين الحكومة من جهة وكل من «شل» و«ديمينكس» و«الشركة السورية للنفط» من جهة ثانية، ان الشركات الثلاث ستؤسس بعد اكتشاف النفط شركة باسم «شركة زنوبيا للنفط» على ان تملك الحكومة ١٢,٥ في المئة من النفط الخام المنتج، فيما تقتسم النسبة المتبقية الشركات الثلاث.

واعلنت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي التقى امس وفداً من شركة «ديمينكس» في حضور نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين ووزير النفط والثروة المعدنية المهندس ماهر باجمال ومدراء شركات النفط المؤسسة مع الشركة الالمانية وشركة «شل». واوضحت المصادر ان الحديث تناول «سبل تطوير العلاقة بين شل وديمينكس من جهة والحكومة السورية، اضافة الى سير العمل في المشاريع المشتركة».

وتتابع لجنة الشؤون القانونية والدستورية في مجلس الشعب (البرلمان) السوري درس العقد الموقع بين الحكومة وشركتي «شل» و«ديمينكس» قبل اقراره.

وتعمل الشركات الاجنبية في سورية وفق عقود خدمة بموجب المرسوم التشريعي رقم ٩ لعام ١٩٧٤ الذي يخول الشركات الدولية التنقيب عن النفط واستثماره على ان تدفع كلفة ذلك مقابل حصولها على نسبة من الانتاج يتم الاتفاق عليها. وجاء في العقد الذي اطلعت عليه «الحياة» ان الشركتين تستردان الكلفة عبر الاحتفاظ بـ ٤٠ في المئة من انتاج اول ١٥ الف برميل ثم تحتفظان بـ ٢٥ في المئة من الكمية المنتجة التي تزيد على الـ ١٥ الف برميل.

وفيما يبلغ رأس مال الشركة المؤسسة ٢٠٠ الف ليرة سورية (أربعة آلاف دولار)، حدد العقد الكفالة بنحو ١٣ مليون دولار اميركي خلال الاشهر الـ ٤٨ الأولى التي اتفقت الشركتان على العمل خلالها اولياً.

ويعتبر هذا احد العقود التي وقعت اخيراً لتوسيع عمل بعض الشركات الموجودة او التعاقد مع شركات جديدة مثل العقد الذي وقع في شباط (فبراير) الماضي مع شركة «مول» الهنغارية.

وقالت المصادر المطلعة ان اكثر من ٦٠ في المئة من الأراضي السورية المحتمل وجود النفط فيها لم تجر عمليات التنقيب فيها بعد. واضافت ان ذلك «يؤكد قناعة الشركات والخبراء بمستقبل النفط السوري، اذ ان الشركات تقبل على التنقيب وتوسع اعمالها في الاراضي السورية».

وكان خبراء دوليون توقعوا نفاد احتياط النفط السوري خلال عشر سنوات، علماً ان سورية تصدر نحو ٣٥٠ الف برميل يومياً بحيث تتجاوز قيمة الصادرات النفطية بليوني دولار اميركي سنوياً.

وأشارت المصادر الى ان توقيع العقد جعل الشركتين الهولندية والالمانية في مقدمة الشركات الاجنبية في السوق السورية، اذ انهما كانتا توسعتا في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ للتنقيب في ٣٥٠٠ كيلومتر مربع ثم حصلتا على امتياز تخلت عنه شركة «توتال» الفرنسية.

وقالت المصادر ان هاتين الشركتين اكتشفتا النفط السوري عام ١٩٨٥ وشكلتا مع «الشركة السورية للنفط» شركة جديدة باسم «شركة الفرات للنفط» التي تنتج اكثر من ٤٦٠ الف برميل يومياً.

ومنذ عام ١٩٨٥ والى الآن استثمرت «شل» وحدها ما يزيد على ثلاثة بلايين دولار استعادت منها اكثر من ٢,٧ بليون.

على هامش معرض "ميدكوم ٩٧" في أبو ظبي

الولايات المتحدة تدعم شركاتها الوطنية للفوز بمشروع "الثريا" للاتصالات

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكدت الولايات المتحدة الأميركية دعمها لشركات الاتصال الأميركية العملاقة لتاسيس شركات تجارية جديدة مع دول الخليج والشرق الأوسط في مجال الاتصالات للفوز بمشاريع ضخمة من بينها «مشروع «الثريا» الذي تتبناه مؤسسة الامارات للاتصالات لاطلاق قمر اصطناعي للاتصالات الفضائية السنة المقبلة.

وقال لاري ارفينغ مساعد وزير التجارة الأميركي في مؤتمر صحافي عقد في أبو ظبي أمس ان أكثر من ١٢ شركة أميركية ستشارك في معرض الشرق الأوسط للاتصالات «ميدكوم ٩٧» الذي يفتتح الثلثاء المقبل في أبو ظبي.

ويراس (ايرفنج) وفداً حكومياً يضم ٣٣ مسؤولاً اميركياً ومديراً تنفيذياً يشاركون في اعمال مؤتمر الشرق الأوسط للاتصالات «ميدكوم ٩٧» الذي يبدأ غداً في ابو ظبي برعاية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ويفتتحه وزير المواصلات الاماراتي احمد حميد الطاير.

وسوف يضم المؤتمر وفوداً رفيعة المستوى من صناع القرارات في قطاع الاتصالات الاقليمي والدولي وتقول مصادر المنظمين ان منطقة الشرق الأوسط مهيأة أكثر من اي وقت مضى لتكون حلقة اتصال رئيسية تربط بين الشرق والغرب مؤكداً حاجتها الى استثمارات ضخمة تقدر ببلايين عدة من الدولارات لتطوير قطاعات البنية الأساسية للاتصالات من الناحية التجارية.

واكد فيكتور هوكن مسؤول العمليات الرئيسي في شركة (انفوسنتر) المنظمة للمؤتمر امام الصحافيين وبجانبه مساعد وزير التجارة الأميركي ان العالم كله يدرك الأهمية الجيوستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط في توفير خدمات ربط الاتصالات بين الشرق والغرب باقل التكاليف.

وأضاف ان المنطقة تتجه نحو انفاق ٣٠ بليون دولار حتى نهاية هذا العقد لبناء واحدة من احدث شبكات الاتصالات في العالم.

ويشارك في مؤتمر (ميدكوم ٩٧) ٢٤ وزيراً ومسؤولاً في قطاع الاتصالات في دول شرق أوسطية لشرح السياسات التي تتبعها بلدانهم في انشاء مشاريع الاتصالات وخطط التطوير والمشاريع الكبرى المقررة فيما سيتولى ٥٤ خبيراً دولياً في الشرق الأوسط والولايات المتحدة واوروبا وآسيا والدول الاسكندينافية القاء نظرة على الخطط والتطورات المقبلة. وستتركز أعمال المؤتمر حول عملية تمويل القطاع الخاص لمشاريع الاتصالات وتشغيلها من خلال طاولة مستديرة حول الامكانات التي تتمتع بها دول الشرق الأوسط.

وأكد مساعد وزير التجارة الخارجية الأميركي ان الوجود الحكومي في المؤتمر والمعرض يهدف الى دعم الشركات الأميركية الكبرى وترسيخ علاقة قوية مع دول المنطقة وتاسيس شركات تجارية جديدة.

مجموعة السبع ستناقش الاقتصادات الناشئة في اجتماعها في واشنطن اليوم

■ واشنطن - رويتر - قال روبرت روبن وزير الخزانة الاميركي انه يتوقع ان تبحث مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في العالم في اجراءات تعزيز انظمة السوق المالية الناشئة ومكافحة الفساد عندما تلتقي اليوم الاحد.

وصرح روبن للصحافيين ان «تشجيع الاصلاح وتحويل مزيد من الدول النامية الى اسواق ناشئة فعالة في مصلحة الولايات المتحدة».

ويجتمع وزراء مال ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة السبع التي تضم الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان اليوم على هامش الاجتماع نصف السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال روبن «اننا نسير في اتجاه الاجماع لتبني استراتيجية تدعو الى تعزيز انظمة السوق المالية الناشئة. وهذا امر مهم للحد من اخطار حدوث ازمات مالية في المستقبل».

واضاف ان الولايات المتحدة تضغط ايضا من اجل مبادرة دولية واسعة لمكافحة الفساد في انحاء العالم.

وستناقش مجموعة السبع تحركات العملة وحال الاقتصاد العالمية. كما ستراجع الخطوات الرامية الى مساعدة افريقيا.

من جهة اخرى اوضح روبن ان سياسة الولايات المتحدة في شأن الدولار لا تزال كما هي دون تغيير قبل اجتماع المجموعة. وقال انه يشارك اليابان قلقها لضعف الين، لكنه اضاف انه لا يعتقد ان العملات يجب استعمالها كادوات لتحقيق مزايا تجارية.

وتوقع الوزير الاميركي ان تناقش مجموعة السبع اسواق الصرف «كما تفعل دائماً» في اجتماعاتها.

وكان روبن واجه انتقادات لسياسته التي تدعو الى دولار قوي، من جانب شركات السيارات الاميركية الكبرى وغيرها من الشركات الصناعية التي شكت من ان قوة الدولار تضعف قدرتها التنافسية في الاسواق العالمية خصوصاً في مواجهة منافسيها من اليابان.

وقال روبن رداً على الانتقادات انه يتعين على الولايات المتحدة ان تركز اهتمامها على تحسين قدرتها التنافسية عن طريق اجراءات من قبل الحكومة والقطاع الخاص على السواء لا من خلال محاولة التاثير على اسعار الصرف.

ولاحظ روبن ان الولايات المتحدة كان لديها «بوضوح» دولار قوي، لكن الاقتصاد في الوقت نفسه ينمو بقوة منذ بعض الوقت. وقلل الوزير الاميركي من مخاوف ان يلحق الارتفاع الاخير لاسعار الفائدة الطويلة الاجل ضررا بالاقتصاد الاميركي.

أرباح "السعودي للاستثمار" ترتفع في الربع الأول

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ حقق «البنك السعودي للاستثمار» أرباحاً صافية في الربع الأول من السنة الجارية بلغت ٤٤.٢ مليون ريال (١١.١ مليون دولار) مقابل ٢٤.٨ مليون ريال (٦.١ مليون دولار) في الفترة نفسها من عام ١٩٩٦، اي بزيادة ٧٨ في المئة.

وقال المدير العام للمصرف السيد سعود الصالح ان هذه النتائج تعتبر الافضل منذ تأسيس المصرف قبل ٢١ عاماً مضت. واوضح ان جميع بنود الايرادات شهدت ارتفاعاً ملحوظاً، موضحة بتلك الزيادة الكبيرة في حجم أعمال المصرف وزيادة حصته في السوق.

وأشار إلى أن رصيد القروض والسلف ارتفع إلى ٦٧٥.٨ مليون ريال، مؤكداً على سياسة المصرف المتحفظة التي تتطلب ايجاد مخصصات كافية تتناسب مع النمو في محفظة القروض، إذ ارتفع رصيد مخصصات القروض المشكوك في تحصيلها من ٢.٥ مليون ريال إلى ٧.٥ مليون ريال للربع الأول من السنة الجارية.

وأوضح ان محفظة المصرف الاستثمارية شهدت ارتفاعاً بمبلغ ٩٥٢.٥ مليون ريال لتصبح ٢٦٩٣.٥ مليون ريال تمثل زيادة نسبتها ٥٥ في المئة خلال الفترة قيد المقارنة. وارتفعت ودائع العملاء إلى ٦٨٠٣ ملايين ريال بالمقارنة مع ٦٥٥٤ مليون ريال في نهاية الربع الأول من العام الماضي.

"بنك الرياض" يوزع ٦٠٠ مليون ريال ارباحاً

□ الرياض - «الحياة» - قرر «بنك الرياض» السعودي توزيع ٦٠٠ مليون ريال (١٦٠ مليون دولار) على المساهمين بواقع ١٥ ريالاً للسهم الواحد. وستوزع الارباح على المساهمين بعد اقرارها من قبل الجمعية العامة للمصرف. وقال مساعد المدير العام للرقابة المالية السيد ثالب الشمراني ان المصرف سيعقد جمعيته العامة يوم الاثنين المقبل بقاعة المؤتمرات في فندق الخزامى في الرياض لمناقشة القرارات المعروضة على الجمعية والموافقة عليها.

اليمن: العجز التجاري يرتفع الى ٢٠٠ مليون دولار عام ٩٦

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ ذكرت جهات رسمية يمنية ان مؤشرات أولية تدل على ارتفاع العجز في الميزان التجاري الى ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٦ على رغم الارتفاع النسبي في قيمة صادرات النفط الخام. وقالت وزارة التخطيط والتنمية ان اليمن استورد في النصف الأول من ١٩٩٦ ما قيمته ١١٩٢,٥ مليون دولار وبلغت صادراته في الفترة نفسها ١٠٨٦,٤ مليون دولار.

واعتبرت الوزارة في بيانات اصدرتها اول من امس ان عجز الميزان التجاري علامة تثير القلق من تزايد الضغوط على ميزان المدفوعات خصوصاً ان رصيد الحساب الجاري يشير الى تحقيق عجز يقدر بنحو ٦٢,٤ مليون دولار في النصف الأول من ١٩٩٦ بينما كان حقق فائضاً قدره ١٨٢,٨ مليون دولار عام ١٩٩٥.

ورصدت البيانات زيادة في الادخارات القومية الى نحو ٩٩ بليون ريال في مقابل ادخار سلبي بلغ ٦ بلايين ريال، كما ارتفع الاستهلاك القومي من ٤٢٩ بليون ريال الى ٥٥٣ بليون ريال عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ على التوالي اي بنسبة زيادة بلغت ٢٦ في المئة وهي نسبة توازي تقريباً ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية. ورأت وزارة التخطيط ان هذا الأمر يشير الى سلامة الاتجاهات العامة في توزيع الموارد بين الاستعمالات المختلفة.

ولاحظت البيانات ان قيمة راس المال الثابت ارتفعت من ٩٤ بليون ريال عام ١٩٩٥ الى ١٣٦ بليون ريال عام ١٩٩٦ وبنسبة زيادة بلغت ٤٥ في المئة. ولفتت الى دلائل ايجابية تشير الى تحقيق معدلات مناسبة في النمو الاقتصادية اذ يتوقع ان يرتفع الناتج المحلي بنسبة ٧ في المئة بالأسعار الثابتة لكن القطاع الزراعي قد لا يتجاوز ٢ في المئة نتيجة الفيضانات التي اجتاحت اليمن العام الماضي.

وتوقعت وزارة التخطيط ان تزداد القيمة المضافة المتولدة من انتاج النفط الخام والغاز بنسبة ١٣,٥ في المئة وفي قطاع التكرير بنسبة ١١ في المئة.

وقدرت البيانات ان يرتفع انتاج قطاع الصناعة التحويلية على نحو يفوق حسابات الخطة الخمسية من ٨ في المئة الى ١٠ في المئة، كما ستحقق قطاعات التشييد والمقاولات والنقل والمواصلات والخدمات الاجتماعية معدلات نمو تراوح بين ٨ و١٣ في المئة لكن قطاعات الكهرباء ومياه الشرب والخدمات الحكومية ستشهد انخفاضاً وتراجعاً.

وعزت وزارة التخطيط معدلات النمو الجيدة المتوقعة الى زيادة الانفاق الاستثماري في مشاريع حكومية أو خاصة، وقالت: «ان نسبة التنفيذ المالي للمشاريع ارتفعت من ٥٩ في المئة عام ١٩٩٥ الى ٩٠ في المئة العام الماضي، ووصلت قيمة القروض الخارجية المستخدمة لتمويل المشاريع الانمائية الى ١٥٠ مليون دولار اي ما يعادل ٦٠ في المئة من اجمالي المساهمات الخارجية لعام ١٩٩٦ المقدرة بنحو ٢٥٠ مليون دولار.

تعليمات جديدة من البنك المركزي الأردني لتحرير تداول العملات وتنقل الذهب

□ عمان - من صلاح حزين:

■ يسعى البنك المركزي الأردني الى اصدار تعليمات جديدة للمصارف الاردنية تتضمن مزيداً من الاجراءات التحريرية، خصوصاً في ما يتعلق بالتعامل بالعملات الاجنبية وحرية تنقلها الى مصارف المملكة وخارجها، وكذلك ادخال واخراج الذهب من دون سقوف والسماح بفتح حسابات بالعملات الاجنبية للمقيمين وغير المقيمين ضمن شروط سهلة وميسرة.

وتشمل هذه التعليمات التي وزعت في صيغتها الاولى على المصارف الاردنية المرخص لها، السماح للاشخاص الطبيعيين والمعنويين بادخال وإخراج الاوراق النقدية الاردنية والاجنبية من دون اي قيود ودفع الحوالات بالعملة الاجنبية.

ومعلوم ان التعليمات المطبقة حتى الآن تقضي بدفع الحوالات القادمة الى الحسابات المفتوحة بالدينار الأردني بالعملة المحلية مهما كانت العملة التي حولت بها المبالغ وبغض النظر عن حجمها.

وتنص التعليمات الجديدة التي وضعتها المصارف الأردنية قيد الدراسة تمهيداً لوضع ملاحظاتها عليها قبل وضعها في صياغتها النهائية، على السماح للمصارف المرخص لها بفتح الحسابات باي عملة اجنبية للمواطنين غير المقيمين في الأردن، وذلك من دون سقوف للمبالغ التي يمكن لاصحاب الحسابات ادخالها أو اخراجها او ايداعها في حساباتهم.

اما المقيمون فلهم الحق في فتح حسابات لهم بالعملات الاجنبية الى حد اقصى مقداره مليون دولار او ما يعادلها، على ان يتم بيع ما يزيد على هذا الحد الى المصارف المرخصة او الى البنوك المركزية مقابل ما يعادلها بالدينار الأردني.

وتسمح التعليمات الجديدة بتحويل اي مبالغ من حسابات المقيمين بالعملات الاجنبية من دون قيود. فيما تنص التعليمات المطبقة حتى الآن على السماح بتحويل مبلغ لا يتجاوز ٣٠ الف دولار الى الخارج، وذلك ضمن شروط تهدف الى الكشف عن غرض تحويل المبالغ المذكور، مثل الدراسة او العلاج في الخارج أو في حالات استثنائية مشابهة.

وكان الحد الاقصى لتحويل مبالغ بالعملات الاجنبية في الخارج حتى عام ١٩٩٢ نحو خمسة الاف دولار، رفعها في العام التالي الى ١٠ الاف ثم الى ٢٠ الفاً فثلاثين الفاً عام ١٩٩٥، وهو ما يزال مطبقاً حتى الآن.

وتسمح التعليمات الجديدة للمصارف الأردنية بتحويل اثمان البضائع والسلع المستوردة الى المملكة من الخارج من دون الحصول على موافقة مسبقة من البنك المركزي، على ان يكون الاستيراد من بلدان تربطها بالمملكة اتفاقات دفع ثنائية. كما تسمح للمصارف بتغطية اثمان البضائع المستوردة الى المنطقة الحرة التي تعتبر كأي بلد اجنبي.

وفيما يتعلق بالذهب بانواعه واشكاله كافة، تسمح التعليمات الجديدة بادخاله واخراجه، أو اي جزء منه، من دون قيود. كما سمح بتصدير الذهب غير المصنع الى الخارج على ان تعاد اثمانه الى المملكة من خلال المصارف المرخصة.

وفد صناعي ليبي في القاهرة لوضع أسس بروتوكول التعاون

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وصل الى القاهرة اول من امس وفد ليبي برئاسة الدكتور بشير زمبيل نائب امين اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة رئيس لجنة التنسيق للعلاقات التجارية والاستثمار المشترك بين مصر وليبيا في زيارة تستغرق اسبوعاً.

وقال السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية الذي كان في استقبال الوفد ان لجنة التنسيق ستبحث في وضع اسس بروتوكول التعاون الصناعي الموقع بين البلدين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في ليبيا.

واضاف ان هذه الاجتماعات تأتي في اطار ما تم الاتفاق عليه بين الرئيس حسني مبارك والعقيد معمر القذافي في شأن تحقيق التكامل الصناعي بين البلدين.

واوضح ان اجتماعات اللجنة تستهدف تنشيط العلاقات التجارية والاستثمارية في مصر وليبيا وزيادة حجم المبادلات التجارية ووضع المشاريع الاستثمارية المشتركة موضع التنفيذ، مشيرا الى انها تشمل صناعات بتروكيماويات والياف صناعية وسيارات وشاحنات واجهزة منزلية ومواد بناء وادوية ومستلزماتها اضافة الى صناعة الملابس الجاهزة.

واشار في هذا الصدد الى ان ليبيا قدمت مناقصة لمشروع انشاء ١٥٠٠ مصنع للملابس الجاهزة في ليبيا وان الجانب المصري يسعى الى انشاء تلك المصانع او جزء منها.

Portfolio Travel

In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

كلينتون وهاشيموتو يسعيان الى تجنب ارتفاع الفائض التجاري الياباني

● واشنطن - رويتر - قال الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو انهما اتفقا على انه يتعين على اليابان ان تسعى الى تجنب ارتفاع كبير في فائض ميزانها التجاري مع الولايات المتحدة وان تركز على جهود دعم اقتصادها المحلي.

وجرت محادثات بين الزعيمين استمرت ثلاث ساعات اول من امس الجمعة تناولت مسائل التجارة ومخاوف الولايات المتحدة من ان تضيع المكاسب التي تحققت لتقليص العجز الضخم لميزانها التجاري بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي لليابان وضعف الين.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مع هاشيموتو بعد محادثاتهما «اننا نريد العمل على تحقيق نمو محلي قوي يقوم على زيادة الطلب في اليابان وتفادي ارتفاع كبيرة في فائض التجارة الخارجية لليابان».

وكانت الشركات الصناعية الاميركية خصوصاً شركات السيارات الكبرى الثلاث شكت من انها تتضرر من هبوط الين الذي يجعل السلع اليابانية ارخص في الاسواق العالمية ومن قوة الدولار التي تجعل السلع الاميركية اغلى ثمناً.

وقد هبط عجز الميزان التجاري للولايات المتحدة مع اليابان ١٩ في المئة العام الماضي الى نحو ٤٨ بليون دولار وهو اقل مستوى منذ عام ١٩٩١. لكن بعض المسؤولين يخشون ان تتبدد هذه المكاسب بسبب زيادة الواردات من اليابان ولا سيما واردات السيارات. وارتفع فائض الميزان التجاري الياباني مع الولايات المتحدة في الأشهر الستة الماضية عن مستوياته قبل عام وزاد الى ٣.٠٤ بليون دولار في آذار (مارس) مرتفعاً ١١.٢ في المئة عن مستواه في آذار عام ١٩٩٦.

فرنسا وكوبا توقعان اتفاقاً اقتصادياً على رغم المعارضة الاميركية

● باريس - ا ف ب - وقعت فرنسا وكوبا اول من امس الجمعة في باريس اتفاقاً للتعاون الاقتصادي على رغم احتجاج الولايات المتحدة التي تفرض منذ ٣٧ عاما حظراً اقتصادياً على نظام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

وينص هذا الاتفاق الذي كانت تنتظره الشركات الفرنسية الراغبة في العمل في كوبا، على ان تستفيد الشركات الفرنسية التي تستثمر في الجزيرة والشركات الكوبية التي ترغب في الاستثمار في فرنسا، من الحد الادنى من الضمانات، اي الحقوق نفسها التي يتمتع بها المستثمرون المحليون، وحرية نقل الأموال والحماية من نزع الملكية.

وبدأت ٣٩ شركة فرنسية حتى الآن الاستثمار في كوبا حيث تبقى الاستثمارات الفرنسية متواضعة (بين ١٥ و٢٠ مليون دولار). لكن التفاوض جار في شأن عدد من المشاريع، أو هي قيد الابرام.

ولا تزال المنتجات الزراعية الغذائية تشكل القسم الاكبر من المبادلات بين فرنسا وكوبا البالغة قيمتها ١.٢ بليون فرنك فرنسي منها ٩٨٢ مليون فرنك من الصادرات الفرنسية الى كوبا. لكن المستثمرين الفرنسيين باتوا يهتمون كذلك بقطاعات الخدمات والطاقة والصناعة والفنادق والعقارات.

ومن المشاريع الجارية، ستعقد «شركة كهرباء فرنسا» اتفاقاً مع شركة «اونيون الكتريكا» الكوبية من اجل تجديد محطة سانتا كروز دل نورتي (ضاحية هافانا) لتوليد الكهرباء بالطاقة المائية، وزيادة قدرتها.

ويبقى اقرار الاتفاق الذي وقع الجمعة معلقاً في انتظار انبثاق البرلمان الفرنسي من الانتخابات التي تجرى في ايار (مايو) المقبل.

'ايرباص' و'لوكهيد' تبحثان في الاندماج

● لندن - رويتر - قالت صحيفة «تايمز» البريطانية امس السبت ان كونسورتيوم صناعة الطائرات الاوروبي «ايرباص انستري» ومجموعة الفضاء الاميركية «لوكهيد مارتن كورب» تجريان محادثات اندماج بينهما في محاولة لمكافحة هيمنة بوينغ في السوق العالمية.

وذكرت الصحيفة ان تحقيق اندماج كامل سيكون مستحيلاً قبل ان تتحول «ايرباص» من كونسورتيوم متعدد الجنسيات الى شركة واحدة سنة ١٩٩٩ لكن الشركتين تبحثان في سبل التعاون قبل ذلك التاريخ.

واضافت «تايمز» ان المجموعتين تستعدان للاعلان عن اتفاقات في بعض مشاريع الطيران الكبرى قبل محاولة الاندماج. واشار الى ان «لوكهيد» يتوقع ان تصبح شريكاً في تطوير طائرة «سوبر جامبو» ذات ٨٠٠ مقعد لمجموعة «ايرباص».

مصر تعرض بيع شريحة في 'البنك الوطني للتنمية'

● القاهرة - رويتر - اعلن «بنك الاستثمار القومي» في مصر في بيان نشر امس السبت انه يعرض للبيع شريحة اولى قابلة للزيادة من ٦٠٠ الف من اسهمه في «البنك الوطني للتنمية». وقال «بنك الاستثمار القومي» المملوك للدولة أنه سيتم تسجيل طلبات الشراء من قبل شركات الوساطة على شاشات الحاسب الآلي المخصصة لكل شركة وساطة في بورصتي الاوراق المالية في القاهرة والاسكندرية. واضاف البيان انه سيتم التخصيص في ضوء حجم الطلبات. وسيتحدد سعر البيع وفق اعلى الاسعار المعروضة على الا تقل عن ٢٨ جنيها للسهم. ويتعين على المستثمرين ان يشتروا ما لا يقل عن ١٠٠ سهم.

ويبلغ رأس المال المصدر والمدفوع لـ «البنك الوطني للتنمية» ١٥٠.٦٨٤ مليون جنيه والقيمة الاسمية للسهم عشر جنيهات. وبلغ سعر السهم في بورصة القاهرة الخميس الماضي ٢٥.٤١ جنيه.

وحقق «البنك الوطني للتنمية» ارباحاً صافية عام ١٩٩٦ بلغت ٣٠.٩ مليون جنيه ارتفاعاً من ٢٤.٦٦٩ مليون جنيه عام ١٩٩٥. وبلغت قيمة حقوق المساهمين ٢٤٢.٨ مليون جنيه عام ١٩٩٦ صعوداً من ١٥٢.٧١٧ مليون جنيه. ويعادل الدولار ٣,٣٩ جنيهاً.

مصر: طرح ٣٠ في المئة من اسهم شركة 'البويات' كشهادات ايداع في بورصة لندن

● القاهرة - «الحياة» - اعلن المهندس عادل الموزي رئيس «الشركة القابضة للصناعات الكيماوية» المصرية إنه تقرر ابتداء من الثلثاء المقبل طرح ٣٠ في المئة من اسهم «الشركة المصرية للاسمدة» وهي شركة مصرية عربية للاكتتاب العام وتبلغ استثماراتها ١.٥ بليون جنيه.

وقال إنه تم في اجتماع عقد اول من أمس وضع للمؤسسين تغطية رأس مال الشركة بالكامل من قبل الكويت والسعودية بنسبة ٣٠ في المئة، وكذلك «الشركة القابضة للصناعات الكيماوية» وبعض البنوك المصرية والمستثمرين بمبلغ ٩٠٠ مليون جنيه بينها ٤٠٠ مليون لتنفيذ المرحلة الاولى و٥٠٠ مليوناً للمرحلة الثانية على أساس أن مصانع الشركة ستقام على مرحلتين. واضاف ان المرحلة الاولى تشمل انشاء مصنع لانتاج سماد اليوريا في السويس بطاقة ٦٠٠ ألف طن سنوياً وسيبدأ انتاجه بعد سنتين، وتشمل الثانية اقامة مصنع آخر في حلوان لانتاج ٧٥٠ ألف طن سنوياً من سماد نترات الامونيا.

من جهة أخرى قال الموزي إنه تقرر طرح ثلاثة ملايين سهم من اسهم «شركة البويات» المصرية في بورصة لندن كشهادات ايداع دولية ابتداء من الاسبوع المقبل تصل قيمتها الى ما يعادل ٤٥٠ مليون جنيه مصري وذلك كأول شركة مصرية قطاع أعمال عام يتم طرح اسهمها في البورصات العالمية. واضاف إن هذه الحصة تمثل ٣٠ في المئة من أسهم الشركة المطروح جزء من اسهمها حالياً في البورصة المحلية المصرية وتصل قيمة السهم الى نحو ١٤٠ جنيهاً.

ارتفاع ارباح 'ريسوت' العُمانية للاسمنت

● مسقط - رويتر - اعلنت شركة «ريسوت» العُمانية للاسمنت امس السبت ان ارباحها الصافية قفزت الى ٤.١ مليون ريال (١٠.٨ مليون دولار) عام ١٩٩٦ من ٢.٩ مليون ريال العام السابق.

وقالت الشركة في بيان ان المبيعات قفزت الى ٨.١ مليون ريال عام ١٩٩٦ من ٧.٥ مليون ريال عام ١٩٩٥. واضافت ان هذا الانجاز المالي يعود الى تحسن كفاءة التشغيل وتحسن المبيعات وضبط الانفاق.

وذكرت الشركة انها تنوي انتاج ٥٠٠ الف طن اضافية مطلع السنة المقبلة عندما يبدأ تشغيل الطاقة الاضافية بكلفة ٣٤.٥ مليون ريال.

وقد بدء في تنفيذ خطة التوسعة لرفع الطاقة الانتاجية الى ٧٥٠ الف طن سنوياً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٨٨	,٤٩٣٦	٥,٦٤٧	٤١٣,٣	١٩,٠٦	٤,٨١١
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٩١	,٤٥٧٦	٣٣,٤٩	١,٥٤٥	,٣٨٩٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٦٥	,٤٦٧٢	٣٤,١٩	١,٥٧٧	,٣٩٨٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٢٣	٤,٥٥٢	٣٣٣,١	١٥,٣٦	٣,٨٧٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٥٣	٤,٤٥٧	٣٢٦,٢	١٥,٠٥	٣,٧٩٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩١٢	,٤٧١٥	٣٤,٥١	١,٥٩١	,٤٠١٧
الليرة اللبنانية	١٥٣٩,٥	٢٥٠٠,٧	٨٩٧,٠	١٢,٢٥	٢٦٥,٧	١٠٥٣,٠
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٥٠٥	,٥٠٦٣	٣٧,٠٥	١,٧٠٩	,٤٣١٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٠	٢,٤٢٣	١٧٧,٤	٨,١٨٣	٢,٠٦٤
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٩,٢	,٠٠١٤	,١٠٤٩	,٠٠٤٨	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٥٨٧	,٠٠٤٩	,١٠٦٢	,٤٢١٠
الدولار الاميركي	–	١,٦٢٤٤	,٥٨٢٧	,٠٠٧٩	,١٧٢٥	,٦٨٣٩
الين الياباني	١٢٥,٦	٢٠٤,٠	٧٣,١٨	–	٢١,٦٧	٨٥,٩٠
المارك الالماني	١,٧١٦١	٢,٧٨٧	–	,٠١٣٦	,٢٩٦١	١,١٧٣
الفرنك الفرنسي	٥,٧٩٤	٩,٤١١	٣,٣٧٦	,٠٤٦١	–	٣,٩٦٣
الفرنك السويسري	١,٤٦٢	٢,٣٧٤	,٨٥١٩	,٠١١٦	,٢٥٢٣	–
الليرة الايطالية	١٧٠٨,٧	٢٧٧٥,٦	٩٩٥,٧	١٣,٦٠	٢٩٤,٩	١١٦٨,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٦	٦,٢٥	–	–	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٨٧٨	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٣١	٦,٤٣
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٧٥	٧
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٩٣	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٦,٨٧	٧,١٢	٧	٧,٠٦	٧	٧,٠٦	٦,٩٣	٧	٦,٨٧	٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٢,٧٥	٣٤٠,٩٠	٣٤١	٣٤١,٦٠	٣٤٢,٢٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٤	٤,٧٢	٤,٧٣	٤,٧٦	٤,٧٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٩	٣٧٥,٥٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	تسليم ٣ اشهر ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١
نحاس (دولار)	٢٥٦٨	٢٥٨٨	٢٤٨٢	٢٣٩٣	٢٣٢٢	٢٣٦٨	٢٣٨٦	٢٣٥٢	٢٣٠٣	٢٢٧٩
الومنيوم (دولار)	١٥٦٨	١٥٧٤	١٥٧١,٥	١٥٤٦	١٥١٧	١٥٩٦	١٦٠٧	١٦٠٥,٥	١٥٨٠	١٥٥١
زنك (دولار)	١٢٤٩,٥	١٢٦٣	١٢٥٠,٥	١٢٣٣	١٢١٩,٥	١٢٧٢	١٢٨٦	١٢٧٣,٥	١٢٥٦	١٢٤٣
نيكل (دولار)	٧٣٢٠	٧٤١٥	٧٣٠١	٧٢٨٨	٧١٩٥	٧٤٣٠	٧٥٢٩	٧٤١٩	٧٣٦٥	٧٣٠٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٩٠	١٦,٦٠	١٦,٦٥	١٦,٧٠	١٦,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٥	١٨,١٠	١٨,٠٥	١٨,١٥	١٨,٣٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٥	١٩,٧٠	١٩,٦٥	١٩,٨٠	٢٠,٠٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٥	٦,٠٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٩٦	٩٩,٠٩	٩٥,١٢	٩٣,٦٨
العائد	٦,٦٨	٦,٨٤	٦,٩٤	٧,١٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٤/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٣,٢	٣١٥	اب
بن (دولار)	١٦٠٥	١٥٩٦	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٣	١٠٢٠	ايار
قمح (جنيه)	٩٤,٧	٩٩,٥٠	ايار
شعير (جنيه)	–	٩٠,٥	–
صويا (دولار)	٢٧٦,٣	٢٧٢,٤	ايار
بطاطا (جنيه)	١٢٦,١	٤٣	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٢٥	٤/٢٤
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٢٤,٠٩	١٢٤,٠٩
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٨٥	١,٠٨٥
الجزائر	دينار	٥٧,٤١	٥٧,٤١
المغرب	درهم	٩,٤٥٩	٩,٤٥٩
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٣١	١٤٥,٣١
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٥٦	١٥٦
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧	٧,٧٤٧
باكستان	روبية	٤٠,١٩	٤٠,١٩
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٤٤٠	١,٤٤٤٠
تايوان	دولار	٢٧,٦٣	٢٧,٦٣
تايلاند	بات	٢٦,٠٧	–
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٣٦	٠,٨٨٣٦
اليونان	دراخما	٢٧٢,٦٤	٢٧٢,٦٤
اسبانيا	بيزيتا	١٤٤,٨١	١٤٤,٨١
الفرنك الافريقي	–	٥٧٨	٥٧٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٧٨	٥٧٨
استراليا	دولار	١,٢٨٩٤	١,٢٨٩٤
كندا	دولار	١,٣٩١٩	١,٣٩١٩
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٩٨	,٧٢٩٨
قبرص	جنيه	,٥١٠٠	,٥١٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الاول	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٥٨٢٣	١٤٢٤٧٠	٣٤٠٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٥٩٥	١٩١٦٥	١٥٠٦٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الثاني	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٥٨٢٣	١١٥٧٣٣	٤٧٦٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٥٩٥	٦١٠٥	٦١٠٥	١٩٩٧-٠٤-٢٣
البنك اللبناني للتجارة مجم	١٥.٦٢	١٥.٧٥	٢٤٣١٤	٨٠٩٣	٣٠٩٣	١٩٩٧-٠٤-٢٣
بنك عودة مجم	٢٠	٢٠	٣٠٨٧٥	٢٢٢٠٠	٢٢٢٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
بنك بيروت مجم	٣.٥٦	٣.٥٠	٥٤٠٣	٥٢٨٥٨٥	٣٩٩٤٨٦	١٩٩٧-٠٤-٢٣
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٥	١.٢٨	١٩٧٨	١٩٧٠٠	١٩٧٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٥.٥٠	–	–	٤٥٩	–	١٩٩٧-٠٤-١٥
شركة المرفيت	٢	٢	٣٠٨٨	٢٦٥٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
يونيسيرامك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	
						١٩٩٧-١-٣١

AL HAYAT SUNDAY 27 APRIL 1997 ISSUE NO 12476

تيارات

بلغاريا، تحرير رهائن البيرو، عبادة الشيطان في أميركا، والشيشان. (ص ١٢)
«حزب الله» اللبناني من خلال كتاب وضاح شرارة. (ص ١٣)
جورج طرابيشي وخالد المبارك وسوزانا طربوش وفردريك معتوق و... كتب. (ص ١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

هل تشهد السياسة الأميركية منحى جديداً حيال بغداد؟

بعد سنوات من غموض الموقف حيال العراق وطريقة التعامل مع أمور متعلقة بمستقبله، يبدو ان الإدارة الأميركية أخذت تميل إلى وضع العقوبات في إطار محدد وواضح مؤداه مساعدة العراقيين على تغيير نظامهم الحاكم. والدلائل على مثل ذلك المنحى عديدة. فبعد الكلمة التي القتها وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت في جامعة جورج تاون يوم ٢٦ آذار (مارس) الماضي حول سياسة الإدارة الثانية للرئيس بيل كلينتون حيال العراق، أخذت الخطوات الأميركية على طريق التعامل مع نظام الرئيس العراقي صدام حسين تتجه نحو آفاق جديدة. ورغم ان العديد من المنتقدين للسياسة الأميركية ظلوا مصرين على أن تلك الكلمة لم تتضمن عناصر جديدة غير التلميح إلى استعداد واشنطن للدخول في حوار سريع مع النظام الذي يخلف القائم، إلا ان الاشارات اللاحقة التي بدرت من واشنطن، أخذت توحي بأن كلمة أولبرايت تضم في طياتها رؤية أميركية أخرى لطريقة التعامل مع الملف العراقي.

في الماضي، كانت العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ تفتقر إلى افق وهدف واضحين. وكانت جزءاً من سياسة اكثر افتقاراً إلى اهداف عملية واضحة (سياسة الاحتواء المزدوج لكل من إيران والعراق). وهذا هيّأ، حسب دول وأطراف صديقة لواشنطن في الشرق الأوسط أجواء ملائمة أمام الطرف الآخر للاحتواء (إيران) لاستثمار العقوبات لصالحه. وحسب تلك الدول والأطراف أن الفوارق بين اقتصادي كل من العراق وإيران، وكذلك بين البنية الداخلية لنظاميهما وعلاقاتهما الدولية والاقليمية، هي ما يساعد طهران على مثل ذلك الاستثمار.

لكل ذلك، يبدو أن واشنطن وجدت أن الحال أصبحت تتطلب تغييراً في منحى العقوبات لجهة تحديد هدف مساعدة العراقيين على التخلص من نظامهم، طالما ان النظام ما يزال يشكل بؤرة خطر كبيرة على سلم المنطقة وأمنها واستقرارها من جهة، وعلى المصالح الأميركية الاستراتيجية في ارجائها من جهة ثانية، وعلى سكان العراق انفسهم من جهة ثالثة.

من هنا أخذت واشنطن تتحرك بفاعلية لكن بهدوء في اتجاه صياغة بنية جديدة لسياستها العراقية، وكلمة أولبرايت في ذلك الخصوص لم تكن إلا التمهيد الأول للانطلاق.

فقبل الكلمة في جورج تاون، زار مسؤول أميركي بارز مقراً للمعارضة العراقية في لندن والتقى بمسؤوليه، موضحاً أن بلاده ما تزال تعتبر نفسها في اشتباك سياسي وعسكري مع نظام العراق، وملمحاً إلى أن العقوبات لا تشكل الخيار الوحيد للتعامل مع صدام حسين.

بعدها بأيام، جاءت رسالة الرئيس كلينتون إلى الكونغرس والتي أكد فيها على أن إدارته ما زالت ترى في صدام حسين خطراً داهماً على المنطقة. ولاحقاً، زار مساعد وزيرة الخارجية بالوكالة ديفيد ويلش بصحبة مسؤول شؤون شمال الخليج في الخارجية روبرت دويتش، كردستان العراق والتقيا بالزعماء الاكراد وأبلغوهم أن أولى متطلبات السياسة الأميركية الجديدة حيال العراق إقامة السلام بين الحزبين الكرديين وتنشيط إدارتهما المشتركة للمنطقة الشمالية بالتعاون مع أنقرة.

وإذا كان كل ذلك بمثابة إشارات، فإن تطورين بارزين خلال الأسابيع القليلة الماضية جاءا ليؤكدا بما لا يقبل إلا القليل من الشك، أن واشنطن جادة في توجهاتها الجديدة. وهذان التطوران هما:

أولاً، قبل ما يتوقف على أسبوعين نظمت الخارجية الأميركية اجتماعاً في وحدة معلوماتها شارك في أعماله التي استمرت ثلاثة أيام العديد من الخبراء والمختصين الأميركيين بمن فيهم سفراء سابقون في الشرق الأوسط والعراق وأكاديميون وضباط في البنتاغون على صلة بالملف العراقي، إلى جانب ثلاثة من المعارضين العراقيين وعدد من الصحافيين والمختصين العرب. ورغم ان الاجتماع كان خاصاً برغبة الخارجية الاستماع إلى آراء من خارج الإدارة الرسمية حول العلاقات بين التكوينات الاثنية والمذهبية والدينية في العراق، بما تضمن وحدة التعايش السلمي بين هذه التكوينات في دولة عراقية مستقبلية موحدة، فإن الفكرة التي سادت الاجتماع تمثلت في اتفاق المجتمعين على أهمية دعم التغيير من داخل النظام نفسه وعلى أساس من مصالحة وطنية عامة بين تكوينات المجتمع العراقي. والمعروف ان هذه فكرة كان دعا إليها العاهل الأردني عام ١٩٩٥، لكنها لم تلق الدعم المطلوب في حينها.

وثانياً، في ١٦ نيسان (ابريل) الجاري انعقدت في الكونغرس، الجلسة الثانية لمنظمة اندايت العاملة على اقناع المجتمع الدولي بتشكيل محكمة تتولى محاكمة الرئيس العراقي وأركان نظامه بتهمة جرائم الحرب. وكانت الجلسة بمشاركة مسؤولين بارزين في الإدارة ومجلس النواب بمن فيهم مساعد وزيرة الخارجية لشؤون حقوق الانسان ستيف كوفي ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بنيامين غيلمان ورئيس لجنة الاعتمادات سوني كالاهان. وهذا اضافة إلى تلقي الاجتماع رسالة رسمية من نائب وزيرة الخارجية ستروب تالبوت تؤكد على دعم إدارة الرئيس كلينتون فكرة المحاكمة وتجميع الأدلة والوثائق في هذا الخصوص. والملاحظ ان رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الدكتور أحمد الجلبي يلعب دوراً أساسياً في أعمال الحملة التي ترعاها اندايت. وتأكيداً على دعم المجتمعين لرأي المعارضة العراقية ودورها الأساسي في صياغة الأمور المتعلقة بمصير النظام ومستقبل حكمه، اعطيت كلمة أساسية للدكتور الجلبي في الاجتماع.

والملاحظ ان تصريح تالبوت ومشاركة رسميين أميركيين في أعمال حملة المحاكمة، واعلان غيلمان أن لجنة حقوق الانسان في مجلس النواب الأميركي ستقدم عما قريب مشروعاً لقرار بتشكيل محاكمة دولية خاصة بمساءلة الرئيس العراقي صدام حسين، هو الأول من نوعه في خصوص محاكمة قادة النظام العراقي منذ كلمة الوزير السابق للخارجية الأميركية وارن كريستوفر أمام وفد من المعارضة العراقية عام ١٩٩٤.

كل ذلك لا يعني، بلا شك، ان الإدارة الأميركية حزمت أمرها كلياً للمساعدة في تغيير النظام الحاكم في بغداد، خاصة ان التوترات الأميركية والأوروبية مع طهران أخذت تشهد تفاقماً خطيراً بعد قرارات محاكمة ميكونوس الألمانية. كذلك لا يعني ان التوجهات الأميركية الجديدة خالية من النواقص خاصة لجهة خلوها من آفاق واضحة لدعم العراقيين ومعاضدتهم على مواجهة النظام، لكن مع ذلك يمكن التوقع، بشكل عام، أن تشهد سياسة واشنطن تطوراً ملموساً في اتجاه تأطير العقوبات المفروضة على العراق بهدف اسقاط النظام.

سامي شورش

إجراء شيراك - من أجل أوروبا - خطر على فرنسا

حتى بالنظر الى معايير الجمهورية الخامسة، وهذه تخول رئيس الدولة في فرنسا من الصلاحيات ومن السلطات ما لا نظير له ولا مثيل في أية ديموقراطية غربية اخرى، يبدو إقدام الرئيس جاك شيراك، يوم الاثنين الماضي، على إعلان حل البرلمان وتنظيم انتخابات اشتراعية سابقة لأوانها، حددت بداية شهر حزيران (يونيو) المقبل موعداً لها، حدثاً غير مسبوق.

ذاك انه اذا كان البند الثاني عشر من الدستور الفرنسي الحالي الذي صاغه الجنرال ديغول سنة ١٩٥٨، جاعلاً من رئيس الجمهورية محوراً لكل السلطات والمرتبة الأرفع بين كل مراتبها، يمكّن هذا الأخير من اتخاذ مثل هذا القرار، اذا ما ارتأى ذلك واعتبره مناسباً، إلا انها المرة الأولى التي يجري فيها حل البرلمان دون ان يكون الداعي الى ذلك السعي الى تذليل أزمة لا ينفع في معالجتها إلا مثل هذه الخطوة القصوى. اي دون ان يتعلق الأمر بأزمة سياسية او اجتماعية متفجرة، او بأزمة أصابت مؤسسات الدولة فآلت بها الى الشلل. وهكذا، فإذا كان البند المذكور من الدستور الفرنسي يخول رئيس الدولة صلاحية حل البرلمان والدعوة الى انتخابات جديدة، تاركاً هذا الحق سلاحاً مطلقاً بين يديه، لا يخضع في شأنه وفي توقيت استخدامه الى شروط ولا الى مساءلة، إلا ان من سبقوا جاك شيراك على رأس السلطة في فرنسا، منذ إرساء الجمهورية الخامسة، التزموا تلقائياً بضوابط «اخلاقية»، إن صحت العبارة، في اللجوء الى هذه الصلاحية وتوسلها. وحتى الجنرال ديغول، مع ما عرف عنه من قلة اكتراث بالمؤسسة البرلمانية، لم يلجأ الى حل الجمعية الوطنية، إلا في ظروف سياسية خاصة واستثنائية، قاهرة موضوعياً، على ما كانت عليه الحال مثلاً إبان أحداث أيار (مايو) الطلابية سنة ١٩٦٨، والتي كادت ان تفضي الى انهيار النظام.

فرنسا الحالية ليست في وضع مشابه، وهي إن كانت تواجه ازمة عميقة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وقيمية، إلا ان الأمر لم يبلغ درجة من الاستفحال والانسداد، على صعيد مؤسسات الدولة، تستدعي مثل هذا العلاج الاستثنائي، خصوصاً اذا ما علمنا ان البرلمان السابق الذي أقدم جاك شيراك على حله، كان اليمين الحاكم، بمختلف أحزابه، يتمتع فيه بأغلبية مريحة للغاية وهائلة، تكاد تجعله أشبه ببرلمانات العالم الثالث. وهذا ما نتج عن انتخابات ١٩٩٣ الاشتراعية التي سجلت انهياراً لأحزاب اليسار، وبشكل خاص الحزب الاشتراكي.

لماذا أقدم الرئيس الفرنسي إذن على حل برلمان يتمتع فيه بأغلبية مطلقة، ودون وجود ازمة سياسية تجبره على ذلك؟

المعلقون الفرنسيون، وكذلك العديد من قادة أحزاب المعارضة، وصفوا تلك الخطوة (والبعض بطبيعة الحال من موقع إدانتها) بأنها اجراء تكتيكي، اذ يبدو ان الرئيس الفرنسي قد رأى ان يقدم موعد الانتخابات الاشتراعية حتى يكون ملائماً لمعسكره السياسي، ويمكّن هذا الأخير من اوفر حظوظ الفوز الممكنة. اي انه، بعبارة اخرى، اختار ان يضحي بتلك الأغلبية الضخمة التي كان يتمتع بها حتى الآن، من أجل استبدالها بأغلبية قد تكون أقل حجماً من سابقتها، ولكنها تبقى مع ذلك اغلبية، خوفاً من مواجهة مخاطر ان تفضي الانتخابات، لو جرت في موعدها الطبيعي اي بعد نحو سنة من الآن، الى فوز أغلبية من المعارضة، مع ما قد يترتب على ذلك من تعقيدات، لعل أبرزها خوض تجربة «تعايش»، كتلك التي خبرها الرئيس السابق فرانسوا ميتران مرتين، بين رئيس جمهورية وبرلمان من اتجاهين سياسيين مختلفين، بل متعارضين. وإذا كانت هذه هي الحسابات التي دفعت جاك شيراك الى اتخاذ قراره بحل البرلمان، فهي قد لا تكون خاطئة كثيراً. اذ ان الظروف السياسية الفرنسية الحالية ربما كانت الأمثل بالنسبة لليمين في هذا البلد، لخوض اشتراعيات يخرج منها بأقل قدر ممكن من الأضرار. فإذا كان التذمر بادياً على الرأي العام، كما دلت على ذلك سلسلة الإضرابات والاضطرابات الاجتماعية التي شهدتها البلاد خلال السنتين الماضيتين، بسبب سياسة التقشف التي تتبعها الحكومة وما أفضت اليه من ازدياد حدة البطالة وهشاشة الظروف المعيشية للعديدين، فإن الأمر على ما يبدو لم يبلغ بعد درجة النبذ الكامل للأغلبية الحاكمة حالياً. أو بالأحرى ان الامر لم يبلغ بعد درجة تمكن المعارضة اليسارية من الاستفادة منه واستثماره لصالحها. فهذه الأخيرة ما زالت تحمل وزر سنوات ميتران الطويلة في الحكم (١٤ عاماً) ولم تستعد بعد خطوتها لدى الرأي العام، وهي الى ذلك تبدو على قدر من الاهتزاز لا تقوى على المبادرة، كما دل على ذلك اكثر من حدث شهدته فرنسا في الأشهر الماضية، حيث أثار الحزب الاشتراكي حفيظة انصاره قبل سواهم لما لاح عليه من تردد في مواجهة صعود اليمين المتطرف او قوانين الهجرة أو بعض الاضرابات العمالية، حتى بدا أن أبرز حركات الاحتجاج أصبحت تجرى خارجه.

وعلى أية حال، فإن نتائج عمليات سبر الرأي التي نشرت مؤخراً، تشير الى ان أحزاب اليمين، وان تراجعت، فإنها لا تزال الأقوى والأكثر حظوة لدى الناخبين وان اليسار، والاشتراكي منه أساساً، لم يستعد بعد مواقعه.

بل ان إجراء الانتخابات الاشتراعية بشكل سابق لأوانه، ومع حملة انتخابية لا تتعدى الشهر الواحد، يبدو انه يمثل ضربة موجعة لحزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف، الذي كان قد أعد العدة لانتخابات ستجرى بعد سنة. وعلى أية حال، فقد كان رد فعل زعيم هذا الحزب، جان ماري لوبن، من الحدة، في النبرة وفي المضمون، ضد الرئيس شيراك، بما يوحي ان هذا التحليل قد لا يكون بعيداً عن الصواب.

لكن من بين أغرب ما يميز هذه الخطوة التي اقدم عليها الرئيس الفرنسي انها لن تفضي الى تغيير في الوجهة التي اعتمدتها حكومته، منذ وصوله الى السلطة قبل سنتين. علماً بأن قراراً على هذه الدرجة من الدراماتيكية، أي حل البرلمان، كان يفترض فيه ان يكون فاتحة تحول جذري في سياسة اقتصادية واجتماعية لا يبدو أنها تحظى بمباركة الرأي العام.

لن يحدث شيء من ذلك على ما يبدو، بل ان رئيس الحكومة الآن جوبيه، لم يأت بجديد لدى عرضه محاور حملته الانتخابية المقبلة على اعضاء أغلبيته البرلمانية السابقة، حيث اكتفى بالقول ان الحكومة لن تحيد عن الطريق التي اتبعتها حتى الآن، وعن الاصلاحات التي تريد إدخالها بشأن الحد من عجز ميزانية الدولة، بما يضمن تلبية معايير اتفاقية ماستريخت، وتوفير شروط انخراض فرنسا في العملة الموحدة في الموعد الذي حدد لإقرارها، أي في ١٩٩٩.

غير ان هذه الغرابة، وقد توقف عندها عديد المراقبين والمعلقين، قد لا تكون إلا ظاهرية. اذا ما تذكرنا بأن قرار الرئيس الفرنسي بحل البرلمان وتقديم موعد الانتخابات النيابية، انما كان الهدف منه بالتحديد انقاذ تلك السياسة، والتمكن من شروط الاستمرار فيها، خشية ان يرتد عليها الناخبون لو قيض للاقتراع ان يجرى بعد سنة من الآن.

لذلك، فإن اللافت في أمر حل البرلمان الفرنسي قد لا يتمثل في هذه الخطوة بحد ذاتها. فهذه ليست المرة الأولى في تاريخ الديموقراطيات التي تلجأ فيها اغلبية حاكمة الى تقديم موعد الانتخابات حتى تجري لصالحها. وقد سبق لجون ميجور في بريطانيا ان فعل ذلك، كما سبق لفيليبي غونزاليس ان حذا حذوه في اسبانيا. على سبيل المثال لا الحصر. لكن ما يمثل خصوصية فرنسا في هذا الصدد، انما هو ان من اقدم على حل البرلمان في هذه الحالة، ولهذه الاهداف، ليس مجرد رئيس حكومة في نظام برلماني، يتولى السلطة ولا يمثل مرتبة احتكام، بل هو رئيس الجمهورية الذي يفترض فيه ان يكون فوق كل الاحزاب. وان لا يقدم على مثل هذه الاجراءات الا في حالات الأزمة التي سبقت الاشارة اليها. وهكذا، فإن خطورة ما فعله جاك شيراك في هذا الصدد يشبه مبادرة تقوم بها ملكة بريطانيا، مثلاً، وذلك من صلاحياتها في بعض الظروف، لحل البرلمان من اجل تمكين حزب من الاحزاب من الفوز في الانتخابات.

وذلك تحديداً ما يشير الى عاهة أساسية يعاني منها نظام الجمهورية الخامسة في فرنسا، وهي ان هذا النظام، الذي يمنح غلبة مطلقة للسلطة التنفيذية، انما يقف دوماً على عتبة الاخلال بالقواعد الديموقراطية، او هو يفعل احياناً.

فكيف ستتمكن فرنسا من مواجهة الاستحقاق الأوروبي، ومن شروطه المزيد من الديموقراطية، بنظام له هذه المواصفات؟

ذلك هو السؤال الذي سيطرح نفسه على فرنسا، آجلاً أم عاجلاً، بغض النظر عن الانتخابات الاشتراعية المقبلة.

صالح بشير

محمد خاتمي: ترشيح يحرك الجمود

رجال الدين من ايران، الذين أمضوا فترة زمنية تحسب بالسنوات في الغرب، وقبل الثورة، يعدون على الأصابع. وحجة الاسلام محمد خاتمي، المرشح لرئاسة الجمهورية في ايران والمنافس الحقيقي والفعلي لعلي اكبر ناطق نوري، هو من بين هؤلاء الذين مزجوا بين ثقافتهم الملتزمة وعلمهم الفقهي، ومعرفة الآخر، أي الغرب عبر الاحتكاك به.

محمد خاتمي عاد الى طهران بعد عودة الامام الخميني اليها. وهو جاءها من هامبورغ في المانيا حيث كان يقيم. ولا يعني ذلك انه عاد الى ايران الثورة غريباً عنها. فخاتمي كان لثلاث سنوات اماماً لمسجد هامبورغ. ويكفي لمعرفة أهمية هذا الموقع ان اثنين من كبار رجال الدين والثورة سبقاه في هذا الموقع وهما: آية الله بهشتي وآية الله شبستري. وإذا كان الثاني لم يدخل في تكوين مؤسسات الدولة، في الجمهورية الاسلامية الناشئة، فإن بهشتي لعب دوراً بارزاً حتى مقتله في انفجار مقر الحزب الجمهوري، ومعه ٧١ من شخصيات وكوادر الثورة والحزب. وكان مقدراً لبهشتي لو بقي حياً، ان يلعب دوراً يتجاوز فيه العديد من الشخصيات التي حكمت البلاد.

في هامبورغ، احتك الشيخ محمد خاتمي بمسلمي المدينة، والقادمين من انحاء المانيا الى المسجد المعروف بموقعه وأهميته. ولكنه أيضاً، وهو الأهم، دخل في قلب الحياة الغربية ومفاهيمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، دون خروجه من ثوبه وفكره معاً.

انتصرت الثورة، وكان أول موقع احتله محمد خاتمي نائباً في أول مجلس شورى عن مدينة يزد. وبدا واضحاً منذ البداية تمتعه بنظام تفكير متجانس ومنسجم مع توجهاته، مما دفع به بسرعة الى واجهة المسرح السياسي في البلاد.

وبعد انهيار تجربة الرئيس ابو الحسن بني صدر وخروجه من البلاد سراً، وإعادة تشكيل السلطة من رجال الدين كعمود فقري لها، اختير محمد خاتمي وزيراً للارشاد (الاعلام والثقافة). وكان يمكن بما عرف عنه من تشدد في مواقفه الفكرية، ان تتحول الوزارة، وهي التي تؤطر واجهة الثورة في الداخل ونحو الخارج، الى حصن مغلق.

ما حصل كان العكس. محمد خاتمي سارع وطوال سنوات تسلمه هذه الوزارة وحتى ١٩٩٢ الى منح النشاط الثقافي والاعلامي هامشاً كبيراً من الحرية والانفتاح، مما دفع بالحركة الثقافية وخاصة في مجال السينما، خطوات كبيرة الى الامام، والى صدور عشرات الصحف والمجلات بسرعة مدهشة.

خصومه اطلقوا عليه لقب الليبرالي الراديكالي، لأنه انضم الى الذين انفصلوا عن «روحانيات مبارز» (جمعية علماء الدين المناضلين) ليشارك مع آية الله كروبي وأحمد الخميني وعلي اكبر محتشمي في تشكيل «روحانيون مبارز» (تجمع العلماء المناضلين)، وفي الوقت نفسه حافظ على انفتاحه الفكري والثقافي. وكان خاتمي وما زال يرفض تسميته بالليبرالي لأنه يفهمها كما رآها في المانيا، بمعنى «ان الغاية من الحياة هي الاستفادة من متعها وتأمين كل حاجات الانسان لتحقيق السعادة». ومهما كان فهم خاتمي لليبرالية هنا محدوداً، فإن من الواضح من خلال ممارسته انه مارس الشق الآخر منها في الفكر والثقافة.

وعلى الصعيد الشخصي فلأنه قبل الانتماء الى «روحانيون مبارز»، حورب بقساوة، إذ سمح بإخراج افلام عدة اعتبرت ليبرالية المنهج والتوجه، وكان اكثر تلك الافلام التي شكلت نقطة الماء التي طفح بها الكأس فيلم «مخمل باف»، لطرحه الجريء والمبطن لحقائق الوضع داخل الثورة والدولة من خلال قصة حب عادية.

عام ١٩٩٢، اختار الرئيس هاشمي رفسنجاني التخلص من هذا التيار الراديكالي في السلطة، لما سببه له من ارباكات داخلية وخارجية. فكان ان اقال من بين الذين اقالهم محمد خاتمي. وإذا كان رفسنجاني قد اكتشف بعد سنوات أربع انه بهذه العملية كشف جناحه الأيسر وسهّل لليمين المحافظ تشديد هجومه لأخذ السلطة بكاملها منه، فإن رفسنجاني يعمل الآن على اعادة لملمة تحالفاته السابقة التي حرمته من امساك عصا الدولة والثورة معاً من الوسط. ومن هنا يفهم دعم «كوادر البناء» الملتزمين بخط رفسنجاني للمرشح محمد خاتمي.

لقد حصنت طبيعة محمد خاتمي وتربيته العلمية واطلالته الطويلة نسبياً على الغرب، صاحبها من الانزلاق في مستنقع الرمال المتحركة لبعض رجال السلطة الذين غادروا الواجهة. وهكذا فخاتمي بعد ابعاده عن الوزارة اتجه نحو العمل الاكاديمي ولم يلتحق بالأعمال والصفقات وما بينها من فساد ازكم أنوف الايرانيين في حالات عديدة ومعروفة وعلنية. وكان ان تولى خاتمي منذ ١٩٩٢، موقع المدير العام للمكتبة الوطنية، فعمل على اعادة تنظيمها واغنائها. وهو بشهادة خصومه قبل اصدقائه ومناصريه نجح في ذلك بشكل واضح وثابت. وعندما استدعاه الرئيس رفسنجاني مرة أخرى ليكون مستشاراً له تأكيداً على ثقته بشخصه، قبل ذلك دون ان يتخلى عن المكتبة الوطنية.

في مطلع العالم الحالي، قام محمد خاتمي بزيارة الى مرشد الثورة آية الله خامنئي، طلباً لموافقته ولو الضمنية على ترشيح نفسه، خاصة وأنه سبق لخامنئي ان رفض استقبال مرشح الراديكاليين الأول مير حسين موسوي، ما دفعه الى الانسحاب بسرعة والتراجع عن خوض الانتخابات.

ويبدو ان اللقاء كان ايجابياً. ما سمح لخاتمي بعقد لقاءات أخرى مع «جماعات سياسية وشخصيات دينية وفكرية». واستكمالاً لهذه اللقاءات مع مختلف التيارات، اختار خاتمي ان يكون مرشحاً مستقلاً، وليس مرشحاً عن «روحانيون مبارز». وقد ساهم ذلك في تسهيل عقد تحالفه مع «كوادر البناء» التابعين لرفسنجاني. وهذا يفتح أمامه الطريق ليس الى تأكيد قوته كمرشح جدي ومنافس فعلي لعلي ناطق نوري، وانما ايضاً لامكانية النجاح في رهان شعبي واسع على ان تكون لهذه الانتخابات دورة تفتح باب الاحتمالات على مصراعيه.

ومنذ لقائه بمرشد الثورة خامنئي، يقوم خاتمي بزيارات وجولات في مختلف المناطق والمدن ليلتقي أهلها ورجالها ومثقفيها. وربما كانت هذه الجولات احد مكاسب اقامته في هامبورغ، ومتابعته للحملات الانتخابية في المانيا.

وكانت منطقة خوزستان التي يسكنها العرب الايرانيون من بين المناطق التي زارها، بل التي يبدو انه أول مرشح للرئاسة يقوم بزيارتها منذ أبو الحسن بني صدر. وهذا مع وجوب الاشارة الى ان خامنئي فتح امامه بوابة هذه الزيارة عندما أمضى هناك اسبوعاً كاملاً حيث خطب بالعربية. وهذا أحدث ردوداً ايجابية في المنطقة المهملة من ايران متيحاً لخاتمي التشديد في اتصالاته على ضرورة تطبيق المادة ١٥ من الدستور التي تعطي الاقليات حقوقها.

وخاتمي واضح وصريح في طرحه السياسي. ولعل الشعار الكبير الذي يختصر حملته هو «اولوية التنمية السياسية على الاقتصادية»، وهو يرى ذلك من خلال «احياء التعددية الحزبية، ومناخ الحريات العامة في البلاد وتحرير النشاط الثقافي والبحث الاكاديمي والاعلام من كل قيد قانوني او تنفيذي يحول دون الانفتاح». وإذا كان خاتمي يزاوج هذا الطرح «الثوري»، مع وجوب استكمال عملية التنمية الاقتصادية والالتزام بتنفيذ كامل الخطة الاقتصادية الثانية التي أقرها البرلمان والحكومة معاً، فإن هذا الطرح، يشكل تطوراً وتحدياً كبيراً في دولة الأحزاب فيها ممنوعة رسمياً، وإن كانت ناشطة ضمنياً.

ويذهب خاتمي بعيداً في طرحه خاصة وأنه وشخصيات تياره عانوا من التهميش طوال اربع سنوات. لذلك يقول ويؤكد على «ان شرط استقرار الحكم هو رضا الناس». واستكمالاً لذلك يرفض «مواجهة المعارضة بالقمع والعنف». ويصل خاتمي الى قمة مواقفه «الليبرالية» - بالمعنى السياسي وليس الاجتماعي الذي رفضه ويرفضه - عندما يتبنى مع محمد كروبي الأمين العام لـ «روحانيون مبارز»، مقولة ان «مواجهة الغزو الثقافي ممكنة من خلال تأمين مناخ من الحريات الفكرية والثقافية والسياسية وليس بالانغلاق والتضييق».

ثلاث سنوات في هامبورغ، وأربع في العمل الاكاديمي بعيداً عن واجهة السلطة، كانت على ما يبدو كافية لاستكمال نضج تجربة خاتمي سياسياً. وسواء انتخب رئيساً أم لم ينتخب، فإن الحجر الذي رماه خاتمي بترشيح نفسه للرئاسة، بهذين الطريقة والطرح، لن يكون مجرد حجر يثير دوائر على سطح الماء ثم يغطس عميقاً وبهدوء. ذلك ان ما قاله ويقوله طبيعي وضروري لهذه الجمهورية الاسلامية التي تبدو واقفة مترددة امام مفترق طرق.

أسعد حيدر

آخر البيوت الجميلة

القصر الذي تقيم فيه الليدي كوكرن (إيفون سرسق بالمولد) ربما كان من أعرق قصور بيروت بناء وأثاثاً وتاريخاً. قلنا، بعد زيارته، إن لمسة أواسط القرن الماضي ما تزال فيه وان الخارج منه الى الطريق يشعر فعلاً بانه اقفل الباب على قرن وخطا الى قرن آخر. تركته الليدي كوكرن على حاله القديم، المقاعد القديمة، المختلفة الأنواع والأشكال، موزعة على الصالونات وغرف الجلوس والمقاصف، ولا شيء منها جديد. السجاجيد أيضاً، اللوحات، الستائر الثقيلة القماش، التماثيل، وحتى الكتب. في غرفة الطعام ذات الطاولة الهائلة السعة بدا لنا أهل القصر كأنهم يتناولون طعامهم في زمان قديم. وقد تأكد لنا أنهم يأكلون هنا وذلك من صحن الفاكهة الذي بدت برتقالاته أحدث اختراعاً من الأثاث الذي حولها. تركت الليدي كوكرن كل شيء في القصر على حاله، وربما فعل والدها، الذي ورث القصر قبلها، الشيء نفسه إذ بدا ظاهراً للعيان ان العناية التي أقيم بها القصر حدثت مرة واحدة، ايام جدها، حدوثاً قوياً فذاً، ولم تتجدد. حتى الدرج اللولبي الملتف نحو مدخل القصر من جهتين اثنتين، ترك رخام درابزينه متساقطاً كاثر من زمن الحرب وقذائفه.

لكن الليدي التي تركت القصر على حاله، لم تعامل ما حوله معاملتها له. قالت إن الفوضى في التخطيط المدني أزالت بيت السرسوك المجاور فعمدت، هي الليدي كوكرن، إلى بناء واجهة البيت من جديد وجعلتها في داخل حديقة قصرها. التخطيط المدني ايضاً واجهة قصر أحد اقاربها، هناك عند الزاوية في وسط الحي الذي اسمه باسم العائلة: حي سرسق.

هنا، في لبنان، لا يعرفون كيف يُخطط للمدينة، قالت، فهم جاهلون بالهيكلية اللازمة كذلك، وعبارة الهيكلية هذه، التي رددتها الليدي بالعربية، مرات كثيرة، بدت لنا مأخوذة من فصاحة متأخرة تقلدها الليدي تقليداً. الهيكلية، قالت، أن تكون البلدية مقسمة اقساماً منها مختص بالبناء وآخر بالتراث وثالث بالمناخ ورابع بالاقتصاد... وهكذا حتى العاشر. وكل من هذه الاقسام في الهيكلية لا يستطيع ابداً التصرف بمفرده اذ يلزم، لأي تغيير في المدينة، موافقة الاقسام جميعها.

واجهة بيت السرسوك ازالتها الطريق، قالت، وكذلك واجهة قصر آل سرسق، في البلدان المتحضرة تحيد الطريق عن البيوت الجميلة، بل تحيد عن الرياح ايضاً إن كانت ستتعرض لهباتها. عندنا لا يقوم شيء الا ليهدم شيئاً، ليس بسبب غياب الهيكلية فقط لكن ايضاً بسبب غياب البلدية ذاتها. البيت الجميل قبالة سينما الامبير بالاشرفية، الذي كان مصنفاً بين البيوت التي يحظر هدمها، قد هُدم برغم ذلك، على مرأى من رجال البلدية ومسؤوليها.

تركت قصرها على حاله لكنها اعتنت بخارجه وما حوله، بين البنايات الكثيرة التي تملكها في شارع الجميزة، لم ترتفع بناية جديدة واحدة. تحب أن تظل الاشياء على منظرها القديم لكن مرتبة متجددة بالطلاء، بل انها، في جانب من حيث تقع ابنيتها في هذا الشارع، تقول إنها ستعيد تجديد البيوت وما حولها، هكذا من اجل ان يعود اليها منظرها القديم ذاته الذي كان لها في زمن بنائها. ينبغي انقاذ ما يمكن انقاذه من المدينة، التي بحسب الليدي كوكرن، تأكلها البنايات الكبيرة التي تقام واحدتها بمواجهة الاخرى، أي ضدها.

وهي، من اجل ان تعدد مواضع الابنية القديمة في بيروت أعدت، بالمشاركة مع نساء اخريات، لائحة بألف «بيت»، وتمكنت من ان تصدر قراراً رسمياً بوضعها «تحت الدراسة». ثم انها، في حالات كثيرة، ناصرت مالكين، في منطقة الاسواق وسواها، لتبقى لهم بيوتهم القديمة جزراً متفرقة ومعزولة بين البنايات التي تعلوها. الرجل الارمني بقي له قصره، بمساعدتها، في منطقة خندق الغميق، بالياً عتيقاً حائل اللون وهو، الى ذلك، سيقيم بمفرده فيه. البيوت الكبيرة او القصور، يحتاج بقاؤها الى رعاية تعجز عن تأمينها الاجيال التالية الوارثة. هكذا، كان القصور لا تعرف الا زمن عز واحداً هو زمن بُناتها أو رافعيها.

الليدي كوكرن تسعى ما امكنها الى ان تبقى في بيروت «البيوت» الجميلة. أي البيوت القديمة ما دام انه من غير الممكن، بحسبها، ان يكون هناك شيء جميل من بين ما يبنى الآن. الجميل هو القديم، تحسب، وبيروت كفّت عن ان تكون جميلة منذ الخمسينات. وحين سألناها لماذا هذا التاريخ دون سواه، لم تجب بما يجيب به الآخرون بقولهم، مثلاً، انه في تلك السنوات بدأت هجرة الريفيين الى المدينة. او ان المدينة بدأت تشهد تحولاً في دورها الاقليمي. لماذا الخمسينات؟ لأنه في الخمسينات بدأت الانتخابات التي صار المسؤولون بعدها محتاجين الى تأييد ناخبيهم والى ارضائهم فوق ذلك. الانتخابات، بحسب ما تعتقد الليدي، هي التي بدأ معها تخريب بيروت اذ اوكل امر تنظيمها الى «شباب» جدد، لم يعرفهم احد ولم يسمع بهم قبلاً.

المدن، بحسب الليدي كوكرن، تصنعها العائلات وليس الحكومات او البرلمانات. وهي، التي تغلب فرنسيتها، وانكليزيتها ايضاً على عربيتها، لا ترى أن الفرنسيين، في سنوات انتدابهم، كانوا اكثر تنظيماً من الادارات اللبنانية التي تولت الأمور من بعدهم. لم يفعل الفرنسيون شيئاً، تقول، كما ان الفوضى بدأت في أيامهم وليس بعد رحيلهم. جمال بيروت الذي استمر حتى الخمسينات، كله تأسس في ايام الاتراك، بحسب الليدي، اولئك الذين يعرفون كيف تكون المدن جميلة.

الليدي كوكرن سجلت مع نساء أخريات الف بيت من بيوت بيروت تشكل ما تبقى من تراث المدينة المعماري، هذا الذي لم يُضف اليه شيء جديد منذ مطلع الخمسينات. تحبّ ان تكون المدينة جميلة ببيوتها وهي، بحسب ما قالت لنا، استطاعت ان تقنع رئيس الوزراء بأن يُبقي كثيراً من البيوت قائمة في اماكنها. كما استطاعت ان تقنعه ايضاً بأن على الاوتوستراد الدولي ان يزيح من طريق اوتيل صوفر الكبير، لا أن يتراجع الفندق للاوتوستراد. تحب ان تكون بيروت جميلة، وأن تكون لها ملحقات في المصايف جميلة مثلها. هذا شيء في العائلة سبقها إليه والدها وجدها من قبله، كما سبقها آخرون ايضاً بينهم اعمامها وعماتها واقرباء من العائلة بنوا قصوراً ذاعت شهرتها حتى بلغت البلدان المجاورة جميعها. لكن اولئك السابقون كانوا، في ما بنوه، يؤسسون للمدينة التي تحاول الليدي ان تحفظ بقاياها. ميدان سباق الخيل الذي بناه والدها في ايام الاتراك، كذلك قصر الصنوبر الذي كان ينوي جعله كازينو ومركزاً سياحياً، كانا من اجل تجميل المدينة وتحسينها. من اجل ان تُرى جميلة في عيون ابناء عائلات المدن الاجنبية الذي يأتون للزيارة. جدّ الليدي كوكرن، ووالدها من بعده، شرعا ببناء جمال المدينة الذي لن يدوم كثيراً من بعدهما، عقود قليلة فقط بين الابتداء والانتهاء في مطلع الخمسينات. لا اكثر من جيلين لم تكن المدينة قبلهما شيئاً ولم يبق فيها من بعدهما الا ما تحاول الليدي، إيفون، أن تستدركه، وهي وجدت من يعاونها في ذلك: نساء من عائلات اخرى سبق لأهلهن ايضاً ان ساهموا بصنع جمال بيروت الذي لم يكن أجله طويلاً. انها بشعة، تقول الليدي عن بيروت الحاضرة، تلك التي يراها «الشباب» الجدد جميلة لهم.

حسن داوود

على هامش تحرير رهائن البيرو

لا بد، كما فعل بعض ناشطي حقوق الانسان، من ابداء الأسف للنهاية الدموية التي أفضت اليها عملية انقاذ الرهائن في البيرو. ولا بد، كما فعل معارضون بيروفيون، من ابداء بعض الازدراء للرئيس البيروفي البرتو فوجيموري الذي صدرت أوامره بالانقاذ بعيد اتضاح تردّيه في استقصاءات الراي العام.

لكنْ، في ما وراء الأسف والازدراء، لا يملك المرء الا ان يتمنى أن تكون العملية الأخيرة، المؤلمة والمديدة (خمسة أشهر من الاحتجاز)، آخرَ الاستعراضات الارهابية. فلا تحرير رهائن في الأسر، ولا الأزمة الاجتماعية، ولا الرغبة في الضغط على نظام بعينه وتشويه صورته في الخارج، ولا التنافس مع فصائل متطرفة وارهابية اخرى، تجيز حصول البشاعة والأذى اللذين حصلا.

وربما كانت العملية، أو هذا ما يُرجى، الاحتفالَ الوداعي لماضي اميركا اللاتينية الذي يجرجر أنياله، فيما القارة اليوم تستقر، وتتوطد دولها، وتدخل ببطء لكنْ بثبات، الى متن العالم وعلاقاته.

هذا كله لا يعني عدالة نظام فوجيموري، أو النظام الآخر في المكسيك الذي انفجرت في وجهه انتفاضة شياباس، أو... لكنه يعني ان العدالة، والعدالة خصوصاً، هي اكثر ما يتضرر من مثل هذه الأعمال.

فالأخيرة لا تؤدي فقط الى تهميش القضايا العادلة، واعطاء الأولوية للردع الأمني وهموم التعبئة، بل تعزل المطالبين بالاصلاح لالتباسهم مع منفذي الارهاب والقيّمين عليه. وفي هذا يسهل وضع كتلة كبيرة من الناس خارج الدورة الاجتماعية التي تسري عليها، وفي داخلها، لعبة السياسة والسلطة بدلاً عن العنف.

وعلى رغم المصاعب مرةً، والاخفاقات مرةً اخرى، تقول القاعدة العامة الآن إن منافذ التعبير، ومن ثم التغيير، اعرض مما كانت في اي وقت سابق. والعناصر التي تتيح لنا ان نتوقع مزيداً من الانفراج على هذه الجبهة، جبهة التعبير والتغيير، أكثر بما لا يقاس من العناصر التي تتيح توقع العكس.

يكفي القول ان انتهاء الحرب الباردة، وانتفاء ذريعة الخطر الشيوعي لدعم الديكتاتوريات العسكرية، يضعان الانظمة الديموقراطية في العالم، بحزم احياناً ومن حيث المبدأ فقط احياناً اخرى، في جانب قوى التغيير الديموقراطي. أما الأشكال والدرجات والقدرات فمما تحدده اعتبارات معقدة، الأولوية فيها لوضع كل بلد بمفرده وفي محيطه.

أما اتجاه العولمة، في الاقتصاد والأسواق، كما في الثقافة والاعلام، فإذا كان «يجيز» القمع مرةً، وتدجين التحركات الشعبية المعارضة مرةً أخرى، الا انه في آخر المطاف لا يستطيع الا مواكبة المسار العام الذي يسوقه الانفتاح ويحدده.

وفي هذه المعاني، تتشكل مصادر ادانة أخرى للارهاب. فهو ليس فقط مجافياً لأية نزعة انسانية، وأي ميل قانوني، واي تبرير أخلاقي، بل هو أيضاً خاطىء سياسياً في حق الذين يزعم النطق بلسانهم والتعبير عن مصالحهم.

حازم صاغيّة

«عبادة الشيطان» والهامش الثقافي في الولايات المتحدة

أعادت سلسلة الحفلات التي يقيمها المغني الاميركي مارلين مانسون فتح باب «عبادة الشيطان» على مصراعيه في الولايات المتحدة. وفي حين تضمن التشريعات النافذة حق حرية التعبير، فان الصحافة والسلطات المحلية على السواء تظهر قلقها المستمر من خطر استفحال هذه الظاهرة. هنا تعقيب لـ*حسن منيمنة*:

مانسون معتقلا

لا تخلو الاشارة الى موضوع «عبادة الشيطان» من عناصر الصدم والإثارة، في الولايات المتحدة، كما في غيرها. كيف لا والشيطان تجسيد للشر المطلق في الحضارة الغربية المعاصرة، المسيحي منها وما بعد المسيحي. وعبادته المزعومة في صورتها الشائعة قد اقترنت بالتضحية بمختلف الحيوانات او حتى بالاطفال.

والتقارير المتداولة حول الممارسات التي يقدم عليها المغني مارلين مانسون وفرقته تطفح باخبار الأضاحي من الطيور والقواضم. والواقع ان التحقق من صحة هذه الاخبار امر صعب، ولكن انتشارها بحد ذاته يحقق الغرض الدعائي المنشود بالنسبة لمانسون وغيره على حد سواء. ففيما يحتشد المراهقون في الازياء والزينة الملائمة لمشاهدة عروض مانسون، تستفيد المؤسسات الاعلامية التي تعدّ التقارير حول «الظاهرة»، مما تنضوي عليه من الإثارة، ويبرز العديد من المسؤولين المحليين، من الرسميين ومن النشطين في الجمعيات المحافظة، في تصاريحهم التي تدين الممارسات وتؤكد على ضرورة ضبطها او وضع حد لها. وعلى الرغم من غلبة طابع الإثارة على الموضوع، فإن «عبادة الشيطان» ليست مجرد ابتكار اعلاني اعلامي. الا انه يدرج في خانتها عدداً من الظواهر التي يستحسن الفصل بينها.

فالأوساط المسيحية الاميركية المتدينة قد تسم اي ممارسة طقسية غير مسيحية تشمل الأضاحي، عبادة شيطانية. يذكر هنا ان بعض الجماعات الدينية الوافدة الى الولايات المتحدة من جزر الكاريبي خاصة، مثل الفودون والسانتريا، قد تتضمن التضحية بالحيوانات في مناسبات طقسية محددة. وقد تبين بالفعل ضلوع بعض افراد احدى هذه الجماعات عام ١٩٨٩ بجريمة قتل بشكل تضحية طقسية بالبشر. الا ان اتباع هذه الجماعات يؤكدون ان الجريمة المذكورة حال شاذة تستحق الاستهجان والادانة منهم ومن غيرهم على السواء، وينفون عن مذاهبهم تهمة عبادة الشيطان ويرون فيها محاولة من البعض لحرمانهم من حقهم في ممارسة شعائرهم ولتقييد حريتهم الدينية، ويشيرون الى ان حجة الرأفة بالحيوان التي يجري من خلالها تعطيل طقوسهم، تستعمل كذلك لوضع القيود على اليهود والمسلمين لعرقلة شعائرهم والتضييق على اساليب الذبح المعتمدة لديهم. وتعتمد هذه الجماعات الكاريبية الافريقية الأصل في طقوسها الدينية اطاراً احيائياً استوعب الرموز المسيحية تباعاً خلال حقبة الرق، الا ان غرض العبادة فيها ليس الشيطان بل مجموعة من المعبودات التي تختزل قوى الطبيعة الخيّرة والشريرة على السواء.

اما انتشار هذه الجماعات فمحدود جداً، لا يتعدى الاقلية الضئيلة في الجاليات الكاريبية. فعلى الرغم من الادانة الطارئة التي قد تتعرض لها هذه الجماعات، فانها ليست الهدف الرئيسي للحملات الدورية التي تسعى الى مكافحة «عبادة الشيطان». ولا شك في ان أعتى هذه الحملات وأعمقها اثراً في المجتمع الاميركي كانت موجة الاتهامات والمحاكمات التي شهدتها الثمانينات. اذ ابتداء من مطلع ذاك العقد توالت الحوادث والقضايا التي اتهم فيها العديد من المشرفين على دور حضانة في مختلف انحاء الولايات المتحدة بالاعتداء النفسي والجسدي والجنسي على الاطفال في عهدتهم، في اطار ممارسات وسمت في العديد من الحالات بـ «عبادة الشيطان». وتكررت في قاعات المحاكم المشاهد عينها: وكلاء الادعاء يسردون التفاصيل المهولة حول إقدام المتهمين على التضحية بالحيوانات وإخضاع الاطفال لشتى اصناف الاساءات، والمتهمون يستهجنون ويعلنون براءتهم، والمحلفون يصدرون الاحكام المتشددة، فيما الحضور تتنازعه مشاعر الصدمة والغضب. فأي استعراض للتاريخ الاجتماعي في الولايات المتحدة، لا بد ان يشير الى الدور المفصلي لهذه المحاكمات في تعزيز المنحى المحافظ والانطوائي للفرد والأسرة الاميركيين.

والواقع ان نسيج الاساءات الطقسية المتشابهة الذي حبكته هذه المحاكمات قد بدأ ينفضّ مع المراجعات المستمرة لأساليب التحقيق التي اعتمدت حينها والقائمة على الايحاء للأطفال بما عليهم الكشف عنه من اساءات مفترضة. بل ان بعض الباحثين في العلوم الاجتماعية يدعو الى اعادة النظر بموجة المحاكمات المذكورة على انها حال هوس جماعي على غرار مطاردة السحرة التي شهدتها مدينة سالم الاميركية في القرن السابع عشر. وسواء حظيت الدعوات لإعادة تقييم هذه المرحلة بالاستجابة او لا، فإن هذه المحاكمات التي انطلقت من تصور شعبي شائع لممارسات «عبادة الشيطان» ساهمت بشكل فعّال في ترسيخ هذا التصور، على الرغم من غياب شبه تام للأدلة التي تدعمه. اذ ثمة قناعة عامة، يمكن تبينها من الاعلام ومن الاستطلاعات، ان «عبادة الشيطان» تلتهم اعداداً من الضحايا سنوياً.

وهذه الخشية الضمنية من الشيطان وعبادته في الوسط الاجتماعي الاميركي قد تكون بحد ذاتها من الدوافع الرئيسية لاعتناق بعض جماعات الهامش الثقافي في الولايات المتحدة «عبادة الشيطان»، او «الشيطانية». وقد يقتصر هذا الاعتناق على الرموز والاشارات والتعابير، ولا سيما في صفوف المراهقين. فإشهار النجمة المخمسة المقلوبة وارتداء الألوان القاتمة والاستماع الى اصناف معينة من الموسيقى هو مقدار «عبادة الشيطان» الذي يمارسه غالب هؤلاء المراهقين. وقد استهدفت بعض المجموعات الاخلاقية المحافظة الموسيقى الصاخبة التي يهواها العديد منهم، معتبرة انها أداة للشيطان يوجه من خلالها الرسائل السرية لتضليل المستمعين. وقد ادركت بعض الفرق الموسيقية القيمة الدعائية لهذه المزاعم فاقدمت بالفعل على تضمين اغانيها الرسائل الشيطانية السرية التي سرعان ما «تكتشفها» المجموعات المحافظة وتدعو الى الحذر منها، مع ما يستتبع ذلك من ارتفاع في المبيعات. وقد تكون فرقة مارلين مانسون اليوم اشهر الفرق التي تستفيد من الهوية «الشيطانية» التي يتقلدها العديد من المراهقين.

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الحاجة التي يجد هؤلاء المراهقون كفايتها في هذه الهوية ليست حاجة روحية. اي ان اعتناق «الشيطانية» ليس نتيجة إيمان او قناعة دينية، بل هو على الارجح مزيج من السعي الى تحقيق التوازن بين التفرد والانتماء، والخروج عن القاعدة في مجتمع انهكته الآفات. فـ «الشيطانية» واحدة وحسب مما قد يصح تسميته بـ «عشائر» الهامش الثقافي الاميركي. والمقصود بـ «العشيرة» الجماعة التي يتشارك افرادها بنشاط او اهتمام او توجه ما. والعديد من المراهقين يجدون تحقيقاً لحاجتهم في عشائر اخرى، ولا سيما منها القائمة على «التجاوز المعلوماتي» (CYBERPUNK) والعاب تمثيل الادوار الخيالية (FANTASY ROLE - PLAYING GAMES). وهذه الاخيرة استهدفتها المجموعات الاخلاقية المحافظة كذلك على انها مطية للشيطان.

ولكن الهامش الثقافي الاميركي يتضمن كذلك بعض المجموعات التي تشهر «الشيطانية» بشكل عقيدة. ولا شك ان ابرز هذه المجموعات «كنيسة الشيطان» التي اسسها انطون زندور ليفاي عام ١٩٦٦، والتي يناهز عدد اتباعها اليوم عشرين الفاً.

فقد حاول ليفاي ان يضفي على مجموعته طابع الجماعة الفلسفية النقيضة للمسيحية. فهو يدعو الى الإسراف والتمتع بالملذات وعبادة الذات، وسط حد ادنى من الضوابط الاخلاقية والقانونية. وقد تشكلت في العقود الثلاثة الماضية مجموعات اخرى ذات منحى مشابه تجمع ما بين العداء للأديان بشكل عام وللمسيحية بشكل خاص وبين الدعوة الى اللذة. وفي حين تعمد ليفاي صياغة اسم مجموعته بما يبرز هويتها، فإن «الشيطانية» التي يعتنقها تختلف كماً لا نوعاً عن سائر الطروحات الإلحادية واللاعرفانية والانسانوية. وهي واحدة وحسب من الافكار والطروحات المتداولة في الهامش الثقافي الاميركي في سياق معارضة التيارات الفكرية السائدة في الولايات المتحدة (تقدمية، ليبرالية، معتدلة، محافظة). وتتراوح هذه الطروحات من مفاهيم «العصر الجديد» (NEW AGE) بارتباطاتها التأملية والبيئية الى حركات «الوثنية الجديدة» التي تستلهم الرصيد الثقافي لشعوب القلط ولشعوب الشمال الاوروبي وغيرها. وهذه الطروحات برمتها، على الرغم من استعمالها المكثف للمصطلحات شبه الدينية، لا تتطلب ايماناً دينياً من اصحابها، بل هي مقومات فكرية متوفرة لتشكل عشائر الهامش الثقافي الاميركي.

فـ «شيطانية» المراهقين عبث ولهو، وشيطانية، العقائديين الحاد وإنسانوية. وكلتاهما بعيدة عن الشيطانية القاتلة التي يخشاها المجتمع الاميركي، الى حد ان البعض اعلن ان تلك «الشيطانية» الثالثة لا وجود لها. اما الجهات الأمنية في الولايات المتحدة، بناءً على بعض التقارير التي أعدتها في هذا الموضوع، فتوافق على ان شيطانيتي المراهقين والعقائديين لا تشكل خطراً بقدر يجاوز غيرها، الا انها ليست مطمئنة الى ان الشيطانية القاتلة غير موجودة. فالمسألة، على حد تعبير احد هذه التقارير، ليست ان الافكار الشيطانية قد تدفع البريء الى ارتكاب الجريمة بقدر ما انها قد تمنح المجرم الاطار العقائدي للإقدام على جريمته. غير ان التقرير يتابع مشيراً الى ان هذه ليست سمة فريدة للشيطانية، اذ بوسع المجرم ان يجد المبرر حيث يشاء للإقدام على جريمته.

وسوء سمعة «الشيطانية» الذي يزيد من جانبيتها بالنسبة للبعض، يدفع غالب المجتمع الاميركي الى الاشمئزاز منها. وفي حين يضمن مبدأ حق التعبير عن الرأي للشيطانيين قدراً من حرية البروز، فإن حدود هذه الحرية، عند تفشي الشيطانية في منطقة ما، يرسمها الاعتراض الاعلامي عامة والاحتجاج المحافظ خاصة، وإعلان السلطات المحلية عن رغبتها باتخاذ الاجراءات لضبطها. فالعلاقة بين الشيطانيين وهذه الجهات هي علاقة مواجهة، ولكنها مواجهة تعود على الجميع بالبروز الذي يستفيدون منه.

حسن منيمنة

بلغاريا: فشل الاشتراكيون، جاء الديموقراطيون و... الحل ضائع

دشن الديموقراطيون في بلغاريا فوزهم في الانتخابات البرلمانية المبكرة التي سعوا اليها، بمنح السوق حرية التصرف بالأسعار، والاعلان عن التخلص السريع من جميع المؤسسات الانتاجية والاستثمارية العائدة الى الدولة، واتخاذ اجراءات طموحة في القضاء على الفساد والجريمة المنظمة، لكن هل سيتمكنون من الإمساك بمكمن الداء الاقتصادي؟

جميل روفائيل كتب من صوفيا:

قبل سبع سنوات كانت بلغاريا من افضل دول أوروبا الشيوعية في الاستقرار الاقتصادي، اذ حققت نجاحاً باهراً في استغلال اراضيها الخصبة للانتاج والتصنيع الزراعي والحيواني، كما استطاعت ان تغدو بلداً سياحياً ذا شأن من خلال المشاريع التي اقامتها في شواطئها على البحر الأسود والأجواء التي وفرتها في جبالها المكسوة بالثلوج لأكثر من نصف كل عام، ومصحات العلاج الطبيعي التي اقامتها حول مصادر مياهها المعدنية الوفيرة.

وشرع خراب من نوع جديد يدب مع تحول بلغاريا الى النظام الديموقراطي، وانهار بسرعة ما تم تشييده في عشرات السنين، وكان عاصفة هوجاء اقتلعته، وتوقفت فجأة طابور عرباتها التي كانت تجوب طرق الشرق والغرب بلا انقطاع وهي تزود الدول المحتاجة بجزء كبير من طلباتها الغذائية، ومنها العديد من البلدان العربية التي صار سكانها يطلقون «بلغاري» على كل سائق شاحنة أوروبية، لكن المحنة ان بلغاريا ذاتها أصبحت تستجدي طحين الخبز وعلف الحيوانات الى حد خصصت صحفها حقولاً يومية للثناء على همة «المتبرعين الخيرين في الأيام الصعبة».

وغدت بلغاريا تلجأ الى ما تجود به المؤسسات المالية الدولية من قروض وائتمانات، راضية بما تفرضه من شروط مجحفة على حساب الحياة المعيشية لمواطنيها، بعد ان كانت تتباهى بضآلة مبلغ ما عليها من ديون دولية.

ويفيد تقرير قدمه وزير العمل والشؤون الاجتماعية البلغاري، ايفان ليكوف منذ أسبوع الى الصحافة بأن ٧٣ في المئة من سكان بلغاريا البالغ عددهم نحو عشرة ملايين نسمة هم على حافة الفقر، بينما يعيش ١٦ في المئة من السكان مواصفات الفقراء، ولم يتوان الوزير، وهو من اتحاد القوى الديموقراطية المنتصر في الانتخابات البرلمانية التي جرت الأسبوع الماضي، عن الاشارة الى انه تم تنفيذ قرار الاستغناء عن خدمات ١٢٠ الف شخص من العاملين في مؤسسات الدولة خلال الشهر الجاري فيما وُضع ٥٨ الفاً آخرون على قوائم الزائدين عن الحاجة.

وشهدت بلغاريا على مدى السنوات الست الأخيرة، تدهوراً متواصلاً جعل الناخبين حيارى في اختيار الفئة السياسية التي بامكانها ان تحل معضلتهم، فغيروا تأييدهم أربع مرات بين الشيوعيين والديموقراطيين والاشتراكيين، وعادوا أخيراً الى الديموقراطيين وسط شكوك بدأها رئيس الحزب الاشتراكي غيورغي برفانوف حول «استطاعة البرلمان الجديد الاستمرار في البقاء طوال السنوات الأربع التي يمنحها الدستور».

ويدرك الديموقراطيون ان تصويت الناخبين لهم لم يكن مردّه حباً بمبادئهم اليمينية اللاهفة وراء كل ما هو أوروبي وأميركي، واوضح ذلك زعيمهم المرشح لرئاسة الحكومة ايفان كوستوف بقوله «ان البلغاريين منحوا ثقتهم للاصلاح»، وهو ما دعاه يوعز الى الحكومة الموقتة التي يهيمن عليها أنصاره بأن تعلن «تحرير السوق من كل رقابة للأسعار باستثناء الطحين والخبز والحليب واللبن والزبدة وزيت الطعام واللحوم المجففة ومياه الشرب وأجور النقل بالقطارات».

ويشمل برنامج الاصلاح الذي أعلنه اتحاد القوى الديموقراطية تحويل ملكية الشركات الحكومية الى القطاع الخاص ومحاربة الجريمة المنظمة وفتح ملفات المخابرات البلغارية اضافة الى طلب العضوية في المؤسسات العسكرية والاقتصادية الغربية، وفي المقدمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي. ويعتمد الديموقراطيين في تحقيق هذه الأهداف على الغالبية النسبية التي يحظون بها في البرلمان، ولكن المراقبين يشيرون الى ان الحكم قد غدا الشارع البلغاري الذي جعل تفوق الاشتراكيين في مقاعد البرلمان السابق من دون فائدة، خصوصاً ان الديموقراطيين لا يخفون ان على المواطنين شد الأحزمة على بطونهم لفترة قد تستمر خمس سنوات.

ويخشى البلغاريون من ان يؤدي الايغال السريع في الخصخصة وتنفيذ مطالب الجهات التمويلية الدولية بـ «تحقيق برنامج شجاع من اجل معالجة واصلاح الاقتصاد» الى تفاقم رهيب في العطالة التي تطال حالياً ٢٠ في المئة من القادرين على العمل، خصوصاً وان غالبية الشركات والمؤسسات الحكومية ستتحول الى الايدي الاجنبية التي ستختار ما يناسبها من العمال، ما يبقي المشكلة الرئيسية من دون حل والمتمثلة بالأزمة الاقتصادية التي تخيم على غالبية المواطنين.

ويشير المراقبون في بلغاريا الى ان رئيس اتحاد القوى الديموقراطية ايفان كوستوف يتوهم اذا اعتقد ان الضجة التي سيثيرها فتح ملف المخابرات، ستجعل المواطنين ينصرفون عن الاهتمام بامورهم المعيشية من خلال متابعة علاقات السياسيين وتنظيمات المافيا باخطبوط ممارسات المخابرات، لأن من العسير حض غالبية البلغاريين الذين يخيم عليهم الغضب على الانصراف عن حاجاتهم الحياتية الرئيسية، من اجل التلذذ بفضائح ساستهم، مهما كان حقدهم عليهم كبيراً.

ومع ان القضية الاقتصادية هي الملحة الآن في بلغاريا، لكن من غير الصواب ان تعلن الزعامة الديموقراطية التي هيمنت على السلطة، انها غير معنية في الوقت الحاضر بمطالب اكثر من مليون مسلم من عرق تركي يسعون الى الاعتراف بحقوقهم الدينية والقومية الخاصة والذين تمثلهم حركة الحقوق والحريات بقيادة احمد دوغان التي تبوأت المنزلة الثالثة بين الفئات الخمس التي دخلت البرلمان بحصول الحركة على ٨ في المئة من اصوات المقترعين ما وفر لها ٢٠ نائباً.

ومع حدة الأزمات ظهر ملك بلغاريا السابق سيمون الثاني في صوفيا عشية الانتخابات، من اجل استعادة عرشه الذي فقده عندما كان صبياً قبل أكثر من نصف قرن، ودعا الى استفتاء الشعب في الخيار بين الملكية والجمهورية.

وإزاء هذا الوضع المحاط بصنوف المعاناة، تبقى المشاكل البلغارية معلقة بانتظار ما ستسفر عنه اجراءات الحكومة الديموقراطية. وقد لا يطول الصبر اذا لم يظهر الفرج الذي يرضي الذين نقموا على الاشتراكيين، وكثيراً ما يأتي الجواب من عامة البلغاريين: ان الهدنة ينبغي ان لا تتجاوز ما بقي من العام الجاري، واذا لم تأت بحل، فلا مناص من طرق أبواب جديدة، وليس مستبعداً ان تعاد التجربة مع سيمون».

جميل روفائيل

بين التاريخي والثقافي في مسألة الشيشان

لم تنته قضية الشيشان تماماً، لكنها ايضاً لم تبدأ بالأمس القريب. الباحث الشيشاني المختص في الدراسات الاسلامية، *سعيد عثمان يحيى*، يراجع:

إثر الفتح العربي لدربند في جنوب داغستان اصبحت هذه المدينة مركزاً انتشر منه الدين الاسلامي في شمال القوقاز. ورغم ان بلاد الشيشان مجاورة لهذه المنطقة فان الاسلام لم يصبح الدين السائد فيها الا في اواخر القرن الثامن عشر حيث قاد الشيخ منصور دعوة ضد الوثنية والعادات المنافية للشريعة، الى جانب تبشيره بعناصر مستوحاة من الطرق الصوفية.

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر أسس الشيخ شامل «دولة الإمامة» في الشيشان وداغستان وأقام نظاماً للحكم وصفه الباحثون بأنه «ثيوقراطية عسكرية - قبائلية»، معتمداً على تعاليم الطريقة النقشبندية الواسعة الانتشار آنئذ. وبعد انكسار شامل وأسره في الحرب القوقازية الأولى تزايد عدد انصار الطريقة القادرية، فيما انتقل نفوذ النقشبندية من الشمال الجبلي الى الجنوب الشيشاني السهلي حيث يسكن الشيشانيون والمسيحيون الروس. ومنذ ذلك الحين ساد اعتقاد بأن النقشبنديين «موالون لروسيا»، فيما ظل القادريون «خارج القانون» في عهد الامبراطورية والحكم السوفياتي.

وفي مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر بشّر الشيخ القادري الحاج كونتا كيشييف بافكار ترفض العنف والحرب، ووجدت تلك الأفكار تربة صالحة بعد الحرب القوقازية. ودعا الشيخ الى مساعدة الفقراء وشجب الترف والانصراف الى التعبد، وكان عملياً اول من ادخل حلقات الذكر.

ولكن تعاظم نفوذه حدا بروسيا الى اعتقاله عام ١٨٦٤ وترحيله عن المنطقة، وفي ما بعد اضفى مريدوه على دعوته طابعاً سياسياً ونادوا بالجهاد ضد روسيا القيصرية وقاموا بانتفاضة عام ١٨٦٥ بقيادة الامام قازا اكميرزايف ولكنها قمعت بقسوة وبسرعة من القوات الروسية.

وشهدت الشيشان انتفاضة اخرى عام ١٨٧٧ بقيادة الحاج علي بك الذي اسر مع الكثيرين من مريديه ورداً على سؤال المحققين عما اذا كان يعترف بذنبه حيال روسيا قال: «نحن مذنبون أمام الله والشعب الشيشاني لأننا لم نفلح في اقامة قوانين الشريعة والحرية الالهية».

وبفعل القمع الذي مارسته السلطات القيصرية لم يتكوّن مركز ديني موحّد بل تعددت حلقات المريدين التي كانت تلتقي في ظروف شبه سرية.

وقد يكون من اسباب شيوع التصوف في الشيشان كونه يتلاءم مع التقاليد الاثنية للجبليين الذين ينتمي كل منهم الى «تيب»، وهو رابطة تعتمد التقسيم الجغرافي اكثر من العائلي.

وبعد وصول البلاشفة الى السلطة عام ١٩١٧ طرأت تحولات جذرية على «الخارطة» الدينية في شمال القوقاز. فقد الحقت سياسة «الالحاد الاقتحامي» التي اتبعها الشيوعي ضرراً هائلاً بالثقافة الروسية للشيشانيين، وما زالت آثار هذا الضرر محسوسة حتى اليوم.

وبعد انتهاء الحرب الأهلية في روسيا عام ١٩٢١ وقمع حركة سكان شمال القوقاز اتبع البلاشفة سياسة ملاحقة وقمع رجال الدين المسلمين واتباعهم. وفي ١٩٢٣ الغيت المحاكم الشرعية، وجرت خلال السنتين التاليتين حملة لتجريد السكان من السلاح. وتحت ذريعة تصفية «اوكار العصابات» في الجبال جرى اعتقال آلاف من رجال الدين وقتل ونفي الكثيرون منهم. وتكررت حملة «التطهير» في الشيشان عام ١٩٢٨ ولكن تحت حجة محاربة «التخريب الاقتصادي». وفي سنة ١٩٣٠ انتفض الشيشانيون ولكن قيادتهم توصلت الى هدنة مع السلطات التي اعلنت العفو العام، بيد انها اغلقت المدارس الدينية وهدمت الكثير من المساجد، وزاد في الطين بلّة الانتقال الى السيريليتسا (الابجدية السلافية) ما حرم المؤمنين امكان قراءة القرآن والكتب الدينية المدونة بالحروف العربية.

وأدت هذه العوامل مجتمعة الى «انزواء» الدين واقتصاره على مظاهر طقوسية فردية، وما برح الفراغ الفقهي في الجمهورية قائماً حتى اليوم، حيث ان السلطات الرسمية والدينية اخذت في السنوات الأخيرة تعتمد اساساً على نشاط المؤسسات الخيرية ومنظمات الدعوة الاجنبية.

ولكن الشيشانيين، منذ الانفتاح الغورباتشوفي، حصلوا على حرية المعتقد الفعلية وبدأوا عملياً إحياء الدين. واتخذ ذلك مظاهر جماهيرية «شارعية»، ما حدا بوسائل الاعلام الروسية الى الحديث عن تصاعد الاصولية الاسلامية. بيد ان الاصولية، بمعناها المتطرف والمغالي والدموي ليس لها وجود في الشيشان، رغم ان عمليات احياء الدين والتطهر الاخلاقي في المجتمع لا مناص منها.

وفي الوقت الراهن يجمع قادة الجمهورية على المنادات بتطبيق احكام الشريعة بل تجري محاولات لتسيير الحياة المدنية عبر محاكم شرعية. ولكن لم تتكون بعد في جمهورية الشيشان التربة اللازمة لذلك، وتجدر الاشارة الى وجود زهاء ٢٠٠ الف مواطن غير مسلم يشكلون نسبة تصل الى ١٥ - ٢٠ في المئة من مجموع السكان. لذا فان السلطات الشيشانية ستلجأ الى «التوازي» اي اعتماد المحاكم المدنية والشرعية، وإن كان ذلك يقتضي عملاً تمهيدياً طويلاً والاستناد الى واحد من المذاهب الأساسية والارجح ان يكون المذهب الشافعي.

وهنا تجدر الاشارة الى ان المجتمع الشيشاني قام، تقليدياً، على اساسين تنظيميين: «التيب» و«الورد». والتيب رابطة تقوم على القرابة والوحدة الجغرافية ولكن الهجرات الداخلية الغت عملياً العامل الجغرافي واصبح افراد التيب الواحد موزعين في مختلف انحاء الجمهورية.

اما الطرق الصوفية فانها في وعي الشيشانيين تذكر بالتيب ولكن على اساس ديني وليس اجتماعياً، اذ ان الانتماء الى طريقة لا تحدده علاقات القرابة. ولذا فان افراد تيب واحد بل حتى عائلة واحدة قد ينتمون الى اوراد مختلفة، ورغم ذلك فانهم في حياتهم اليومية يضعون مصالح التيب في المقدمة. ولا تشارك التيبات والأوراد في الحياة السياسية، الا ان هناك قضايا محورية اجتمعت حولها الغالبية مثل فكرة الاستقلال.

وخلال السنوات الاخيرة، منذ اعلان استقلال الشيشان من جانب واحد وخاصة بعد بدء الحرب، ظهرت بوادر نشوء جيل جديد من الشبان الذين لم يتلقوا تعليمهم في المدارس السوفياتية بل انتسب الكثيرون منهم الى مدارس دينية ثم تعلموا في الجامعة الاسلامية اصول الفقه والشريعة واللغة العربية. واوفد اكثر من ٣٠٠ شيشاني للدراسة في مصر وتونس وليبيا والسعودية والباكستان وتركيا وسورية والأردن.

وتفتح في مختلف انحاء الجمهورية دورات كثيرة لقراءة القرآن وتعلم اللغة العربية. وبدأت بالصدور صحيفة «فجر الاسلام» باللغة الشيشانية ويبث التلفزيون المحلي مواعظ دينية لمدة ساعة كل يوم جمعة. ونجد في كل صحيفة ركن «الاسلام»، كما صدرت كراسات لتعليم المواطنين اصول الدين والفرائض. ولم تكن هذه العمليات خاضعة لسيطرة السلطة او الهيئات الدينية الرسمية، ما ادى الى دخول افكار جديدة وبدء محاولات للتأثير في وعي الناس وهذا ينطوي على خطر مجابهات على اساس ديني.

ان اعتماد نظام جديد للتنظيم الاجتماعي في الجمهورية له جانب سياسي ايضاً. فمن المستبعد ان توافق موسكو على سريان قوانين مخالفة للتشريعات الفيديرالية في الجمهورية التي ما زال الكرملين يعتبرها جزءاً من روسيا. ولذا لا نستبعد ان تحاول موسكو تصوير المستجدات في الحياة الشيشانية على انها «ظاهرة خطرة» تخل بالتوازن المسيحي الاسلامي. وفي حال استجابة الدول الاخرى للضغوط والايحاءات الروسية، فان جمهورية الشيشان سيكون مكتوباً عليها ان تمر بمرحلة شبيهة بتلك التي عاشتها زمن الحرب: اي ان الهياكل الرسمية للدول تلتزم الصمت فيما يقتصر الدعم على المنظمات الاجتماعية.

سعيد عثمان يحيى

قراءة وضاح شرارة لـ«حزب الله» اللبناني: أمم قلقة ودول طالها التشوه عميقاً

في كتابه الاول، من ثلاثية منذورة لشأن من شؤون المجتمع اللبناني، يتحدث وضاح شرارة عن قلق ما انفك يصيب جماعة، او بعضها، من نلك المجتمع، في سعيها الى تخطي عتبة الدولة غير المكتملة. وفي الكتاب الثاني، من الثلاثية، ينتقل الحديث الى الجماعة القلقة اياها وقد تشخصنت في جسد محسوس يتخذ الحزب هيئةً.

هو انتقال، انن، من الأمة الى الدولة، من القلق الى الركون. وهو انتقال، بالتالي، من المعنى الى المبنى ومن المجرد الى الملموس. فكأن المؤلف يشير الى كائن ذي روح وجسد: روح قلقة هي الامة وجسد متهالك هو الدولة.

وإذ تبدو الصورة على هذا النحو من التشبيه يقوم اغراء بمعاملة المجتمع، صاحب النفس الحائرة والقوام الضعيف، شأن شخص اختلت ملكاته النفسية وتعطلت اعضاؤه الحسية. فتظهر المكاربة في ثوب معاينة نفسية وجسدية في سرير عيادة. واذا دفعنا الصورة ابعد امكن القول ان قراءة وضاح شرارة لتفاصيل الجسم الشيعي، اللبناني، وتتبع نموه واضطرابه، حيرته وزوغانه، هي قراءة شبيهة بوصفة تساعد على تشخيص احوال اجسام اخرى وما ينتابها من صنوف الاضطراب. ولعل الدرس الاساسي الذي يتهيأ من هذه القراءة دفعة واحدةً هو التالي: ان جسم المجتمع، مثل جسم الفرد، معرض للاعتلال. وانه تقوم جراثيم وطفيليات تعيش في آن معاً من الاعتلال وتزيد فيه. فهي تخلق الاعتلال وهذا يؤججها. كيف يظهر فجأةً، وعلى ما يشبه ظهور الفيروس، حزب سياسي، طرياً، غضاً، هش الجناحين، ثم يقوى ويشتد عوده وتنبت نواجذه فيروح يندفع ذات اليمين وذات الشمال ثم يفرد جناحيه ويشرع في فرض ظله على الجميع؟ هل تكفينا، لمعرفة الجواب، قراءة البرنامج السياسي المعلن وجملة المطالب والاهداف أم نقتفي آثار الحزب، في ما يفعله ويأتيه من اعمال، والدور الذي يرسمه لنفسه؟ فالواقع انه كثيراً ما تقوم المطالب في مكان ويتجه السلوك العملي الى امكنة اخرى. ويلبس الحزب لبوساً منوعة متخذاً من المطلب المرفوع درعاً يحميه ويقيه سهام النقد ورماح الإدانة. تصبح الغاية، بالفعل، مبررة لكل وسيلة تخطر او لا تخطر على بال الحزب لتحقيق مآربه.

تتساوى في هذا الضرب من السلوك الاحزاب العقيدية كلها، تلك التي انتدبت نفسها بنفسها للنطق باسم جماعات أو كتل (أمة، شعب، قوم، طائفة، دين، طبقة.. الخ). ويلتقي على هذا الطريق الشيوعي بالقومي بالديني المتزمت ويمضي الجميع الى إنجاز ما تطاله اليد وهو، في أغلبه، خراب.

والحصانة التي تعتقد هذه الاحزاب انها تتمتع بها، في الا يطالها السؤال عما تأتيها من اعمال الخراب، هي يقينها انها تنادي بالحق وتذهب اليه. فكأن طلب الحق، في حد ذاته، يعفي قائله مما يقترفه. ومع الوقت يتماهى الحزب مع الحق المزعوم. فيصبح هو نلك الحق دون زيادة او نقصان. ويغدو الامر بمثابة قدر محتوم. فان اراد المرء أم لم يرد عليه ان يعيش مع ما يفرضه الحزب. فيسمع صوته، وصوته يملأ كل ركن، ويتلقى، في مسمعه ومرآه ومشيته، رسوم الحزب وشعاراته ونصبه وهياكله وقيافته. وتشغله، شاء ام أبى، حركات الحزب وسكناته، الكثيرة والمتدفقة. ويغيب السكون ويحضر الصخب. وتفقد العلاقات بين الناس رونقها وعفويتها. ولا تعود الروابط طبيعية، هادئة بل هي تصبح مفتعلة، ملفقة، مغلفة بالادعاء.

يتحول الحزب، انن، الى آلة لتحطيم السلوك الانساني السوي وتهشيم أواصر المجتمع بالاصرار على نوازع الإثارة ومكامن التهييج وتحريك خيوط العنف والكراهية. ومحل الاشخاص والاشياء، في الواقع العيني، يحل الرمز وتحل الصورة. واذ يختار الحزب نفسه وكيلاً للجمع والكل لا يعود لهذا الجمع كيان «قائم» الا «متخيلاً ومتوهماً ومرموزاً اليه». فالحياة كلها تصبح ما يمكن تسميته النسخة السلبية "Negatif" من شريط الصور. تُدفع الحياة الفعلية الى جوف العتمة وتُجلب، عوضاً عنها، صورة نيكاتيف للحياة. يُشطب العيش الفعلي ويُنصب مكانه عيش متخيل. تصبح الحياة كلها نوعاً من حكاية او خرافة. والجماعة، التي هي في الواقع اقسام واجزاء وفصول وجهات، تصبح كتلة هلامية واحدة وترفع الى مكانة عالية فتظهر، كما يظهر الوجه في مرآة بعيدة، دون ملامح وتفاصيل.

الفقر... فضيلة

دأبت الاحزاب الشيوعية على نشر احكام في الناس ناجزة لا تقبل المراجعة والطعن. من ذلك ان الفقراء، او ما جرى الدأب على تسميتهم بالبروليتاريا، وبما هم عليه من ضعف وعوز وقلة حيلة واضطرار الى بيع قوة عملهم، منذورون لدور تاريخي رسمه لهم الحزب الطليعي الذي لا يخطىء. وهم، هؤلاء الفقراء، اصحاب خصال انسانية مفترضة تشمل الطيبة والخير والشجاعة والإقدام. اما الاغنياء، او المستغلون في جاري التسمية اياها، فانهم مفتقدون لأي دور مشرف، يتشحون بالسواد وينضحون برائحة الظلم والقسوة. واذا الحياة كلها عبارة عن صراع لا ينتهي بين أولئك الفقراء وهؤلاء الاغنياء، تماماً مثل صراع الخير والشر الراسخ في الديانات على انواعها.

العوز، انن، فضيلة. انه عدو الغنى الذي ينتج الشرور. وهو ايضاً موطن المناضلين الذين بهم تمضي الطليعة نحو المستقبل.

في النسخة الخمينية (والخمينية شأن اللينينية والستالينية والماوية) مذهب ينبثق عن شخص فيتسمى باسمه ويتحول الى عقيدة جماعية ومرشد عمل)، يأخذ التقسيم شكل صراع بين قوى الاستكبار والمستضعفين.

الفقر فضيلة لان الحزب يستطيع بواسطته اختراق الجسم الاجتماعي وتمكين ادواته واغراضه فيه. يقوم «التاكتيك» على حض الفقراء وإثارتهم وتنبيههم الى ما قد يربحونه ان هم تحركوا وجعلوا الحزب رداءً لهم. وهم لا يملكون شيئاً يخسرونه على أي حال.

الحزب المرسوم على هيئة منقذ هو غشاء الفقراء. غشاء معنوي ومادي. ففيه سوف يستعيدون شخصيتهم المسلوبة وكرامتهم المهدورة وإحساسهم بالذات.

وسيكتسبون شعوراً بالقوة والتفوق. وبه ايضاً سوف تنهال عليهم المساعدات والمنح والعطايا، سواء كان بالروبل او التومان. وهؤلاء الفقراء هم ايضاً، بدورهم غشاء الحزب. بهم ينمو ويترعرع ويتوسع. وبواسطتهم يؤدي واجباته وينفذ مسؤولياته ويقوم باعماله التي تكبر يوماً بعد يوم.

وإذ يقيم الشيوعيون مدارس للكوادر ومعاهد أمنية ودورات تأهيل ومدارس لتلقين النظرية وشرح المبادىء ومعسكرات للشبيبة الشيوعية وكليات عمالية، يروح الخمينيون، ومن في إثرهم من الاصوليين، يحولون المساجد والحسينيات الى مراكز عمل وخلايا حزبية وورشات حشد وتعبئة. وهناك وهنا تنهض اجهزة الدعاوة وتثبت أركانها فيجد التابع او النصير صوته وصورته مع الجماعة والحشد فينتشي ويمتلىء إحساساً بالقوة والكفاءة.

ولا يحتاج النصير الى علم غزير او معرفة كثيرة. قليل من الامرين يكفي. والكثير قد يضر. ولا يعود العلم والمعرفة مدخلاً الى فهم اعمق وادق لمجريات الاحداث وتقلبات الاحوال وسيرورة الظواهر بل مجرد «عدة» للشغل وحسب.

وسواء تعلق الامر بالشخص الآتي الى الشيوعية، الحامل بين إبطيه مجلدات لينين وكراسات ستالين، او القادم الى الخمينية، المرتدي العمامة الراغب في التحول عالماً، فان الدافع غالباً ما يكون: «الثأر من الحرمان والفقر، بالرد على الاهل ومباهاتهم بالبروز الذي حازه ابنهم». فالحرمان والفقر هما طرفا السكة اللذان سيمشي فوقهما قطار الثورة. والثورة هي «ثأر من الحرمان والفقر». ولكنهما، ايضاً، الفخ المنصوب ابداً «للجماهير» كي تقع فيه وتتحول الى وقود الثورة المنشودة.

ويبرع الحزب في إجلاء صورة هذه الجماهير او الشعب الذي هو الماء الذي تسبح فيه السمكة - الحزب. فالمناضلون الذين يسقطون تباعاً على طريق الثورة يتمتعون بمنقب انحدارهم من «عائلة كادحة» او «أسرة فقيرة».

الفقر امتياز والغنى عيب. والنقمة على الغنى والأغنياء نقطة البداية في التمرد. لهذا تبزغ جرثومة الحزب وتنمو في الاحياء الفقيرة والضواحي المهملة والأزقة الرثة.

تدمير المجتمع... تدمير الحكومة

وتتجه النقمة، اول ما تتجه، الى من يملكون زمام الامور بين أيديهم. اي أركان الحكومة. فالحكومة في نظر الناقمين هي رأس البلاء ومصدر الشرور. فهي الفاسدة، العاجزة عن سوس البلاد وإصلاح الاحوال والأخذ بيد العباد في استقامة وعدل. ولكنها لن تستطيع القيام بذلك حتى ولو شاءت ذلك. فالعلة كامنة في الجوهر وليس في المظهر. والجوهر منخور لان هناك ضلالاً وانزياحاً عن الطريق القويم الذي لا يعرف مسالكه سوى الحزب. يتطلب الامر، في هذه الحال، تحريض الناس على الحكومة وتأليبهم عليها وإرشادهم الى الحكومة البديلة التي ستقوم مقامها وتصلح الأوضاع.

انها الدولة. السلطة. المؤسسات. التي يختلف الجميع بشأنها. فالدولة والمؤسسات القائمة تزرع الانحطاط والدولة والمؤسسات القادمة تعد بالاصلاح. فتقوم خطط لتقويض الدولة وتعطيل اجهزتها وقطع شرايينها وتخريب اركانها من الداخل. ويتم الاعداد للمواجهة المحتمة مع ادوات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية. وتوجه الدعوة الى من هم في سن الخدمة العسكرية للهرب من التدريب العسكري والالتحاق بميليشيات الحزب التي تهيأ نفسها لتكون البديل. انه «المجتمع النقيض» الذي يجري بناؤه منذ الآن بديلاً للمجتمع القائم. واذا امكن رؤية القاع السفلي لهذا المجتمع صار ممكناً توقع ما ينتظر الناس من مستقبل يعدُّ لهم، من حيث لا يدرون.

لكن اي مجتمع بديل؟

الرفض هو دين هذا المجتمع وعصبه المركزي. رفض العلاقات السائدة بين الناس. رفض النظم والقوانين. رفض الافكار المنتشرة. رفض القناعات. رفض السلوك القائم. رفض الآخرين الذين لا ينتمون الى حلقة المجتمع البديل الجاري تشييده.

هو مجتمع سلبي، اذاً، يقوم على الرفض والهدم لا التفاعل والبناء. هو لا يفتح الآفاق بل يسدها. انه، بكلمة، مجتمع استنفار وتجييش وتخويف. مجتمع حرب دائمة. فالناس، وهم في عرف الحزب كتلة متراصة وليسوا افراداً مختلفي الاهواء والمشارب، مدعوون للسهر ابداً على تحضير انفسهم للمنازلة الوشيكة. وهناك اعداء كثيرون، في الداخل والخارج. ومنذ الآن تعد العدة للصراعات المدمرة التي تنذر بقرونها. وتتداخل الخيوط والوشائج بين الحزب وأنصاره والجهة، او الجهات التي تقف وراءه وتدعمه وتوفر له اسباب البقاء والقوة. فيحصل ان يجند الحزب اعضاء له للقتال في ساحات وميادين تريدها الجهة، او الجهات الداعمة مشتعلة متأججة. وتتصادم الرغبات وتتعارض الحاجات حتى تصل احياناً حد التناحر في الصف الواحد فتشتبك الجماعات المسلحة في ما بينها وتنهش لحم بعضها بعضاً ويسيل الدم بين «الاخوة الاعداء» غزيراً ودون حساب.

المجتمع النقيض، الذي يجري اقامته، سواء في صورته الستالينية او الخمينية، هو مجتمع يقوم على تخريب سبل العيش ومصادرة الاطمئنان وتعطيل الدورة الاعتيادية للحياة وإحداث فجوات في الجدار الاجتماعي تسمح بتسرب عناصر الفوضى والدمار واستبعاد اسباب الامان والاستقرار. ويشير وضاح شرارة الى ان الحروب المتعاقبة والهجرات، في لبنان، انتجت نتائج مدمرة على الصعيد الاجتماعي، فازدادت حالات الطلاق وضعف الاقبال على الزواج وتباعدت المدد بين الولادات خاصة في حال النساء اللواتي هاجر ازواجهن وانخفضت نسبة الذكورة في السكان وانحطت ظروف السكن وشرائطه.

ان هشاشة المجتمع وتضعضع اوصاله وانفكاك أواصره هي، في آن معاً، اسباب ونتائج لانبثاق النوازع الانقلابية التدميرية وانتعاشها. واذ يأتي الحزب الانقلابي فانه لا يفعل سوى ان يزيد الخراب خراباً.

الحرية... غصباً

وضع الامور في النصاب الصحيح: هوذا الشعار الذي يلهج به الحزب. هو آت للاصلاح والخلاص. اكثر من هذا لنشر الحرية. وكشأن سائر البنى الكليانية يفرض الحزب تصوره الخاص للاشياء بوصفه التصور الوحيد الكفيل بانقاذ الناس مما هم فيه من ازمة ومعاناة.

يترتب على جسم المجتمع ان يخضع لعمليات تركي يستعيد عافيته التي فقدها. والبتر المنشود هو ضرورة لا بد منها. غصب ضروري لإزالة الغصب. فالحرية لن تأتي الا بتجريد الناس من حريتهم. الناس لا يعرفون اين تقيم مصلحتهم واي طريق ينبغي لهم ان يسلكوه. هم مسلوبو الارادة مشلولو الفكر خاضعون لنفوذ قوى الظلم والاستغلال. فحيث كانت البورجوازية، في القراءة الشيوعية، تنهب بلب الناس وتخبلهم وتجردهم من طاقاتهم الثورية، فان قوى الاستكبار، في القراءة الخمينية، تغسل دماغ المستضعفين وتغزو عقولهم. فلا بد ان يقوم هنا مجابهة عنيفة بين انصار الخير والصلاح من جهة وانصار الشر والفساد من الجهة الاخرى. وفي قلب هذا الصراع السرمدي يقف الناس لا حول لهم ولا قوة. هذا الصراع هو نقطة البدء في التاريخ الجديد الذي سيكتب للناس (الشعب، الأمة، الجماهير...)، ما قبل ذلك ضياع وضلال وما بعده هديٌ ونور. ولن يستعيد الناس حقوقهم وحريتهم من العدو الخارجي وحسب، بل هم سيستردون انفسهم من انفسهم. لقد كانوا انزلوا انفسهم الى درك الانحطاط بان ارتضوا ان يعيشوا عيشاً عادياً دنيوياً. فذلك هو نفق الزوغان الذي حفره العدو. اما الحزب، «فريق الحرية»، كما يسميه منظر لحزب الله اللبناني، فهو قادم لدعوة الناس الى «استرداد انفسهم من الحياة العامة ومشاغلها وهمومها بفعل ارادي يقطع النفس من هذه الحياة، ويصرفها عن مشاغلها، ويحررها من اثقالها وتبعاتها. وهم يعنون انهم يعدون مستمعيهم ومدعويهم بالحرية والعدالة في الداخل والمنطقة والعالم، وبتحدي (...) الاقوياء».

بهذا الشكل، وبهذا الشكل فقط سوف يتم تنظيف العالم كله وسيبدأ التاريخ الجديد. فالعالم كله، بقضه وقضيضه، كان قبلهم وقبل دعوتهم، ارضاً موبوءة يملأها الفساد من ادناها الى اقصاها. سينتصر الحق ويزهق الباطل وستنتشر الحرية والعدالة «في الداخل والمنطقة والعالم رغم أنوف الاقوياء والاغنياء المستكبرين».

نرسيس في مرآة نفسه

بهذا المنظار التلسكوبي الهائل ينظر الحزب الى نفسه فيرى نفسه والعالم شيئاً واحداً. وتجتمع في هذه النظرة كل سمات النرجسية ونزعة تضخيم الذات. هي نظرة مريضة بلا ريب. وهو مرض يبلغ احياناً، اشكالاً كاريكاتورية. فالحال انه لا يتم الإحجام عن نسب اي نشاط او حركة في اي بقعة في العالم الى ما له علاقة بالحزب. فالعلاقات بين الدول والانشطة الديبلوماسية واللقاءات والاتفاقات وتبادل الزيارات والخلافات والحروب... تنشأ بدافع مرتبط بالحزب. نلك ان قوى الاستغلال (الامبريالية) والشر (الاستكبار) تضع الخطط وتحبك المؤامرات وتهيأ المشاريع لإحباط مسيرة الحزب. في هذه الرؤية المتورمة تلتقي تماماً العقيدة الشيوعية مع العقيدة الخمينية. وليس صدفة ان العقيدتين المختلفتين جذرياً تلتقيان في الكثير من الخصال. وإحداها هذا التصور التآمري للعالم. فمن الدرب المضيء في البيرو الى جيش الرب في أوغندا، المتفق مع نظام عمر البشير في السودان. ومن حزب العمال الكردستاني في تركيا الى حزب الله في لبنان هنالك قاسم مشترك يكمن في اعتبار الذات مركز كل شيء: نحن على صواب والعالم كله على خطأ.

وفضلاً عن النزعة الاصيلة الهادفة الى ترسيخ صورة الذات المتضخمة، القوية، الفعالة هناك رغبة دائماً في نشر صورة مشوهة، مرعبة للعدو. والعدو المرعب، هذا، صاحب القوة الهائلة يشعر باليأس والخيبة امام سطوة الحزب.

هكذا براحة بال، يؤكد عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني ان حزبه هو «الرقم واحد بالنسبة لاميركا». وهو لا يتردد في القول، رداً على اسئلة صحافي سوري جمعها، اي الاسئلة وردود زعيم الحزب، في كراس اسماه: قائد وشعب: «ان حربنا موجهة ضد الفاشية التركية والامبريالية والصهيونية». فقط. وهو يضيف، مطمئناً الى سذاجة سائله وسامعه وقارئه الى ان ناطقاً باسم وزارة الخارجية الاميركية عبّر عن خوفه من الحزب وصرّح بضرورة تصفيته.

ويتوصل الزعيم من هذا الافتراض الذي ينزله منزلة اليقين الى استنتاج مفاده ان ما يقوم به الحزب في «منطقة الشرق الاوسط وداخل كردستان تهددهم وان تمكنا من صنعه حتى الآن قد افقدهم كل شيء».

الزعيم... الاسطورة

على هذه الارضية ينهض الزعيم الذي يأخذ على عاتقه «واجب» الدفاع عن الامة كلها في وجه صنوف الاعداء. هو يأتي الى الميدان ويتحول الى ضرورة. يقوم بين مئات بل الآف من الاشخاص ولكنه يصبح زعيماً أوحد. يبدأ متواضعاً يحمل سمات افراد عاديين ولكنه ينتهي قائداً اسطورياً خارقاً يدنو من مرتبة الآلهة. بات الآن يحوز على قوى خفية وطاقات جبارة لا فرصة لغيره الاستحواذ عليها. كان واحداً يناقش ويخطىء ويصبح حكيماً لا يأتيه الخطأ من جانب. تبدأ مهامه بسيطة، ارضية وتنتهي مهاماً سماوية مطلقة. يبدأ مع قضية محددة هي قضية شعب او مذهب او قوم او طائفة ويحمل، في الاخير، قضية العالم كله على كاهله. باختصار، فان الزعيم، ها هنا، شخص خارق، غير عادي، انه نبيّ. يقول زعيم حزب العمال الكردستاني في المقابلة اياها، ودون اي شعور بالحرج على ما يبدو: «لقد فعلت ما فعله ابراهيم الخليل. مشيت على طريق الانبياء. حكايتي تشبه حكاية ابراهيم الخليل (...). عندما انظر الى نفسي أجد انني اعمل كما الانبياء، وعملي قريب من عملهم، باسلوبي وشخصيتي وايماني وانسانيتي. وانا لا اعتبر نفسي قائداً لحركة تحرر وطني. ان الاساس بالنسبة لي هو الانسانية برمتها». واذا كان الحال هكذا مع شخص لا يكف عن تأكيد «ايمانه» بالماركسية فانه يبلغ آفاقاً ميثولوجية مع زعيم أصولي. ويورد وضاح شرارة قصة الحاج علي فضلي، قائد لواء سيد الشهداء في حرس الثورة الايراني: «كانت اصابته في عينيه. ففقد بصره نهائياً، فداروا به على المستشفيات داخلاً وخارجاً، ولكن الجواب واحد: لا شفاء. فخرجوا به على الإمام الخميني الذي مسح على عينيه ثلاث مرات، وما ان انتهى حتى كان بصره قد عاد اليه تماماً». فالحال ان الزعماء يأتون بالمعجزات.

وتنتشر اقوال الزعيم وخطاباته وصوره بين الانصار انتشار النار في الهشيم. هو يملأ الامكنة والاذهان والقلوب. إذ يقوم الناس للتخلص مما اعتبروه طويلاً استبداداً وطغياناً وديكتاتورية، فانهم يستعيرون استبداداً وطغياناً وديكتاتورية. يأتيهم المستبد ليخلصهم من الاستبداد. هو استبدال استبداد باستبداد وطغيان بطغيان.

والزعيم، المستبد، هو المنقذ والمرشد والهادي والملهم. ويتطلب الامر بذل منتهى الولاء والاخلاص له، بل الذوبان فيه. والاسلامي الخميني مثلاً. يقول وضاح شرارة، يسمو في معراج التكامل وتعلو مرتبته فيه، على قدر على ما يقلّد، ويحذو حذو إمامه وشيخه ومرجعه. فاذا اصبح مثل «الميت بين يدي الغاسل»، (...) بلغ مرتبة عالية من «العلم». وفي مقابل تسليم الاتباع والمقلدين زمام انفسهم الى أولي الامر، فان هؤلاء يسبغون على مقلديهم او المشتركين معهم في تقليد مرجع واحد، صفات الاسلام والحقيقة والايمان والعلم والفعل.

طقوس واشارات

هذا العالم الذي يجري تشييده، اي المجتمع النقيض الذي لا يجمعه مع المجتمع القائم جامع، هو عالم مليء بالطقوس والرموز والاشارات. عالم ملغز. يتحول الفرد الى اشارة على لوحة العلامات التي يجري ضبطها باتقان. وكما ان الامة تعاني القلق والدولة تتعرض للتشويه، كذا الفرد، في روحه وجسده، يصطدم بالقلق والتشويه. فمشاعره واهواؤه واغراض نفسه واحلامه تخضع للقياس والحساب. ويوضع جسده، في هيئته وحركاته ورغباته، على سرير بروكروستي لا مجال للإفلات منه.

هو الموت، انن، يقيم أوتاده، سيداً مطمئناً، لا يبارح. يسمو الموت ويتعالى ويبلغ مرتبة تتجاوز مرتبة الحياة نفسها. هو المعبر الى حياة حقيقية نقية صادقة صافية هروباً من هذه الحياة المنحطة. به، اي بالموت، يمكن مواجهة الاعداء المتعلقين بأطراف هذا العيش. ومن يمت لا ينتهي. لا يمضي فرداً بل يمسي ملكاً للجميع. هو الشهيد فادي القضية بروحه. ليس موته مبعث حزن بل مصدر غبطة. استشهاده عرس وموته ميلاد لا يتحول جسده جثة بل يصبح منارة توهج ويصير دمه زهوراً. لا يبكي الناس في جنازته بل يغنون. لا تستقبله امه واخواته بالندب والنحيب بل بالزغاريد والتهليل. ينقل الجثمان على الأكف ويلف بعلم الحزب، او الدولة الداعمة له. يطلق الرصاص وتنشد الأناشيد. يعلو الهتاف بالتأكيد على السير في درب الشهيد والاستعداد لبذل الروح والتهيؤ للموت ابداً:

نحن انصار الخميني / نحن جند للحسين
اننا بالموت نسعد / دربنا درب الحسين

ليس الموت ضريبة قاسية بل غاية في حد ذاتها يسعى المجاهد اليها سعياً. السقوط في المعركة اشبه بمهرجان مبهج. وحين لا يسقط موتى ويقل عدد هؤلاء ويمضي الصراع جافاً، دون دم مسفوح، يسود شعور سلبي ويغلب التشاؤم. ينقل وضاح شرارة عن كاتب في جريدة العهد التابعة لحزب الله قوله: عندما كانت تحصل عملية ولا يستشهد فيها احد، كان يحزن ويقول: بلا طعمة (...) فكلما استشهد شهيد كلما أعطانا القوة اكثر، والعملية لا تزكى الا بشهيد. ولم يخف السيد حسن نصر الله امين عام حزب الله غبطته وفرحه لسقوط ستة وعشرين قتيلاً في عين كوكب، في نيسان ١٩٩٤، فراح يهتف في تأبينهم: «هنيئاً لكم هذا اللقاء بسيد شهداء المقاومة الاسلامية (...) نستنهض الامة بصرخات دمائنا وضجيج الاشلاء (...) الم نتعاهد منذ البداية ان نحمل الدماء على الأكف ونفتش بشوق عن الشهادة (...)؟».

واذ يجود الحزب بالشهداء ويدفع بهم الى دروب الموت يصبح لسانه طليقاً في نقد الآخرين، احزاباً وجماعات وافراداً، والتشهير بهم، لقعودهم عن درب الشهادة وبذل الروح. يصبح الشهداء رأسمالاً متحركاً للحزب وذريعة قائمة للتمادي في الافعال والاقوال التي تصدم الآخرين. ويغدو لسان حال الحزب على هذا النحو: حسناً، نحن نقاوم ونعطي الشهداء. فلنا الحق في ان نتحرك كما نشاء. شهداؤنا كثر، سياستنا صحيحة اذاً.

ان دم الشهداء، وهؤلاء في معظمهم فتيان مراهقون، لا يذهب هدراً في حسابات الحزب الدقيقة.

القوانين... حقيرة

فحيث يسود الدم والموت يغلب المقدس والمطلق ويهيمن الاسطوري والرمز تغيب النظم والقوانين. تطمس الحدود وتتميع المفاهيم. وتتفوق مكاييل الحلال والحرام وتتعرض منظومة القيم السائدة الى التحقير. وتحت غطاء العقائد المطلقة والشعارات الثقيلة يقفز النزوع الوحشي البدائي الى الواجهة ليكتسح كل ما هو انساني وعادي. «تنهار الروابط الاجتماعية والاهلية والثقافية والسياسية بين الجماعات القائمة في ظل ارادة صوغ روابط اجتماعية واهلية جديدة». إن الوهم بان الحزب على حق وانه يسعى وراء الحق يدفع به الى القيام بكل ما من شأنه الاخلال بالنظم والقوانين والاعراف والعلاقات السائدة. فباسم ذلك الحق يسمح الحزب لنفسه وللجهات الداعمة له بالتدخل في شؤون الغير، والغير افراد ودول ومجتمعات ومؤسسات. وتتحول بلدان كاملة الى مسرح يجول فيه اتباع الحزب ويصولون فيخربون ويغتالون ويوزعون صكوك الخطأ والصواب. ويجري الاعتداء على حرية وكرامة واستقلال الاشخاص والمجتمعات باسم قداسة مزعومة. وتتم مطاردة جماعات معارضة واغتيال قادتها.

[فلنشر، في هذا السياق الى ان ثلاثة من الاربعة الذين اغتالوا القادة الاكراد في المانيا، وجد من يذكر انهم لبنانيون ينتمون الى حزب الله]. يتم الاستخفاف بالدولة واركانها ومؤسساتها وقوانينها ونظمها واجهزتها الاهلية والعسكرية. ويجري نشر القول بفساد العالم وانحطاطه وصواب الحزب وصدقه. يقسم العالم الى صفين. صف الحزب ومؤيديه ومموليه والداعمين له. وصف العالم الآخر له. ويصل هذا التقسيم الاعتباطي حدوداً مضحكة. فلنقرأ هذا التقييم الذي يجريه السيد هاشمي رفسنجاني لأوروبا: «انهبوا الى اوروبا (...) لقد قضيت شخصياً فترة ما يقارب الاربعة اشهر هناك. واطلعت على اكثر جزئيات حياتهم. فهم لا يعرفون الا الخمرة واللهو واللعب ولا يفهمون شيئاً. وهذه حقيقة أمرهم (...) فهم لا يملكون قدرة تحليل ابداً».

ان الاستهزاء بالقوانين يتحول الى استهزاء بالعقل والمنطق والحس السليم.

المقاومة... المقاومة

باختصار، توفر قراءة «دولة حزب الله»، (دار النهار للنشر، بيروت)، الفرصة لمعرفة الاستراتيجية الانقلابية للجماعات المتمردة وادراك كنه النفسية شبه الهذيانية التي تتحرك فيها وتؤلف دافعها. واذ تشكل المقاومة، مقاومة العدو، المدخل لولوج هذه الجماعات في ثغرات الجسم الاجتماعي، فانها، اي المقاومة تتحول الى ذريعة ابدية للقيام بكل ما يمكن ان تطاله اليد: تصدير نوازع التدمير وتحقير الحدود والاستخفاف بالقوانين وتشويه العلاقات وملاحقة الافكار المخالفة وتغليب مسالك الموت ونشر الاضطراب وطرد الحياة وتعكير العيش والاستقرار. باختصار. ايضاً، تبقى الامة قلقة على الدوام ويبقى جسد المجتمع مثخناً بالجراح وتبقى الدولة مريضة لا تتعافى. وسوف يدوم ذلك، يقول وضاح شرارة، «ما دام احجام المجتمعات العربية، وما يليها من مجتمعات الشرقين الادنى والاوسط عن ولوج باب حداثة اجتماعية وثقافية وسياسية متماسكة».

نزار آغري

سمعاً وبصراً

العالم واحد، أم تراه عوالم؟ سؤال تطرحه بريطانيا، والمكسيك تجيب

أيام قليلة تفصلنا عن الانتخابات البريطانية، التي من المتوقع ان تضع حداً لحوالى عقدين من حكم المحافظين وتحمل معها تطابقاً على الطريقة البريطانية بين ثقافة المجتمع وتمثيله السياسي.

مرة أخرى تكون بريطانيا مقلدة للمثال الأميركي حيث النجاح النسبي للحزب الديموقراطي في الانتخابات الأخيرة - رئيس ديموقراطي ومجلس شيوخ محافظ - ألقى الأضواء على نجاحات «القيم اليسارية» في الدول الغربية على الصعيدين الثقافي والحياتي. فتحالف رجال الأعمال والمعادين للافكار اليمينية المحافظة حول صناعة الخدمات والاتصال، أدى في الأخير الى دخول ممثلي من كانوا ينعتون بالثوريين او دعاة «الافكار الهدامة»، من الباب العريض الى الحياة اليومية في دول العالم الغربي.

وحملة بريجيت باردو، على سبيل المثال، لنجدة القيم «المسيحية» او لمحاربة العمال المهاجرين «وقيمهم»، كان نجاحها ممكناً في بعض المجالات زمن صعود الريغانية في بداية الثمانينات، اما اليوم، فإنها تبدو تماماً هامشية ومدعاة للسخرية، على الأقل على الصعيد الثقافي.

فمحبذو افكار باردو الجديدة هم في الأخير المحرومون من المشاركة في الحياة الثقافية وليدة التقنيات الحديثة وعالم الاتصال، والتي بنت امبراطوريتها حول مبدأ اللذة الأبدي. فحتى في الولايات المتحدة، حيث للمحافظين المتطرفين ثقافة وتقاليد، لم يعد انتقاء هوليوود وصناعاتها السمعية - المرئية يدر اي نفع على الصعيد الانتخابي. فوسائل الاعلام والموسيقى والسينما هي اليوم القوى المهيمنة في الولايات المتحدة ونسبياً في عدد من الدول الغربية. لذا فإن «القيم العائلية» المحافظة لم تعد تثمر جديداً في الحياة الاقتصادية. وربما لا زال باكراً تقييم نجاحات اليسار الثقافية وقبول مبدأ انتعاش أفكار الستينات الثورية في صناعات الترفيه السمعية - المرئية على حساب تراجع الصناعات التقليدية وصراعاتها الطبقية، بيد ان الوضع الجديد يضع المحافظين أمام خيارات شديدة الصعوبة.

فصناعات الترفيه والاتصال لا يمكنها انتاج ثقافة محافظة جديدة إلا في ظل تراجع اقتصادي شبيه بالذي عاشه العالم الغربي في الثلاثينات، والذي أدى الى انتصار الأفكار الفاشية في قسم كبير من القارة الأوروبية.

خيار يصعب على المحافظين انتقاؤه، فهم ايضاً يستفيدون على طريقتهم من الانتعاشات الاقتصادية المبنية على الترفيه والاتصال. وقد تطرقت دراسات عديدة في الأشهر الأخيرة الى رغبة المشاهد في الدول الاقتصادية والمتقدمة ونقاط اهتمامه. والمفاجأة الأولى جاءت من سقم المشاهدين من البرامج الاقتصادية والمالية التي ارادت التوجه الى الجمهور العريض.

فالتلفزيون يظل أداة ترفيه بعد ساعات عمل شاقة. لذا فإن تجربة تلفزيون «داو جونز» التي بدأت في مطلع هذه السنة والتي ارادت صهر برامج البورصة بالمباريات الرياضية، تبدو اليوم غير مقنعة للجمهور وللمعلنين على حد سواء.

مجموعة الاعلام الاقتصادي التابعة للداو جونز، لم تأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الخاصة للحقل التلفزيوني، ولم تجد حتى الآن جمهوراً متعطشاً لمباريات كرة السلة ولأسهم البورصة.

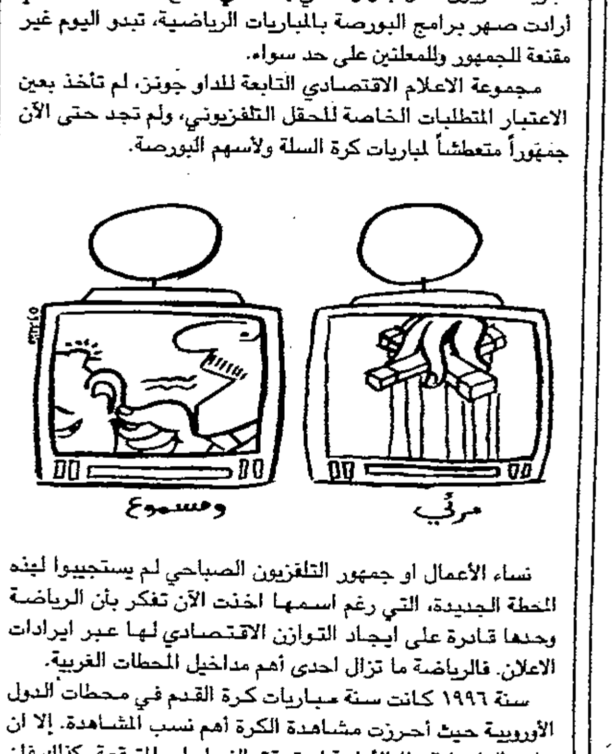

نساء الأعمال او جمهور التلفزيون الصباحي لم يستجيبوا لهذه المحطة الجديدة، التي رغم اسمها اخذت الآن تفكر بأن الرياضة وحدها قادرة على ايجاد التوازن الاقتصادي لها عبر ايرادات الاعلان. فالرياضة ما تزال احدى أهم مداخيل المحطات الغربية.

سنة ١٩٩٦ كانت سنة مباريات كرة القدم في محطات الدول الأوروبية حيث أحرزت مشاهدة الكرة أهم نسب المشاهدة. إلا ان برامج ألعاب اطلنطا الأولمبية لم تحقق النجاحات المتوقعة. كذلك فإن برامج الترفيه من المسلسلات المحلية ظلت ايضاً مهيمنة بين النتاجات السمعية - المرئية، وذلك على حساب المسلسلات الدولية او الانتاجات المشتركة بين عدة دول.

ولئن حققت المسلسلات الأميركية نجاحات جديدة لدى مشاهدي التلفزيون في العالم بأجمعه، مؤكدة مرة أخرى كم ان «الثقافة الأميركية» هي المسيطرة دولياً، فإن على القرية الكونية الانتظار على الأقل عقداً او عقدين قبل ان تجتاز برامج الترفيه (مسلسلات، برامج استعراضية، رياضة) حدود دولها وتحظى بالاهتمام نفسه في مجتمعات متجانسة اقتصادياً ولكن مختلفة ثقافياً او لغوياً.

مفاجأة أخرى جاءت من آخر الدراسات، مظهرة ان نسبة تتبع المشاهدين للمحطات التلفزيونية لا تأخذ في عين الاعتبار التطور الاقتصادي لمجتمعات هؤلاء المشاهدين فحسب، بل ايضاً نسبة هيمنة ثقافة اللذة فيها.

فإذا كانت الولايات المتحدة هي الأولى في نسبة مشاهدة مواطنيها للبرامج التلفزيونية (حوالى أربع ساعات يومياً لكل فرد) فإن دول اوروبا الجنوبية: اسبانيا، ايطاليا، اليونان و... تركيا، هي التي تحتل المرتبة الثانية بنسبة ثلاث ساعات ونصف الساعة يومياً لكل فرد، وذلك قبل دول أوروبا الشمالية حيث لا تتجاوز نسبة مشاهدة برامج التلفزيون في السويد ساعتين وعشرين دقيقة يومياً لكل فرد.

البرنامج الذين بدأت محطات العالم تهيئ له هو بالطبع سهرة ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٩ التي ستدشن بداية السنة الفين: أربعون محطة من اليابان وأميركا وأوروبا بدأت تحضر لبرنامج يكون تحقيقاً لأحلام «القرية الكونية»، وهي تجتاز آخر ليلة من القرن العشرين. غير أن هذه القرية التي امكن ربط اجزائها المبعثرة عبر أحدث تقنيات الاتصال، ما زالت لا تفهم اللغة ذاتها.

وفاة عملاق التلفزيون المكسيكي اميليو اسكارلجا ميلمو في الأسبوع الفائت، جاءت لتذكّر بمدى انصهار حداثة التقنية مع تخلف المضمون من دون أي إشكال أحياناً.

حداثة التقنية التي سمحت للأفكار الحديثة ببسط نفوذها الثقافي على شرائح عديدة من المجتمعات الغربية، ساهمت ايضاً في نشر ثقافة الـ Soap Opera المكسيكية في دول العالم، التي عبّرت على طريقتها ورغم بريقها الكاذب، عن عمق الهوة في العالم. «الاغنياء يبكون ايضاً»، حقق نجاحات عالم ثالثية لا مثيل لها، منعشاً حساً طبقياً وافداً من- مكسيكو!

قِنا نبكي-

مارك صايغ

نقد اللينينية بالنكتة التي «ألفتها» الغورباتشوفية

Alain Brossat.
Un Communisme Unsupportable.
(شيوعية لا تطاق).
Lharmattan, Paris.
1997.
277 Pages.

ثمة مفارقة حكمت كل تاريخ الماركسية، من البداية الى النهاية، منذ تحولها الى ايديولوجيا سائدة في التطبيق السوفياتي.

فما من ايديولوجيا تطرفت تطرفها في عداء الدين الى حد الاعلان في بيانها الشيوعي التاسيسي عن انه «افيون الشعوب».

ولكن لم يحدث قط ان احلّت ايديولوجيا «علمانية» نفسها محل الدين كما فعلت الماركسية في تطبيقها السوفياتي.

والحديث عن تديين الماركسية يستحضر حالاً الى الذهن «عبادة الشخصية» في الحقبة الستالينية. ولكن هذه الظاهرة لا تستوعب كل المقصود بتديين الماركسية. فقبل ستالين وجدت عبادة لينين. ومن بعده ظلت قائمة. بل جرى في حقبة نزع الستالينية تصعيدها حتى توازن وتعطي التبرير الشرعي للهزة التي احدثها المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفياتي.

وعلى اي حال فان بقية باقية من عبادة لينين لا تزال قائمة الى اليوم حتى بعد عقد بكامله من بدء عملية نزع اللينينة في اواخر عهد غورباتشوف. فضريح لينين المحنط لا يزال ينتصب في قلب الساحة الحمراء بموسكو انتصاب هرم الفراعنة في مصر.

بل ان نزع اللينينية قد اصطدم بمقاومات لم يصطدم بها نزع الستالينية. وعلى حد تعبير نائب في البرلمان الروماني في تعليقه على الاشكالات التي اثارتها محاولة ازالة تمثال لينين من ساحة بوخارست المركزية: «انه لمن الاسهل بكثير التخلص من الشيوعية من اطاحة الشيخ لينين ارضاً».

لقد بدأت عبادة «العم لينين» غداة وفاته في ١٩٢٤ في جو محموم من الصراع على السلطة ومن معارك التسابق على الشرعية بين المرشحين للوراثة. وقد يكون الكاتب الماركسي الالماني والتر بنيامين هو اول من رصد ظاهرة «عبادة لينين» في كتابه الصادر عام ١٩٢٦ تحت عنوان «يوميات موسكو». فلقد لاحظ غزو صور «الأب المؤسس» للمؤسسات والشوارع واغلاق محلات اللهو في ذكرى وفاته وبدء انتصاب تماثيله في الساحة العامة. وفي السنوات الاولى جرى «تطويب» لينين – وهذا مصطلح مقتبس مباشرة من المعجم الديني – بوصفه بطل اكتوبر وبشير العالم الجديد. ولكن في الثلاثينات، ومع الصعود الكاسح للستالينية، طرأ على عبادة لينين تحول جذري: ف «الأب» بد انجب «ابناً».

وللاول احتكار الفكر، وللثاني احتكار العمل. فلينين يبقى هو المفكّر والمنظّر وحارس الواح الشريعة، ولكن ستالين يغدو استاذ التطبيق وموطّد النظام الجديد والشارح الاول والاكثر اورثوذكسية لعقيدة المعلم.

ومع اسقاط الستالينية عام ١٩٥٦ احييت عبادة لينين وأعيد «تلميعها». ف «الابن» كان مغتصباً ومن طبيعة «إبليسية». فبدلاً من نور الاب أغرق المملكة التي ورثها عنه اغتصاباً في ظلمات العالم السفلي. بل انه، تبريراً منه لقسوته ولجنون عظمته، عمد الى تزوير هوية الأب، فالبسه على مدى ثلاثين عاماً صورة اب صارم متجبّر، مع انه كان في الواقع مثالاً لأب رحيم لا يكنّ لسائر اولاده سوى رأفة وحنان، كما لو انه «أم». وما كان هذا الترقيق لصورة الأب المؤسس الا هدف واحد: طمأنة الابناء السوفياتيين، وتسكين ذاكراتهم المفجوعة بالام ماضٍ رهيب وقريب العهد، والايحاء اليهم بأن زمن الارهاب والشرطة السرية والديكتاتورية قد ولّى الى غير رجعة.

وبديهي ان صورة لينين الجديدة هذه، لينين الأبوي والمحب، الدائم الابتسام لاطفاله الذين هم السوفياتيون الذين انتقلوا بصورة مفاجئة من معهد المحراث الى عهد السبوتنيك، هي بدورها صورة مصنوعة، «مفبركة»، من فوق من قبل كهنة النظام ومديريه. وصحيح ان لينين قد تجرد على هذا النحو من جبروته، ولكنه حافظ بالمقابل على شرط اساسي من شروط الألوهية: كلية الحضور في كل مكان. ففي عام ١٩٧٠، الذكرى المئوية الاولى لميلاد المؤسس، عادت العبادة اللينينية تغزو المجتمع السوفياتي على نحو لم يعرفه حتى في العشرينات او الثلاثينات: اعيد تعميد آلاف الشوارع في آلاف المدن باسمه، وانتشرت تماثيله – بحجم مصغر والحق يقال – وايقوناته في كل مكان، وجرى تطويبه من جديد قديساً شفيعاً لا لقدامى المحاربين فحسب بل حتى للعرسان الجدد الذين صاروا مطالبين ببدء حياتهم الزوجية بباقة من الزهر يضعونها عند قدمي تمثاله في كل ساحة مركزية، بل حتى الاحتفالات الموسيقية والراقصة باتت تقام تحت رعايته وابتسامته الدائمة: ففرح الابناء فرح للأب.

بيد ان هذه الالوان الربيعية والدافئة التي بثّت في عبادة لينين عادت باردة وخامدة ومتحجرة في عهد بريجنيف. فقد كان على الرافة الابوية، التي مسّت الحاجة اليها في زمن نزع الارهاب الستاليني، ان تخلي مكانها من جديد لنداء العظمة ولوهم تفوق الانسان السوفياتي. فلينين كفّ عن ان يكون اباً رؤوفاً ليصير اباً فخوراً بإنجازات ابنائه في السباق الحضاري مع الغرب. فجميع تماثيل المرحلة البريجنيفية تصوره في وضعية واحدة: يده على خصره في وقفة المنتصر.

في مواجهة هذه العبادة المفروضة من فوق، وعلى مدى نصف قرن بكامله من الزمن، ما كانت الثقافة الشعبية تملك سوى وسيلة واحدة للمعارضة والرد: النكتة. فالنكتة كانت هي المعول الشعبي الذي يهدم اعمدة هيكل الدين السلطوي وتماثيله وايقوناته معاً. ففي النكتة الشعبية، المجهولة المؤلف والمغفلة التوقيع، والتي لا تقع بالتالي تحت ممسك الشرطة السياسية، كان لينين يكفّ عن ان يكون اباً مؤسساً وصنواً بشرياً للآلهة المخلدة، ليتجلى في صورة ثرثار حالم او متشرد سكير او مثقف مثالي وعبيط او حتى زوج مخدوع هو بالضرورة آخر من يعلم. فعلى هذا النحو يفتت المجتمع «التحتي» ما يبنيه المجتمع «الفوقي» ويقزّم ما يعملقه، ويرد الايقونة الى محض صورة كاريكاتورية.

وتحت عنوان «التماثيل ايضاً تموت»، كما تحت عنوان «لينين المسكين» يقوم مؤلف «شيوعية لا تطاق» – وهو استاذ الفلسفة في جامعة باريس الثامنة – بتحليل نحو من خمسين نكتة سياسية تعكس «المزاج الشعبي السوفياتي»، منها النكتة التالية: «جرى تنظيم مسابقة بين النحّاتين بمناسبة الذكرى المئوية الاولى لموت بوشكين كبير شعراء روسيا وكتّابها في القرن التاسع عشر، فمنحت الجائزة الثالثة لتمثال يصور لينين وهو يقرأ بوشكين. ومنحت الجائزة الثانية لتماثل بوشكين وهو يقرأ لينين. اما الجائزة الاولى فقد منحت لتمثال... لينين بمفرده».

ودوماً حول تمثال للينين تروى النكتة التالية: «مرّ فلاح امام تمثال للقائد الكبير وقد نقش على قاعدته القول التالي: مات لينين، ولكن افعاله تبقى خالدة. فتامل الفلاح التمثال والنقش مطولاً ثم دمدم: ليتك بقيت انت حياً وماتت افعالك!» وفضلاً عن حصانة النكتة تجاه الرقابة، فإنها تملك ميزة القدرة على اختراق الحدود داخل «الستار الحديدي». فالنكتة التي يبتكرها الموسكوفي تعبر الحدود فوراً الى بولندا او الى «المانيا الديموقراطية»، وبالعكس كذلك.

ومن هذه النكات «المستوردة»، النكتة التالية التي كانت تروى في المانيا الشرقية: «على إثر تدهور الوضع الاقتصادي في المانيا الديموقراطية اجتمع المكتب السياسي للتداول، ولكن بدون ان يهتدي الى القرار الواجب اتخاذه. هنا نهض احد اعضاء المكتب ليذكّر المجتمعين بأن في البلد عالماً قادراً لا على تحنيط المومياءات فحسب، بل كذلك على ردّها الى الحياة. وعلى الاثر ارسل الرجل الى موسكو في مهمة عاجلة: اعادة لينين الى الحياة واخذ مشورته. وبالفعل، تمكن العالم من احياء المومياء، وشرح للينين خطورة الموقف. فوافق هذا على النظر في الامر، وطلب ان تحضر اليه الملفات والاحصاءات، بالاضافة الى قدر من الطعام والشراب، واشترط الا يعكر عليه صفوه احد، لانه لن يخرج من خلوته قبل ان ينهي المسألة. ومضت ايام وايام ولم يخرج لينين، فقرع عليه الباب، فلم يجب. واخيراً، وبعد طول انتظار، اقتحموا عليه الباب، ففوجئوا بالغرفة خاوية، واحدى نوافذها مفتوحة. ولكن على المكتب كان ثمة ورقة بتوقيعه: «لا فائدة! ينبغي البدء من جديد من نقطة الصفر!». ومع ذلك فان النكتة الشعبية لا توازي بين لينين وبين سائر القادة «التاريخيين» للاتحاد السوفياتي. فلينين لا يقبل المقارنة في السوء مع سائر ورثته.

النكتة التالية تختصر بجملة كاريكاتورية واحدة طبيعة كل عهد من العهود التي مر بها الاتحاد السوفياتي: «في اثناء حقبة شيوعية الحرب كان لينين مسافراً في قطار. فطرأ عطل وتوقف القطار في ارضه. فقال لينين: هيا ايها الرفاق، لنحمل القاطرة على اكتافنا ولنتابع مسيرتنا نحو المستقبل المشع!». وفي الثلاثينات كان ستالين مسافراً في قطار فتعطل، فصرخ متوعداً: «الا فليمسك السائق وليعدم حالاً مع شركائه!». وفي الستينات استقل خروتشوف في سفر له القطار فتعطل، فقال رجل «نوبان الجليد»: «فكوا السكة التي وراءنا، وضعوها امامنا!». واخيراً جاء دور بريجنيف ليسافر بالقطار في السبعينات في اوج فترة الجمود. فلما تعطل القطار هتف بصوت ابحه المرض ووهن الشيخوخة: «فليتحرك الجميع فوق مقاعدهم ليوحوا بأن الحركة مستمرة!».

بيد ان سلاح النكتة غدا، ابتداء من العهد الغورباتشوفي، مفلولاً، ففتح باب نقد اللينينية على مصراعيه اغنى عنها. وقد بدأ هذا النقد خجولاً ومترددا، لا سيما وان الفريق الغورباتشوفي كان لا يزال يتمسك بالمرجعية الماركسية. ولكن سرعان ما اخذ النقد طابعاً جذرياً. والجذرية كما كان يقول ماركس نفسه هي الذهاب الى جذر الاشياء. وجذر النظام السوفياتي هو لينين. والأب المؤسس لينين، لا الابن الدموي ستالين، هو من يتحمل المسؤولية عن بداية البداية. فهو «قيصر» البلشفية والباني الاول للكرملين الاحمر. وكما يقول يوري أفاسانييف، الذي كان في يوم من الايام مؤرخاً رسمياً للحزب، فانه «ان يكن قائدنا ومؤسسنا فلاديمير ايلتش قد أرسى الاسس لشيء ما، فانما ارسى مبادئ دولة عنف وارهاب». ومن هنا الفارق الكبير بين نزع الستالينية في اواخر الخمسينات وبين نزع اللينينية في اوائل التسعينات. فقد تمت تصفية عبادة ستالين تحت عباءة عبادة لينين وحفاظاً على اساس النظام. اما تصفية الاسطورة اللينينية فقد استهدفت لا النظام من اساسه فحسب، بل مبدأ العبادة بالذات. فالسياسة عادت في روسيا ابتداء من التسعينات شأناً دنيوياً منزوع القداسة الى حد الابتذال، إن لم يكن الى حد الاجرام مع تحول كثير من القيادات الحزبية القديمة الى مافيات.

ولا شك ان هذا النوع لتديين السياسة تواكبه اليوم في روسيا آلام فظيعة من شأنها على المدى البعيد ان تعيد من النافذة ادخال «المقدس» المطرود من الباب. ولكن نزع التديين عن السياسة من شأنه ايضاً ان يتيح امكانية ولادة مجتمع مدني افتقدته روسيا على مدى ثلاثة ارباع القرن. والحال ان المجتمع المدني ليس للديموقراطية حجر الاساس فحسب، بل هو ايضاً الشرط الاول لسياسة مفهومة من المعنيين، اي من المواطنين البشر، انها محض شأن بشري، ولا تحتاج الى اي ازاحة من مجال الدنيوي الى مجال الديني الا بقدر ما تفتقر الى العقلانية والشرعية معاً.

جورج طرابيشي

أي علاقة ما بين أميركا واسرائيل؟

Gabriel Sheffer (ed.).
US-Israeli relations at the crossroads.
(العلاقات الاميركية الاسرائيلية امام مفترق طرق).
Cass, London.
1997.
242 pages.

كتبت هذه الـ ١٣ مقالة في ١٩٩٥، في وقت بدت فيه اسرائيل في طريقها الى «تطبيع» موقعها ضمن الشرق الاوسط. وكان الاكاديميون الاسرائيليون والاميركيون الذين ساهموا في الكتاب مهتمين بتقصي الطريقة التي سيؤثر بها هذا «التطبيع»، وانتهاء الحرب الباردة على العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة.

يقول غابرييل شيفر، بروفيسور العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس، في مقدمته: «ان المسألة المحورية التي يطرحها هذا الكتاب هي ما اذا كان يمكن لهذه «العلاقات الخاصة» بين اسرائيل من جهة والولايات المتحدة واليهود الاميركيين من جهة اخرى، ان تتحمل التغيرات المثيرة التي طرأت على صعيد العالم واميركا والشرق الاوسط واسرائيل، بما فيها ما وصفناه بتطبيع الشرق الاوسط واسرائيل، وبدرجة لا تقل اهمية التغيرات في الولايات المتحدة ذاتها وسياستها الخارجية».

وتمثل التطورات منذ كتابة هذه المقدمة تحدياً، بالطبع، للافتراض بأن اسرائيل ستصبح في وقت قريب جزءاً «طبيعياً» من الشرق الاوسط. ويقدم كل يوم ادلة جديدة على ان «العلاقة الخاصة» بين الولايات المتحدة واسرائيل لا تحتفظ بقوتها فحسب بل يبدو انها مُدّت بحياة جديدة.

ولا تبدي الادارة الحالية اي استعداد للضغط على اسرائيل، كما فعلت ادارة بوش عندما اوقفت المساعدات وضمانات القروض، بل يبدو انها تكافئ اسرائيل على مواقفها بتقديم مزيد من الدعم العسكري.

ولكن باعتبار ان المؤلفين اسرائيليون او متعاطفون مع اسرائيل، لا يمكن اعتبار ان هذا الكتاب يقدم نظرة موضوعية شاملة للعلاقة. وينطلق المؤلفون بشكل اساسي من وجهة نظر ترى ان العلاقة مرغوب فيها، معبّرين عن القلق من احتمال تراجعها. وهم لا يدرسون فعلاً المخاطر البعيدة المدى التي تتعرض لها الولايات المتحدة من جراء استمرارها في نهج محاباة اسرائيل وتنامي المشاعر المناهضة لاميركا التي يسببها ذلك في العالم العربي. ورغم ان الكتاب لا يمثّل دراسة نقدية وشاملة متكاملة فانه ما يزال مفيداً. ويتفحص المؤلفون العلاقة من زوايا كثيرة، ولا يطرحون تحليلات تبسيطية بل يعكسون التعقيد الذي يميز هذه العلاقة والوضع في الشرق الاوسط والعالم على السواء. والمقالات محفّزة للتفكير، ويطرح كتابها احياناً وجهات نظر متعارضة.

ويصف غابرييل شيفر في مقدمته ثلاث معالجات نظرية رئيسية للعلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل.

الاولى يتبناها الواقعيون والواقعيون الجدد الذين يرون ان المصدر الرئيسي للصلة بين البلدين يتمثل في منظوراتهما ومصالحهما الاستراتيجية المشتركة – اسرائيل الصغيرة الموالية للغرب والقوية عسكرياً مقابل الدول العربية الموالية للسوفيات.

المعالجة الثانية هي «المعالجة المستندة الى السياسة الداخلية» – ويشدد دعاتها على التدخل المعقد بين القوى السياسية والبيروقراطية والاجتماعية في الولايات المتحدة في تحديد مواقفها وسياساتها تجاه اسرائيل. وهذه القوى هي اصوات اليهود واموال اليهود وجماعات المصالح الموالية لاسرائيل مثل الاصوليين البروتستانت، والاعضاء النافذين من اليهود وغير اليهود في اجهزة البيت الابيض، والمستشارين اليهود لرؤساء عدة.

والمعالجة الثالثة هي «المثالية»، التي تركز على عوامل مثل الاحساس بالذنب في شأن التقاعس الاميركي ازاء المحرقة، وصورة «ديفيد الصغير في صراعه الباسل من اجل البقاء ضد غولياث العربي». ويعطي المساهمون في الكتاب وزناً متبايناً لهذه المعالجات الثلاث.

ويقول صموئيل ويلز نائب مدير «مركز وودرو ويلسون» في واشنطن، ان عالم اليوم المضطرب يثير مصاعب كبيرة لمنظري العلاقات الدولية والمحللين السياسيين على السواء. وهو يتفحص سياسات الامن الاقليمي خلال السنتين الاوليين من ولاية كلينتون (١٩٩٣–١٩٩٥)، كما تبيّن الاحداث في الصومال وهايتي والبوسنة. ويؤكد ان السياسات الاقليمية للولايات المتحدة كانت اكثر تماسكاً وثباتاً في الشرق الاوسط والخليج. «اظهرت ادارة كلينتون تاييداً ثابتاً لاسرائيل ولعملية السلام في الشرق الاوسط»: لكن القارئ قد يتساءل هل يمكن للادارة ان تقوم بهذين الشيئين معاً في الوقت نفسه؟

ويلفت روبرت روثستاين، بروفيسور العلاقات الدولية في جامعة كولغيت، في مقاله بعنوان «اسرائيل والولايات المتحدة وازمة النظام العالمي: منطق مشوش ومبادئ متعارضة» الى انه في الوقت الذي تجري فيه عملية دمج عالمي فان هناك تفككا محليا. وهو يتنبأ بوقوع اضطراب عظيم في الشرق الاوسط: اذا قاومت الانظمة الضغوط الخارجية لاجراء تغييرات ستقع اضطرابات داخلية، واذا حاولت الانظمة ان تستجيب للضغوط الخارجية بالانفتاح سياسياً واقتصادياً سيؤدي ذلك ايضاً الى اضطراب كبير لان كلفة التعديلات ستكون قاسية. والانظمة التي ترى ضرورة الاستجابة للمطالب الشعبية قد تبدي مقاومة اكبر للسلام مع اسرائيل. «المزيد من الديموقراطية لا يعني بشكل تلقائي مزيداً من السلام».

ويقول ستيفن ديفيد، بروفيسور العلوم السياسية في جامعة جون هوبكنز، ان المصالح الاميركية في الشرق الاوسط في اعقاب انتهاء الحرب الباردة ستستمر بسبب تزايد عدم الاستقرار والنزاعات والاصولية الاسلامية والحاجة الى استمرار السيطرة على منافذ النفط والمخاوف في شأن الاسلحة النووية. «ستستمر الصلات الاميركية مع اسرائيل بغض النظر عن الاعتبارات الامنية». كما ان التراجع في موازنة الدفاع الاميركية سيعني مزيداً من التعويل على استخدام منشآت دول صديقة، مثل اسرائيل.

لكن تشارلس ليبسون، بروفيسور العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، يتوقع ان تتضاءل الديبلوماسية النشيطة للولايات المتحدة وتدخلها العسكري في الشرق الاوسط بعد زوال الاتحاد السوفياتي. ومن المحتمل ان تؤدي هذه التغيرات على المدى البعيد الى جعل علاقة الولايات المتحدة مع اسرائيل اقل قوة – وطبيعية اكثر. وهو يدعي ان معظم الابحاث في العلاقات الاميركية الاسرائيلية تبالغ في دور جماعات الضغط الموالية لاسرائيل.

ويلفت ليبسون الى ان اليهود الاميركيين ينطوون على انفسهم ويهتمون بمستقبلهم الجماعي. وينصب همهم الرئيسي على مستقبل حياتهم. فالزيجات المختلطة مرتفعة وتتزايد، واطفال هذه الزيجات في الاغلب لا يعتبرون انفسهم يهوداً. ويتساءل هل ستؤثر هذه الصلات الاضعف بين اليهود في اسرائيل والولايات المتحدة على العلاقات بين حكومتي البلدين.

كما يشدد ارثر هرتزبرغ، رئيس «مؤسسة السياسة لليهود الاميركيين»، ان يهود الشتات في الولايات المتحدة لا يهتمون بمشاكل اسرائيل بمقدار اهتمامهم بـ «استمرارية اليهودية». كما يبدي اليهود الاميركيون اهتماماً بمستقبلهم في اميركا مع نمو مجموعات من السكان من اصل لاتيني وآسيوي. وفي السنوات المقبلة سيصبح اليهود الاميركيون والاسرائيليون «ابناء عم متزايدي البعد». وهو يلقي نظرة على نزاعات متعددة بين اليهود الاسرائيليين ويهود الشتات (التي تزايدت منذ كتب مقاله).

ويتناول شاي فيلدمان، من «مركز جافي للدراسات الاستراتيجية»، في جامعة تل ابيب، تردد الولايات المتحدة في تطبيق سياستها الخاصة بالحد من انتشار الاسلحة النووية على اسرائيل، معتبرة إياها «حالة خاصة»، ما اثار كثيراً من الانتقادات والاتهامات من جانب العرب بممارسة «سياسة تمييز نووية». ويقول انه من غير المتوقع في المستقبل المنظور ان تسمح الولايات المتحدة واسرائيل للمسألة النووية بأن تتحول الى مصدر توتر خطير بينهما.

ويلفت ادوارد لوتواك، الذي يشغل مناصب عدة من ضمنها زميل متقدم في «مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية والدولية»، الى ان الدوائر العسكرية والديبلوماسية والاستخباراتية الاميركية كانت تشكك في اهمية اسرائيل الاستراتيجية خلال الحرب الباردة، لكن رغم ذلك كان لاسرائيل فعلاً اهمية استراتيجية كبيرة. الا انه يشكك بما اذا كان لهذا التحالف اهمية استراتيجية في عصر ما بعد الحرب الباردة، خصوصاً مع افتقار البلدين الى اجماع حول كيفية التعامل مع الاصولية الاسلامية: «ايران هي الحليف الطبيعي والمحتوم لاسرائيل». مع هذا، لا يجري تفكيك آليات التعاون الاستراتيجي، بل يجري تعزيزها في الواقع. واحد العوامل وراء ذلك ان الاجهزة البيروقراطية الاميركية المتنوعة تسعى الى حماية هذا التعاون والترويج له. كما يمثل موقف بعض المسؤولين الرئيسيين في ادارة كلينتون تجاه اسرائيل عاملاً اخر. ويقول لوتواك: «لكن العامل الاهم بكثير، بالطبع، هو الاجماع العضوي بين النخب الاميركية والاسرائيلية في مواجهة عالم متقلّب».

سوزانا طربوش

سفينة فينيقيا الجديدة التائهة

Kamal Hamdan.
(Le Conflit Libanais).
(النزاع اللبناني).
Garnet Editions, Paris.
1997.
276 Pages.

لم ينته «النزاع» في لبنان بعد، كي نقلع عن استخدام هذا المصطلح. والملاحظة هذه لن تعجبه بالطبع، ابواق اهل الحكم الذين يصرون على الكلام عن الربيع والعمران في بلد يعرف الجميع فيه ان فصل الخريف مستمر حتى اشعار آخر، وان العمران مشروع خاص كبير اكثر مما هو مشروع عام يعني كل اللبنانيين.

فالسبب الموجب الاساسي لهذا الكتاب الجديد حول القضية اللبنانية نجده في فصله الاخير، حيث يعمد كمال حمدان، برصانة، الى تحليل ونقد تجربة السنوات الست التي تفصلنا عن اعتماد اتفاقية الطائف كأساس لإيقاف الحرب في لبنان ولإعادة بناء مؤسساته، مع ما يعني ذلك من اعادة للحمة الوطنية التي فقدها اللبنانيون بعد سلسلة الحروب الملبننة التي خضعوا لها طوال عقد ونصف من الزمن. يتساءل حمدان، وبشكل خطير، «هل ان النخب العائد اليها تطبيق اتفاقية الطائف هي على المستوى المطلوب لتحقيق اهدافه وتحدياته؟».

لا يطرح المؤلف هذا السؤال الاشكالي من منطلق ايديولوجي، بل تفضي ملاحظاته كلها، في الحقلين الاقتصادي والاجتماعي، الى هذا الموقف التشكيكي المشروع. فالنزاع اللبناني، الذي ينص اتفاق الطائف على حلّه، لم يحل بعد، على عكس ما كان مصمماً عليه عند عقده. والكتاب يقف في المسافة الفاصلة بين النزاع اللبناني التاريخي اذا صح التعبير وبين استمراره في زمن الاعلان عن حله. فالتساؤل الابستمولوجي هنا هو لماذا لا حل جدياً في الافق برغم كل التضحيات والجهود التي بُذلت وبرغم كل الكلام المتفائل والمعسول الذي نسمعه؟

يدخل كمال حمدان في موضوعه بخطى منهجية حذرة. فهو يحاول فهم التركيبة الاجتماعية اللبنانية من خلال استشفاف مكوناتها. فما هي الطوائف في لبنان؟ هل هي جماعات او متحدات؟ ويستند خلال تحليله هذا إلى ابرز ما كُتب في هذا الحقل في الدراسات الاكاديمية الغربية. انه ينتقل بتأنٍ من هذا الى ذاك، بحذر من يتجنب الانزلاق على قشرة موز مفاهيمية في حقل ليس حقله. وهو ينجح في تجنب سوء التشخيص العام للبنية اللبنانية. غير انه كان بإمكانه ان يستفيد اكثر مما كُتب في هذا الموضوع في بعض المقاربات اللبنانية الجادة والمكتوبة باللغة العربية.

اما نقطة قوة كتاب «النزاع اللبناني» فتقوم على سلاسة وعمق مقاربة الظاهرة الاقتصادية اللبنانية. حيث يشير المؤلف الى جوانب في هذا الموضوع قلّما تم التوقف عندها بهذا العمق. ففي معرض تحليله لتركة الانتداب الفرنسي يشير حمدان الى التفكيك المنهجي الذي حصل ابان تلك الفترة للمجتمع الريفي اللبناني.

اذ ان الانتداب الفرنسي، بتركيزه كل طاقته الادارية والعمرانية في مدينة بيروت، لم يكن بريئاً لا على الصعيد الاقتصادي ولا على الصعيد السياسي. كان يهدف الى اقامة محطة وسيطة لرساميله في المنطقة، كما الى ضرب قوة الجبل وقوة اهله السياسية. فالبطالة المتفشية في انحاء الريف دفعت بسكانه تدريجياً الى الهجرة الداخلية نحو العاصمة بيروت حيث المال والاعمال، او الى الهجرة الخارجية نحو المغتربات البعيدة في الاميركتين. وقد استمرت السياسة اياها متبعة في عهد الاستقلال وحتى ايامنا هذه، بحيث انخفض سكان الريف في لبنان من ٩٠ في المئة من مجموع سكان البلاد عام ١٩٠٠ الى ٤٩ في المئة عام ١٩٥٩ ثم الى ٣٩ في المئة عام ١٩٧٠ ثم الى ٢٢ في المئة في ١٩٩٥.

فالتوقف عند هذا الفصل المهم من اعادة تاهيل البنية اللبنانية ابان الانتداب الفرنسي، اي مباشرة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، لا يخلو من اوجه مقاربة مع ما هو حاصل في اعادة تاهيل البنية اللبنانية في عهد ما بعد الطائف. حيث ان الحروب هي في عادة مناسبات ذهبية لإجراء عمليات اعادة التاهيل البنيوية (كما يصفها خبراء البنك الدولي) للبلدان التي تقع اقتصادياً وسياسياً في مخالب الدول الرأسمالية الكبرى. وصحيح ان الامر في لبنان غير معلن، غير انه معروف من كل الذين يتابعون اخبار بلد الارز عن كثب.

ويكفي ان نذكر هنا ان اتفاقية الطائف التي رسمت مستقبل لبنان ما بعد الحرب هي اتفاقية لبنانية برعاية عربية ودولية.

يتوقف كمال حمدان عند هذه الهجرة من الريف الى المدينة فيعتبرها، عن حق، «مصدر مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة جداً، حيث ان انتقال هذه الكتلة الضخمة من القوى العاملة الوطنية قد انعكس علينا اختلالاً في حقول عدة: في نمط النمو الاقتصادي المعتمد، وفي التبعية الغذائية، وفي هيمنة قطاع الخدمات على القطاعات الاقتصادية الاخرى.

وخطورة هيمنة قطاع الخدمات على القطاعات الاخرى، في نظر حمدان، هي في طغيان القطاع المصرفي على هذا القطاع، علماً ان ثلث استثمارات هذا القطاع تذهب الى الخارج، اما الباقي فلا يطول جوهرياً سوى قطاع التجارة. وبذلك لا تتحرك عجلة الاقتصاد الوطني بشكل يفيد ابناء البلد ومناطق البلاد المختلفة والقطاعات كافة. بل ان الدورة الاقتصادية محصورة في قمقم مقفل وهي لا تشمل سوى مَن هو مرهون لها في سياستها العامة.

وهنا يضع حمدان الاصبع مجدداً على جرح هام ورثناه عن الحقب السابقة ولكننا لم نتعامل معه بعد بالشكل الذي ينبئ بحلّه في المدى المنظور او حتى في المدى البعيد.

يحمّل حمدان القيمين على الامور تبعة مسؤوليات اقتصادية ولجتماعية، اكثر مما يحملهم تبعة مسؤولية سياسية بالمعنى الرائج للكلمة. فالامور السياسية موضوعة على الرف في كتابه كي لا تكون مقاربة المؤلف سطحية او ايديولوجية. وهذا ما يعطي المتابعة الاقتصادية لاستمرارية «النزاع اللبناني» طابع الملاحقة. ذاك ان المسؤول في الحكم لا يستطيع التذرع بالمعطيات الاقليمية او الدولية غير المناسبة طالما ان المطلوب هنا ليس حل الازمة السياسية اللبنانية بل حل الازمة الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة يوماً بعد يوم. واستراتيجية الكتابة هذه التي اتبعها صاحب الكتاب انجحت مقاربته واخرجتها من دائرة الكلام غير المفيد او المكرر الى فضاء المساهمة في طرح افكار جديدة وبناءة، رغم قساوة مآلها النقدي احياناً.

هذا كلام محدود في ما يتضمنه هذا الكتاب الجاد من افكار متنوعة تعبر المراحل اللبنانية كافة والمستويات المختلفة التي مرّت بها هذه المراحل على مدى قرن ونصف (١٨٤٠ – ١٩٩٦). ولا بد من الاشارة هنا الى ما يقوله حمدان في نمط الاقتصاد الذي ساد لبنان في زمن الميليشيات حيث كان يشكل التجاذب المتبادل بين المجتمع المدني ومجتمع الميليشيات، على الصعيد الاقتصادي تحديداً، ظاهرة يومية وعملية.

اي ان المجتمع المدني قد ماشى اذاك مجتمع الميليشيات وتالف معه وتكيّف مع قوانينه في تبادل السلع والتعامل مع المصارف وبناء المصاهرات التجارية المختلفة في المشاريع الصغيرة كما في المشاريع الكبيرة (شركات الهولدينغ). وهذا الموضوع طريف ومفيد، حيث اننا عشناه من حولنا خلال مراحل الحرب دون ان ندركه تماماً. الامر الذي ينصف الى حد ما الامور ويجعل من ظاهرة الميليشيات ظاهرة محلية لبنانية بامتياز، بل فينيقية، حيث ان اجدادنا، في الازمنة الغابرة كما اليوم، كانوا يبيعون ويشترون كل شيء، بما فيه مبادئهم، بحسب هبوب الرياح شرقاً او غرباً.

فردريك معتوق

بين كتابين أو ثلاثة

بين جمال محجوب و... حسن الترابي

جمال محجوب كاتب سوداني / بريطاني (بالمعنى الحرفي للكلمتين – فوالده سوداني وأمه انكليزية)، يقيم في الدنمارك ويكتب باللغة الانكليزية. وقد نال شهرة كبيرة في الغرب عقب نشر روايتيه: «سياحات صانع المطر» ١٩٨٩، و«علامات الساعة» ١٩٩٦ (الترجمة بتصرف)، كما فاز بجائزة صحيفة «الغارديان» لمسابقة القصة القصيرة عام ١٩٩٣.

غادر جمال محجوب السودان الى بريطانيا لدراسة الجيولوجيا لكنه سرعان ما هجر الصخور والحجارة وطبقات الارض واتجه نحو طلاوة الكلمات وظلال المعاني ودوامات الوطن والعصر. وتبشر اعماله التي نُشرت حتى الآن بأنه سيثري الساحة الأدبية لما يتمتع به من موهبة ودراية حرفية بأساليب كتابة الرواية والقصة القصيرة. وقد تميز نتاجه حتى الآن بالتطور الملموس، من خطوة لأخرى ومن قمة لقمة.

فرغم ان الموضوع الأساسي في روايته الأولى «سياحات صانع المطر» مشابه لموضوع رواية الطيب صالح الشهيرة «موسم الهجرة الى الشمال». إلا انه افلح في تنويع زوايا الالتقاط بطريقة مكّنته من البروز كصوت مستقل له اوتار خاصة به. فبطل الرواية يعود الى وطن النشأة (مثل مصطفى سعيد) لكنه يعود وهو شاب بعد ان اصيب بخيبة امل في اوروبا، يعود لانه كره التمييز العنصري الذي واجهه، والبطالة المتفشية واتساع الشقة بين الاثرياء والفقراء. يزور والده قبل رحلة العودة، فيحاول ان يثنيه عن عزمه، وينصحه بنسيان السودان. وفي الخرطوم يسمع آراء مشابهة لرأي والده. يقابل نادين السودانية التي لا ترى في اوروبا الا البهرج الذي يطل عليها من شاشة التلفزيون. تغمض اعينها عما حولها من مشكلات تستصرخ همم الشباب وتتطلع الى مغادرة الوطن. تقول له متعجبة: لديك جواز سفر بريطاني، ما الذي يبقيك هنا؟! يرى ايضاً حظر التجول والقهر البشع الذي يمارس باسم الاسلام. يرى التمييز القبلي والحرب الاهلية التي تحصد ارواح الشباب، والمتجذرة في «الفروق العرقية والدينية بين الشمال والجنوب» وفي تجارة الرقيق حينما أخذ الجنوبيون عبر البحر الاحمر وبيعوا كالانعام في الشرق الأوسط. الشماليون ذوو الاصول العربية يسيطرون على الحكم والادارة ولا ينصفون الجنوبيين، مواصلين بذلك – بأساليب حديثة – ما فعله اجدادهم باجداد الجنوبيين.

حتى نينا – صديقته الفنزويلية الحسناء التي قدمت الى السودان للعمل في احدى منظمات الاغاثة غير الحكومية – فقدت الأمل بعد ان شهدت الفساد يحول دون انقاذ المواطنين في مناطق المجاعة، فقررت ان تعود الى اميركا اللاتينية قائلة: «لم اعد اؤمن بمقدرتي على انقاذ العالم. كل ما نفعله هو ان نجري من مكان لآخر، على ساحل المحيط، محاولين ان نصد الطوفان، بضمادات صغيرة».

يزور بطل الرواية احد العرافين الجنوبيين فيحدثه عن الصراعات التاريخية بين القبائل وكيف انها في العصر الراهن تدثرت بشعارات ماركسية او ديموقراطية دون ان تكون لها صلة بالماركسية او الديموقراطية. ويخلص الى ان الشماليين الاصوليين هم اسوأ الفرق المتنازعة: «فهم يدعون انهم منحازون للحق عز وجل، الأمر الذي يعني عدم سماحهم لأي شيء بأن يوقف زحفهم». كما يعني عدم اعترافهم بأي رأي مغاير.

ورغم ان احداث الرواية تقع في السودان، الا انها تصور مواقف تتكرر في عدد كبير من الدول النامية. يقول العراف الجنوبي: «تخلصنا من الاستعمار فماذا فعلنا بالبلاد التي حررناها؟ اخذنا نقتل بعضنا البعض!». وهذه ليست تجربة السودان وحده – انها ايضاً تجربة لبنان وزائير والجزائر ونيجيريا وافغانستان، وهي التي تعطي رواية جمال محجوب الأولى بُعداً يتجاوز حدود السودان الجغرافية.

ثم جاءت الرواية الثانية لتبرهن نضجاً اكبر وابعاداً اضافية. كانت الرواية الأولى بسيطة البناء مباشرة المغزى. اما «علامات الساعة» فقد جمعت بين الطموح في الشكل والمضمون. فالمعاني المركّبة تجد للتعبير – دون اقحام او افتعال – في شكل متعدد العدسات قادر على نقل اكثر من تأويل في وقت واحد. قدم الكاتب رواية تبث على اكثر من موجة ويتوقف تفاعلها على مقدرة الاستقبال عند القارئ المتلقي. يحتاج البعض لجهاز فك تشفير، بينما يستقبل البعض الآخر المعنى الظاهر للعيان وقد يتمتع به وبالرواية. فهي رواية تاريخية اذا شئت ان تطالعها كذلك، او وثائقية تصدر بمناسبة مرور قرن على الثورة المهدية و«اعادة فتح السودان» ١٨٨١ – ١٨٩٨. أو هي معالجة ادبية للازدواج الوطني – الاممي، اذ تصور انفجار الهوية السودانية تحت ستار الدعوة لاممية اسلامية ترمي لاستعادة الماضي الذهبي للعرب والمسلمين. اما اذا ادرنا جهاز فك التشفير فاننا نقول ان «علامات الساعة» رواية سياسية، بها تأمل ادبي رفيع في ظاهرة التطرف الديني الاعمى. تتخذ «ثورة الانقاذ» في السودان نموذجاً لكنها لا تذكرها مباشرة بل تحدثنا عن الثورة المهدية باسلوب مجازي Allegorical يشير الى القرن الماضي لكنه يقصد الوقت الراهن.

وثمة مفاتيح في الرواية ترشدنا الى المعنى المقصود. فقائد الثورة «رجل هادئ يكثر من الابتسام». والاكثار من الابتسام صفة معروفة عن الدكتور حسن الترابي، لاحظها وسجلها عدد من الصحافيين، مدحاً او قدحاً. وهناك وصف لنظام الحكم الذي انشئ: «انتشى اليافعون بخمر السلطة بعد انتصار الثورة واخذوا يختالون كالطواويس. انتشر عيون الدولة في كل مكان، اعتقلوا المواطنين وقتلوهم دون محاكمات عادلة. احرقوا كتب رجال الدين الذين تجرأوا على الانتقاد او قدموا تفسيراً يعتمد على تراث التسامح وسعة الافق في الاسلام. حتى المجاعة التي حدثت من جراء سياستهم الاقتصادية ادعوا ان سببها هو الحصار المفروض عليهم من قبل الافرنج. تزايد عدد المتملقين والمتسلقين باسم الدين وباسم الشريعة الاسلامية».

يصور الكاتب شخصية «حاوي» المثقف السوداني الموسوعي الذي عاد للوطن بعد ان جاب الدول العربية والاوروبية. عاد عندما سمع بظهور المهدي وقال ان الضرائب باهظة وان التمرد على جور الاتراك واجب وأُسندت اليه مهمة كبرى هي الاشراف على الاعلام. لم يصمت على ما شاهد من تحول الاحلام الى مصالح ومحسوبية وفساد: «اخذ يحدث الناس عن الدين والدنيا، عن الطريقة التي يمكن ان يستغل بها البعضُ الدين للوصول الى السلطة ثم يرتكب ابشع الخيانات». واخذ يردد الحديث الشريف: «بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء». والمعروف ان الفيلسوف محمود محمد طه كان يكثر من الاستشهاد بهذا الحديث ويذكر به المستمعين في محاضراته. يُشنق «حاوي» في الرواية تماماً كما شنق محمود محمد طه عام ١٩٨٥ بتدبير من المتطرفين الذين احرقوا كتبه بعد شنقه.

ما تقوله الرواية هو ان البنادق والمدافع الحديثة انتصرت على الحراب والسيوف في سودان القرن الماضي لأن الدعوة لاتخاذ السودان قاعدة لفتوحات كبرى دعوة غير عملية لقلة الموارد المتاحة لها. يعني ذلك ان الدعوة الحالية الى مناطحة الولايات المتحدة وكل الدول الكبرى ومصر ودول الجوار العربية والافريقية لا امل لها في النجاح وسيكون مصيرها كمصير جيش عبدالرحمن النجومي الذي دخل جنوب مصر بدون عتاد ولا غذاء ولا كساء فتصدت له آلة حربية متطورة وابادته.

ويبدي الكاتب براعة في ان يقول ما يريد عن «ثورة الانقاذ» الترابية دون ان تبدو الرواية سجلاً لنقد الثورة المهدية. فهي تصور وحشية جيوش الاتراك. وتورد رسالة كتبها الضابط البريطاني الشاب هاميلتون الزوورث لحبيبته اميليا في بريطانيا يقول فيها ان المهدي واتباعه «لا يفعلون الا ما يمليه الواجب على كل شخص امين انهم يدافعون عن وطنهم». بل ان الجنرال البريطاني تشارلس غوردون المحاصر في الخرطوم يبدي اعجابه بتفاني جنود المهدي «إله المسلمين هو إلهنا. ليتني حصلت على فرقة واحدة لها من التفاني ما لجنود المهدي». كما تورد الرواية رغبة المهدي في اسر غوردون (لا قتله) لكي يفتدي به عرابي. وتصور ذكاء اتباع المهدي في معركة شيكان.

وتصوير الرواية للتطرف الديني الاعمى لا يعني انها تقتصر في اشارتها على التطرف في السودان. فالتطرف الديني المسيس متشابه، وفي الرواية اشارات تنسحب على التطرف اليهودي والمسيحي والهندوسي – الأمر الذي يضفي لمحات عالمية على «علامات الساعة»، ويجعلنا نتنبأ بمستقبل وضاء لجمال محجوب.

خالد المبارك

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٢٥.٤٠٠	٢٤,٢١	٢٥,٤١	٢٥,٤١	٢٤,٢٠	١,٢١
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٧.٩٨٥	٧٨,٠١	٨٦,٢١	٨٥,٠٠	٨٢,١١	٢,٨٩
	بنك مصر الدولي	-	-	-	-	٦٦٠,٠٠	-
	البنك الوطني المصري	٦.٥٦٦	٦٣,٥٠	٦٤,٥٠	٦٣,٥٠	٦٤,٥٠	١,٠٠-
	بنك المهندس	٢.٧٥٥	٤٧,٠٠	٤٩,٨٠	٤٧,٠٠	٤٧,٥٢	٠,٥٢-
	بنك فيصل الإسلامي المصري	-	-	-	-	٢٠٧,١٤	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٦.٠١٠	٧٥,٠٠	٧٦,٥٠	٧٥,٨٠	٧٦,٠٠	٠,٢٠-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٧٢٥	١٩٠,٠٠	١٩٣,٠٠	١٩١,٠٠	١٩٣,٠٠	٢,٠٠-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٨٥٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٢٩,٠٠	١,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٤.٥٦٠	٥٤,٧٥	٥٥,٧٠	٥٥,٢٢	٥٦,٠٠	٠,٧٨-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٣٠٠	٧٨,١٠	٧٨,٩٠	٧٨,٢٥	٧٩,٠٠	٠,٧٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٢.٨٨٠	٩٤,٤٠	٩٩,٧٠	٩٨,٠٠	٩٩,٢٥	١,٢٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٠.٨٧٥	٤٢,٧٥	٤٣,٦٠	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	١٥.٠٣٦	١٠٣,٧٥	١٠٧,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر العليا	٢٥٧٢٥	٨٧,٢٠	٨٨,٢٥	٨٧,٥٠	٨٨,٠٠	٠,٥٠-
	مصر للزيوت والصابون	١.٣٧٥	٢٨,٥٠	٢٩,٠٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة	١.١٣٠	٣٤,٦٠	٣٥,١٠	٣٤,٦٠	٣٤,٧٥	٠,١٥-
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٢٤٠	٢١١,٠٥	٢١٢,٠٠	٢١٢,٠٠	٢١٢,٥٠	٠,٥٠-
وصناعات	فايزر مصر	٩٧٨	١٩,٤٠	١٩,٤٥	١٩,٤٥	١٨,٥٣	٠,٩٢
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٦٢٠	٢٣,٠٠	٢٣,٢٥	٢٣,٠٠	٢٣,٢٠	٠,٢٠-
	مصر لصناعة الكيماويات	٨٠٠٠	٢٢,٠٠	٢٣,٣٧	٢٣,٢١	٢٢,٣٦	٠,٩٥
	العربية للادوية	٤.٨١٩	٥١,٣٠	٥٤,٠٠	٥١,٣٥	٥٤,٠٠	٢,٦٥-
	النيل للادوية	٥٧.٣١٧	٥٦,٠٠	٥٨,٣٠	٥٦,٦٥	٥٦,٣٠	٠,٣٥
	الاسكندرية للادوية	٨.٨٠٧	١٢٤,٠٠	١٣٠,٥٠	١٣٠,٥٠	١٣٠,٠٠	٠,٥٠
	ممفيس للادوية	٣.٣٦٣	٧٦,٠٠	٨٠,٠٠	٧٨,٠٠	٧٨,٠٠	٠,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٢,٦٠	-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٩.٣٧٥	٣٢,٧٧	٣٦,١٦	٣٦,١٦	٣٤,٤٤	١,٧٢
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٥,٢٥	-
	النصر للملابس والمنسوجات	٢٠	٩٧,٢٥	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٥٣١	١٨,٠٠	١٨,٣٠	١٨,٠٣	١٨,٢١	٠,١٨-
	الشرقية إيسترن كومباني	١.٨٢٥	٨٦,٠٠	٨٦,٩٩	٨٦,٩٩	٨٩,٩٩	٣,٠٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٦٥٧	٢٦٥,١٠	٢٦٩,٠٠	٢٦٧,٩٩	٢٦٥,١٠	٢,٨٩
	الحديد والصلب المصرية	١.٤٣٧	٦٠,١٠	٦,٣٣	٦,٣٣	٦,٠٣	٠,٣٠
	للصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٣٤٤	٩,٢٥	٩,٥٠	٩,٥٠	٩,٥٠	٠,٠٠
	للكابلات الكهربائية المصرية	١.٠١١	١٢٣,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٣,٥٠	١٢٣,٦٠	٠,١٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٩٦٤	٤٣,٦١	٤٥,٦٠	٤٣,٦١	٤٥,٩٠	٢,٢٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٥	٢٥,٠٠	٢٥,١٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢.١٧٥	٢٣,٠٠	٢٣,٥٠	٢٣,٠٦	٢٣,٠٠	٠,٠٦
	التعمير والمساكن الشعبية	٥٧.٣٤٠	٣٦,٥٠	٣٨,٨٥	٣٨,٥٠	٣٧,٠٠	١,٥٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٧٥٠	١٩,٥٠	١٩,٩٥	١٩,٦١	٢٠,٠٠	٠,٣٩-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩٧٩٠	٤٩٠,٠٠	٤٩٤,٥٠	٤٩٣,٢٥	٤٩٠,٠٠	٣,٢٥
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٣٠,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٦.٤٠٠	٢٧,٧٧	٢٩,٢٥	٢٨,٩٩	٢٩,٠٠	٠,٠١-
إسمنت	القومية للأسمنت	٣٦٠	٢٧,١٠	٢٨,٢٥	٢٧,١٠	٢٨,٥٠	١,٤٠-
	السويس للأسمنت	٢٧.٤٠٠	٧١,٩٠	٧٢,٥١	٧٢,٠٣	٧٢,١٦	٠,١٣-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣١.٤٠٥	٧٨,٩٠	٨٠,٠٠	٧٩,٠٠	٧٩,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	٤٤.٩٥٨	٨٨,٥٠	٨٩,٥٠	٨٩,٤٠	٨٩,٠١	٠,٣٩
	اسمنت طرة المصرية	٢٩.١٤٠	٩٥,٠١	٩٧,٥٠	٩٧,٠٠	٩٦,٢٥	٠,٧٥
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	١٠٠.٠٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٢,٠٠	١,٠٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٢	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥٧.٣٢٥	١٠٠,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠١,٥٠	٠,٥٠

سلطنة عُمان

السوق	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
النظامية	ريسوت للاسمنت	٨٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	١٤.٦٦٧	٣,٥٢٠	٣,٥٣٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٥٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤.٥٠٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٥٢٠	٠,٠٣٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٣,٢٢٠	-
	البنك الوطني العماني	٨.٦٣٦	٦,٥٠٠	٦,٥٠٠	٦,٥٠٠	٦,٦٠٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	٢.٠٠٠	٢,٧٣٠	٢,٧٣٠	٢,٧٣٠	٢,٧٦٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان الدولي	٤.٠٢٢	٣,٩٥٠	٤,٠٠٠	٣,٩٩٠	٤,٠٠٠	٠,٠١٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	٣٥.٦٠٠	٤,٨٥٠	٤,٩٢٠	٤,٨٦٠	٥,٠٠٠	٠,١٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٥.٥٠٠	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٢,٨٥٠	٠,٠٩٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٣٥.٠٠٠	٧,٤٥٠	٧,٥٥٠	٧,٤٥٠	٧,٦٨٠	٠,٢٣٠-
	الوطنية العمانية القابضة	-	-	-	-	٤,٧٨٠	-
	التامين الاهلية	٢.١٢٥	٣,٤٢٠	٣,٤٢٠	٣,٤٢٠	٣,٤٢٠	٠,٠٠٠
	العمانية المتحدة للتامين	٧.٥٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٣٠	٢,٣٠٠	٢,٣٧٠	٠,٠٧٠-
	ظفار للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٨٤٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٣٨.٩٠٥	٣,٥٠٠	٣,٨٥٠	٣,٦٠٠	٣,٧٠٠	٠,١٠٠-
	الاسماك العمانية	٥.٨٣٠	٢,٩٠٠	٢,٩١٠	٢,٩١٠	٢,٩٧٠	٠,٠٦٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٥٩٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	زجاج مجان	٩١٣	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٥٠٠	٠,١٠٠-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	مطاحن صلالة	٩.٢١٩	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٣٠	٠,٠٣٠-
	العمانية لصناعة الفلاتر	٤.٤٥٢	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٤٠	٠,٠٢٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الوطنية للارز	٣٦٥	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٥٠	٠,٠٥٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١.٨٢٨	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣٣٠	٠,٠٢٠-
	مصانع مسقط للخيوط	١.٦٢٤	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٠٠	٠,٠٥٠
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١٦.٥٠٠	٢,٧٥٠	٢,٨٠٠	٢,٧٥٠	٢,٩٠٠	٠,١٥٠-
	بنك عمان التجاري	٥.٠٠٠	٢,٦٣٠	٢,٦٣٠	٢,٦٣٠	٢,٧٧٠	٠,١٤٠-
	بنك مسقط الاهلي	١١.٥٠٠	٥,١٨٠	٥,٢٥٠	٥,١٨٠	٥,٢٥٠	٠,٠٧٠-
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٣١.١٠٠	٢,٥٥٠	٢,٥٩٠	٢,٥٥٠	٢,٦٢٠	٠,٠٧٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١١.٠٠٠	١,٤٢٠	١,٤٥٠	١,٤٢٠	١,٤٨٠	٠,٠٦٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٠.٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥١٠	١,٥٠٠	١,٥٥٠	٠,٠٥٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٤.٤٠٠	٣,٩٥٠	٤,٠٢٠	٤,٠٢٠	٣,٩٠٠	٠,١٢٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢٨.٩٦٠	١,٤٠٠	١,٤٢٠	١,٤٠٠	١,٤٣٠	٠,٠٣٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٤.١٠٠	٢,٥٦٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٧٠٠	٠,١٠٠-
	مسقط للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	بتدر الروضة	١٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٣٥٠	٠,١٠٠-
	المتحدة للطاقة	٥.٢٠٥	٢,١٠٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٥٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	عمان اوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٥٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٩٠	٠,٠٩٠-
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	٢.٣٠٠	١,٠٩٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,٠٥٠	٠,٠٥٠
	النهضة للخدمات	٦.٨٦٠	٢,١٠٠	٢,١٢٠	٢,١٠٠	٢,١٥٠	٠,٠٥٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٤٤٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩١.٩٠٢	٢٥٨	٢٦٢	٢٦٢	٢٥٩	٣
	بنك الجزيرة	١٠٥	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٦٤	٠
	بنك الإستثمار	٩٧٠	٢٥٦	٢٥٩	٢٥٩	٢٥٥	٤
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٨٧	-
	البنك الفرنسي	٦٣.٢٤٨	٢٥٣	٢٥٦	٢٥٥	٢٥٣	٢
	البنك البريطاني	٢.٤٤٧	٥٦١	٥٦٥	٥٦٣	٥٦١	٢
	بنك القاهرة	١.٥٩٠	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٧	٢٥٦	١
	البنك العربي	٨٩٥	٤٤٨	٤٥٤	٤٥٤	٤٥٠	٤
	البنك الامريكي	٢.٩٣٤	٥٩٠	٥٩٣	٥٩٣	٥٩٠	٣
	البنك المتحد	١.٨٥٨	٣٢٢	٣٢٥	٣٢٢	٣٢١	١
	شركة الراجحي	٢٣.٩٤٠	١٠٤٥	١٠٦٥	١٠٦٠	١٠٤٥	١٥
للصناعة	سابك	٤٠.٣٥٢	٤١٧	٤٢٢	٤١٨	٤٢٢	٤-
	الاسمدة	٤.٥٧٢	٦٦١	٦٦٦	٦٦١	٦٦٤	٣-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	١.٠٥٦	٤٧٠	٤٧٥	٤٧٠	٤٧٠	٠
	التصنيع الوطنية	٢.٣٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٨	١-
	الدوائية	٤٦.١٨٧	١٩٢	١٩٥	١٩٢	١٩٤	٢-
	الغاز	-	-	-	-	١٤٧	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الغذائية	٣.٢٢٦	١٠١	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	الكابلات	٣.٤٩٦	١١٥	١١٦	١١٥	١١٧	٢-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٢.٨٨٣	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٠
	الاحساء للتنمية	٢١٢	١٠٩	١١١	١١١	١٠٨	٣
	زجاج	٥٩٠	١٥٥	١٥٥	١٥٥	١٥٥	٠
	اميانتيت	٩٤٠	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٦.٥٤٨	١٥٥	١٥٧	١٥٥	١٥٦	١-
	اسمنت اليمامة	١٨١.١١٦	٣٦٧	٣٧١	٣٦٨	٣٦٧	١
	الاسمنت السعودية	٢٥٣.٨١٥	٢١١	٢١٥	٢١٢	٢١١	١
	اسمنت القصيم	٩.٠٣٨	٣٠٢	٣٠٥	٣٠٥	٣٠١	٤
	اسمنت الجنوبية	١.٩٥٨	٣٦٦	٣٧٠	٣٦٦	٣٦٨	٢-
	اسمنت ينبع	٥.٣٨٤	٢٤٤	٢٤٩	٢٤٤	٢٤٩	٥-
	اسمنت الشرقية	٣.٢١٤	٣٦٦	٣٧٠	٣٦٦	٣٧١	٥-
	اسمنت تبوك	٥.٧٧٠	١٢٣	١٢٤	١٢٤	١٢٣	١
الخدمات	الفنادق	٤٤٦	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٤٦	-
	النقل البحري	١٢.٩٧٣	٦١	٦٢	٦١	٦٢	١-
	النقل الجماعي	٦.١٨١	١١٢	١١٣	١١٢	١١٣	١-
	السيارات	٢٦.٦٧٧	٤٦	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٦٩.٨٤٢	٩٩	١٠٣	١٠٢	٩٩	٣
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٣	-
	عسير	٩٢.٨٧٣	٨٤	٨٦	٨٤	٨٤	٠
	طيبة للاستثمار	٣٧.٨٠٠	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٠
	مكة للانشاء	٩٧.٥٤٣	٢٨١	٢٩٨	٢٨٧	٢٩٢	٥-
	مبرد	١١.٧٢٧	٧٢	٧٣	٧٢	٧٣	١-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٢	-
	الباحة	٥٠٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٧	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	١١.٦٢٠	٨٨	٨٩	٨٨	٨٨	٠
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٣٨٢	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	كهرباء الغربية	١٩٥	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٩٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٨	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١.٩٣٤	١١١	١١٣	١١٢	١١١	١
	القصيم الزراعية	٢.٥٦٨	٢٥	٢٦	٢٦	٢٥	١
	حائل الزراعية	١٠٩	٦٦	٦٨	٦٨	٦٦	٢
	تبوك الزراعية	٢٣	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	الاسماك	-	-	-	-	١٨٠	-
	الشرقية الزراعية	١.٩١٠	٢٦	٢٧	٢٦	٢٦	٠
	الجوف الزراعية	٤.٤١٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	بيشة الزراعية	٤٢٣	٣٨	٣٩	٣٨	٣٨	٠
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٧١	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣.٥٥٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٨٠	١٠
	بنك الخليج	٤.٦٧٠,٠٠٠	٥٦٠	٥٨٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	البنك التجاري	٧.٣٣٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	البنك الاهلي	١.١٤٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٨٥	٣٠-
	البنك العقاري	٤.٤٥٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك برقان	٥٦٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٧٧٠,٠٠٠	٨٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٠٠	٢٠
	الكويت الاستثمارية	١.٩٣٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٧٠	١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٤٩٠,٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٨٠	٦٩٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	١.٠٧٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الإستثمارات الوطنية	٢٥.٤٤٠,٠٠٠	٢٢٦	٢٣٤	٢٣٤	٢٢٤	١٠
	مشاريع الكويت	٣٥.١٢٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٣٤	١٠
	الاهلية لاستثمار	٥.٠٢٠,٠٠٠	٤٨٥	٥٢٠	٥٢٠	٤٨٥	٣٥
	الساحل للتنمية	٦.٢٦٠,٠٠٠	١٨٢	١٩٠	١٩٠	١٨٤	٦
	مستثمر دولي	٦٣٠,٠٠٠	٤١٠	٤٢٥	٤٢٠	٤١٠	١٠
	البيت اوراق مالية	٣٦٥,٠٠٠	٥٦٠	٥٩٠	٥٩٠	٧٦٠	١٧٠-
	الاستثمارات الصناعية	١٣.٦٣٠,٠٠٠	٣٨٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٨٠	١٥
التامين	الكويت للتامين	١٠,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
	الخليج للتامين	١٢٥,٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربه للتامين	٥,٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
العقار	عقارات الكويت	٣٦.٣١٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٠	٠
	العقارات المتحدة	١٢.٣١٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٥	٥
	الوطنية العقارية	٤.٤٠٠,٠٠٠	٤٢٥	٤٣٠	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	الصالحية العقارية	١٠٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٧.٩٠٠,٠٠٠	١٣٨	١٤٤	١٤٤	١٣٤	١٠
	التمدين العقارية	١٤.٦٠٠,٠٠٠	٢٢٤	٢٣٢	٢٣٢	٢٢٢	١٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٦٣٠,٠٠٠	٩١٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٢٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	إسمنت الكويت	١.٦٦٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٥٥	٢٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٥	-
	الخليج للكابلات	٤٢.٥٠٠	١.٠٦٠	١.٠٦٠	١.٠٦٠	١.٠٨٠	٢٠-
	اصلاح السفن	١٤٠,٠٠٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	٤٠,٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٨٠	٤٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٦٠,٠٠٠	٦١٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٢٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٥٠	-
	السينما الكويتية	١١٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٥٠	١٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٥٢٠,٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٥	٥-
	مجمعات الاسواق	٤٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٢٥	٥
	الاتصالات المتنقلة	٢٩٥,٠٠٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	١٢٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	١٠٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٧٠	١٦٤	٦
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٩٩٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢,٢٥٠,٠٠٠	٣٩٥	٤١٠	٤٠٥	٣٩٥	١٠
	الاسماك الكويتية	١٠٠,٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٠
	المتحدة للدواجن	١٠٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	الكويت للاغذية	٢٥,٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٤٠	١٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٣٤.٧٢٠,٠٠٠	١٤٦	١٥٢	١٥٠	١٤٦	٤
غير	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	٦.٦٤٠,٠٠٠	١٢٤	١٣٢	١٣٢	١٢٤	٨
	اسمنت الشارقة	١.٥٨٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٣٨	٤
	اسمنت الخليج	٢.٣٤٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٠	٢
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	١٠٤	-
	اسمنت الفجيرة	١١.٦٨٠,٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٥٨	١٥٦	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٨٠	٢٥٣,٥٠	٢٥٣,٥٠	٢٥٣,٥٠	٢٥٥,٠٠	١,٥٠-
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	بنك القاهرة عمان	٢.٣٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	بنك الإنماء الصناعي	١.١٥٠	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١١.٠٨٨	٤,٨٥	٤,٩٠	٤,٨٥	٤,٨٨	٠,٠٣-
	البنك الأردني الكويتي	١١٠	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٥	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	٢.٥٠٠	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٩٤٠	٣,٨٠	٣,٨١	٣,٨٠	٣,٨١	٠,٠١-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٠٩	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	٤.٣٠٠	١,٠٧	١,١١	١,١١	١,١٠	٠,٠١
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتـأمين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١.٠٥٠	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٨	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	١٠.٠٠٠	٤,٣٠	٤,٣٠	٤,٣٠	٤,٣٤	٠,٠٤-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٣٥	-
	المحفظة الوطنية	٢٩.٤٠٠	٠,٩٨	٠,٩٩	٠,٩٩	١,٠٠	٠,٠١-
	عقاركو	١.٠١٥	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٢٢	-
	الدولية للتعليم	٢.٤٣٧	٣,٠٦	٣,٠٧	٣,٠٦	٣,٠٦	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١٨.٨٠٠	٠,٩٦	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	النقل البري	٢.١٠٠	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٩	٠,٠١-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	١.٠٥٠	١,٠٢	١,٠٥	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
	الإسمنت	٨.٤٦٠	٣,٧٣	٣,٧٩	٣,٧٧	٣,٧٧	٠,٠٠
	الفوسفات	٦٣١	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	٨٥٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٠,٠٠
	مصفاة الأردن / جوبترول	٣٠٦	١٠,١٧	١٠,١٨	١٠,١٨	١٠,٢٠	٠,٠٢-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٣٧	-
	الإنتاج	١.١٠٠	١,٩٤	١,٩٦	١,٩٤	٢,٠٤	٠,١٠-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٨٢	-
	العربية للادوية	٣٤٤	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٥	٠,٠٢-
	الخزف الأردنية	٧٠٠	٧,٠٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,٠١	٠,٠٩
	الألبان الأردنية	١٠٠	٢,٢٦	٢,٢٦	٢,٢٦	٢,٢٥	٠,٠١
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	٥٠٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٩٥	-
	الألومنيوم /إرال	-	-	-	-	٣,٤٢	-
	المواشي والدواجن	٤.٨٥٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٠٦	-
	الصلب	-	-	-	-	١,٠٦	-
	الصناعات الوطنية	٢٢.١٥٠	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٦٠	٠,٠٣-
	البتروكيماويات	٣٠٠	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الوطنية للكوابل	٩.٦٨٦	٢,٧٧	٢,٩٢	٢,٩٠	٢,٧٩	٠,١١
	السلفوكيماويات	٦.٩٠٠	٠,٧٣	٠,٧٤	٠,٧٣	٠,٧٧	٠,٠٤-
	المركز العربي / دوائي	٨.٧٠٠	١,٤٢	١,٤٨	١,٤٨	١,٤١	٠,٠٧
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٧	٠,١٩٩	٠,٠٠٢-
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٤٠	٠,٣٤٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٥	٠,١٣٦	٠,٠٠١-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٢٥	١١,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٧	٠,١٠٦	٠,٠٠١
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٩	٠,١٨١	٠,٠٠٢-
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٤	١,٨٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٩٨٠	٠,٠٩٨٥	٠,٠٠٠٥-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٩٦	٠,٣٩٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٩٢	٠,٢٩٢	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٨٨	٠,٠٠٣
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٤	٠,٤٢٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٩٥	٠,٥٥٥	٠,٠٤٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٠٦	٠,٤٠٨	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٠	٠,٢٢٠	٠,٠١٠-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٢	٠,١٥٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥١٠	٥٠٠	١٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦١	٦١	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٠	٥
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القيوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	٠
	بنك المشرق	٨٢٥	٨٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الإسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٤٠	٩٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٧٠	١٠٧٠	٠
	اتصالات	٩٦٠	٩٦٠	٠
الخدمات	شركة الحرفيات الوطنية	٣٩٥	٣٩٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٠	٦٧٠	٣٠-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٦١٢,٨٦	١٨٦٩٨,٠٧	١٨٧٣٥,٤٧	١٨٥٤٤,٤٥	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٧٣٦,٨٦	٦٧٩٢,٢٥	٦٨١٢,٧٢	٦٦٩٥,١٢	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٣٦٩,٧٠	٤٣٨٨,٥٠	٤٣٨٧,٧٠	٤٣٤٦,١٠	٤٤٤٤,٣٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٣٧٤,١٠	٣٣٩٧,٣٦	٣٣٩٥,٩٥	٣٣٤٠,٣٣	٤٦٠٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٣٦,٣٦	٢٥٣٩,٨٣	٢٥٣٣,٦٤	٢٥١٤,٦٧	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٠٢٤,٢٤	٣٠٥١,١٨	٣٠٢٢,٩٢	٣٠٠٦,٤٤	٣٠٢٤,٢٤	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٦٤٥	١٢٧٢٦,٨٣	١٢٧٠٧,٠٤	١٢٥٨٠,٨٥	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠١٩,٦٠	٢٠٢٠,١٧	٢٠٣٤,٨٠	٢٠٤٧,٥٦	٢٤٩٣,٧١	٢٠٦٨,٤٨
استراليا	المؤشر العام	عطلة	٢٤٧٤,٧٠	٢٤٧٧,٣٠	٢٤٤٧,٦٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
TI GROUP	499	527.5	416	2959.07
ABBEY NATIONAL	816.5	825.5	529	11488.14
AIRTOURS	908.5	1041.5	478	1237.14
ALLIANCE & LEICESTER	554	506.5	533	3224.28
ALLIANCE TRUST	2263	2395.5	2092	1140.55
ALLIED COLLOIDS	124.5	149.09	112.18	857.56
ALLIED DOMECQ	433.5	518	412.5	4504.06
AMVESCO	332.5	364.5	209.43	2046.92
ANGLIAN WATER	665	672.5	518	1792.26
ARGOS	661.5	798.5	604.5	1890.76
ARJO WIGGINS APL.	185.5	201	151.5	1527.78
ASDA GROUP	116.75	129	103	3518.84
ASSD.BRIT.FOODS	517.5	559	376	4654.6
ASSD.BRIT.PORTS	261.5	318.5	257.5	1003.9
AVIS EUROPE	129.5	133	124	754.09
BAA	518	547	454	5426.06
BANK OF SCOTLAND	352.5	366	228	4219.42
BARCLAYS	1088.5	1216	729	16490.77
BASS	795	875	755	7043.7
BAT INDS	523.5	564.5	415	16249.43
BBA GROUP	333.5	370.5	291	1386.03
BG	180.5	188.5	119.18	8006.97
BICC	253	339.3	246.5	1060.83
BIOCOMPATIBLES	1355	1420	358.44	993.22
BLUE CIRCLE INDS.	416.5	423.5	348	3076.17
BOC GROUP	914.5	1032.5	836	4435.32
BOOKER	315	417.5	315	772.69
BOOTS	690	701	555	6251.39
BPB	329	391.5	303	1682.18
BRIT.AEROSPACE	1347.5	1371	858	5801.09
BRIT.BORNEO PTL.	1297.5	1542	509	828.27
BRIT PETROLEUM	711.5	748.5	555.5	40334.93
BRIT.SKY BCAST.	577	696.5	421	9924.71
BRITANNIC ASR.	825	886.5	683.5	1584.82
BRITISH AIRWAYS	695	695	506.5	6970.85
BRITISH BIOTECH	244.5	326.46	192	1606.12
BRITISH ENERGY	229	260	192	1603
BRITISH ENERGY PP	131	162	91	917
BRITISH LAND	555.5	555.5	405	2639.18
BRITISH STEEL	145.25	198.5	140	2960.19
BRITISH TELECOM.	443.5	461.5	326.5	28184.42
BTR	251	320.5	230.5	10102.74
BUNZL	220.5	245	200	991.15
BURMAH CASTROL	1002.5	1167	978	2125.3
BURTON GROUP	151.75	161.75	140.75	2207.96
CABLE & WIRELESS	471.5	525	399	10566.31
CADBURY SCHWEPPES	515	555	468.5	5170.59
CAIRN ENERGY	573.5	634.5	217.53	971.51
CAP.SHOP.CENTS.	367	396.5	277	1418.43
CARADON	251	274	200	1509.51
CARLTON COMMS.	523.5	575	448	3167.17
CENTRICA	58.25	75.5	56.75	2583.97
CHELSFIELD	348	353	240	792.26
CHUBB SECURITY	425	439	309.5	1197.22
COATS VIYELLA	132.5	192	122	930.7
COMMERCIAL UNION	661	748	561	4485.19
COMPASS GROUP	681	742.5	528	2183.97
COOKSON GROUP	218	320	205.5	1496.35
COURTAULDS	324	487.5	324	1317.71
COWIE GROUP	391.5	444	356	875.39
DAILY MAIL'A'	1575	1653	1270	1495.3
DALGETY	317.5	392	298	921.38
DANKA BUS.SYS.	462.5	848	388	1048.49
DE LA RUE	561	748	521	1260.01
DIXONS GP.	504	586.5	476	2126.88
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
EDINBURGH INV.TRUST	365	372.5	313	1072.44
ELECTRA INV.TST.	463	488.5	386	801.45
ELECTROCOMP.	401.5	466.5	358	1710.79
EMAP	757.5	831.5	662.5	1577.11
EMI GROUP	1220	1485	1097.5	5306.99
ENERGY GROUP	491.5	568.5	466.5	2560.02
ENTERPRISE OIL	616	686.5	431	3055.36
FKI	176.5	215	161	999.87
FOREIGN & COLONIAL	153	168	147.25	1608.1
GENERAL ACCIDENT	838	872	620	4047.54
GENERAL ELEC.	368.5	412.5	347	10233.24
GKN	916.5	1172.5	913.5	3235.24
GLAXO WELLCOME	1143.5	1165.5	771.5	40674.29
GRANADA GROUP	872.5	978.5	785	7468.59
GRAND MET.	508	512.5	412	10698.47
GREENALLS GP.	510	633	510	1507.05
GT.UNIVL.STORES	641.5	725	580	6452
GUARDIAN RYL.EX.	278.5	300	224	2537.13
GUINNESS	513.5	518	426	9689.74
HAMMERSON	431.5	449.5	355	1225.03
HANSON	300.5	397.37	247.2	1953.25
HARRISONS &CROS.	122	149	119	870.47
HAYS	561	577.5	414	2333.76
HILLSDOWN HDG.	184.5	201	165	1307.55
HSBC HOLDINGS	1563.5	1616.5	932	13618.08
HSBC HOLDINGS (L)	1504	1557.5	931	26931.06
HYDER	822.5	838.5	658	1177
IMI	364	411	350	1264.54
IMP.CHM.INDS.	702.5	904.5	688.5	5100.15
IMPERIAL TOBACCO GP.	409	435.5	353	2130.31
INCHCAPE	273.5	312	242.5	1446.27
JOHNSON MATTHEY	507.5	663	505	1100.77
KINGFISHER	666.5	700.5	570	4478.88
LADBROKE GROUP	231.5	244	178.5	2717.81
LAND SECURITIES	787.5	798	608	4071.38
LAPORTE	667.5	755	626.5	1294.95
LASMO	231	262.5	172	2228.98
LEGAL & GENERAL	400.5	418.5	266	4970.2
LIBERTY INTL.	465	500.5	351	1313.16
LLOYDS TSB GP.	557	557	305	29863.05
LONRHO	136.5	193.5	117	1075.76
LUCASVARITY	189.5	259	189.5	2698.48
M&G GROUP(HDG.)	1287.5	1457.5	1042.5	961.76
MARKS & SPENCER	498.5	530.5	423	14132.47
MEDEVA	297.5	330	227	1057.31
MEPC	463	485.5	400	1940.9
MERCURY ASSET MAN.	1303.5	1425	893	2379.23
MFI FURNITURE	136	209	136	803.33
MICE GROUP	7.25	7.25	4.5	1237.94
MIRROR GP.	212	238	186	890.4
MISYS	1212.5	1330	754	1048.81
MORGAN CRUCIBLE	440.5	486	409	1003.9
MORRISON(WM)SPMKTS.	159	175	144.5	1177.67
NAT.WSTM.BANK	710	834.5	611	12148.1
NATIONAL GRID	221.5	222.5	165	3798.71
NATIONAL POWER	525.5	571	375	6362.13
NEXT	653.5	658	507	2444.09
NFC	144	199	140.5	1004.4
NORTHERN FOODS	210.5	224	175	1224.48
NYNEX CABLECOMMS UNI	109	125	87	1008.25
OCEAN GROUP	522.5	534.5	427	817.71
ORANGE	215	253	169	2575.78
PEARSON	712	791	601	4072.64
PEN.&ORNTL.DFD.	595	678	474.5	3620.78
PILKINGTON	114.5	215	114.5	1186.56
POWERGEN	646.5	662	462	4118.2
PREMIER FARNELL	495	751	457.5	1344.42
PROVIDENT FINL.	568	609.5	407	1544.96
PRUDENTIAL CORP.	576	598.5	403	11087.99
RAILTRACK GP.	642.5	684	380	3212.5
RAILTRACK GP.PP.	452.5	494	190	2262.5
RANK GROUP	432	539.5	403.5	3614.1
RECKITT & COLMAN	837.5	845	666.52	3397.32
REDLAND	354	472.5	328.5	1844.34
REED INTL.	1122.5	1202.5	1017.5	6387.02
RENTOKIL INITIAL	410	489	377.5	5846.6
REUTERS HOLDINGS	623	806	576.5	10528.7
REXAM	317	408.5	317	1598.31
RMC GROUP	956	1195.5	887.5	2475.97
ROLLS-ROYCE	245	267.5	216	3618.65
ROYAL & SUN ALL.IN.	458.5	513	355	7157.18
RTZ CORP.	974.5	1074	882.5	10436.89
RYL.BK OF SCTL.	558.5	629.5	469	4579.7
SAFEWAY	344.5	426.5	315	3748.16
SAINSBURY (J)	323.5	407	308	5955.63
SCHRODERS	1567.5	1757.5	1250	2361.92
SCOT.& NEWCASTLE	672	700	629.5	4139.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	372.5	392.5	272.5	1449.02
SCOTTISH POWER	374	383	294.92	4398.23
SEARS	76.5	104	73	1168.23
SECURICOR	291	331.5	244	1746
SEMA GROUP	1257	1425	645.52	1400.3
SEVERN TRENT	761.5	761.5	524	2672.86
SHELL TRANSPORT	1072	1093.5	851.5	35531.48
SIEBE	912	1089	833	4319.18
SLOUGH ESTATES	289	291.5	212	1130.28
SMITH & NEPHEW	173.25	216.25	173	1919.61
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	416.5	1262.26
SMITHKLINE BHM.	944.5	946.5	648.5	26011.53
SMITHS INDS.	761	830	673	2319.9
SOUTH WEST WATER	670	723	575	866.96
SOUTHERN ELEC.	414	449.5	305.95	1979.75
STAGECOACH HDG.	603.5	799.5	406.68	1444.78
STAKIS	97	110	87	740.01
STD.CHARTERED	913	923.5	600	9011.3
STOREHOUSE	230.5	344	230.5	971.33
SUN LIFE & PROVINCIA	293.5	303.5	209	1652.3
T & N	139.5	190	121	742.42
TARMAC	125.5	132	85.5	1166.9
TATE & LYLE	453	496.5	426	2015.85
TAYLOR WOODROW	191.5	192.5	147.5	756.62
TELEWEST COMMS.	88.5	188.5	85	820.93
TESCO	364	370	267	7917
THAMES WATER	677.5	694.5	531.5	2568.28
THISTLE HOTELS	169.5	209	156	1045.98
TI GROUP	526.5	593.5	515	2507.75
TOMKINS	266.5	294	236	3184.67
UNIGATE	461.5	465	394	1100.68
UNILEVER (UK)	1623.5	1633	1194	13247.75
UNITED ASSURANCE GRO	466.5	545.5	374	1606.16
UNITED BISCUITS	222.5	253	196	1178.8
UNITED UTILITIES	671.5	693	530	3552.23
UTD.NEWS & MEDIA	738	770.5	620	3645.72
VENDOME LUXURY U	512.5	654	482.5	3581.55
VODAFONE GP.	270.5	299	218.5	8293.53
WASTE MAN.INTL.	250	395	223	937.5
WESSEX WATER	384	390.5	302	805.63
WHITBREAD	763.5	816.5	680	3725.88
WILLIAMS HDG.	318	367.5	299	1851.4
WOLSELEY	493.5	511.5	420	2805.41
WPP GROUP	254	276	194	1882.77
YORKSHIRE ELTY.	926.5	926.5	653	1474.06
YORKSHIRE WATER	365	382.5	291.06	1352.69
ZENECA	1810.5	1902.5	1360	17163.33

FRANCE

ACCOR	835	889	610	27652.69
AGF-ASR.GL.DE FRN.	184	222	128.2	25050.49
AIR LIQUIDE	833	935	762	60907.27
ALCATEL ALSTHOM	634	694	374.1	102574.19
AXA-UAP	352.9	383.1	265	107372.56
BANCAIRE (CIE.)	755	793	496	21127.92
BIC	852	948	564	23556.09
BNP	236.8	272.2	171.5	49120.54
BON MARCHE	1175	1596	981	11489.15
BOUYGUES	521	607	450.1	12552.97
CANAL +	1045	1318	1003	32107.62
CAP GEMINI	357	364	178.8	21547.45
CARREFOUR	3436	3609	2559	132151.94
CASINO GUIPCHN.	257.5	276	191.5	16011.35
CASTORAMA DUBOIS	874	1040	837	13866.01
CCF	251	287.5	229.9	17955.54
CETELEM	655	745	517	27880.73
CGIP	1770	1843	1126	11464.29
CHRISTIAN DIOR	852	924	602	35875.16
CLF DEXIA FRANCE	533	614	391.5	19570.16
COMM UNION FRANCE LI	745	750	435	11725.55
COMPT. MODERNES	2675	3020	1915	13877.89
DANONE	839	944	685	60944.09
DASSAULT AVIATION	1310	1460	474	13265.06
DASSAULT SYSTEMES	351	382	153	18037.54
EAUX (GENERALE DES)	775	806	481.9	95637.25
ELF AQUITAINE	554	584	350.2	151188.75
ERIDANIA BEGHIN SAY	840	1000	693	21792.12
ESSILOR INTL.	1612	1704	1240	12470.43
FINAXA	299	337.9	225.5	17230.77
HAVAS	406.5	466.7	323.6	26097.3
HERMES INTL.	1530	1650	1160	18719.55
IMETAL	810	923	644	12073.86
L'OREAL	1947	2073	1390	131597.69
LAFARGE	355.7	390	278.4	33579.14
LAGARDERE GROUPE	170.8	185	117	16569.64
LEGRAND	937	1088	757	20057.42
LOUIS VUITTON LIMITE	2152	2599	1410	51135.81
LVMH	1335	1551	1056	116665.63
LYONNAISE DES EAUX	521	619	439.2	30903.11
MICHELIN	327.5	364	223.8	39097.28
MONTAIGNE	2105	2255	625	13347.8
MOULINEX	127	142.6	71.05	4304.03
NAVIGATION MIXTE	869	985	713	13845.77
PARIBAS A	362	405.5	291	44941.55
PATHE	1340	1564	1130	10283.16
PECHINEY A	218	270	192	16846.6
PERNOD-RICARD	293.4	354	267.7	16543.94
PEUGEOT SA	562	736	533	28162.38
PINAULT PRINTEMPS	2303	2470	1518	51587.19
POLIET	502	558	441	13342.15
PRIMAGAZ	564	630	513	11389.98
PROMODES	1868	1982	1212	35224.88
RENAULT	130.2	156.7	104.1	31221.81
REXEL	1580	1810	1200	17721.28
RHONE POULENC A	184	203.3	120.6	60445.45
SAINT GOBAIN	762	905	608	66021.13
SAINT-LOUIS	1345	1513	1168	10831.28
SANOFI	530	589	371	55633.55
SCHNEIDER	318.7	330.4	221	43637.02
SEB	1009	1154	812	15520.44
SEITA	202	240	188.7	10454.11
SIDEL	420.2	470.1	275.25	11652.14
SOCIETE GENERALE	622	706	530	56990.72
SODEXHO ALLIANCE	2680	3170	1931	20150.92
SOLLAC LIMITED DATA	85	95	54	16108.26
SUEZ (CIE.)	278.5	296.8	170.2	45580.12
SYNTHELABO	670	690	397.9	32353.63
THOMSON-CSF	176.7	198.3	128.6	21123.24
TOTAL	463.6	487.1	346	111793.31
TV.FSE.1 (TF1)	574	635	485.6	12054
UAP (CIE.)	140.8	150.5	98.5	47732.98
USINOR SACILOR	85.4	92.7	65	20770.8
VALEO	346.5	398.9	251	24199.21
WORMS ET CIE R	349	413	245	11988.84

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1570	1730	910	6325.53
ADIDAS	177	189.5	112.8	8026.95
ALLIANZ HLDG.	3260	3445	2486	74803.88
ALLIANZ LEBENS.	1140	1230	870.88	7182
ALTANA	1345	1460	911	5245.5
ASEA BROWN BOVERI	655	665	600	4285.01
AUDI	1450	1475	675	2523
BANKGESELLSCHAFT BER	35.4	35.4	25.07	6410.15
BASF	66	67.99	38.98	40252.73
BAYER	68.1	77	48.55	49320.71
BAYER.HYPBK.	51.3	58.3	36.01	13186.97
BAYERISCHE VBK.	67.7	69.1	41	15977.33
BEIERSDORF	88.2	98.5	64.5	7408.8
BERLINER KRAFT&LICHT	44	49	40.9	3314.52
BHF BANK	42.95	45.1	35.1	3705.38
BMW	1410	1439	809.5	25956.69
CKAG COLONIA KONZERN	152.5	165	99.5	4000.07
COMMERZBANK	46.4	48	31	18740.07
COMMERZBANK GSH. 7.9	108.1	109.4	104.3	54049.99
CONTINENTAL	38.4	38.86	23	3676.64
DAIMLER-BENZ	127.45	138.15	77.3	66802.19
DEGUSSA	78.6	79.2	48.35	6743.09
DEPFA-BANK	91.95	92.35	52	3310.2
DEUTSCHE BANK	89.58	95	68.25	44805.81
DEUTSCHE TELEKOM	37.05	38.3	29.93	101653.94
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	55	59.4	37.48	25705.29
DT.HYPBK.FRANKFURT	1085	1100	818.27	2630.04
FORD-WERKE	860	905	750	6192
FPB HOLDING	322	335	300	4830
FRESEN.MEDICAL CARE	154	168	113.4	10780
FRESENIUS PREF.	398	417	235	3184
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	317	342	214	6898.87
GEHE	114.9	121	87	8376.21
HEIDELB.ZEMENT	141	150.8	94.1	5428.5
HENKEL	87	93.5	61.2	7534.11
HENKEL PREF.	92	100	58.45	5463.7
HEW	498	500	380	4571.64
HOCHTIEF	63.5	76.5	57.8	4445
HOECHST	66.2	79.5	47.4	38922.55
IKB DT.INDUSTRIEBANK	33.5	33.97	26.75	2948
ISAR AMPERWERKE	545	645	499	4098.4
KARSTADT	521	615.5	479	4376.4
LAHMEYER	68	71.5	45.2	6123.88
LEIFHEIT	56	72	55	280
LINDE	1205	1215	910	10130.43
LUFTHANSA	23.55	24.77	19.75	8986.67
MAN	495.5	504.3	350.4	5464.37
MANNESMANN	670	695	520.5	24772.58
MERCK KGAA	68.7	69.9	52.7	3091.5
METALLGESELLSCHAFT	34.9	37.6	24.61	4673.8
METRO	165	171	120	14958.73
MUNCH.RUCK.REGD.	4065	4435	2700	32614.64
NESTLE DEUTSCHLAND	470	485	406	3939.07
PREUSSAG	435.5	476	339.5	6633.54
RWE	69.35	78.85	52.61	22910.46
RWE PREF.	56.5	62.75	42.92	12168.34
RWE-DEA	411	435.5	381	3979.35
SAP	305.9	307.8	189.7	18659.89
SAP PREF.	309	311	191.8	13673.25
SCHERING	161.05	173.9	101	11006.48
SCHWARZ PHARMA	124.9	138	89	2815.24
SGL CARBON	242.5	246.9	141.5	5076.49
SIEMENS	90.1	91.2	70.8	49617.67
SKW TROSTBERG	54.5	58	33.6	3433.5
SPRINGER (AXEL) R	1455	1500	843	4947
SUEDZUCKER	808	864	640	3311.18
THUEGA	464	505	425	2691.2
THYSSEN	379	417.5	261.7	11862.7
VEBA	91.25	102.5	74	44531.18
VEW (B)	497	522.5	428	6805.06
VIAG	769	799	537.25	20282.37
VICTORIA HDG. R	1500	1620	842	4950
VOLKSWAGEN	1085.5	1098.5	498	30121.54
VOLKSWAGEN PREF.	846	866	378.25	5474.46

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	865	910	820	2626.14
ABB AG B	1766	1845	1406	14286.94
ABB AG R	341.5	357	279	1844.44
ADECCO B	480	487	261	7902.8
ALUSUISSE B	1230	1230	911	2489.63
ALUSUISSE R	1250	1250	916	5117.01
ARES-SERONO B	1925	1980	870	5092.18
BALOISE R	3070	3070	2370	3330.95
BK VISION B	908	908	690	2397.12
CIBA SPECIALTY CHEMS	122.75	125.5	92	8482.02
CLARIANT	822	834	414	3288
CREDIT SUISSE R	163.75	174	106	30887.34
ELEKTROWATT B	532	541	412	4562.91
EMS-CHEMIE B	6040	6070	4550	2908.44
GOTTHARD BANK B	712	720	630	1167.68
HELVETIA PATRIA R	685	700	512	1129.56
HOLDERBANK B	1137	1171	875	5787.5
HOLDERBANK R	232.25	240	175	2345.72
JULIUS BAER B	1785	1785	1280	1667.64
KUONI REISEN R	3980	4105	2450	1194
LLB B	475	486	371	1805
MOTOR-COLUMBUS B	2405	2730	2275	1216.93
NESTLE R	1754	1775	1360	69147.88
NOVARTIS B	1887	1911	1183.53	12878.77
NOVARTIS R	1885	1923	1193.91	116930.31
OERLIKON-BUEHRLE R	147.75	150	109.5	1583.58
PARGESA B	1744	1759	1340	2555.85
PHARMA VISION B	707	755	516	4326.84
PIRELLI INTL. B	230	246	145	1619.5
RICHEMONT B	2105	2135	1655	10988.1
ROCHE HOLDING B	17050	18100	14000	27280
ROCHE HOLDING GSH.	12110	12800	8780	85080.31
SAURER AG.ARBON R	768	768	440	1171.4
SCHINDLER R	1775	1855	1130	1354.45
SMH B	802	982	760	2902.65
SMH R	190.5	224.5	174	2863.21
STILLHALTER VIS.	682	682	545	1091.2
SUEDELEKTRA B	1215	1285	890	1093.5
SULZER R	1014	1026	691	3685.19
SURVEILLANCE B	3040	3565	2680	3751.36
SURVEILLANCE R	550	655	485	1760
SWISS BANK CO R	315	319.5	221	24357.84
SWISS RE. R	1656	1661	1182	24210.96
SWISSAIR R	1328	1353	963	2879.1
TAG HEUER	205	252	179	1103.66
UNION BANK SWITZ. B	1341	1355	1137	28468.45
UNION BANK SWITZ. R	269	272	230.75	5938.72
VALORA R	320	337	203	1288
WINTERTHUR IN. R	1024	1049	698	9005.05
ZURICH IN. R	464.5	468.5	306	21137.07

JAPAN

ACOM	5150	5400	3820	755144.44
ADVANTEST	6800	7100	3518.19	612836.38
AISIN SEIKI	1790	1910	1500	496885.88
AJINOMOTO	1100	1320	940	713844.31
ALL NIPPON AIRWAYS	716	1200	696	1032986.94
AMWAY JAPAN	3670	5500	3200	549123.69
ASAHI BANK	770	1350	689	1788794
ASAHI BREWERIES	1350	1350	1100	585440.94
ASAHI CHEMICAL IND.	715	810	550	1031465.81
ASAHI GLASS	1110	1340	1010	1304494
ATL SYSTEMS	263000	424000	223000	525999.94
AUTOBACS SEVEN	7880	10600	7050	299991.56
BANK OF FUKUOKA	599	957.6	520	377443
BANK OF TOKYO-MITSUB	1990	2590	1700	9268440
BANK OF YOKOHAMA	489	1010	489	556477
BANYU PHARMS.	1860	2140	1350	491021.19
BENESSE	5700	8583.33	4650	310706.94
BRIDGESTONE	2610	2610	1770	2089486
CANON	2950	2950	2000	2513369
CANON SALES	2530	2799.99	2330	348264.56
CHIBA BANK	676	986	605	525840
CHUBU ELEC.POWER	2070	2660	1990	1542936
CHUGOKU BANK	1550	2050	1500	315517.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2040	2500	1920	756941.44
COSMO OIL	495	724	405	312691.44
CREDIT SAISON	2350	2460.87	1965.22	369079.19
DAI NIPPON PRINTING	2290	2290	1810	1726453
DAI-ICHI KANGYO BK.	1330	2130	1140	4150529
DAIEI	608	1450	533	433923.44
DAIICHI PHARM.	1960	2010	1630	533002.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	472	569	348	374234.56
DAIWA BANK	402	827	341	621942.19
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1430	1720	1300	730529.75
DAIWA SECURITIES	845	1620	714	1136160
DDI	803000	962000	698000	1742509
DENSO	2710	2810	2120	2354230
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2670	2770	2190	6955349
EAST JAPAN RAILWAYS	539000	603000	474000	2155999
EBARA	1560	1780	1400	448297
EISAI	2170	2400	1860	591042.69
FAMILYMART	4730	4854.38	3981.69	455106.38
FANUC	4300	4590	3330	1029118.31
FUJI BANK	1370	2420	1180	3969721
FUJI ELECTRIC	497	608	425	355394.69
FUJI HEAVY INDS.	625	630	437	365837.44
FUJI PHOTO FILM	4740	4740	3080	2439298
FUJIKURA	912	987	795	308611.56
FUJISAWA PHARM.	1070	1170	853	343523.38
FUJITSU	1310	1310	944	2412167
FURUKAWA ELECTRIC	564	672	465	370113.63
GUNMA BANK	960	1260	897	491615.94
HACHIJUNI BANK	1120	1260	1010	643047.81
HANKYU	590	649	541	506420.56
HIROSHIMA BANK	498	678	445	305049.81
HITACHI	1130	1160	968	3763136
HITACHI CABLE	819	937	686	308287.94
HITACHI ZOSEN	441	624	405	441939.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	1960	2510	1900	431768.19
HOKURIKU ELEC.POWER	2000	2510	1920	440659.75
HONDA MOTOR	3840	3890	2330	3741311
HOYA	5870	6000	3090	681624.31
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1300	2695.48	1090	3301448
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	467	545	407	606394.75
ISUZU MOTORS	479	650	417	493724.38
ITO YOKADO	6140	6860	5030	2550002
ITOCHU	585	798	515	833823.69
JAPAN AIRLINES	481	910	450	855670.13
JAPAN ASSD.FINANCE	7780	13400	5800	374054.56
JAPAN ENERGY	291	430	256	318333.56
JAPAN TELECOM	1970000	2800000	1820000	807699.69
JAPAN TOBACCO	790000	968000	754000	1579999
JOYO BANK	550	820.86	514	442254.94
JUSCO	3750	4030	3000	1196099
KAJIMA	546	1200	486	524875.19
KANSAI ELECTRIC PWR.	2170	2550	2040	2123626
KAO	1410	1490	1190	847395.5
KAWASAKI HEAVY IND.	496	565	433	689415.13
KAWASAKI STEEL	370	401	278	1203072
KDD	6810	12200	6810	437678.69
KEIO TEITO ELEC.	532	658	521	348486.5
KEYENCE	14900	14900	11818.18	562504.75
KINDEN	1380	1760	1260	367038.44
KINKI NIPPON RAILWAY	708	815	704	1147214
KIRIN BREWERY	1000	1400	955	1052479
KOBE STEEL	235	334	203	666325.5
KOKUYO	2840	3160	2400	371273.19
KOMATSU	916	1090	790	910439.19
KUBOTA	587	747	506	827464.06
KURARAY	1100	1240	976	374219.94
KURITA WATER IND.	2650	2690	2230	351919.94
KYOCERA	7430	8000	6510	1387163
KYOWA HAKKO KOGYO	777	1080	710	346806.13
KYUSHU ELEC.POWER	2060	2620	1950	976810.13
LONG-TERM CR.BK.OF J	335	907	324	801621.25
MABUCHI MOTORS	6530	7000	5600	306452.88
MARUBENI	486	629	428	726083.81
MARUI	2040	2430	1590	751413.44
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3930	4020	2510	621490.13
MATSUSHITA COMMS.	3180	3470	2690	596285.19
MATSUSHITA ELEC.INDL	2010	2060	1690	4243402
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1220	1220	960	932970.44
MAZDA MOTOR	355	550	305	433905.75
MINEBEA	1050	1080	862	408344.94
MITSUBISHI	1150	1490	1010	1802245
MITSUBISHI CHEMICAL	407	577	310	891688
MITSUBISHI ELECTRIC	698	824	627	1498633
MITSUBISHI ESTATE	1600	1600	1090	2078687
MITSUBISHI HEAVY IND	850	964	765	2866785
MITSUBISHI MATERIAL	425	636	397	482013.63
MITSUBISHI MOTORS	910	973	833	837991.13
MITSUBISHI TST.& BKG	1290	1870	1030	1679966
MITSUI & COMPANY	934	1000	850	1452883
MITSUI FUDOSAN	1470	1520	1000	1194433
MITSUI MAR.&FIRE INS	704	887	577	511322.13
MITSUI TST.BANKING	701	1300	561	840001.13
MITSUKOSHI	675	1240	614	324681.63
MURATA MANUFACTURING	4500	4750	3590	1075229
MYCAL	1550	1890	1410	442261.31
NAGOYA RAILROAD	440	569	433	355612.31
NANKAI ELEC.RY.	567	695	560	284276.69
NEC	1530	1540	1080	2366649
NGK INSULATORS	1110	1240	1040	384015.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	678	900	600	304720.25
NICHIEI	10200	10200	6600	571607.94
NIKKO SECURITIES	697	1330	578	1023927.25
NIKON	1780	1890	1150	658457.56
NINTENDO	9150	9300	6510	1296188
NIPPON ELEC.GLASS	1870	1980	1550	298769.88
NIPPON EXPRESS	855	1110	656	918517.81
NIPPON OIL	548	766	463	673990.56
NIPPON PAPER INDS.	547	766	505	518856.75
NIPPON STEEL	359	381	286	2473473
NIPPON TEL.NETWORK	36300	37400	30000	459920.94
NIPPON YUSEN KK	450	649	403	529915.44
NISSAN MOTOR	772	998	623	1939973
NISSHO IWAI	420	624	370	367260.5
NISSIN FOOD PRDS.	2840	2900	2170	378174.38
NKK	270	333	223	951365.75
NOMURA SECURITIES	1390	2320	1120	2728527
NPN.FIRE & MARINE IN	503	765	428	292082
NPN.TELG. & TEL.	884000	916000	759000	14066206
NSK	739	854	561	416419
NTT DATA COMMS.SYSTE	3650000	3680000	3030000	923449.38
OBAYASHI	626	1040	590	466476.31
ODAKYU ELECTRIC RY.	646	755	603	473162.63
OJI PAPER CO.	602	971	572	620663.13
OKI ELECTRIC IND.	594	836	506	363634.88
OMRON	2300	2400	1740	602829.94
ONO PHARM.	3580	3950	3030	440017.75
ORIENTAL LAND	7560	8800	7500	756925.69
ORIX	6280	6580	4000	407383.56
OSAKA GAS	302	428	277	763504.19
PIONEER ELECTRONIC	2190	2650	1810	393258.06
PROMISE	5220	5800	4430	514274.38
RICOH	1490	1510	1060	975472.5
ROHM	9600	9840	6250	1107455
SAKURA BANK	645	1240	601	2208582
SANKYO (1ST)	3370	3710	2500	1516735
SANYO ELECTRIC	464	671	414	905319.5
SAPPORO BREWERIES	841	1050	829	284754.06
SECOM	7640	7640	6350	883794.88
SEGA ENTERPRISES	3260	5370	2800	328053.75
SEIBU RAILWAY	6070	6100	3500	2630130
SEKISUI CHEMICAL	1220	1380	1010	673391.13
SEKISUI HOUSE	1140	1330	1030	807530
SEVEN ELEVEN JAPAN	7950	8000	6480	3310697
SEVENTY SEVEN BANK	999	1100	880	382247.25
SHARP	1630	1920	1420	1834564
SHIKOKU ELECTRIC POW	1910	2570	1870	535048.06
SHIMIZU	575	1240	506	453387.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2500	2550	1870	855549.5
SHISEIDO	1670	1670	1300	669102.13
SHIZUOKA BANK	1090	1450	985	877133.13
SHOWA DENKO KK	296	350	220	307256.81
SHOWA SHELL SEKIYU	871	1180	800	328236.25
SMC	9080	9080	7250	556603.94
SOFTBANK	7610	11923.03	5907.67	545020.5
SONY	9140	9150	6670	3421101
SONY MUSIC ENTMT.	4400	5780	4050	475947.94
SUMITOMO	812	1250	791	864333.31
SUMITOMO BANK	1400	2260	1190	4397481
SUMITOMO CHEMICAL	519	565	398	841646.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1690	1730	1430	1201437
SUMITOMO MAR.&FIRE I	792	996	658	534441.56
SUMITOMO METAL INDS.	310	341	244	975106.81
SUMITOMO METAL MININ	820	1060	658	466809.56
SUMITOMO REAL.&DEV.	901	915	685	366535.69
SUMITOMO TRUST & BAN	990	1540	844	1231767
SUZUKI MOTOR	1370	1490	1050	614718.94
TAISEI	431	815	401	439525.13
TAISHO PHARM.	3040	3170	2170	1042111.5
TAKASHIMAYA	1370	1770	1080	417904.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	2810	2820	1710	2460744
TAKEFUJI	6000	7846.15	5000	883769.94
TDK	9100	9180	5810	1209753
TEIJIN	490	605	434	477485.38
TERUMO	1880	1930	1260	357481.81
THE SANWA BANK	1330	2140	1150	3858979
TOBU RAILWAY	526	736	505	451660.31
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1910	2620	1910	960500.19
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1220	1470	995	1890621
TOKYO BROADCASTING	1840	2020	1630	321760.56
TOKYO ELECTRIC POWER	2230	2860	2100	3016877
TOKYO ELECTRON	4800	4800	2545.45	790415.88
TOKYO GAS	297	412	285	834563.56
TOKYU	650	853	530	713913.75
TONEN	1170	1620	1120	718192.63
TOPPAN PRINTING	1600	1640	1270	1118863
TORAY INDS.	788	790	660	1104366
TOSHIBA	693	818	664	2230745
TOSTEM CORPORATION	2850	3450	2460	624035.94
TOTO	1210	1509.08	1030	449678.13
TOYO SEIKAN KAISHA	2230	3609.09	2000	494819.06
TOYO TRUST & BANKING	801	1150	619	629545.81
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2300	2300	2000	648829.94
TOYOTA MOTOR	3590	3590	2330	13557196
UNY	2170	2280	1720	410759.06
WEST JAPAN RAILWAYS	412000	413000	367000	562379.94
YAMAGUCHI BANK	1640	1880	1430	327999.94
YAMAHA	2460	2500	1670	477436.75
YAMAICHI SECURITIES	343	833	300	414566.88
YAMANOUCHI PHARMS.	2660	2660	2190	862637.88
YAMATO TRANSPORT	1280	1300	1110	471334.25
YAMAZAKI BAKING	1910	2160	1650	420734.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	580	835	510	515167.5

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.55	11.6	7.5	18884.3
BANK OF EAST ASIA	26.35	31.08	21.04	34555.35
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.4	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	67.75	77.75	51	155659.38
CHEUNG KONG INFR.	21.75	23.3	12	29754
CHINA LT.& POWER	34.9	37.4	32	86842.31
CHINA RES.ENTREP.	23.2	23.75	4.75	28396.05
CITIC PACIFIC	41.6	45.6	28.05	88740.44
COSCO PACIFIC	10.8	11	4.85	20662.86
DAO HENG BANK GP.	36	43	26.75	25200
FIRST PACIFIC	9.3	12.85	8.95	21914.67
HANG LUNG DEV.	14.2	17.5	13.85	19142.97
HANG SENG BANK	85.75	96.25	75	165626.13
HENDERSON INV.	7.9	9.65	6.4	22256.87
HENDERSON LD.DEV.	64.75	79.5	51.75	106464.5
HK.& CHINA GAS	12.4	12.96	9.96	44421.65
HK.TELECOM.	13	15.6	12.15	147011.5
HONG KONG ELECTRIC	26.9	27.9	22.55	54346.95
HOPEWELL HDG.	4.05	5.45	3.92	17738.63
HSBC HDG.	189.5	193.5	110.5	338009.19
HUTCHISON WHAMP.	56.75	64.25	45.8	205381.88
HYSAN DEV.	21.35	31	20.95	21957.5
KERRY PROPERTIES	17.4	22.85	16.95	17777.15
NEW WORLD DEV.	41.4	53.75	32.3	72904.81
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.65	9.8	4.63	18248.92
PEARL ORIENTAL	2.95	3.22	0.96	27447.34
SINO LAND	7.1	10.05	7.05	19315.18
SUN HUNG KAI PROPS.	81	98	72	193552.69
SWIRE PACIFIC 'A'	59	75.75	56.75	57283.38
SWIRE PACIFIC 'B'	10.05	12.15	9.4	30920.88
TSIM SHA TSUI PROPS.	27.45	27.6	9.05	34609.14
WHARF HDG.	29.4	40.6	26	66343.5
WHEELOCK & CO.	16.1	24.1	14.05	32491.16

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7	8.95	6.65	1771.88
CEREBOS PACIFIC	9	13.5	8.8	2811
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10057.3
CREATIVE TECHNOLOGY	20.3	21	5.05	1790.7
CYCLE & CARRIAGE	14.5	17.9	12.3	3387.94
DBS LAND	4.62	6.1	4.36	4245.33
DEV.BANK OF SING.	8.65	9.75	8.65	5965.52
FRASER & NEAVE	10.6	15.7	10.5	3127.23
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	20	33	19.7	1943.52
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	4.44	3.82	2099.96
KEPPEL CORPORATION	6.55	10.16	6.55	3435.52
KEPPEL LAND	3.9	5.2	3.9	2378.66
OVERSEAS CHINESE BKG	9.55	10.66	9	9584.73
OVERSEAS UNION BANK	6	7.15	5.95	4080.05
PARKWAY HOLDINGS	6.05	6.45	3.86	1865.23
SINGAPORE AIRLINE 20	7.2	8.15	7	9234.33
SINGAPORE AIRLINES	7.2	8.15	6.95	9234.33
SINGAPORE LAND	6.5	10.2	6.5	2235.06
SINGAPORE PRESS HDG.	12.5	15.2	12.1	4230.38
SINGAPORE TECH INDL.	3.74	4.34	2.99	2554.72
SINGAPORE TELECOM	2.51	4.1	2.51	38276.28
SINGAPORE TELECOM 10	2.52	3.98	2.52	38428.77
UNITED OVERSEAS BANK	8.65	9.9	8.35	7924.09
WING TAI HOLDINGS	3.9	4.7	2.82	2205.89

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17	24	15.12	6748.54
BERJAYA SPORTS TOTO	12	14.4	7.35	6813.51
COMMERCE ASSET-HDG.	16	20.1	14	5218.45
DCB HOLDINGS	8.3	10.5	7.45	6723.04
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.6	27.25	20.9	5574.63
GENTING	13.8	22.4	13.8	9690.3
HICOM HOLDINGS	5.75	7.5	5.3	5971.51
HONG LEONG CREDIT	12.8	17.2	10.5	4402.16
MAGNUM CORPORATION	4.16	5.4	3.74	6242.04
MALAYAN BANKING	26	29.5	20.9	29728.73
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.95	7.95	5.75	5950
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.7	8.25	5.55	4389
NESTLE (MALAYSIA)	18.9	24.9	16.2	4432.04
PETRONAS GAS	8.55	11.3	8	15405.63
PROTON (PERUSAHAAN O	14.9	17	12	8089.37
PUBLIC BANK	3.36	3.98	3.04	5552.33
RASHID HUSSAIN	17.5	21.8	8.2	6099.95
RENONG	3.52	5.1	3.52	7688.62
RESORT WORLD	9.1	15.1	9.1	9935.76
ROTHMANS OF PALL MAL	23.3	28	22	6652.84
SIME DARBY	7.75	10.4	6.6	18022.39
TELEKOM MALAYSIA	17.6	23.9	17.1	35202.11
TENAGA NASIONAL	11.4	13.1	8.6	35207.22
UNITED ENGINEERS (M)	18.7	24.1	16.4	14778.25
YTL CORP.	10.1	15.3	10.1	6492.2

AUSTRALIA

AMCOR	8.18	9.18	7.42	5189.68
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.06	8.56	5.55	12054.58
BORAL	3.81	3.88	2.99	4346.21
BRAMBLES INDS.	22.88	24.65	16.85	525.62
BROKEN HILL PTY.	17.46	19.93	15.72	34692.93
CMWL.BK.OF AUS.	13.72	13.93	9.93	12762.02
COCA-COLA AMATIL	15.2	18	11.15	8354.08
COLES MYER	6.17	6.23	4.35	6690
COMALCO	6.64	7.8	5.97	3722.53
CRA	19.1	21.5	17.35	12270.54
CSR	4.73	4.95	4	4777.38
FOSTERS BREWING GP.	2.67	2.73	2.04	5237.1
ICI AUSTRALIA	12.2	13.8	10.35	3617.2
LEND LEASE CORP.	24.6	24.8	18.25	6174.45
NAT.AUS.BANK	17.07	17.15	11.1	25536.38
NAT.MUT.HOLDINGS	1.92	2	1.69	3303.53
NEWS CORP.	6.05	7.46	5.72	11776.96
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.94	6.55	4.67	4598.07
PACIFIC DUNLOP	3.44	3.45	2.43	3508.05
PBL.AND BCAST.	6.73	6.88	5.12	3401.76
PIONEER INTL.	4.15	4.44	3.29	3685.58
WESTPAC BANK	6.97	7.84	5.27	12415.23
WMC	7.74	9.82	7.41	8695.61
WOODSIDE PTL.	9.89	10	7.14	6593.33
WOOLWORTHS	3.74	3.82	2.75	4183.56

NEW YORK

ABBOTT LABS.	58.88	60.25	39.38	45594.99
AETNA INC COM STOCK	84	92.88	58	12677.36
AIRTOUCH COMMUNICATI	23.63	32.88	22.38	11882.12
ALLIED SIGNAL	71.25	75.5	54.5	20150.56
ALLSTATE CORP.	61.13	67.63	38	26952.08
ALUMINUM CO.OF AM.	69.5	76	55.5	12009.88
AMER.BRANDS	52.63	54.13	40.25	9034.13
AMER.EXPRESS	61.13	69.75	40.88	28965.29
AMER.HOME PRDS.	63.88	67.88	50.75	41037.05
AMER.INTL GP.	119.13	128	88.13	55922.11
AMERITECH	58.63	64.88	50.25	32239.7
AMGEN	56.75	64	51.5	15061.05
AMOCO	81.63	90.13	66	40538.56
ANHEUSER-BUSCH	41.25	44.88	33.25	20516.34
APPLIED MATS.	48.63	54.44	22.5	8805.35
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18.38	23	15.83	9982.71
AT&T CORP.	31.25	44.42	30.75	50633.85
ATLANTIC RICH.	133.88	142	113.5	21564.85
AUTOMATIC DATA PROC.	42.63	45.63	36.38	12449.05
BANC ONE	40.38	48.25	32.13	17250.73
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	66.88	78.75	46	10316
BANK OF NEW YORK	35.75	42	23.44	13837.96
BANKAMERICA	107.38	123	70.75	38073.99
BARNETT BANKS	45.5	50.88	29.25	9496.66
BAXTER INTL.	46.5	48.75	38.74	12695.56
BELL ATLANTIC	63.75	71.38	55.13	27907.71
BELLSOUTH	42.75	46.88	35.63	42374.05
BERKSHIRE HATHAWAY	37500	37900	30100	45187.48
BIOCHEM INTL.	5.38	8	4.5	11.1
BOEING	102	113.88	74.88	36774.77
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.38	69.25	39.87	61383.68
BURLINGTON NTHN.SANT	77.25	89.88	70.88	11917.43
CAMPBELL SOUP	48	48.63	30.19	22318.94
CATERPILLAR	87.13	89.13	63	16681.38
CHASE MANHATTAN	85.38	109.63	65	36806.01
CHEVRON	65.75	72.13	55.13	42957.74
CHRYSLER	29.25	36.13	26.75	20121.86
CHUBB	54.63	62.25	41.38	9447.72
CIGNA	144.13	161.38	104	10668.13
CISCO SYSTEMS	46.38	74.88	46.38	30776.62
CITICORP	104	126.38	75.38	48174.53
COCA COLA	59.13	62.88	39.87	147112.5
COLGATE-PALM.	106.88	113.75	75.75	15743.65
COLUMBIA/HCA HEALTHC	34.13	44.88	31	22977.18
COMPAQ COMPUTERS	78.63	86.75	41.5	21543.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	46.25	67.25	38	16794.43
CONAGRA	56.63	57.5	37.88	13522.27
CONRAIL	113.88	114	64.38	9122.87
CORESTATES FINL.	49.13	55	36.63	10547.13
CORNING	46	46.88	28.84	10520.2
CPC INTL.	81.5	86.13	65.63	11700.3
CSX	45	52.75	41.75	9761.66
DEAN WITTER DISCOVER	34.88	43.75	24.63	11215.66
DEERE	45.38	47.13	35.13	11583.55
DELL COMPUTER	77.75	81.25	21.5	13612.78
DISNEY (WALT)	77.38	79.13	53.38	52235.75
DOW CHEMICALS	80.5	91.88	70.63	19243.91
DU PONT E I DE NEMOU	103.38	114.25	74.63	58478.92
EASTMAN KODAK	79.5	94.25	67	26381.43
ELECTRONIC DATA SYST	32.5	63	32.5	15832.7
EMERSON ELECTRIC	48.5	52.62	40.37	21680.75
ENRON CORP	36.88	47.5	35.88	9407.7
EXXON	52.75	55.25	40	131049.38
FANNIE MAE	38.63	43.25	28	42178.5
FED.HM.LN.MGE.	28.75	33.63	19.5	19966.3
FIRST BANK SYS.	71.88	84.38	55.5	9693.85
FIRST CHICAGO NBD	52.75	63.5	38.13	16535.75
FIRST DATA	31.75	43.81	31.75	14246
FIRST UNION	79.25	95.63	59.38	22681.03
FLEET FINL.GP	58.38	62.75	38.5	15293.78
FORD MOTOR	34.25	37.25	30.5	40747.53
GANNETT	84	89.5	64	11885.41
GEN.ELEC.	106.5	108.5	75.38	174679.44
GEN.MILLS	59	68.63	52.25	9509.56
GEN.RE	161.5	176.38	139.13	13076.98
GENERAL MOTORS	54.88	62.5	46.63	40783.86
GILLETTE	79.5	86	52.25	44275.14
GTE	44.75	49.25	38	43006.44
HALLIBURTON	70.63	73.5	50	8842.32
HEINZ.H.J.	40.88	43.88	30.38	15051.52
HEWLETT-PACKARD	49.5	59	38.25	50199.06
HOME DEPOT	56.38	59	46	27078.49
ILLINOIS TOOL WKS.	89.88	90.63	62.13	11192.31
INTEL	143.88	164.75	67.75	117617.75
INTL.BUS.MACH.	150.75	168	90.25	76578.06
INTL.PAPER	41.63	44.38	36.88	12493.99
JOHNSON&JOHNSON	58.13	62.75	44.75	77512.69
KELLOGG	66.88	77.13	63.13	13976
KEYCORP	49.38	56.38	36.75	11033.04
KIMBERLY-CLARK	49.5	55	35.19	27888.3
LILLY ELI	84.25	94.38	54.5	46718.97
LOCKHEED MARTIN CORP	87.63	95.63	78	16901.89
LOEW'S	90.13	111.75	73.5	10364.37
LUCENT TECHNOLOGIES	55.38	59.63	33.5	35338.61
MARSH & MCLENNAN	114.63	129	89.25	9462.41
MAY DEPT.STORES	45.13	50	41.13	11051.29
MBNA CORP.	29.63	37.13	17.75	9898.45
MCDONALDS	51.13	51.63	42.75	35374.35
MCDONN.DOUGLAS	60.5	70.5	44.38	12835.79
MCI COMMS.	37.25	39	22.94	20403.2
MEDTRONIC	65	71.38	47.38	15484.68
MELLON BANK	77.75	86.25	51.13	10060.69
MERCK	87.38	99.63	57	105723
MERRILL LYNCH	86.5	102	56.25	14326.47
MICROSOFT	113.63	115.13	55.31	136708.56
MINNESOTA MNG.& MNFG	85.38	93	63	35583.27
MOBIL	124	135.75	108.88	48897.02
MORGAN (JP)	95.88	109.75	81.5	17663.63
MORGAN STANLEY	57.88	71.88	42.13	9144.54
MOTOROLA	55.38	69.38	44.75	32865.38
NAT.CITY	46.13	54.25	34.13	10295
NATIONSBANK	57.25	65	38.38	44132.96
NIKE 'B'	56.13	75.75	43.75	10496.38
NORFOLK SOUTHERN	90.13	97.25	80.13	11274.36
NORWEST	46.75	53	32.5	17467.8
NYNEX	48.13	53.25	42.25	21171.92
ORACLE CORP.	37.88	49.75	32.5	24747.9
P G & E	23.13	24.13	19.63	9632.21
PACIFIC TELESIS DEAD	37.75	41.55	32.25	16169.11
PENNEY (J.C.)	45.88	56.75	45.25	11640.64
PEPSICO	32	35.63	28.13	49326.73
PFIZER	92.63	98.75	64.63	59708.66
PHILIP MORRIS	39.5	46.54	28.79	95937.31
PHILLIPS PTL.	38.75	46.75	37.5	10195.82
PNC BANK	38.75	44.88	28.63	12466.09
PPG INDUSTRIES	53	61.75	45	9660.2
PROCTER & GAMBLE	121.5	129.5	82.63	82554.94
RAYTHEON	43	55.63	42.75	10158.74
RHONE POULENC RORER	71	78.25	58.38	9684.82
ROCKWELL INTL.NEW	65.63	70.5	46.63	12445.38
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	38.38	45.13	23.38	12055.69
SAFEWAY	44	51.75	32	10190.4
SARA LEE CORP.	40.5	42.88	30.38	19481.83
SBC COMMUNICATIONS	51.88	58	46.25	47567.05
SCHERING-PLOUGH	76.75	81.63	53.5	28059.64
SCHLUMBERGER	110.38	115.5	80	27211.51
SEAGATE TECH.	42.25	54.25	19.44	10444.91
SEARS.ROEBUCK	47.25	56.63	40.63	16499.6
SOUTHERN	20.25	24.63	20	13709.25
SPRINT	43	47.63	35	14817.58
SUN MICROSYSTEMS	27.13	35	23.94	9984.27
SUNTRUST BANKS	47.38	54.5	34.44	10444.71
TEXACO	102.25	109.75	80	26958.3
TEXAS INSTS.	81.25	88.88	41.75	15529.55
TIME WARNER	44.38	45	32.13	24805.62
TRAVELERS GP.	48.88	58.25	28.57	31347.39
TYCO INTERNATIONAL	59	61.75	37	9830.04
UNION PACIFIC	60.88	63.63	46.07	15026.5
UNITED TECHNOLOGIES	74.88	79.38	51.87	17771.34
UNOCAL	37.25	45.13	29.88	9315.73
US.WEST COMMUNICATIO	33.25	37	27.88	15937.55
US.WEST MEDIA GP.	16.13	20.25	15.63	10072.15
WACHOVIA CORP.	55.63	64.5	40.88	9113.82
WAL MART STORES	27.13	29.88	22.13	62220.78
WALGREEN	43.63	44	30.75	10737.89
WARNER LAMBERT	94.75	98.88	53.13	25733.81
WELLS FARGO	252	319.25	220.13	23306.22
WESTINGHOUSE ELEC.	17.25	20.63	15.5	10420.12
WEYERHAEUSER	45.25	50.5	41.5	8973.56
WMX TECHNOLOGIES	28.13	36.63	28.13	13584.37
WORLDCOMM INC.GA	22.06	28	18.63	19676.68
XEROX	58.5	62.88	45.13	19051.16

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

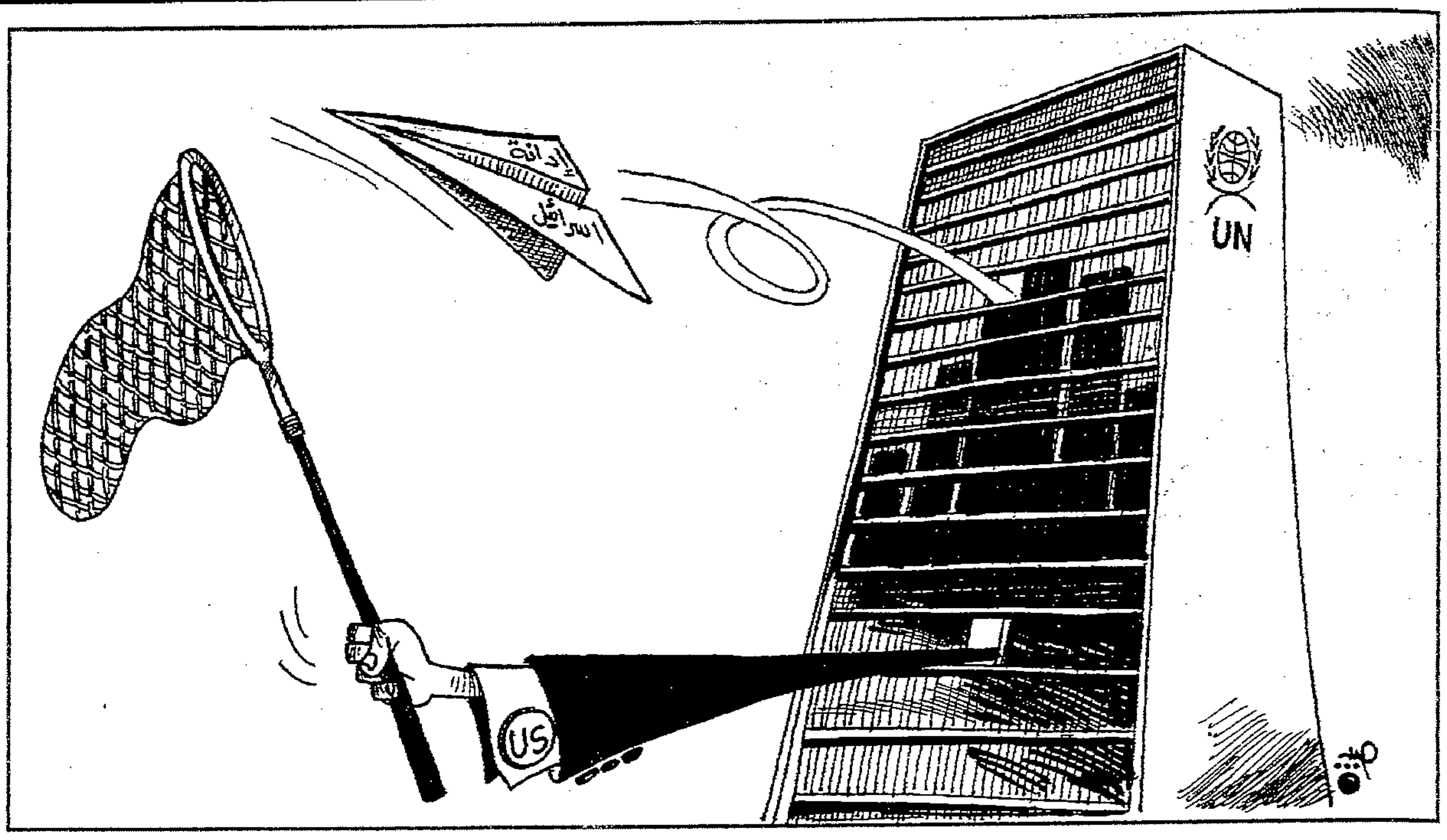

أصوات اليهود

السير سيريل تاونسند *

■ التعداد الرسمي للجالية اليهودية في بريطانيا، حيث تجري الانتخابات العامة في الأول من الشهر المقبل، هو ٣٠٠ ألف نسمة. وتم حل مجلس العموم في ٢١ من الشهر الماضي، ما عنى ان البلاد دخلت فترة الحملات الانتخابية الأطول التي عرفتها منذ عقود. وأجد نفسي موافقاً على ملاحظة برنارد جوزيف، المحرر السياسي لصحيفة «جويش كرونيكل» اليهودية البريطانية، عندما قال: «ندر ان تخصص الأحزاب الرئيسية، بل ربما لم تخصص سابقاً ابداً، هذا المقدار من الوقت والجهد لاستمالة هذه النسبة الضئيلة من مجموع الناخبين. ووجدنا شخصيات البرلمان، بدءاً من رئيس الحكومة جون ميجور وزعيم المعارضة توني بلير، وهي تصطف خلال السنة الماضية لحضور المناسبات اليهودية».

علينا ان نقول اولاً ان المقارنة بين الوضعين السياسيين، البريطاني والأميركي، في هذا السياق يمكن ان تكون مضللة. مع ذلك فإن للجالية اليهودية في بريطانيا نفوذاً سياسياً يفوق حجمها بكثير. وهناك الكثير مما يثير الاعجاب في المهارة التي تبديها في خوض اللعبة الديموقراطية والاستفادة منها الى اقصى حد ممكن. وهي تعرف بالضبط ما هي الأزرار التي يجب ان تضغط عليها والوقت المناسب للضغط.

وتحرص الجالية اليهودية منذ زمن طويل على بذل اقصى ما يمكن من الجهد للمشاركة في الحياة السياسية. ولها نفوذ قوي في الأوساط المالية والتجارية والمهنية والأكاديمية، اضافة بالطبع، وهو الأهم، الى وسائل الاعلام. ويضيف برنارد جوزيف: «هناك في كل من الاحزاب الرئيسية الثلاثة ناشطون طلابيون سابقون من اليهود يلعبون أدواراً مهمة في ادارة استراتيجيات الحملة الانتخابية. واضافة الى العدد الكبير من المرشحين اليهود لانتخابات أيار (مايو)، فإن حزبي العمال والمحافظين يحظيان بمساندة شخصيات يهودية معروفة».

وكان حزب المحافظين في عهد مارغريت ثاتشر حصل على تأييد كبير من الجالية اليهودية التي كانت محبذة لسياساتها. وكانت تمثل منطقة فينشلي في لندن في مجلس العموم، وهي المنطقة التي يسكنها الكثير من الناخبين اليهود. وهناك عدد كبير منهم في اتحاد المحافظين المحلي. وعندما تسلمت ثاتشر السلطة في ١٩٧٩ كان على وزير الخارجية وطاقم وزارته بذل جهود مضنية لإقناعها باتخاذ مواقف اقل انحيازاً تجاه احداث الشرق الأوسط. ومن بين الأمثلة على مواقفها كرهها الشديد للتعامل مع ياسر عرفات. واعتبرت ان الملك حسين هو الواسطة الوحيدة المقبولة للاطلاع على مواقف العرب (ربما ساعد على ذلك انه درس في كلية هارو وأيضاً في كلية ساندهرست العسكرية). واذا كانت ثاتشر تمكنت في النهاية من التعامل مع القادة العرب فإن ذلك تطلب منها وقتاً طويلاً. مقابل ذلك فإن رئيس الوزراء جون ميجور اتخذ منذ البداية موقفاً اكثر اعتدالاً. وينظر اليه على انه مساند لاسرائيل، ولكن ليس لسياساتها الاكثرتطرفاً.

اما زعيم حزب العمال توني بلير فلم يبد الكثير من المعرفة او الاهتمام بشؤون الشرق الأوسط، في حين ان مواقف الزعيم الأسبق للحزب مايكل فوت كانت متطابقة مع مواقف شقيقه السير هيو فوت. وبذل بلير جهوداً كبيرة لاستمالة اليهود الى صفوف «حزب العمال الجديد» (كما يسمونه الآن)، ومعلوم ان عدداً من المتبرعين اليهود يتكفلون بتمويل مكتبه الخاص. ولا شك ان مساعديه اخبروه ان هناك خمس مناطق انتخابية «هامشية» على الاقل في لندن يمكن لاصوات اليهود فيها ان تقلب الميزان لمصلحة حزب العمال، وهو بحاجة الى الفوز في هذه المناطق اذا كان له ان ينتقل الى رقم ١٠ داوننغ ستريت في الثاني من الشهر المقبل.

وقام كل من النادي العربي ومجلس تحسين التفاهم العربي - البريطاني (كابو) بمحاولات جادة لتفعيل الاصوات العربية في بريطانيا. وتقول التقديرات أن نحو نصف مليون من العرب يسكنون بريطانيا، فيما يقدر عدد المسلمين بمليون ونصف مليون نسمة. ووزع الطرفان على الناخبين العرب مجموعة من الاسئلة المقترحة للطرح على المرشحين في دوائرهم الانتخابية. وحضّا الناخبين العرب على طلب الاجتماع في اقرب فرصة الى المرشحين والمرشحات للتباحث معهم في مستقبل عملية السلام (اذا كان لها من مستقبل!)، والاطلاع على رأي المرشح أو المرشحة في قضايا مثل مشاركة اوسع في عملية السلام من قبل الاتحاد الأوروبي، والموقف من المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

كما تعاون النادي العربي و«كابو» على تنظيم اجتماع عام للناخبين العرب في قاعة وستمنستر المركزية للاستماع الى مواقف ناطقي الشؤون الخارجية للاحزاب الرئيسية الثلاثة. وقاد الاجتماع السير جيمس كريغ، سفير بريطانيا السابق الى المملكة العربية السعودية. وكان هذا، حسب المعلومات المتوفرة، الاجتماع الاول من نوعه للجالية العربية، واعتبر ناجحاً الى حد كبير.

لا شك ان حصول الجالية العربية على نفوذ سياسي في بريطانيا يماثل ما يتوفر للجالية اليهودية الأقل عدداً مهمة تستغرق سنين طويلة. ولنا ان نلاحظ هنا ان الجالية العربية لا تزال في طور النمو، فيما يتقلص عدد الجالية اليهودية. وهناك جائزة كبيرة للفائز في هذا السباق، أي فرصة التأثير في السياسة الخارجية لواحدة من الدول ذات المقعد الدائم في مجلس الامن الدولي.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

عملية السلام أولى ضحايا الجولة الأولى لفضيحة "بارعون - الخليل"

ممدوح نوفل *

■ بعد ترقب وطول انتظار، اعلن يوم ١٩٩٧/٤/٢٠ المدعي العام لدولة اسرائيل والمستشار القضائي للحكومة نتائج التدقيق والتحقيق في قضية الغش والاحتيال السياسي، التي عرفت بقضية «بار عون - الخليل» او صفقة التصويت على اتفاق الخليل واتفاق اعادة الانتشار في الضفة الغربية. وبصرف النظر عن حقيقة رؤية المجتمع الاسرائيلي وفهمه لهذا الاعلان الهام والخطير، وعن طبيعة قراءة مختلف القوى السياسية الاسرائيلية له، فهو شكّل هزّة سياسية عنيفة اصابت النظام السياسي في اسرائيل بصورة عامة وحكومة ليكود بصفة خاصة. وهذه الهزة لم تهدأ حتى الآن، ويرجح ان يعيش المجتمع الاسرائيلي على وقعها شهوراً عدة. وهي واحدة من الهزات العنيفة المتتابعة التي ضربت منطقة الشرق الأوسط بعد سقوط سور برلين، وبعد انعقاد مؤتمر مدريد لصنع السلام في الشرق الأوسط عام ١٩٩١، وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانتهاء القطبية الثنائية السوفياتية - الاميركية، التي تحكمت بالوضع الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. ويظهر التعمق في بحث جذور هذه الهزّة والعوامل المحركة لها، ان اتفاق أوسلو والاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية التي انبثقت منه، كانت المحرك لها، فلو لم تكن هناك عملية سلام ومفاوضات ومشاريع اتفاقات مع الفلسطينيين حول الخليل وسواها، لما احتاج الثنائي نتانياهو - هانغبي للجوء الى الغش السياسي، ولعقد صفقات مشبوهة مع اربيه درعي زعيم حركة شاس.

ومهما حاول بعض القوى السياسية الاسرائيلية، وبخاصة نتانياهو وحلفاءه من قوى اليمين، تبسيط أسباب هذه الهزة، وتصغير نتائجها المباشرة، ولجم التفاعلات اللاحقة على وضع الحكومة الاسرائيلية، فالمرجح انها ستترك بصمات سلبية واضحة داخل المجتمع الاسرائيلي، وعلى تركيبة الحكومة وعلى العلاقات داخل الائتلاف الحكومي، وعلى علاقة كل القوى الحزبية ببعضها بعضاً. واذا كان المدعي العام للدولة أعلن ادانة اربيه درعي زعيم حركة شاس، واغلق ملفي نتانياهو وهانغبي ومن دون ادانتهما، فالمرجح ان يكون هذا الاقفال اقفالاً موقتاً، واقفالاً من طرف واحد وليس من كل الأطراف المعنية والمهتمة بهذه القضية، ذلك ان اربيه درعي زعيم احدى القوى المشاركة في السلطة سيمثل أمام المحكمة للتحقيق القضائي، وان التحقيق سيتواصل وفقاً لقرار المدعي العام مع أكثر من شخصية سياسية من ضمنها مدير ديوان رئيس الوزراء نتانياهو. ناهيك عما يمكن ان يسفر عن الالتماسات المرفوعة من جانب أكثر من طرف لمحكمة العدل العليا في اسرائيل، وعن نتائج احتدام المعركة السياسية التي اشتعلت بين مختلف القوى، وعن التحركات الجماهيرية التي يتوقع ان تقوم بها المعارضة بعد انتهاء فترة الاعياد اليهودية مباشرة.

واذا كان من المتعذر التكهن الآن بكل النتائج السياسية المباشرة وبكل التفاعلات اللاحقة التي ستحدثها هذه الهزة في المجتمع الاسرائيلي، فالواضح انها محطة حاسمة في مسيرة العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، وفي حياة عملية السلام ومستقبلها، خصوصاً على مسارها الفلسطيني - الاسرائيلي، وعلى الاتفاقات التي توصل اليها الطرفان. ويمكن الجزم منذ الآن بان عملية السلام والاتفاقات والعلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية هي أولى ضحايا هذه الهزة السياسية القوية. واذا كان اربيه درعي هو الضحية الصغرى في الجولة الأولى لقضية «بار عون - الخليل» فالاتفاقات والعلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية هما الضحية الكبيرة، حتى لو استؤنفت المفاوضات بين الطرفين بعد بضعة شهور.

واظن ان الجمود الذي اصاب المفاوضات على المسارين السوري واللبناني قبل صعود نتانياهو الى السلطة، قد تحول بعد هذه الهزة الى حالة وفاة مؤكدة حتى لو لم يعلن احد ذلك بصورة رسمية حتى الآن.

وبالتمعن في التفاعلات الأولية لنتائج التحقيق، كما أعلنها المدعي العام للدولة، يمكن القول ان نظام الحكم في اسرائيل دخل في دوامة من عدم الاستقرار السياسي والحزبي. ومن البديهي القول ان العملية السلمية دخلت هي الأخرى مع المجتمع الاسرائيلي في الدوامة ذاتها. فالهزة نشطت أوضاع المعارضة، ووحدت حزب العمل، واسقطت فكرة حكومة الوحدة الوطنية التي كان ينادي بها بيريز لأسباب شخصية. ونتانياهو اليوم اضعف بكثير من نتانياهو الأمس حتى لو تظاهر بالتماسك، ونجح في المحافظة على وحدة الائتلاف الحكومي. وغياب الادانة القضائية له في الجولة الأولى من التحقيق لا يلغي امكان ادانته قضائياً في الجولة أو الجولات اللاحقة التي ستستأنف بعد أيام. وعدم الادانة الجزائية له لم يسقط الادانة السياسية التي ثبتت ضده.

ونتانياهو المدان سياسياً والضعيف حزبياً والمهزوز داخلياً سيصبح اشد تطرفاً من نتانياهو القوي الواثق من نفسه، وسيستاسد ضد الفلسطينيين سلطة وشعباً وارضاً، وسيستشرس في النضال ضد عملية السلام على طريق أوسلو، وضد كل الاتفاقات التي تمخضت عنها. وبصرف النظر عن قناعاته الايديولوجية وتوجهاته السياسية الخاصة فقد اصبح، شاء ام أبى، اسيراً أكثر من أي وقت مضى للقوى الأكثر تطرفاً ويمينية في المجتمع الاسرائيلي وداخل الحكومة، والأشد عدوانية ضد السلام مع العرب عامة والفلسطينيين على وجه الخصوص. ومع انتقال المعركة على يد المعارضة الى الشارع سيعود نتانياهو للتمترس في خنادقه الايديولوجية المقفلة باعتبارها أحصن المواقع واقواها للدفاع عن النفس وعن بقائه في السلطة، وللمحافظة على تحالفاته السياسية والحزبية. وسيعمل باقصى سرعة على تجميع معسكره المتطرف من حوله في مواجهة الحركات المتوقعة من جانب الفلسطينيين دفاعاً عن حقوقهم التي نصت عليها الاتفاقات، ومن جانب المعارضة الاسرائيلية الراغبة في اسقاطه واسقاط حكومته. فهو يدرك بان المعركة التي فتحت ضده هي معركة حياة او موت سياسيين، ويعرف بان التحصن في الخنادق الايديولوجية، ومناصبة العرب والفلسطينيين العداء، وتغذية الحقد والكراهية لهم، والعودة الى الشعارات ذاتها التي رفعها ابان حملته الانتخابية - عدم التنازل عن أرض الميعاد، واتهام حزبي العمل وميرتس بالتفريط، وتمويت اتفاقات أوسلو، واطلاق العنان للمستوطنين للتوسع في الاستيطان وبخاصة في القدس - هي أفعل الوسائل لتعبئة طاقات جمهوره المتطرف واقصر الطرق المؤدية الى تطبيق النظرية التي يؤمن بها، والقائلة بان افضل وسائل الدفاع هي الهجوم. وتقع تصريحاته هو ووزير داخليته عن الاستمرار في الاستيطان في القدس الشرقية، وتغيير ديموغرافيتها ورفع نسبة السكان اليهود فيها الى ٨٠ في المئة ضمن هذا الاطار.

وتؤكد تجربة خمس سنوات من المفاوضات ومن العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية ان تعرض الحكومة الاسرائيلية - عمالية كانت أو ليكودية - لمتاعب وأزمات داخلية، تصيبها بالضعف والارتباك، يؤثر تأثيراً سلبياً مباشراً في مواقفها من عملية السلام، وتدفعها فوراً باتجاه تجميد حركتها أو ابطائها في المفاوضات، وتفتح شهيتها على المماطلة في تنفيذ الالتزامات، وتأخير تنفيذ الاتفاقات والتلاعب بنصوصها، وبخاصة مع الفلسطينيين حتى لو كانت ممهورة بتواقيع شهود دوليين. وتؤكد هذه التجربة ايضاً ان التخلص من هذه المتاعب والأزمات يتم عادة على حساب مصالح الطرف الفلسطيني باعتباره الأضعف في المعادلة السياسية القائمة.

واظن ان نتانياهو لن يتاخر كثيراً كي يشرع في ترجمة توجهاته القديمة الجديدة. فسيتعمد تاخير استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، وتأجيل تنفيذ الانسحاب الأمني والاداري المحدود من منطقتي «ب» و«ج» في الضفة الغربية الذي سبق ووافق عليه. والساذج وحده هو من يعتقد بان هناك انسحاباً آخر في ايلول (سبتمبر) المقبل حسب الجدول الزمني لاتفاق اعادة الانتشار. وسيعمل نتانياهو واركان ليكود على تصدير أزمتهم الداخلية الى الخارج ليحرفوا الأنظار عنها. ومن المتوقع ان يرفع من وتيرة ضغطه على السلطة الفلسطينية، ومن غير المستبعد ان يعمل على توتير العلاقة معها الى اقصى الحدود، على قاعدة تقصيرها في محاربة الارهاب وفي ضرب المتطرفين، وعدم الالتزام بتنفيذ التزاماتها الكاملة حسبما وردت في الاتفاقات.

ولعل أول تصريحاته بعد الاعلان عن نتائج التحقيق، الذي قال فيه «ان على الفلسطينيين ان يقدموا التنازلات اذا ارادوا للمفاوضات ان تستأنف» دليل مادي ملموس على نيته ارتكاب هذه الجريمة بحق عملية السلام.

ولذا كانت القوى اليمينية المتطرفة نجحت في العام الأول من عهد نتانياهو في تجميد المفاوضات مع السوريين واللبنانيين، وماطلت واطالت أمد المفاوضات مع الفلسطينيين، وأجلت تنفيذ الاتفاق حول الخليل وحول اعادة الانتشار في الضفة الغربية فترة ٦ شهور، ونجحت في انتزاع قرارات كثيرة تتعلق بمصادرة مزيد من الأراضي الفلسطينية والتوسع في الاستيطان في كل انحاء الضفة الغربية وآخرها قرار الاستيطان في جبل ابو غنيم «هار حوماه»، فمن الواضح ان هذه القوى أصبحت بعد الهزة اكثر قدرة على التاثير في قرارات الحكومة، واكثر قدرة على انتزاع مزيد من القرارات والتوجهات المعادية لروح عملية السلام ومتطلباتها، وفرض مزيد من الخطوات العملية المضادة للاتفاقات مع الفلسطينيين والمعادية لهم. ومن غير المستبعد ان يقدم المستوطنون، وبخاصة المتطرفين والعنصريين منهم على ارتكاب بعض المجازر ضد الفلسطينيين. فتصرفاتهم الاستفزازية الأخيرة في الخليل والأغوار وريف محافظتي نابلس وقلقيلية تشير الى انهم قرروا الانتقال من حال الدفاع الى حال الهجوم، والقيام بالرد الميداني المباشر على كل عمل يعتبرونه عدوانياً أو استفزازياً من جانب الفلسطينيين. ومن السذاجة اعتبار سلوكهم هذا معزولاً عن تشجيع بعض اقطاب الحكومة.

بعد هذا العرض لنتائج الجولة الأولى من فضيحة «بار عون - الخليل»، من حق الجميع ان يتساءلوا: ماذا تبقى من عملية السلام التي عرفناها في مدريد واوسلو؟ وجوابي على ذلك يتخلص بالقول: ان تلك العملية فقدت اسسها وروحها ولم تعد على قيد الحياة. واذا كان الاعلان الرسمي عن ذلك يحرج أصحابها ورعاتها من القوى الدولية، ويدفع باوضاع المنطقة وبخاصة في الأراضي الفلسطينية للاشتعال، فإن عدم قيام القوى الدولية الكبرى بطرح البديل المقبول من كل الأطراف لا يغير من النتيجة. وبصرف النظر عما يمكن ان تقوم به هذه القوى، وبخاصة الادارة الاميركية، يبقى السؤال المركزي المطروح على كل الفلسطينيين سلطة ومعارضة داخل الوطن وخارجه هو ما العمل في مواجهة نتائج وتفاعلات الجولة الأولى والجولات اللاحقة لفضيحة «بار عون - الخليل». وعلى الجميع ان يدركوا بان بديل البحث عن السلام هو دمار لجميع أطراف المنطقة، وبخاصة الطرف الفلسطيني والعربي ودمار لمصالح الدول الكبرى فيها.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

أحلى هدية للعمال...

■ للمرة الأولى تستخدم «دولة المؤسسات» في لبنان كل ثقلها لشق الاتحاد العمالي الى اتحادين، ونجحت في مسعاها، فأصبح هناك اتحاد لها واخر للمعارضة. فاز وزير العمل بأهم انجاز له في وزارته، حتى ان زميله وزير الدفاع نزل الى «المعركة».

كانت مواجهة دونكيشوتية بكل معنى الكلمة لدولة تبدو في حاجة الى «انتصار» من أي نوع، لتنتعش وتتحسس نفسها فتتأكد انها لا تزال موجودة. ففي العادة، هي غائبة او مغيبة، خصوصاً عندما يتعلق الامر بقضية حيوية فعلاً للبلد واهله، وبالأخص عندما يكون الأمر من النوع «السيادي».

انتصرت الدولة على الناس قبل ان تنتصر على اتحاد العمال، وعلى «اتحادها» قبل «الاتحاد» الآخر. اذ ان نموذج الاتحادات التابعة للدولة معمم عربياً الى حد انه جعل منها مجرد آلة لاصدار برقيات التأييد أو حقن المناسبات «الوطنية» بالهتّافين والمصفقين مجاناً. ولا يعني ذلك ان الاتحاد المعارض كان محور حياة اللبنانيين ومحط آمالهم أو سبيلهم الى الرفاهية، إلا انه كان ويبقى احد المصادر الاساسية لمعرفة حقائق الوضع المعيشي وأحوال اكثرية الشعب المتعبة بقوت يومها وتكاليف معيشتها.

كان الاجدى والأحرى ان «تنتصر» الدولة في مكان آخر. كأن يتوصل الرؤساء الثلاثة الى صيغة دستورية، ثابتة ومستقرة ودائمة، تحدد لكل منهم حجمه وموقعه وصلاحياته. فتعدد الرؤساء يعني ان لا رئيس. اما الاكتفاء بتحاصص المصالح فلا يمكن ان يكون سلوك أهل حكم وانما هو سلوك الدكاكين... وكان اجدى «الانتصار» ايضاً في ايجاد صيغة تليق بـ «دولة» في شأن الانتخابات البلدية، اجراء او الغاء، بدل هذه الغوغائية في التعامل مع قانون تلك الانتخابات اولاً بالارتجال في اعداده ثم بالتسرع في احالته على مجلس النواب واخيراً بتهريبه من المجلس... وكان الاحرى تسجيل «انتصار» يعيد للمجلس الدستوري مكانته وكرامته، فرئيسه استقال لان هناك ضغوطاً (لا بد ان تكون امنية) لمنع المجلس من اصدار طعون في انتخاب العديد من النواب المتمتعين حالياً بالنفوذ الاشتراعي. ألم يكن افضل ان تمارس تلك الضغوط على اصحاب الطعون فلا يضطر المجلس الدستوري لدرسها واتخاذ قرار فيها، وبالتالي يكون مجرد ديكور لـ «دولة المؤسسات» كما يراد له ان يكون؟

عشرات «الانتصارات» تفوتها هذه الدولة على نفسها لتتفرغ لمعركة مع الاتحاد العمالي، الذي تريد التخلص من ازعاجاته ومطالبه، كذلك من تظاهراته التي تستوجب اعلان حال الطوارئ وانزال الجيش الى مواجهات ليست له. وسيكون مفيداً ان ينبري احد المسؤولين لابلاغ اللبنانيين بالفوائد التي جنوها، من دون ان يدروا، من «انتصار» الدولة على الاتحاد العمالي. لعل الفائدة الوحيدة لما حصل انه يؤكد لمن لم يتأكد بعد ان النظام اللبناني تغير ليتمثل بنماذج بالية اثبتت فشلها بجدارة فائقة.

قيل، مثلاً، ان الاتحاد العمالي سيّس حركته المطلبية. وهذه حجة مردودة لأن اصحابها منشغلون بتسييس مصالحهم الخاصة والشخصية. هنيئاً لأهل الحكم ما فعلوا، فمنذ الآن سيتولى «اتحاد الدولة» قمع «اتحاد المعارضة» وتبقى الدولة على الحياد، تتفرج وتتسلى وتدير شؤون المتنفعين فيها ومنها. وبعد اليوم اذا طالب «اتحاد المعارضة» بزيادة على الرواتب وبتحسين اوضاع العمال، سيرد «اتحاد الدولة» بدعوة العمال للتبرع للدولة وبتحسين اوضاع الوزراء والنواب واعضاء «الترويكا». أحلى هدية للعمال في عيدهم، بعد أيام...

عبدالوهاب بدرخان

المسار السوري في التحرك الاميركي!

■ اذا صح ما تتوقعه دوائر ديبلوماسية في القاهرة من ان المبادرة الاميركية المنتظرة لانقاذ عملية السلام لن تقتصر على المسار الفلسطيني، يصير ضرورياً طرح السؤال الآتي: هل يمكن التوصل الى صيغة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري على رغم الفجوة الواسعة التي تفصل بين طرفيه؟ وهي فجوة ترجع الى إصرار حكومة نتانياهو على العودة الى «المربع الرقم ١»، في الوقت الذي تطلب سورية الانطلاق من النقطة التي اوقفت عندها المفاوضات في شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وعلى رغم ان تعدد الروايات وتعارضها في شأن تحديد هذه النقطة يتيح لنتانياهو القول بعدم وجود اي تفاهم على الانسحاب من الجولان، فهو لا يستطيع ان ينفي حصول تقدم ملموس وصل - حسب بعض الروايات الاسرائيلية - الى حد ان رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين تعهد بهذا الانسحاب. بل تقول احدى هذه الروايات ان رابين وعد بالانسحاب الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وليس فقط الى الحدود الدولية، في مقابل السلام الكامل والتزام سورية الضرورات الامنية لاسرائيل.

هذه الرواية التي اوردها الكاتب الاسرائيلي اورلي كاتز في كتاب اصدره اخيرا عن شمعون بيريز تحت عنوان «الرجل الذي لم يعرف النصر»، تستند الى اوراق كانت محفوظة في وزارة الدفاع، واستلمها بيريز عقب اغتيال رابين. كما ينسب كاتز الى مدير المخابرات العسكرية الاسرائيلية السابق اوري ساغي ان رابين وعد بالانسحاب الكامل من الجولان، ولكن ليس الى خط ٤ حزيران (يونيو)، وانما الى خط ما بينه وبين الحدود الدولية.

وعندما سئل ايهود باراك، وهو اقوى المرشحين لرئاسة حزب العمل وكان قريبا من رابين، عن هذا الوعد في مقابلة اجرتها معه جريدة «هآرتز» في الشهر الماضي، اقر بوجود اساس له، لكنه اعتبره تصوراً وليس تعهداً. وقال: «ما هو موجود لدى الاميركيين ليس تعهداً، وانما تصور قدمه اليهم رابين وحظر عليهم بوضوح نقله الى السوريين. لقد قدم اليهم هذا التصور كي يتوجهوا الى الاسد ويؤكدوا له جدية المفاوض الاسرائيلي».

وتختلف الروايات، ايضا، حول ما نقله الاميركيون الى دمشق. ولكن يؤكد بعضها ان الرئيس السوري تلقى منهم العرض الاسرائيلي كاملاً، ورد موافقاً على المطالب الامنية الاسرائيلية. بل تذهب احدى الروايات الى ان سورية تنازلت عن طلبها تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل في شأن محطات الإنذار المبكر، طالما ان الانسحاب من الجولان سيكون كاملاً.

ويعني ذلك ان إدارة كلينتون تلقت عرضاً محدداً من رابين حول هذا الانسحاب أياً كان الوصف الذي يجوز اطلاقه عليه. ولا يمكن لأي تحرك اميركي جاد يهدف الى تحريك المسار السوري ان يتجاهل هذا العرض، والرد السوري عليه، كأنه لم يكن. كما يصعب تصور ان تنجح ادارة كلينتون في إنقاذ عملية السلام اذا تجاهلت المسار السوري المجمد، منذ حوالي ١٤ شهراً، في المبادرة التي يفترض انها تبحث في عناصرها الآن.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير الهاتف [illegible] - الفاكس [illegible] - التلكس [illegible]
- الادارة العامة الهاتف [illegible] - التلكس [illegible] الفاكس [illegible]
- التوزيع الهاتف [illegible] - الفاكس [illegible]
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax. (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس [illegible]
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: حرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب [illegible]، الرياض [illegible]، الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والتجارة - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف [illegible] الفاكس [illegible]
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب [illegible]
الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب [illegible] الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، الرباط، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف [illegible] الفاكس [illegible]
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمعروضات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف [illegible] (الفاكس) [illegible] - ص ب [illegible]
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف [illegible] (٣٠ خطاً) - الفاكس: [illegible]
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مشروع قانون «من هو اليهودي» يثير الجدل في اسرائيل

مخاوف من تفجر الخلاف بين الدولة اليهودية ويهود الشتات

بيتر هيرشبرغ*

■ اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اصبح معتادا على الهجمات الشخصية عليه من حزب العمل المعارض، فما يبدو من رد فعله على اتهامه بـ «الرياء» من قبل المعارضة، لجهة تأييده لمشروع قانون «اعتناق اليهودية» المثير للجدل، ان هذه التهمة أحرجته في شكل خاص. وتدور القضية على ان فلور كيتس، زوجة نتانياهو الثانية التي طلقها لاحقا، كانت اعتنقت اليهودية في اميركا من خلال كنيس محافظ لكن غير ارثوذكسي.

واستعمل المعارضون التهمة عندما ايد نتانياهو تشريعا ينص على ان التحول الى اليهودية في اسرائيل لا يكتسب الشرعية الا اذا اعترفت به المحاكم اليهودية الاورثوذكسية التي تديرها الحكومة. ويعني التشريع فعليا ان الدولة لن تعترف بيهودية الذين يعتنقون الديانة في اسرائيل على يد المذهبين اليهوديين الاصلاحي والمحافظ اللذين يتخذان موقفا اكثر انفتاحا من القوانين الدينية اليهودية من الذي تتخذه الجهات الارثوذكسية.

واذا كانت اسرائيل لا تزال تعترف باعتناق اليهودية عن طريق المذهبين المحافظ والاصلاحي في الخارج، اي ان السلطات كانت ستعترف بيهودية فلور كيتس لو كانت القضية مطروحة وقتها، فان هذا الوضع سيتغير اذا واصلت الاحزاب الدينية الضغط من اجل تحريم أي اعتناق لليهودية الا من خلال الطائفة الأرثوذكسية سواء في اسرائيل او انحاء العالم.

وكان الكنيست أقر المرحلة الاولى من عملية تشريع القانون في الأول من نيسان (ابريل) بغالبية ٥١ الى ٣٢ صوتا، بعدما هددت الأحزاب الدينية، التي تمسك بميزان القوى في التحالف الحاكم بقيادة ليكود، باسقاط الحكومة اذا لم تؤيد المشروع. لكن القانون الجديد، الذي يفجر من جديد الخلاف الداخلي على «من هو يهودي؟»، أي من هو اليهودي الذي تعترف بيهوديته الدولة، أشعل نزاعا بين اسرائيل والطائفتين الاصلاحية والمحافظة في الخارج، خصوصا في الولايات المتحدة، حيث تنتمي غالبية اليهود الى التيارات غير الارثوذكسية.

واعتبر الحاخام أريك يوفي، رئيس اتحاد التجمعات اليهودية الاصلاحية الأميركية، ان التشريع الاخير يعني «اعلان الحرب». وهدد قادة التيارين الاصلاحي والمحافظ بمقاطعة مؤيدي القانون من اعضاء الكنيست عند زياراتهم الى الولايات المتحدة. بل وصل الأمر الى الكلام في الأوساط القيادية عن احتمال وقف ارسال التبرعات الى اسرائيل، وهو تهديد خطير لأن ٨٠ في المئة على الاقل من مجموع التبرعات الى «مجلس الاتحادات اليهودية» يأتي من الاعضاء الاصلاحيين والمحافظين.

وبالنسبة الى نتانياهو، الذي يعاني من العزلة المتزايدة على الصعيد الدولي، والضغط الاميركي المتنامي للسير في عملية السلام مع الفلسطينيين، فان الخلاف مع يهود الشتات يأتي في الوقت الذي هو في أمس الحاجة فيه الى تأييدهم. والغى خلال زيارته الاخيرة الى أميركا الخطاب الذي كان سيلقيه في مؤتمر اليهودية الاصلاحية الذي يعقد مرة كل سنتين. والواضح ان السبب هو القلق من ان استقباله هناك سيكون ابعد ما يكون عن الحرارة. وكانت حجته المعلنة ان جدول اعماله لا يسمح له بزيارة المؤتمر، لكنه رغم ذلك وجد ما يكفي من الوقت للاجتماع الى مجموعة مسيحية مؤيدة لاسرائيل، وهو ما زاد من مرارة اليهود الاصلاحيين والمحافظين. وفي النهاية عقد نتانياهو اجتماعا خاصا مع عدد من الحاخامات من التيارين، لكنه لم يتمكن من مصالحتهم.

يجد يهود الشتات من غير الارثوذكسيين، الذين يتبرعون لاسرائيل بانتظام، صعوبة في تقبل رفض اسرائيل، في الداخل والخارج، الاعتراف بالتيار الديني الذي ينتمون اليه في اسرائيل والشتات. ويشكون من ان الدولة اليهودية ترتاح الى تلقي اموالهم وتتوقع منهم الضغط على الكونغرس، لكنها في الداخل لا تعترف بهم مواطنين من الدرجة الأولى.

وجاء التصويت على القانون اخيرا ليعيد طرح هذه الرسالة المقلقة بالنسبة لغير الأرثوذكسيين: وهي ان برلمان البلد الذي ساندوه عاطفيا وماديا منذ البداية كالوطن الحقيقي لكل اليهود يقول لهم بوضوح الآن ان فرع اليهودية الذي ينتمون اليه ناقص الشرعية.

ويحذر قادة الاصلاحيين والمحافظين في اسرائيل من ان اكمال مسيرة هذا التشريع سيؤدي الى مضاعفات في داخل الدولة اليهودية، حيث يقيم حاليا عشرات الالوف من المهاجرين الروس، الذين لا تعترف القوانين الارثوذكسية الصارمة بيهوديتهم، ولن يتمكنوا من اعتناق اليهودية في اسرائيل بالسرعة التي تقوم بها المراجع الاصلاحية والمحافظة. وينطبق هذا على الكثير من الاطفال غير اليهود الذين يتبناهم اليهود في الخارج.

ولّد اصرار المؤسسة اليهودية الارثوذكسية عبر السنين في اسرائيل وخارجها، على وصم اليهود الاصلاحيين والمحافظين بالزيف، وعدم الاعتراف بالطوائف اليهودية غير الارثوذكسية كتعبيرات حقيقية عن اليهودية، مشاعر المرارة لدى هذه الطوائف. لكن الخلاف، في غالب الأحوال، بقي مستترا. الا انه تفجر في بريطانيا اخيرا عندما كتب حاخام انكلترا الاكبر جوناثان ساكس رسالة تسربت الى صحيفة «جيويش كرونيكل» الاسبوعية اليهودية، اشار فيها الى الحاخام الاصلاحي هيوغو غرين الذي قضى نحبه اخيرا، وهو من الناجين من معسكر أوشفيتز وأصبح شخصية اعلامية مرموقة في بريطانيا بسبب مشاركته في الكثير من الندوات التلفزيونية، كواحد من الذين «يدمرون الدين». وادى هذا بالاصلاحيين والمحافظين من يهود بريطانيا، الذين يشكلون نحو ربع الجالية، الى التشكيك بصلاحية ساكس لمنصبه كرئيس روحي للجالية ككل.

اما الآن، فان قانون الاعتناق الجديد لم يجدد طرح القضية داخل اسرائيل فحسب، بل حولها الى مواجهة حادة بين حكومة اسرائيل ويهود الشتات. وعلى رغم ان الحاخام الارثوذكسي الاكبر في اسرائيل يتمتع باحتكار غير رسمي في ما يخص اعتناق اليهودية فان التشريع المزمع يعطي اعتراف الأمر الواقع هذا صفة القانون، ويقضي على اي امل للحركات الاصلاحية والمحافظة في الحصول على الاعتراف بمرجعيتها في ما يخص قضايا التهود.

وكانت هذه الحركات تعتقد انها في طريقها الى الحصول على هذا الاعتراف، خصوصا بعد قرار المحكمة العليا في ١٩٨٦ في ما يخص رفض وزارة الداخلية تسجيل الأميركية المنتمية الى الخط الاصلاحي والمهاجرة الى اسرائيل شوشونا ميلر باعتبارها يهودية. وشكل أمر المحكمة الى الوزارة بتسجيل ميلر مواطنة يهودية اعترافا بيهودية المهاجرين الذين اعتنقوا الديانة في الخارج عن طريق الجهات غير الارثوذكسية.

وتقدم الاصلاحيون والمحافظون خطوة اخرى على هذا الطريق بعد سنوات، عندما قررت محكمة منطقة القدس في ١٩٩٣ شرعية يهودية السينا بيراخ، التي كانت هاجرت الى اسرائيل واعتنقت اليهودية لاحقا في هولندا من خلال الطائفة الاصلاحية. اي ان المحكمة قضت بشرعية تحول الاسرائيليين في الخارج الى يهود على يد الاصلاحيين. لكن هذا الطرف تلقى ضربة عندما رفضت المحكمة العليا في ١٩٩٥ البت في شرعية اعتناق اليهودية في اسرائيل عن طريق الجهة الاصلاحية، وحولت القضية الى الكنيست لكي يبت فيها السياسيون.

وضع التشريع الحالي عن دخول اليهودية هو ان مشروع القرار نجح في القراءة الأولى في الكنيست واحيل الى اللجنة المختصة، وهي مرحلة قد تستغرق بعض الوقت قبل طرحه مجددا على المجلس. واذا كانت الأحزاب الدينية اجبرت نتانياهو على مساندة المشروع فهناك اعضاء آخرون في الائتلاف الحاكم هددوا بعدم تأييده، خوفا من تفجير الصراع مع يهود الشتات. ومن هنا تم التوصل الى تسوية: وتتمثل هذه، من جهة، باقرار مشروع القانون في مرحلة اللجنة، مع تجميده عندها وعدم طرحه للموافقة النهائية من قبل الكنيست، على ان تمتنع الجهات الاصلاحية والمحافظة، من الجهة الثانية، عن تحدي احتكار اليهودية الارثوذكسية داخل اسرائيل في مجال الاعتناق.

لكن التسوية لم تفعل الكثير لارضاء اليهود الاصلاحيين والمحافظين. ذلك ان باستطاعتهم القبول، ولو على مضض، بالوضع القائم في اسرائيل، اي عدم الاعتراف باعتناق اليهودية من خلالهم داخل الدولة اليهودية، مع الأمل في ان يتغير الوضع لصالحهم يوما ما. لكنهم يشعرون بمرارة متزايدة الان وهم يرون أملهم في الحصول على اعتراف كامل في الدولة اليهودية يتراجع بفعل الاحزاب الدينية، ويخشون ان هذه الاحزاب لن تكتفي بالتشريع الحالي بل ستحاول في النهاية استعمال نفوذها السياسي لالغاء الحق الذي تتمتع به الدوائر غير الارثوذكسية في الخارج في التهويد.

كما ان عددا من السياسيين اوضح رفضه للتسوية. واعلن واحد من النواب الدينيين بعد التصويت الأول على مشروع القانون بانه اذا بقي قابعاً في مرحلة اللجنة وحاولت حكومة ليكود التي يقودها نتانياهو «التملص من التزامها» اقراره «لن يكون هناك ائتلاف». واعلنت الدوائر الدينية بالفعل ان هدفها هو توسيع احتكار اليهود الارثوذكس لعملية الاعتناق لتشمل كل انحاء العالم. واذا حصل هذا يتوقع ان يتصاعد التوتر الحالي ليصل الى مواجهة شاملة بين الدولة اليهودية ويهود الشتات.

* معلّق رئيسي في «جيروزاليم ريبورت».

يتوجهون اليوم الى صناديق الاقتراع

قراءات سياسية أخيرة في خريطة الانتخابات النيابية اليمنية

فيصل مكرم*

■ لا تحظى البرامج الانتخابية للاحزاب السياسية في اليمن باهتمام الناس في لانتخابات التي تجرى اليوم (الاحد) كما ان الاحزاب نفسها لا تعول على برامجها في الحصول على ما تطمح اليه من مقاعد مجلس النواب ذلك لأن المكانة الاجتماعية او الثقل القبلي او المالي للمرشح يُعدّ اهم عوامل الفوز وبالتالي يبرز التناقض بين مضامين البرامج الانتخابية وقاعدة اختيار الاحزاب لمرشحيها. ففي حين تزدحم البرامج الانتخابية بالآمال والطموحات المستقبلية لبناء البلد في ميادين الحياة تعبيراً عن تطلعات الناس نحو بناء الدولة الحديثة والحدّ من مراكز النفوذ وفرض سيادة القانون واصلاح الاوضاع الاقتصادية والتعليمية والقضائية.

يصطدم غالبية الناخبين بقوائم المرشحين باسم الاحزاب السياسية خصوصاً ائتلاف السلطة بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح وتضم في غالبيتها مرشحين من ذوي الوجاهة الاجتماعية او الثقل القبلي والمالي من دون الاخذ بشروط الكفاءة العلمية او التخصص الاكاديمي.

الى تلك الاسباب يأتي عامل آخر يسهم في عدم اهتمام الناس بما تحتويه البرامج الانتخابية للاحزاب يتعلق بانجازات مجلس النواب السابق ودوره في تحمّل مسؤولية الرقابة على تنفيذ قراراته والقوانين والاتفاقات التي اقرها اذا انحصر دور المجلس النيابي السابق في منح الثقة للحكومة ومباركة برامجها والتصويت على كل ما تقدمه الى «البرلمان» وهذا هو نهاية المطاف.

واذا اردنا الخوض في اتجاهات البرامج الانتخابية للاحزاب في اليمن لاستكمال الصورة حول العملية الانتخابية فان منطلق ذلك هو الحرص على ان يكون لدى القارئ رؤية متكاملة عن طبيعة وظروف الانتخابات النيابية في هذا البلد الذي تعتبر الديموقراطية فيه حدثاً يستحق الاهتمام والمتابعة. في هذا السياق يعتبر البرنامج الانتخابي للمؤتمر الشعبي العام - الحزب الرئيسي في الحكم - متميزاً بالحديث عن انجازات الحكومة على انها انجازاته كحزب انطلاقاً من واقع تأثره بسيطرة اعضاء منه على مقاليد السلطة ناهيك عن كونه حزب الرئيس علي عبدالله صالح ما يجعله حزباً للدولة التي جاء من بين ظهرانيها وتحمّل وزر مسؤولياتها وفقاً لهذا التمازج الذي ارتبط بالمؤتمر منذ نشأته عام ١٩٨٢ حتى اليوم.

لذلك عدد برنامجه الانتخابي بانجازات الحكومة في الماضي وكله ثقة في الفوز بغالبية مريحة في مجلس النواب المقبل ويطمح من خلال تحمله مسؤوليات الحكومة الجديدة في استكمال بناء الدولة ومواصلة تنفيذ برامج الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية الشاملة وفرض سيادة القانون وتصحيح القضاء وتعزيز الديموقراطية وتطبيق اللامركزية من خلال اجراء انتخابات الحكم المحلي وتحسين الموارد الاقتصادية والحدّ من العجز من الموازنة العامة وتوحيد مناهج التعليم.. الخ.

ولم يخل برنامج المؤتمر من المناورة السياسية لكسب تعاطف الناخبين مرتكزاً على اخطاء وتجاوزات من شاركوه في الحكم منذ اعادة تحقيق الوحدة انطلاقاً من مواقفه التي اسهمت في اجراء الانتخابات النيابية للمرة الاولى في تاريخ اليمن الموحد عام ١٩٩٣ على رغم محاولة شريكه السابق في حكم المرحلة الانتقالية للدولة الموحدة (الحزب الاشتراكي اليمني) وما قدمه من تنازلات سياسية بعد انتخابات عام ١٩٩٣ بإقامة ائتلاف ثلاثي في الحكم سمح بمشاركة الحزب الاشتراكي اليمني والتجمع اليمني للاصلاح على رغم حصول المؤتمر على الغالبية العددية في مجلس النواب السابق.

كما اعطى البرنامج الانتخابي للمؤتمر حيزاً لابراز موقفه المبدئي في الحفاظ على الوحدة وافشال مخطط الانفصال والانتصار للشرعية الدستورية في الحرب الانفصالية التي قادها الحزب الاشتراكي.

وعلى رغم علاقة التحالف بين المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للاصلاح التي جمعتهما منذ العام ١٩٩٠ وعززها موقف الاصلاح المؤيد للرئيس صالح وحزبه في مواجهة الاشتراكي اثناء الازمات السياسية وفي حرب ١٩٩٤ كانت سبباً في وجوده شريكاً وحيداً للمؤتمر الشعبي في الائتلاف الحكومي بعد الحرب وحتى اليوم. الا ان مواقف الاصلاح السياسية في الحكومة أثارت الخلافات مع المؤتمر الشعبي خلال العامين الماضيين حتمت على المؤتمر في برنامجه الانتخابي تحميل الاصلاح مسؤولية تعثّر الحكومة في انجاز بعض القضايا المرتبطة ببرنامج الاصلاح الشامل، وبالتالي ابراز جدارة المؤتمر في تحمّل مسؤولية ما انجزته حكومة الائتلاف ومن ثم تصميمه على تحمّل مسؤولية الحكومة المقبلة. ولعل من ابرز القضايا التي اشار اليها برنامج المؤتمر مسألة توحيد المناهج التعليمية التي عارضها الاصلاح بشدة في الفترة الماضية كونها ستؤدي الى الغاء المعاهد العلمية (الدينية) التابعة له اضافة الى تنفيذ اوليات تتعلق بالاصلاحات الاقتصادية والحكم المحلي التي كانت للاصلاح مواقف غير مؤيدة للحكومة في تنفيذها بذريعة تناقضها مع خصوصيات البلد، وهي في حقيقة الامر لا تتوافق وتوجهات الاصلاح كحزب يستند مشروعه السياسي على فكره العقائدي الذي ينتمي اليه تيار الاخوان المسلمين.

وبغضّ النظر عن ما تضمنه البرنامج الانتخابي لحزب المؤتمر في الحديث عن انجازاته ومواقفه او الوعود والطموحات المستقبلية فانه يرجح فوزه بغالبية مريحة تتجاوز نصف عدد مقاعد المجلس في أسوأ الاحوال.

وجاء برنامج حزب الاصلاح، المرشح للفوز بالمركز الثاني، الانتخابي وفق خطاب سياسي تميز الى حدّ كبير بالانفتاح على مسائل اقتصادية وثقافية وتنموية متجاوزاً تأثير مراكز التشدد الديني في داخله مستفيداً على ما يبدو من تجربته في السلطة على رغم انها لم تتجاوز السنوات الاربع.

ولأن التجمع اليمني للاصلاح يدرك حجم الظروف السياسية المحيطة به على الصعيدين الداخلي والخارجي التي هي بالضرورة في غير صالحه باعتباره محسوباً على تيار الحركة الاسلامية، بحكم تركيبته الدينية الطاغية عليه، حرص وهو يضع برنامجه على تجاوز رغباته او التعبير عن طموحاته الحزبية واعطى حيزاً للحديث عن قضايا مهمة يتطلع اليها الناس ولا تصطدم مع الظروف او الاتجاهات السياسية الداخلية والدولية في حدّها الادنى. حتى في حديثه عن الاصلاحات الشاملة التي يفترض ان تقوم بها الحكومة الجديدة بعد الانتخابات عبر عن وجهة نظر تمنى ان تتم في صورة شاملة وليست جزئية وهي نظرة ليست محل جدل من الآخرين. لكن الاصلاح تناول مواقفه من بعض القضايا وفق نظرته اليها، كحزب سياسي اسلامي، مثل مسألة توحيد مناهج التعليم التي عارض الدعوة اليها من خلال ما تضمنه برنامجه الانتخابي الذي طالب بتحسين وتطوير المعاهد العلمية (الدينية) ادارة ومنهجاً ومعلماً ودعم وتشجيع مدارس القرآن الكريم واعتبرها تؤدي دوراً مكملاً للتعليم العام.

وهذه النقطة بالذات لا تتعارض مع رؤية المؤتمر الشعبي وحسب بل مع رؤية احزاب المعارضة في برامجها الانتخابية التي دعت الى توحيد التعليم وتصحيح المؤسسة التعليمية حتى تؤدي دورها الوطني والحضاري في تربية النشء وتحصين الاجيال المقبلة من الافكار الهدّامة.

وتتشابه البرامج الانتخابية لاحزاب المعارضة التي ستخوض الانتخابات اليمنية مع مضامين برنامجي المؤتمر والاصلاح. وتتميز برامج المعارضة بالاسلوب النقدي الموجّه ضد الحكومة واعتبارها مقصّرة في اداء دورها حيال تنفيذ برامج الاصلاح الشامل معلّلة ذلك الى اسلوب التقاسم في الحكم (الائتلاف الحاكم) الذي اجمعت البرامج الانتخابية لاحزاب المعارضة على انه سبب تفشي الفساد المالي والاداري والانهيار الاقتصادي وغياب هيبة القانون وتزايد مراكز النفوذ.

ولأن البرامج الانتخابية لاحزاب المعارضة لم تكن معبّرة عن قدراتها الحقيقية في التغيير وايجاد الحلول الناجعة لكل تلك الاختلالات فانها بالتالي عبّرت عن عجز هذه الاحزاب في تقديم رؤية جديدة من القضايا المطروحة. وكأنها على ثقة مسبقة بأن وجودها في المعارضة لا يعطيها الحق في التطلّع نحو السلطة وان كانت برامجها واطروحاتها الانتخابية تطالب بحكومة ائتلاف وطني بديلاً «للتقاسم» لعلها بذلك تجد طريقاً عبر خلافات الائتلاف للوصول الى السلطة. واذا ما وافقت الظروف السياسية بعد الانتخابات على مشاركة المعارضة في الحكومة المقبلة فسيكون وضعها في السلطة وفق وجودها داخل «البرلمان». وفي هذا السياق يمكن القول بان ما سوف تحصل عليه احزاب المعارضة اليمنية من مقاعد في مجلس النواب يرتبط بحسابات سياسية لا يستبعد ان تكون وُضعت مسبقاً من قبل الائتلاف الحاكم (المؤتمر والاصلاح) في ظل خلافاتهما. فعلى المعارضة ان لا تعول كثيراً على الخلافات في الحصول على مكاسب سياسية تسمح باختراق الخطوط الحمر لخريطة التوازنات السياسية والقبلية والاجتماعية في اليمن.

اتجاهات المستقلين

يغلب على اتجاهات البرامج الانتخابية للمرشحين المستقلين الذين يمثلون الغالبية الساحقة من المرشحين دوافع كل مرشح لخوض المنافسة الانتخابية لكنها في الغالب مكرّسة للحديث عن هموم الناس في اطار الدائرة الانتخابية وهي بذلك تحظى بنوع من الاهتمام لدى الناخب من باب الاطلاع على جهد المرشح بشرط ان تكون خالية من الاطروحات الموجودة في البرامج الحزبية.

ينقسم المرشحون المستقلون الى فئات يمكن التحدث عنها. فمنهم من رشّح نفسه بدافع ثقته بامكاناته الشخصية والعلمية او الثقافية في استقطاب الناخبين. ومنهم من رشّح نفسه بهدف «التسلية» حتى يحظى بشهرة عبر وسائل الاعلام الرسمية كحق من حقوق المرشح. ومن المرشحين المستقلين فئة دافعها الحقيقي هو تعزيز وجاهتها الاجتماعية خصوصاً اذا كان المرشح صاحب ثروة تسدّ عنه عيوبه الثقافية والثقل الاجتماعي والقبلي. وهناك عدد من المرشحين المستقلين كان دافعه الوحيد هو اسقاط مرشح قوي بسبب خصومات قبلية او أسرية واحياناً حزبية. ومن المرشحين المستقلين من ينتمي الى حزب سياسي وعندما وقع اختيار الحزب على مرشح غيره ترشّح بصفة مستقلة (نكاية) بالحزب فإن فشل في الفوز يكون ساهم في سقوط مرشح حزبه لصالح آخر.

اما المستقلون الذين ينتمون الى حزبي السلطة فيمكن حصرهم في فئتين الاولى دفع بهم الحزب للترشيح كمستقلين من باب «التكتيك» الانتخابي فان دعت الضرورة السياسية الى التنسيق مع الحزب الآخر في الدوائر الانتخابية يبقى المرشح المستقل بديلاً للمرشح الرسمي الذي يتم سحبه تطبيقاً لاتفاق التنسيق او «المقايضة».

اما الفئة الاخرى فغالباً ما يكون دافعها من الترشيح بصفة مستقل (رغم الانتماء الحزبي) هو الكسب المادي من خلال مقايضة الانسحاب بالمال. ولعل المؤتمر الشعبي العام من اكثر الاحزاب التي تعاني من هذه الظاهرة اذ ينفق المؤتمر اموالاً طائلة لضمان انسحاب المستقلين الحزبيين لصالح مرشح المؤتمر. وفي غالب الاحيان يضطر المؤتمر الشعبي الى شراء الانسحابات حتى من مرشحين غير حزبيين. ولولا امكاناته المالية التي يحظى بها لما دعته الضرورة الى هكذا اسلوب خصوصاً وان الاعتماد على المال قد لا يخدم المؤتمر مستقبلاً في حال حدوث متغيرات جديدة تجبر الاحزاب السياسية وفي طليعتها حزب المؤتمر على الاعتماد على موارده الخاصة.

ولا بد هنا من التنبيه الى ان فرصة المرشحين المستقلين للفوز في الانتخابات اليمنية لا تقل عن حجم الفرصة المتاحة لاحزاب المعارضة. وربما استطاع المستقلون تحقيق نسبة في مقاعد «البرلمان» تفوق ما ستحصل عليه احزاب المعارضة خصوصاً بعد ان قاطع الانتخابات الحزب الاشتراكي صاحب المركز الثالث في مقاعد مجلس النواب السابق. وهناك عدد قليل من الاشتراكي تقدم بترشيح نفسه كمستقلين واغلب هؤلاء من التيار الذي كان يؤيد مشاركة الحزب. وقليل منهم كانوا مع المقاطعة لكنهم رشحوا انفسهم كمستقلين اعتقاداً منهم ان خوضهم الانتخابات باسم الاشتراكي يقلل من فرص فوزهم نظراً للظروف السياسية المحيطة بالحزب منذ الحرب اليمنية.

ويحظى جميع المرشحين المستقلين من اعضاء الحزب الاشتراكي بدعم الرئيس صالح الذي يرى في وجودهم داخل المجلس اجهاضاً لمقاطعة الحزب الاشتراكي. وبذلك يصبح فوز الاشتراكيين في الانتخابات «كمستقلين» في حكم المؤكد.

* مدير مكتب «الحياة» في اليمن.

المرأة في الانتخابات

■ قال رئيس مجلس الشورى - اللجنة المركزية لحزب الاصلاح الشيخ عبدالمجيد الزنداني ان تعيين السيدة امة العليم السوسوة وكيلة لوزارة الاعلام لا يتفق مع القوامة في الاسلام التي هي من حق الرجل وأن تعيين امرأة في مثل هذا المنصب يعد خرقاً للدستور. لم يأت الزنداني بقول جديد وبالتالي لم يخرج عن حدود مفهوم حزبه لدور المرأة اذ يرى انها ناخبة فقط وليس من حقها أن ترشح نفسها الى مجلس النواب. لكن ان يقول الزنداني مثل هذا الرأي اثناء استعداد حزبه لخوض الانتخابات النيابية فانه يثير الرأي العام ضد الاصلاح وشيخه الزنداني. وما اثير ضد الزنداني لم يكن منطلقه الدفاع عن السيدة امة العليم السوسوة او ضد توجهات الاحزاب السياسية وموقفها من المرأة سواء المؤتمر الشعبي العام او بقية احزاب المعارضة وانما يأتي الاستنكار للمزايدة السياسية في اجواء الانتخابات. ولو صرح الزنداني بهذا الرأي في غير مناسبة الانتخابات لما التفت اليه احد. الا ان السباق المحموم على اصوات الناخبين والناخبات كان وراء تعيين السيدة السوسوة وكيلة لوزارة الاعلام على رغم انها تستحق هذا المنصب وأعلى منه منذ زمن بعيد.

وحتى تجمع الاصلاح كاد ان يدين شيخه الزنداني اذ قال انه يعبر عن وجهة نظره الشخصية او اجتهاده الفقهي كما ذكر الأمين العام المساعد للاصلاح عبدالوهاب الآنسي في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي. وهذا الرأي انما هو دفاع حزبي للتخفيف من تبعات ما قاله الزنداني، اذ لا يحتمل الظرف الراهن مزيداً من النكسات التي قد تؤثر على حصول مرشحي الاصلاح على الاصوات النسائية التي يعتمد عليها في ترجيح الكفة في معظم الدوائر الانتخابية.

ويمكن القول ان الموروثات الاجتماعية في اليمن تبقى حجر عثرة امام طموح المرأة لأخذ مكانتها الى جانب الرجل على رغم انها تأخذ حقها في التعليم من دون حدود.

ان ما تريده المرأة في اليمن هو ان تكون خارج لعبة المزايدات السياسية حتى تساعدها ظروف الديموقراطية في تحقيق تطلعاتها في المشاركة الحقيقية سياسياً واجتماعياً وأن تشعر بأن ما تشهده اليمن في ظل الديموقراطية كفيل بالتخفيف من استئثار الرجال «بالقيادة» وبالتالي الحد من جعلها عرضة للمزايدات الحزبية في المناسبات.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

... كي لا ننسى

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

جاء في التقرير الرائع الذي أرسلته ربى الحصري من القدس المحتلة في الذكرى الـ ٤٩ لمجزرة دير ياسين، والمنشور على الصفحة الخامسة من عدد الخميس ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ ما يشير الى ان القسم الأكبر من قرية دير ياسين، التي اصبحت جزءاً من القدس الشرقية، ما زال قائماً حتى الآن.

وتشير كل الأدبيات المكتوبة عن قرية دير ياسين والمذبحة، كما ترجح جغرافية المكان وواقع الحال الآن، ان هذه القرية قد أزيلت تماماً وما تبقى من أراضيها ضم الى مستوطنة جفعات شاؤول التي شكلت بدورها مع مستوطنات أخرى جزءاً من القدس الغربية الجديدة منذ عام ١٩٤٨.

أرجو تأكيد هذه المعلومة أو تصحيحها، لتظل المعلومات عن هذه القرية التعسة دقيقة في ذاكرة القراء.

القاهرة - محجوب عمر

المحرر: معلومات الزميلة ربى الحصري تستند الى دراسة اجراها مركز الوثائق والأبحاث في جامعة بيرزيت الذي يعمل منذ سنوات على تسجيل تاريخ القرى التي دمرها الاسرائيليون سنة ١٩٤٨ وما بعدها. وهي تقول ان مستوطنة جفعات شاؤول كانت موجودة قبل ١٩٤٨، وتوسعت بعدها لتضم القرى العربية، بما فيها دير ياسين الذي لا يزال جزء منها قائماً. وكانت هناك غلطة مطبعية في التقرير، فهي ضمت الى القدس الغربية، ضمن جفعات شاؤول، لا الى القدس الشرقية.

استعداء واستخفاف؟!

■ السيد رئيس التحرير

قرأت في صحيفة «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٤/١٢، تعليقاً بعنوان «صدام يثقب الصندوق» كتبه كامران قره داغي، الذي يحلو له ان يخوض في الشؤون العراقية بين حين وآخر، ولكنه، بالتأكيد لا يتعاطف مع الشعب العراقي، كما اوضح في تعليقه هذا (...).

لقد تناول قره داغي في كلمته حدث انطلاق طائرة ركاب عراقية تحمل حجاجاً لأول مرة منذ فرض الحصار. وهو حدث - لو يعلم - دفع بالدموع - دموع الفرح والحب - في عيون العراقيين الموجودين في الداخل والخارج.

انه يتحدث عن السفر البرّي المفروض بأمر مجلس الامن بانه «أبهج» من السفر بالطائرة!! ومن الواضح ان استخفافه هذا جاء من انه هو او والدته أو والده المسنّين أو طفلاً مريضاً له لم يجرب السفر (البهيج) هذا!

ثم ان قره داغي يستعدي الولايات المتحدة للقيام برد فعل «يتجاوز كثيراً حجم فعله» ويقصد حجم انطلاق طائرة الحجاج! فهل يتمنى السيد قره داغي مثلاً ان تقوم الولايات المتحدة باسقاط الطائرة بركّابها من النساء والرجال المسنين والمرضى؟ أو قصف مزيد من المدنيين العراقيين في بغداد؟ وكأنّ الدماء العراقية التي سالت بفعل القصف والحصار طوال هذه السنوات لم تروِ غليل البعض!

ثم ان قره داغي يستعدي الولايات المتحدة على الأردن لسماحه للطائرة العراقية بالمرور (ويستثني لسبب ما السعودية من هذا الاستعداء)... هذا بدلاً من ان يشكر الدولتين المسلمتين على هذا الموقف الانساني.

لا أدري لماذا يبدو الكاتب متحمساً جداً وغيوراً جداً لتطبيق قرارات مجلس الأمن اكثر من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والتي أفشلت صدور إدانة لهذا الحدث الانساني... بل انه حتى مادلين اولبرايت (رغم حقدها وتحاملها على العراقيين) تتضاءل كثيراً الى جانبه وهو يسوي حساباته داهساً في طريقه امهاتنا وأطفالنا.

اعتذار

ورد تعريف اسم الكاتب سالم مشكور في مقاليه المنشورين يومي الجمعة والسبت (٢٥ و٢٦ نيسان/ ابريل) على انه «كاتب لبناني» والصحيح هو «كاتب عراقي مقيم في لبنان».

آلن غينسبرغ شاعر الجرأة والجنون

«عواؤه» حرض الشباب الحالم وفضح الثقافة الأميركية

عبده وازن *

■ الصورة التي راجت عالمياً للشاعر الأميركي آلن غينسبرغ جعلته قريباً جداً من «الهيبيين» الذين غزوا معظم الأوساط الشابة فترة السبعينات. فهو أرخى شعره ولحيته طوال عقود ولم يتوان عن الظهور شبه عار في بعض اللقطات على غرار الرهبان البوذيين. وكانت صورته «الفوضوية» هذه تسبق شعره الى مخيلة قرائه وتمنحه سمة الشاعر المتمرد على العالم والحياة وعلى الواقع والتاريخ. ولم يكن مظهره النافر إلا طريقة من طرق الإحتجاج التي اعتمدها ليواجه المأزق الذي كان بدأ الإنسان الأميركي المعاصر يتخبط فيه. وكرسه سلوكه الفظ والغريب شاعراً هامشياً وعزله عن الحياة الأدبية وحلقاتها وجعله سليل «المفكرين» الذين يتحدثهم في مطلع قصيدته الشهيرة «عواء» وهم ليسوا إلا أولئك المشردين والمدمنين والمجانين والغرباء الذين شغلوا الطبقة السفلى في العالم الأميركي المعاصر. وبدت «هامشية» غينسبرغ موقفاً شعرياً بامتياز شمل حياته ونتاجه على السواء. فتمرده على الحياة قابله تمرد على اللغة التقليدية وعلى الكتابة السليمة والمعافاة. واحتجاجه على التزمت رافقه احتجاج على الأساليب التقليدية والأنماط المغلقة.

راج إسم آلن غينسبرغ في الخمسينات والستينات كثيراً ولا سيما بعدما أضحى شاعر جيل «البيت» الذي كان له أثر بيّن على الأجيال الشعرية التي تلته وعلى معظم الحركات الشبابية في أميركا وأوروبا وعلى بعض الموسيقيين والمغنين الطليعيين من مثل بوب ديلان وباتي سميث. ولم تلبث حركة «الهيبيين» أن تأثرت بدورها بدعوة هذا الجيل الى الرفض الشامل والإحتجاج والتغيير. وراحت كتب غينسبرغ وقصائده تغزو الجامعات والأوساط الأدبية والثقافية على الرغم من ملحمية نَفَسها وغرابة أجوائها وجرأة لهجتها. ولم تمض اعوام حتى أصبح غينسبرغ نجم الساحات والتجمعات والتظاهرات، يقرأ شعره هنا وهناك ويشارك في حركات الإحتجاج ضد حرب فيتنام وضد التسلح النووي والنزعات الإستهلاكية.

بدأ غينسبرغ حياته فوضوياً ومال يافعاً الى التحرر من كل السلطات المفروضة عليه. فهو أصلاً يتحدر من عائلة مقتلعة يقول عنها إنها «عائلة يهودية يسارية وملحدة وروسية الجذور». وعانت أمه مرضاً نفسياً أودى بها باكراً وترك اثراً بيّناً في روحه وجسده. وحين طرد من جامعة كولومبيا بعد تعرضه لأحد الأساتذة لم يتمالك عن العيش عاماً من المغامرة بدأت في البحرية وانتهت به في إحدى الصحف ككاتب تحقيقات. وخلال العام هذا عمل ايضاً في مطعم قبل ان يعود الى الجامعة ليتخرج حاملاً شهادته. غير أن مغامرته لم تلمس ذروتها إلا حين خاض عالم المخدرات باكراً متأثراً بصديقه ورفيقه في جيل «البيت» وليام بوروز وساعياً الى تحقيق مقولة الشاعر الفرنسي أرتور رامبو الشهيرة عن «الإختلال المتمادي والشاسع والمعقول للحواس كلها». ولم يلبث في العام ١٩٤٩ ان وقع في قبضة الشرطة متهماً بحيازة المخدرات. وكان صديقه الشاعر «الملعون» هربرت هنكل الذي يحترف السرقة يخبئ المخدرات في شقته. ولكن العقاب الذي لقيه غينسبرغ انتهى بزجه في مصح عقلي طوال ثمانية أشهر. والأشهر هذه كان لها أثر كبير في حياته وتجربته إذ تعرف في المصح على كارل سولومون الذي سيهديه لاحقاً قصيدته الشهيرة «عواء» مسمياً إياه «القديس المجنون». وسولومون هذا كان معجباً جداً بالشاعر الفرنسي «الملعون» أنطونان أرتو فعرف صديقه الفتي الى بعض نتاجه وعرفه ايضاً الى نتاج رائد السوريالية أندريه بروتون والسورياليين الفرنسيين والى الكتابة الآلية التي نادوا بها وعلمه كيف يمكن الشعر ان يصبح طريقاً للمقاومة. وفي المصح وبحسب توجيهات صديقه المجنون والقديس راح غينسبرغ يكتشف لاوعيه الخاص وجنونه الخاص مصغياً الى أعماق ذاته والى صخب عالمه الداخلي والى أحلامه ورغباته الغامضة.

ومثلما أثر به لقاؤه بصديقه سولومون في المصح سوف يؤثر به ايضاً لقاؤه بالشاعر الأميركي الكبير وليام كارلوس وليامز الذي يكبره بأكثر من أربعين عاماً. فهو سيحرضه على التخلص من البلاغية التي هيمنت على قصائده الأولى ويحثه على الإنتباه الى تفاصيل الحياة الأميركية مشجعاً إياه على اعتمادها ضمن نسيجه الشعري في إيقاعاتها الخاصة والغنية.

لا تختلف سيرة غينسبرغ الشخصية عن نتاجه فهي طبعت شعره حتى بدا كأنه نسخة عنها. ويومياته الشعرية التي دأب على كتابتها هي خير دليل على وحدة السيرة والنتاج الشعري. وتؤرخ قصائده تفاصيل حياته الشخصية وكل ما اجتازها من وقائع واحداث حتى تغدو اقرب الى المذكرات المنسوجة نسجاً لغوياً باهراً فيه من الشعر ما فيه من السرد والوصف وفيه من التداعيات والهواجس ما فيه من الأسماء والعناوين والتفاصيل. ويكفي ان نعود الى قصيدتيه الملحميتين «عواء» و«قاديش» لندرك كم أنّ عالمهما هو عالمه الخاص والشاسع، عالمه الذي عاش فيه وعانى وتمرد واحتج وتألم. وكان غينسبرغ بدأ في مطلع الثلاثين من عمره يقرأ قصائده على بعض منابر سان فرنسيسكو، ولم تكن تلك القصائد إلا مقاطع من قصيدته «عواء» تلك التي ستحدث ضجة كبيرة في الولايات المتحدة حين صدورها في العام ١٩٥٧. وستكون القصيدة هذه بمثابة البيان التأسيسي لحركة «البيت» التي انطلقت في تلك الحقبة عقب اللقاء الذي تم بين الروائي جاك كرواك والشاعر والروائي وليام بوروز وآلن غينسبرغ.

وكان للحركة ان تنشأ في بلاد (هي أميركا) خاضعة للتزمت الديني والأخلاقي للثقافة الأمبريالية وللثقافة التقليدية.

وأعلن الشبان الثلاثة ومعهم رفاق آخرون حقهم في الإختلاف ونادوا جهاراً بالحرية الشخصية والتحرر الثقافي والإجتماعي وطالبوا بحقهم في الإدمان في ظل سلطة تقليدية تقدس العادات البالية. ولكنهم دعوا أيضاً الى تأسيس معرفة جديدة وكتابة جديدة وأدب جديد وجميعها تتصالح مع العالم والحياة ولكن عبر هدمهما وبنائهما ثانية. وغدت عبارة «جيل البيت» عبارة اميركية صرفة تمثل حركة أدبية وثقافية اميركية الهوية والجذور. ومنشأ العبارة هو الإيقاع المتتالي بنزق وحدة ويجمع بين النشوة والإحباط مقابل الواقع، النشوة التي تسببها المخدرات والإحباط الذي يولده العيش في العالم. وإذا كانت قصيدة غينسبرغ هي بمثابة البيان التأسيسي للحركة فإن رواية جاك كيرواك الشهيرة «على الطريق» التي صدرت في العام ١٩٥٧ هي بمثابة البيان الذي رسخ الحركة ورسم أبعادها. وقد حولت الحركة مدينة سان فرانسيسكو الى مدينة أدبية ولكن في المعنى البوهيمي والهامشي. والأسفار التي دعت الحركة إليها كانت أسفاراً حقيقية عبر الطرقات الطويلة وأسفاراً في المخيلة عبر المخدرات وأسفاراً في الروح عبر البوذية التي سيعتنقها مثلاً آلن غينسبرغ بدءاً من العام ١٩٧٠ وسيظل عليها حتى مماته. ورسخت جماعة «البيت» العلاقة بين الكتابة والتجربة المعاشة والشخصية. وكان على الأدب المكتوب ان ينفتح على الثقافة الشفوية والتعابير الشفوية وعلى

إيقاعات الجسد والحياة نفسها. وكان على الروايات والقصائد ان تمنح الإستيهام والهلوسة اهتماماً كبيراً وأن تولي الأشياء الناقلة والتفاصيل مكانة عالية عبر التخييل المطرد.

جسدت حركة «البيت» حال تمرد طوباوية ضد مجتمع سعى الى قتل الحلم والذات والرغبة والى إحلال النظام والبرمجة الآلية محل الفطرية والبراعة والوجدان. وكانت الحركة إحدى أبرز حركات التحرر في الحضارة الغربية إذ اكدت «صوفية» الفرد وحقه في «الإغتراب» الذاتي والإقتلاع والإنسلاخ عن تاريخ الآخرين وبناء تاريخه الشخصي. لكن الحركة ظلت أميركية الطابع على الرغم من توجهها العالمي وانفتاحها على الثقافات الأخرى. وأصداؤها في العالم تركت آثاراً في أوساط التحرر الشبابية وفي بعض الموجات الشعرية وحركات التمرد والإحتجاج. وإن قيل ان الحركة تأثرت هي بدورها ببعض توجهات السورياليين فإن مصادرها الثقافية لم تنحصر في تيار او مدرسة. فالروائي والشاعر وليام بوروز كان أمضى في أوروبا سنوات قبل ان يلتقي في مانهاتن رفاقه ويؤسسوا جميعاً حركتهم الجديدة. ومن أوروبا حمل معه رواية كافكا «المحاكمة» و«فصل في الجحيم» للشاعر الرؤيوي أرتور رامبو و«أفيون» للكاتب الفرنسي جان كوكتو... وقرأ هؤلاء كل الأدب المثير والفضائحي والأدب الكلاسيكي والرؤيوي قبل ان يشرعوا في تأسيس حركتهم التي لم تول الناحية النظرية اهمية فاكتفت بالنصوص والقصائد والسلوك اليومي كحيز للإختبار والتجربة. ولذلك ربما لم تترك الحركة أي نظرية وراءها بعدما تفرق روادها وخفتت أصداؤها. أما الآثار الأدبية التي أنتجتها فهي من أهم ما كتب في أميركا الخمسينات والستينات. وما زالت تقرأ حتى الآن بحماسة وشغف كبيرين.

وانطلاقاً من انتمائه الى جماعة «البيت» راح غينسبرغ يبحث عن وعي جديد للعالم والحياة والإنسان ملتزماً سيرورة التحرر الفردي متفلتاً من هيمنة الأخلاق الإجتماعية رافضاً الشيوعية والراسمالية معاً وساخراً من مقولات شغلت المرحلة من مثل الحرب الباردة والخطر النووي والسلطة الإقتصادية. ومثلما احتج على اليمين وهجاه احتج على اليسار وهجاه أيضاً. ولم تمض ايام على انتخابه «ملك أيار» من الطلاب التشيكيين في براغ عام ١٩٦٥ حتى أبعدته الدولة التشيكية خارج أراضيها. فهو شاعر لا منتمٍ وفوضوي ومن دعاة الهدم والإعتراض والتحرر. والتزامه السياسي هو التزام لقضايا الإنسان المظلوم والمغبون والمقموع من كل السلطات والأفكار والمبادئ.

وهو التزام شبه «طوباوي» ومثالي يميل الى ان يكون هامشياً. وظل غينسبرغ ملتزماً طوال حياته وعلى طريقته حتى بعدما أصبح بوذياً او «يهودياً بوذياً» كما يحلو له ان يصف نفسه، وظل ذاك الشاعر الهامشي والمعارض حتى بعدما اصبح استاذاً جامعياً وعضواً في الأكاديمية الأميركية للفنون والآداب. وفي السنوات الثمانين لم يكن عليه بعد ان تقدم به العمر قليلاً، إلا ان يقص شعره ويخفف لحيته ويرتدي «الكرافات» ويهذب إطلالته ويلجأ الى ما يشبه العزلة الخاصة. وقراؤه الذين تابعوه في الستينات وأحبوا صورته البوهيمية لم يألفوه كثيراً في صوره الأخيرة التي أظهرته هادئاً ورصيناً ومهذباً. لكنه لم يتخل يوماً عن اعتراضه واحتجاجه ولا عن انحرافاته الشخصية التي كان يعتبرها حقاً من حقوقه الطبيعية.

كتب آلن غينسبرغ قصائده بحرية تامة ولم يلتزم المقاييس المغلقة التي يفترضها الصنيع الشعري فإذا قصائده مصهر للسرد والوصف والتداعي، للخيال والحلم والواقع، للسياسة والتفاصيل اليومية. وبدت بعض قصائده بمثابة بيانات اعتراضية ولكن مغرقة في شعريتها. فالشعر في نظر غينسبرغ كامن في كل شيء، في الحياة اليومية، في الصخب، على الطرقات، في الغرفة، في الشارع... وكل مادة قابلة لأن تكون مادة شعرية. والسياسة لا تنقض الشعر بل تكمله شرط ان يصهرها في بوتقته. ولم يلتزم غينسبرغ أسلوباً واحداً ولا طريقة واحدة في الكتابة يقيناً منه ان الكتابة هي اولاً وأخراً فعل حرية. وهي أيضاً وليدة للمزاج الذي يصطحب به عالم الشاعر الداخلي. ومثلما افاد غينسبرغ من الموسيقى ومن هذيان المجانين وصخب الأزقة افاد ايضاً من البوذية التي تعلم منها اهمية النَفَس الشعري والتأملي ولا سيما في قصائده الطويلة. ويقول الشاعر ان عمله التجريبي على البيت الشعري الطويل لم يكن إلا محاكاة للصراخ الذي سمعه في المصح العقلي الذي أمضى فيه أشهراً ثمانية. فالقصيدة في نظره ليست من كلمات ومفردات فقط بل هي من أنفاس وإيقاعات داخلية وخارجية وخيالات وأوهام. ويقول: «فكرت في ألا أكتب قصائد، بل أن أكتب ما يطيب لي فحسب، أن أكتب دون خوف، وأن أطلق لخيالي العنان، أن افضّ الأسرار وأن أخرطش أبياتاً سحرية من عقلي الحقيقي، أن ألخص حياتي». ولم يتوان غينسبرغ في بعض نتاجه عن استعادة سيرته الشخصية استعادة شعرية وسردية تحررها من ثقل «الترجمة» الذاتية.

أما شعرية غينسبرغ فتجلت أشد ما تجلت في قصيدتيه الطويلتين «عواء» و«قاديش»، وهما من أهم القصائد التي عرفتهما الحركة الشعرية الأميركية المعاصرة. ويرى بعض النقاد أن «عواء» هي «أهم قصيدة طويلة نشرت في أميركا منذ الحرب الثانية». كما يؤكد البعض الأثر الذي تركته في الجيل التالي وهو يماثل الأثر الذي تركته قصيدة «الأرض الخراب» لأليوت في الجيل السابق. أما «قاديش» فقال عنها الناقد بول كارول «انها أعظم مرثاة في الأدب الأميركي».

ولم يكد يصدر غينسبرغ قصيدته «عواء» في العام ١٩٥٧ حتى راجت سريعاً وكان لها وقع الفضيحة الحافلة بالسخرية والغضب والهتك. وحملت مقدمة من الشاعر الكبير وليام كارلوس وليامز «يمدح» فيها الشاعر الفوضوي قائلاً عنه: «قدرته على الصمود والسفر ومواصلة الكتابة أذهلتني. ولعل مثابرته على تطوير صنيعه وإتقانه لم تكن أقل دهشة لي... من الأكيد أنه عبر الجحيم تماماً... والشاعر الكامن فيه هو من اجتاز في جسده تجارب رهيبة وكتبها بحمياها في هذه الصفحات». وقصيدة «عواء» هي أشبه بمرثاة طويلة مأتمية ترثي «ربيع» السنوات الخمسين. وجعلها الشاعر في ثلاثة أناشيد يبدأ الأول في النزول «المهلوس» الى الجحيم والى العالم السفلي القذر والمدنس الذي يؤلف طبقة من طبقات «أميركا» الراعبة والبالية. ويتبدى الشاعر مثل «إرميا» معاصر ينعي أميركا التي خانت «وعدها» جاعلاً صراخه الطويل أقرب الى العواء المتشنج. ويشي النشيد الثاني، وعلى طريقة عزرا باوند بالواقع الصناعي والإستهلاكي الذي يفترس المدينة ويجعلها مدينة جهنمية وفاسدة تلتهم أبناءها. أما الثالث والأخير فهو نشيد «الحمل» الذي سيفتدي العالم بعدما حلت به اللعنة ولن يكون «الحمل» سوى «القديس المجنون» كارل سولومون صديق الشاعر ورفيقه في المصح وسوف يصلب على «جلجلة» أميركا الخمسينات. ولم تخل القصيدة الملحمية الجريئة والساخرة من بضعة آثار للشعراء الأميركيين السابقين من أمثال إدغار الن بو وباوند وهارت كراين وولت وايتمان ووليامز الذي علّم غينسبرغ أهمية «وحدة النَفَس الشعري». ولم تخل كذلك من أثر «توراتي» واضح تمثل في لغتها وأسلوبها.

وإذا بدت قصيدة «عواء» محطة من محطات الشعر الأميركي المعاصر تبعاً لأسلوبها الحديث ومادتها الشعرية وجرأتها القصوى فإن قصيدة «قاديش» لن تكون أقل جمالاً منها وعمقاً. واعتبرها البعض أجمل من الأولى وأشد رقة وسحراً وغنائية. والقصيدة الطويلة هذه كتبها غينسبرغ تحية الى أمه ناعومي وحمل عنوانها إسمها كاملاً وتاريخ ولادتها وموتها. وهي قصيدة سردية غنائية، متعاقبة كالنشيد ومتموجة تموجاً إيقاعياً داخلياً. وشاعرها أشبه بالصلاة الجنائزية يرفعها الى أمه تلك المرأة المهاجرة، الروسية الجذور، الشيوعية والمناضلة التي صدمتها أميركا فجنّت وعانت وماتت وبها عطش حارق الى السلام والحب والعدل. وفي القصيدة الغنائية هذه يختلط النص الأسطوري الآرامي «قاديش»، وموسيقى البلوز والذكريات المبهمة والرثائيات والمآسي والرؤى السمعية الحادة لتؤلف نسيجاً شعرياً غير مألوف ولكن غير مستهجن أيضاً.

كتب آلن غينسبرغ وفق مزاجيته وانطلاقاً من حقائقه الذاتية وسيرته ووقائع حياته الشخصية وأضفى على مشروعه التهديمي والفوضوي المتحرر مسحة غنائية وطابعاً «نشيدياً». والدينامية التي تسم أشعار غينسبرغ عموماً لم تنجم إلا عن استخدامه الحر والكلي للغة تمتزج فيها المجازات والتعابير الأميركية العامية وبعض العبارات اليومية التي يتقنها المدمنون والمجانين. وقد رفض غينسبرغ «اللغة الوظيفية» وشرع يؤسس لغة حادة وعنيفة وفظة وخالية من المحسنات تجيد التدوين التلقائي للرؤى التي تخالجه وتلائم الواقع القاسي الذي يجبهه ولا يمكنه ان يعبر عن صدمته في لغة باردة وتقليدية. ويصف غينسبرغ الشعر وصفاً خاصاً قائلاً: «الشعر عموماً، هو نوع من البيان الإيقاعي عن الأحاسيس. والأحاسيس هي بمثابة انفعاع يهب فيك... إنه إحساس ينبثق في ناحية ما في الجوف ويتصاعد في الصدر ويخرج من الفم والأذنين ويستحيل غناء ونواحاً وتأوهاً».

وآلن غينسبرغ الذي غاب قبل أيام عن سبعين عاماً لم يترجم من نتاجه الى العربية سوى القليل تبعاً لقسوة عالمه وصعوبة لغته التي تعتمد التعابير الأميركية الشعبية والأسماء والعناوين. وكان أول من ترجم له وقدمه عربياً الشاعر توفيق الصايغ في كتابه «خمسون قصيدة من الشعر الأميركي» الذي صدر في العام ١٩٦٣ وأعادت دار رياض الريس طبعه في العام ١٩٩٠.

* شاعر لبناني من أسرة «الحياة».

انطباعات عرب اميركيين

علامة مرحلة انقضت وقصائد غينسبرغ بلا مستقبل

□ واشنطن - من نويل عبدالأحد:

■ الانطباعات على رحيل الن غينسبرغ استعادت دوره الانقلابي في الشعر والاجتماع الاميركيين على صعيدي تأكيد حرية الفرد ومناهضة شبكات الاستهلاك الأسرة.

ولما كانت الصحافة الاميركية نشرت انطباعات اميركيين، عمدنا الى السؤال عن انطباعات مثقفين عرب ومن أصل عربي مقيمين في الولايات المتحدة ومنتجين فيها بالانكليزية والعربية، فقال الشاعر دانيال (عبدالحي) مور:

«عندما سمعت نبأ وفاة الن غينسبرغ على شاشة التلفزيون في فندق في ساوث داكوتا، اردت ان ادفن وجهي في الحائط واردت ان اضرم النار في حذائي. وفي الايام القليلة التي اعقبت ذلك احسست ان جزءاً كبيراً من ماضي انا قد مات، وسلخ جزء من جلدي. كنت اعرف الن، منذ ان التقيته في الستينات في سان فرانسيسكو، عندما كان في ذروة شعبيته. كنت التقيه واتحدث اليه من حين الى آخر على امتداد السنين. وخلال الانتفاضة في اسرائيل اتصل بي ليستفسر عن وجهة نظري كمسلم في شأن الطريقة التي يمكن بها تهدئة العرب وجعلهم مسالمين. سألته: لماذا ينبغي ان يكونوا مسالمين بينما لا يكون اليهود مسالمين؟. وابلغته ان المسلمين يكثرون من ذكر الله وترتيل القرآن ثم يخرجون للقتال. لا اعتقد ان جوابي اعجبه، لكنه قال انه التقى رجالاً كثيرين في الكنيست وانهم كانوا يثيرون الاشمئزاز، اشخاصاً قذري الملبس يدخنون السيجار بشراهة مثل البيروقراطيين الذين كنا نكرههم في الستينات، على رغم انه كان التقى بعض الاشخاص الطيبين الذين يريدون السلام حسبما يبدو. وابلغني انه القى قصيدته حول الصراع بين الاسلام واليهودية في جلسة للكنيست وانهم اعجبوا بها.

احببت الدمدمة العميقة والعاطفة التي تميز بها صوته، والتنوع الوجداني والجريء لشعره، واثارتني رؤاه، وتأثرت بنزعته الروحية الصارخة والجريئة في اعماله المبكرة، وكرهت الحاديته التي الح عليها باصرار اكثر فاكثر مع تقدمه في السن واصبح يتعامل معها بشكل نزق فعلاً (لكنه الان يعرف الحقيقة). وسئمت اسطورة جيل «البيت»، التي تدور على غينسبرغ وكرواك وكاسيدي وباروز، فقد تليت وأعيدت تلاوتها مراراً وتكراراً. وشعرت بخيبة لان الذين لم يسمعوا الاّ شعره الرديء الذي يهدف الى نيل رضا الجمهور لم يستمعوا اليه وهو يلقي، بحماسة منتصف العمر عندما التقيته للمرة الاولى، تلك القصائد التي تهز الارض بقوتها، مثل «كاديش».

التقيته مرتين السنة الماضية، وكانت الاولى في الصيف في شقته في نيويورك - تناولنا الغداء، وقام بتقطيع الخبز وجلب الطماطم. بدا منكمشاً وضعيفاً بعض الشيء، وعرض بفخر بعض لوحاته الحفرية الجديدة، وكان يتحرك كما حاله دائماً كأنه مشغول عن الدنيا، وبطريقة محببة. والتقيته ثانية في مؤتمر الشعر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في نيوجرسي حيث ألقى قصائده لمدة ساعتين والهب الجمهور حماساً. وقبلني مودعاً قبل ان يستقل السيارة ويغادر المكان».

وقال عدنان حيدر الاستاذ في جامعة اركانساس:

«كان غينسبرغ عضواً بارزاً في رابطة «البيت» (جيل إغلب او إقهر). وقد بدأ كتابة القصائد التقليدية الموزونة، قبل انضمامه الى جماعة «البيت»، ثم انعتق الى المرحلة الويتمانية (نسبة الى والت ويتمان)، ومن هنا راح يروج في كتاباته واشعاره للاباحية والتخليط في العلاقات.

شغلت تفكيره مسألة «العلاقة اليهودية - المسيحية» التقليدية فلاذ منها باعتناقه الدين البوذي. وكان بالغ التأثير على رغم شذوذه واباحيته في جيل الشباب حتى ان الكثيرين من الشعراء الشباب كانوا يقلدونه في الكتابة، ثم سرعان ما تخلوا عنه.

كان شاعراً من الدرجة الثالثة، ويتميز بكتابة المراثي. وفي رأيي فإن أهم انجاز قام به: إعادته الشعر البليكي - نسبة الى الشاعر الانكليزي وليام بليك - الى محرابه وقدسيته، في الأوساط الأدبية الاميركية، بعد ان غدا بليك نسياً منسياً في حقبتي الثلاثينات والأربعينات».

وقال ايلي شلالا الاستاذ في كلية سانتا مونيكا في كاليفورنيا:

«كان لآلن غينسبرغ تأثير مهم ليس فقط في عالم الشعر والأدب بل في الحياة السياسية ايضاً.

وللنشطين السياسيين، خصوصاً عند بعض العرب - الاميركيين، هناك نوع من الخسارة لأن غينسبرغ كان نموذجاً ايجابياً في معارضته الحرب في فيتنام ومساعدة الاستخبارات الاميركية شاه ايران. واستعمال الشعر كسلاح سياسي هو أيضاً ما سيفقده الاميركيون، اذ على رغم مقولة البعض بان الشباب الاميركي غارق في حال «لا سياسية وغير ادبية». فهناك العديد من الامسيات والجلسات الشعرية في الامكنة «التقليدية»، كالمقاهي وساحات الجامعات».

وقال عيسى بلاطة الاستاذ في جامعة ماغيل في مونتريال (كندا):

«ان كثيرين يعتبرون الشاعر الن غينسبرغ (١٩٢٦ - ١٩٩٧) من كبار شعراء الحداثة لما كان له من تأثير في مفهوم الشعر ووظيفته في المجتمع والثقافة. ذلك انه في السنوات الاربعين الاخيرة كان غزير الانتاج كثير النقد للمجتمع والثقافة في ما كتب من شعر حر حاول فيه ان يضع أمام القراء رؤيته الثورية للعالم بصيغة فيها من الصدمة ما لفت اليه الانظار، ولا سيما في الخمسينات من هذا القرن، بدءاً بقصيدته المشهورة «Howl» وما تبعها من قصائد غاضبة عبرت عن جيل كامل من الغاضبين الثائرين على المجتمع الاميركي وقيمه.

لكن هذا الجيل في طريقه الى الزوال اليوم، فماذا يبقى من ألن غينسبرغ وصراخه الغاضب؟ الحق انه لن يبقى كثير غير ذكرى ذلك الجيل الذي انخرط في حياة التحرر والتحلل من قيم المجتمع الاميركي براسماليته المتسلطة وتزمته الاخلاقي، فلم يستطع ان يغير مجرى هذه الراسمالية ولم يفلح في زحزحة هذا التزمت، وإن كان قد فتح للأجيال الطالعة آفاقاً جديدة من التطلعات الى ما هو افضل.

أما كتابة الشعر في اميركا فقد تعلمت من الن غينسبرغ ان الحياة اليومية يمكن ان يكون فيها شعر إن توفرت لها عيون شاعرة منفتحة على الجمال والحق، وقلوب مخلصة مؤمنة بالتغير والتحسن. لكن اللغة التي استعملها الن غينسبرغ كانت ادنى بكثير من الاهداف التي أراد ان يحققها لما تخللها من الابتذال والعامية، بل من الإسفاف احياناً. لقد حقق لشعره الصدمة التي ايقظت الجيل ونبهت الناس الى ان وظيفة الشعر هي العمل في الحياة اليومية، في الشارع والسوق وتجمعات البشر، لا التلهي به في الصالونات. لكنه فشل في جعل هذا الشعر خالداً للاجيال المقبلة من الاميركيين وغيرهم في العالم. لم يستطع آلن غينسبرغ ان يدخل الى عمق الروح في الانسان ولم يقدر ان يعزف الحان الجمال في اللغة الانكليزية التي عزفها كبار الشعراء قبله. لذلك سيظل ذكره محدوداً في جيله، على رغم غزارة انتاجه وعلو صراخه وكثرة غضبه».

وقال منير العكش منشئ مجلة «جسور» الفصلية:

«لم تتح لي فرصة لقاء الن غينسبرغ شخصياً مع ان اصدقاءنا المشتركين اقاموا بيننا الجسور فتحدثنا مرتين على الهاتف بخصوص مجموعة محمود درويش الانكليزية التي اعمل على اصدارها مع الصديق الشاعر دانيال مور عن دار النشر التي تنشر أعمال غينسبرغ. وانكر انه قال انه لا يعرف الكثير عن شعر محمود درويش لأنه «لا توجد لدرويش الى الآن ترجمة انكليزية معقولة، وان هذه الترجمة الجديدة هي أول محاولة جدية يطلع عليها» وحين سألته الكتابة عنها ظن انني اريد منه ان يكتب دراسة فاختفى صوته قليلاً، لكن صوته عاد وصار اكثر انشراحاً عندما عرف ان المراد هو تعليق من سطرين او ثلاثة أسطر لينشر على غلاف المجموعة كما العادة هنا في اميركا. وكنت دعيت في نهاية السنة الماضية لزيارته في «لور منهاتن» في نيويورك مع أحد الاصدقاء، ولم يكن احد يومها يعلم بمرضه، لكنني لم اكن متحمساً لاعتقادي بانه ما زال على رغم يساريته متعاطفاً مع اسرائيل. في الصيف الماضي التقيت انا وزوجتي بناشره الشاعر لورنس فرلنغيتي في سان فرنسيسكو. وتحدثنا طويلاً عن غينسبرغ والشعر الاميركي وعما يمكن للتجربة الشعرية العربية ان تقدمه للشعر الاميركي. وفي اعتقادي ان فيرلنغتي أصدق يسارية من غينسبرغ وأكبر موهبة وأكثر شجاعة وتعاطفاً مع قضايانا العربية».

قصيدتان

١ - نفسي الحزينة

حين تغدو عينايَ حمراوين
أصعد الى سطح بناية آر. سي. أي.
وأحدق في عالمي، مانهاتن -
أبنيتي، شوارعي التي أتيت فيها بطولاتي،
الشرفات، الأسرة، الشقق غير المزودة بالمياه الساخنة.
- وتحتي على «الجادة الخامسة» التي أنكرها أيضاً
ثمة سياراتها التي بحجم النمل
والتاكسيات الصغيرة الصفراء
والرجال المارون بحجم نتف الصوف -
بانوراما الجسور، شروق الشمس
فوق آلة بروكلين الضخمة،
غروب الشمس فوق نيوجرسي حيث ولدت،
وباترسون حيث لعبت مع النمل -
حالات عشقي السابقة في شارع فيفتينث،
حالات حبي الأعظم في «لوور إيست سايد»،
تجارب حبي البعيدة في البرونكس
البعيدة -
عبور الدروب في هذه الشوارع المخبأة،
تاريخي وقد استجمع، غياباتي
ونشوتي في هارلم -
- الشمس تسطع على كل ما أمتلكه
برمشة عين مني نحو أفق
أبنيتي الأخيرة -
المائدة من ماء.
حزيناً،
أستقل المصعد نزولاً
متأملاً، وأسير على الأرصفة محدقاً في
الواجهات والوجوه
سائلاً عمن يحب،
ثم أقف مذهولاً
أمام واجهة معرض سيارات
أقف مستسلماً لفكرة هادئة،

السير يتحرك صعوداً ونزولاً
عبر مفارق الجادة الخامسة خلفي
منتظراً لحظة حين...

وقت العودة الى المنزل، وطهي العشاء،
والإستماع الى أخبار الحرب الرومانسية في الراديو،

... تتوقف كل حركة
وأنا أسير وسط حزن الوجود الذي لا ميعاد له،
الرقة تنساب عبر الأبنية،
بصمات أصابعي تلمس وجه الحقيقة،
وجهي خططته الدموع في مرآة إحدى النوافذ -
عند الغسق -
حيث لا رغبة لي -
في حبات البونبون - او لشراء الملابس
او مصابيح يابانية خاصة بالتفكير والمذاكرة -
مشوش الفكر بالمشهد الذي حولي،
رجل يجاهد صعوداً في الشارع
ومعه رزم، صحف،
ربطات عنق، بذلات جميلة
باتجاه رغبته.
رجل، امرأة، أناس يتقاطرون فوق الأرصفة.
أنوار حمراء ساعات متسارعة الدقات
وحركة عند حافة الرصيف -

وكل هذه الشوارع تتقاطع
وتملأها مطولاً أصوات الزمامير،
بسبب جادات
تنبت فيها الأبنية الشاهقة او تتحول الى أزقة،
خلال سير خانق كهذا
تزعق السيارات والمحركات
بألم شديد الى هذا الريف،
هذه المقبرة،
هذا اللاحراك
على فراش الموت او الجبل
حين يرى
لا يستعاد أبداً
او يشتهى
في الوجدان الذي سيأتي في المستقبل
حيث كل مانهاتن التي
شهدتها يجب ان تختفي.

٢ - سوبر ماركت في كاليفورنيا

يا للأفكار التي تعتريني عنك هذه الليلة،
يا ولت ويتمان، بعد ان تمشيت تحت أشجار
الأرصفة، وصداع يتملكني مع تطلعي
في القمر البدر.

وسط تعبي النهم، ومتسوقاً للصور،
دخلت الى سوبر ماركت الفاكهة المضاءة بأنوار
النيون، حالماً بلائحتك!

يا للدراق ويا للظلال! عائلات كاملة
تتسوق ليلاً! ممامش مليئة بالأزواج!
زوجات في جناح الأفوكادو، أولاد في
ركن البندورة.
وأنت، يا غارسيا لوركا، ما الذي كنت تفعله
قرب البطيخ الأحمر؟

شاهدتك، يا ولت ويتمان، غير مصحوب بأولاد،
عجوزاً وحيداً نبّاشاً، تبحث بفضول بين اللحم
في البراد وترمق البقالين.
سمعتك تطرح أسئلة متنوعة: مَنْ قطع
شرحات اللحم؟ ما سعر الموز؟
هل أنت ملاكي؟

متتبعاً خطاك جلتُ بين الأكوام
البديعة للعلب، ملاحقاً في مخيلتي
من قبل تحري المكان.

في حلمنا المستوحد، تمشينا في الأروقة
المفتوحة بعضها على بعض متذوقين الأرضي الشوكي،
متناولين كل طعام مجلد شهي، دون المرور
على صندوق الدفع.

الى اين، يا ولت ويتمان؟ الأبواب
تغلق في غضون ساعة. الى أي اتجاه
تشير لحيتك الليلة؟
(أضع يدي على كتابك وأحلم بأوديستنا
في السوبر ماركت وأشعر بالعبث).

هل نسير طوال الليل عبر شوارع مستوحدة؟
الأشجار تضيف عتمة الى عتمة،
والأضواء مطفأة في المنازل،
كلانا سيكون وحيداً.

هل نتمشى حالمين بأميركا الحب المفقودة،
مارين قرب السيارات المركونة في دروب الأبنية،
قاصدين كوخنا الهادئ؟

آه، أيها الأب العزيز، أيها الشيخ،
معلم الشجاعة المستوحد العجوز،
أي أميركا كانت لديك حينما توقفت كارون
عن دفع قاربه وخرجت أنت فوق ضفة
يعلوها الدخان ووقفت تراقب القارب
يختفي فوق مياه نهر السلوان السوداء؟

آلن غينسبرغ
(ترجمة: فوزي محيدلي)

الباحث المصري محمد سمير عطا يتحدث الى «الحياة»:

أهرامات مصر شيدها قوم عاد وهناك حفريات تؤكد ذلك

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ يقول عالم المصريات الشهير الدكتور احمد فخري في كتابه «الاهرامات المصرية» (ص ١٧٤): «ويتساءل معظم زائري الهرم الاكبر، والدهشة تملك عليهم نفوسهم، كيف بُني هذا الهرم؟ فلو طلبنا من المهندسين المعماريين الآن ان يشيدوا هرماً مثله تماما فمن المرجح انهم سيتراجعون ويحجمون، بالرغم مما يتيسر لهم من الآلات والاجهزة الحديثة».

هذه العبارة من عالم له سمعته الدولية، وغيرها الكثير، تثير علامات استفهام عدة حول بناة الاهرام والمسلات والمعابد المصرية، بخاصة ان علم الآثار ظني الدلالة وليس قطعي الدلالة. وحاول كثيرون الاجابة عن علامات الاستفهام هذه، وآخرهم الباحث المصري محمد سمير عطا الذي حاورته «الحياة» حول آرائه التي ضمنها كتاب له صدر اخيرا عنوانه «الفراعنة لصوص حضارة»! وعطا، الحاصل على دبلوم في الآثار من المانيا، مهتم بمجال الاعجاز العلمي للقرآن الكريم، وصدرت له كتب عدة عن التفسير العلمي للقرآن.

وهنا نص الحوار:

● ذهبت في كتابك الى ان قوم عاد هم الذين شيدوا الاهرامات، فمن أين جئت بتلك النظرية؟

– من القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى في قوم عاد «اتبنون بكل ريع اية تعبثون». والريع هو المكان المرتفع من الارض، وآية تعني البناء الضخم المحكم العالي كانه الجبل، وقيل انها كانت وسط الصحراء. وتعبثون بمعنى تعملون ما لا فائدة منه سوى التفاخر بين الامم لاظهار قوتكم. وفي اسباب نزول هذه الآية الكريمة قيل: احتج النبي هود على قوم عاد لتركهم الايمان بالله وطاعته، وانشغالهم ببناء ابنية ضخمة كالجبال على المرتفعات لمجرد التفاخر. وهذه الاوصاف تنطبق على اهرام مصر. فنظرة سريعة الى الهرم الاكبر، مثلا، نجد بناء ضخما كالجبل ويقوم على مرتفع بين الارض يطلق عليه حاليا «هضبة الاهرام»، لا فائدة له سوى انه عمل اعجازي. ومن غير المعقول ان يصف القرآن ابنية قوم عاد بانها آية، ثم تندثر ولا نراها، ومن غير المعقول ان يغفل القرآن عن ذكر الاهرام المعجزة للعالم اجمع!

● وهل توجد آيات اخرى في القرآن تؤكد ما ذهبت اليه؟

– توجد آيات عدة تؤكد آرائي، منها قول الله تعالى «الم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد». وكلمة «إرم» تعني هرم. فقوم عاد هم اول من تحدث باللغة العربية في صورتها الدارجة قبل اتقانها ببلاغتها في عهد سيدنا اسماعيل عليه السلام.

● ولكن لم يصلنا اي اثر يفيد ان قوم عاد سكنوا مصر؟

– هذا يعود، من وجهة نظري، الى عقاب الله الذي حل بهم، والذي ذكره القرآن الكريم: «واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، فهل ترى لهم من باقية».

و«صرصر» تعني شديدة، و«حسوماً» متتابعة. والآيات تعني انهم اندثروا بسبب ريح قوية فاجأتهم واهلكتهم، ولذلك لم نعثر على جثثهم.

● ولكن لا اثر الى الآن يثبت نسبة الاهرامات والمعابد والتماثيل المصرية الضخمة لقوم عاد؟

– لا، يوجد الكثير من الآثار التي تثبت ذلك. ولكن تجدر الملاحظة ان تمثال ابي الهول كان مغطى بالرمال عند اكتشافه، ولا يمكن لعوامل التعرية ان ترفع الرمال الى هذا الارتفاع العالي من دون ان تشمل بقية الاماكن، ما يؤكد ان رياحا عارمة هبت على تلك المنطقة بالذات، وهو نفسه اسلوب عقاب قوم عاد، كما انه لا توجد اية كتابات على التمثال تثبت انتماءه الى اي من الفراعنة.

وعندما ذهل علماء المصريات من ان اكبر واشهر تمثال في العالم قد غفل الفراعنة عن التدوين والنقش عليه، الحقوه بالملك خفرع، باني الهرم الثاني، على حد اعتقادهم، لمجرد بان ابا الهول يقع امامه. وانا اعتقد ان ابا الهول كان مغطى بالرمال في عهد الفراعنة فلم يكتشفوه ومن ثم لم يتمكنوا من سرقته وتدوين اسماء ملوكهم عليه.

● ولكن هذا مثال وحيد وغير كافٍ؟

– يوجد مثال آخر، وهو لغز الأهرام المدفونة في الرمال والذي حير جميع العلماء، ومنها هرم «سخم خت» في منطقة سقارة الذي اكتشف سنة ١٩٥٤، وهو ناقص البناء وكان مخفياً بالكامل في الرمل. وهذه ظاهرة ترجع في الحقيقة الى اندثار البناة من قوم عاد بريح مفاجئة عاتية عقابا لهم من الله.

● ولكن وصلتنا مومياوات الفراعنة ولم تصلنا مومياوات من قوم عاد، فيما تفسر ذلك؟

– اختص الله كل حضارة بميزة، وميّز، سبحانه، حضارة الفراعنة بالسحر والتحنيط. اما حضارة قوم عاد فاختصها بضخامة البناء، ولم يعرف قوم عاد التحنيط وبالتالي فاجسادهم تحللت.

● ولكن هذا لا يفسر عدم العثور حتى على بقايا عظمية لفرد او اثنين على الاقل من قوم عاد؟

– قوم عاد عاشوا قبل الفراعنة على ارض مصر، وكان للتقادم الزمني اثره من دون شك في تحلل اجسادهم. ولكن ساكشف لك عن مفاجأة اثرية لم يعلن عنها الى الان لاسباب غير مفهومة. قوم عاد كانوا من العماليق، اذ يتراوح طول الفرد منهم بين ١٤ الى ٢٠ متراً، وعُثر في مصر على هياكل عظمية لعماليق في ثلاثة اماكن هي:

أولا: في الاقصر عند معبد الكرنك خلف مدرجات الصوت والضوء على عمق اربعة امتار ونصف المتر، عُثر العام ١٩٧٠ على بقايا هيكل عظمي بشري طول احد اجزائه ستة امتار.

ثانيا: في العام ١٩٨٦، عُثر في منطقة المعادي الجديدة (جنوب القاهرة) على هيكل عظمي لانسان طوله ستة عشر متراً.

ثالثا: في العام ١٩٨٠ عُثر في منطقة بني حميل في محافظة سوهاج على هيكل لانسان طوله ستة عشر متراً.

● ألا تعتقد بأن الاستناد الى ما ورد في القرآن الكريم عن قوم عاد لا يكفي لاقناع علماء المصريات بما خلصت اليه؟

– انا استند ايضاً الى الادلة العقلية. ان وزن اي حجر من احجار الاهرامات يصل الى ٢٥٠٠ كيلو غرام، فهل يستطيع اي انسان من العصر الفرعوني، وهو في حجم انسان عصرنا الحالي، ان يحمله بوسائل خشبية؟

اما في حالة قوم عاد ذوي الحجم العملاق، فإن بناء الاهرامات لا يمثل اي مشكلة، هذا من دون ان نهضم حقهم في اتقان العمل ببراعة وهندسة مبهرة.

وهناك سؤال مهم وجوهري، وهو: هل بناة الاهرام من الغباء بان يقطعوا احجاراً تفوق حجمهم وقدرتهم وليس بوسعهم حملها، ثم ينقلوها من موقعها الاصلي الى منطقة تبعد عنه مئات الكيلو مترات وهي منطقة الجيزة، ثم يرفعوها لارتفاعات شاهقة تصل الى ١٤٦ متراً؟ كل حضارة احتوت على بعض الابنية الضخمة، على سبيل التفاخر. ولكن مكونات هذه الابنية لا بد وان تتناسب مع احجام البنائين، حتى ولو شيدوا القلاع او ناطحات السحاب. وعلى ذلك فهندسيا ومنطقيا لا بد وان يتناسب حجم حجارة الهرم والتماثيل والمعابد المصرية مع قوم من العمالقة، وهو ما ذكر في القرآن الكريم، لكي يستطيعوا حملها.

– محمد سمير عطا.

● ولكن ماذا عن النظريات الكثيرة التي وضعت لتفسر بناء الاهرامات؟

– انها قابلة للمناقشة. احدى النظريات تقول انه تم بناء الاهرام بالارتفاع بالتربة المحيطة بالهرم بمدكات من الرمال حتى الوصول الى قمة الهرم ثم إزالتها بعد ذلك، وهذا يعني انه لبناء الهرم الاكبر مثلا يستوجب تغطية لا تقل عن مساحة القاهرة الكبرى بمدكات الرمال ثم ازالتها. وهذه الفكرة عدل العلماء عنها تماما حيث انها اصعب من بناء الاهرام ذاتها. وقد نشأت تلك النظرية عندما اكتشفوا بعض الاهرام التي توقف البناء فيها فجاة بلا اية اسباب مفهومة.

وفي الحقيقة فان ذلك يدعم نظريتي ويؤكدها تماما، وهو ان العثور على بعض الآثار المدفونة تحت الرمال، وتوقف العمل في تشييدها لاسباب مجهولة، كان نتيجة هبوب رياح قوية اودت بحياة من كانوا يبنونها جميعا بصورة مفاجئة، وهذا هو اسلوب عقاب الله لقوم عاد «واما عاد فاهلكناهم بريح صرصر عاتية». ويفترض بعض العلماء قائلين ان الفراعنة قاموا بتقطيع ورفع الحجارة العملاقة معتمدين على ادوات خشبية، ولقد حاولوا ذلك الآن بالفعل تقليداً لهم ولكنهم فشلوا فشلاً ذريعاً ومخزياً. ناهيك عن الاكاذيب غير العلمية التي تتردد عن ان اليهود هم بناة الاهرامات، او ان اناسا من الفضاء جاؤا الى الارض وبنوا الاهرامات. وما اقوله انا هو الاقرب للواقع.

● مع انه لم تصلنا نقوش على الاهرامات تؤكد نسبتها الى الفراعنة، فإن المعابد والتماثيل تحمل نقوشاً تؤكد نسبتها اليهم؟

– لقد دأب الفراعنة على سرقة اثار السابقين لهم، وهناك قاعدة شاعت عن الفراعنة وهي ان الفرعون الجديد يمحو كتابات اثار الفرعون السابق له وينسبها اليه، فهل نصدق بعد ذلك هذه الكتابات؟ ولعل اكبر السارقين في التاريخ الفرعوني حتشبسوت التي سرقت العديد من الاثار. وما المعابد الفرعونية سوى قصور قوم عاد، واذا نظرت الى تماثيل الفراعنة ودققت النظر ستجدها نحتت من قطع حجرية ضخمة لا يقدر على التعامل معها سوى عمالقة. واذا دققت فيها اكثر ستجدها تمثل عمالقة قوم عاد بصدق. وتماثيل ممنون ومعابد الكرنك والاقصر وابو سمبل توضح لنا ذلك بجلاء، ثم ان الفراعنة شيدوا مبانيهم بالطين وليس بالاحجار الضخمة، وقد عثر على قلاع فرعونية في سيناء مشيدة من الطين. فايهما يشيد بالحجر الصلب الذي يقاوم العدو المعبد ام القلعة؟ واذا كان الفراعنة هم اصحاب هذه المعابد والتماثيل فهل كانوا يعجزون عن تشييد قلاعهم بالاحجار الضخمة؟

● ولكن تعلم ان ما تقوله سيلقى رفضاً من علماء المصريات؟

– بالتاكيد، فإنني اعلم ان هذا البحث سيغضب الكثيرين، وسيثير عاصفة شديدة من الهجوم ضدي، وساواجه بسببه الكثير من الاهانات. ولكنني اطالب كل واحد ان يحكم عقله قبل ان يهاجم، وسيلاحظ منطقية ما اقول، وان لم يقتنع بما اقول، فعليه ان يكون هو اولاً مقتنعاً بان الفراعنة هم بناة الاهرام وان يقنع الاخرين بذلك. اما ان يدعي احد بان الفراعنة هم بناة الاهرام ولا يشرح كيف تم التشييد ولا ياتي باي دليل سوى التاريخ المزور او التخمينات فهو بذلك يدخل في مرحلة عناد، والتحدث بما لم يحط به علم، والتقليد والاتباع المسلم به لعلماء الغرب الذين اصبحوا هم اول من يطرحون هذه الاسئلة المهمة: من بنى الاهرام؟ لماذا؟ وكيف؟ فهل نحن نقلدهم فقط ام نعمل الفكر والعلم لنصل الى الحقيقة.

● ولكنك بذلك تسلب مصر مجداً تفتخر به؟

– اني بذلك لم اسلب مصر مجداً، بل اضفت لها بعداً تاريخياً مهماً ما كان ليخطر على بال احد، وهو ان مصر احتضنت حضارة اخرى سابقة للفراعنة لم يسمع بها من قبل علماء الغرب. وذلك يعني ان حضارة مصر تمتد لاكثر من سبعة الاف عام. وليس من المعقول ان نستمر في الانسياق وراء ما يعتقده علماء الغرب، وهم اول من يرون اتساع الفجوة بين ما يفترضونه وبين الواقع العملي. ولا يعقل ايضا ان نترك كتاب الله الذي ما غفل عن شيء.

● دعنا نعود مرة اخرى لقضيتنا، لقد تم اكتشاف المحاجر التي قطعت منها احجار الاهرام؟

– لا ينفي ذلك ولا يثبت ملكيتها لاحد دون الاخر. ولكني ساسالك سؤالاً: كيف تم نقل هذه الاحجار الضخمة؟ هل بواسطة انسان عادي؟ وكم وقت سيستغرق نقل هذه الاحجار؟ بحسبة هندسية بسيطة تتبين استحالة نقل هذه الاحجار بواسطة اناس في احجامنا. نشرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية دراسة مهمة لعالم الرياضيات ستيروابن وير، من متحف التاريخ الطبيعي في كولورادو في الولايات المتحدة، جاء فيها انه يخالف رأي هيرودوت بأن عدد بناة الاهرام ثلاثون الف شخص. لو جاء هذا الاعتراض من مصري لصارت سمعته في مهب الريح. يرى وير انه لبناء الهرم الاكبر في ٢٣ عاما – وهي كل عمر خوفر – يستلزم عشرة ملايين عامل في مراحله الاولى حيث انه عبارة عن مساحة ٢.٦ مليون متر مكعب من الحجارة. وعشرة ملايين عامل تساوي حجم جميع الايدي العاملة في مصر في الوقت الراهن.

ثلاث شخصيات طريفة في مرحلة صدر الاسلام

الكتاب: ثلاث شخصيات طريفة في الاسلام.
الكاتب: عبدالمعين الملوحي.
الناشر: دار الملوحي – دمشق ١٩٩٦.

راجعه: نضال الخضري.

عرفت الحياة الاجتماعية في صدر الاسلام تبدلات كثيرة وتمازجاً ثقافياً متميزاً، وعلى رغم الصراع السياسي الحاد الذي رافق الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فإن عمليات الفتح الاسلامي وضعت المجتمعات في موقع متقدم من حركة التاريخ، وشهدت المدن في الحجاز والشام والعراق تغيراً اجتماعياً وتطوراً في أساليب حياتها. وتركت لنا الكتب التاريخية أمثلة عن هذا الأمر عبر شخصيات جمعت بين الدين والدنيا بشكل طريف.

وكانت الحجاز في العصر الأموي ارضاً خصبة لهذا النوع من الرجال الذين تذوقوا الشعر وهزهم الغناء وراقتهم النكتة، فلم يكونوا متزمتين على رغم عنف الاحداث التي شهدوها مع حركة الفتنة وانتقال الحكم للأمويين. ومن اشهر هذه الشخصيات أبو سائب المخزومي وابن أبي عتيق وعبدالله بن جعفر الطيار.

يقدم الباحث عبدالمعين الملوحي في كتابه ثلاث شخصيات طريفة في الاسلام لمحة عنهم، فيصور عبر المواقف الطريفة لكل شخصية جانباً من الحياة الاجتماعية والثقافية لتلك المرحلة.

يبدأ الكتاب بالحديث عن ابن أبي عتيق الذي كان حفيد الخليفة الأول أبي بكر الصديق، ووالده كني بـ «أبي عتيق» في حادثة ذكرها ابن خلكان في كتابه «وفيات الأعيان» اذ ان عدة من ولد أبي بكر تفاضلوا فقال احدهم أنا ابن الصديق، وقال الآخر انا ابن ثاني ثانيين، وقال آخر انا ابن صاحب الغار وقال محمد بن عبدالرحمن أنا ابن عتيق فنسب الى ذلك هو ووالده. ويورد الباحث آراء الأقدمين بابن أبي عتيق فجاء في «العقد الفريد» انه من نبلاء قريش وظرفائهم ووصفه صاحب «جمع الجواهر» بأن له عجائب ظريفة، وربطت ابن أبي عتيق بعمر بن أبي ربيعة علاقة وثيقة، فهو ينقد شعره نقداً لاذعاً ويشفع له عند الثريا ويهتز أحياناً لشعره. وأورد كتاب «الأغاني» حادثة طريفة عنهما، فكان عمر بن أبي ربيعة ينشد أبياته الشهيرة:

بينما ينعتنني ابصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغر
قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟
قالت الوسطى: نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر؟

فقال له ابن أبي عتيق: أنت لم تنسب بها وانما نسبت بنفسك: كان ينبغي ان تقول: قلت لها فقالت لي، فوضعت خدي فوطئت عليه.

ويورد الكتاب جملة من القصص الطريفة عنه توضح حبه للشعر والغناء وكان هو نفسه يغني أحياناً، وله مجموعة من الحيل التي قام بها عندما حاول والي المدينة عثمان بن حيان المري تحريم الغناء وإجلاء المغنين، فاستطاع بدهائه وظرفه إعادتهم للمدينة وجعل الوالي يتراجع عن قراره. ويتضح من القصص ان حيل ابن أبي عتيق هي من نوع اللطيف وكانت تهدف دائماً جلب الخير او دفع الشر. ومع هذا الظرف كان مؤمناً تقياً ولم يوصله حبه للغناء والشعر الى حد العبث واللهو.

الشخصية الثانية التي يقدمها المؤلف هي ابو سائب المخزومي الذي عاش حياته في العصر الاموي، ولا نعرف تاريخ ولادته او وفاته. وكان من اخلاقه عطفه على العبيد والإماء فيمارس أعمالهم خصوصاً بعد ان يعرف انهم يحملون هم الحب وثقل العمل. جاء في مصارع العشاق انه مر بسوداء تستقي وتسقي بستاناً فقال لها: ويلك ما لك؟ فقالت: صديقي عبد بني فلان، كان يحبني واحبه ففطن بنا مولاه فقيده وصيرني في هذا العمل، فاجابها: والله لا يجمع عليك ثقل الحب وثقل ما أرى، فقام مقامها حتى غطى وجهه العرق. ويروى أيضاً ان رجلاً من ولد سعيد بن العاص عشق جارية مغنية في المدينة، فهام بها دهراً وهو لا يعلمها بذلك ثم ضجر من ذلك وقرر البوح لها، فاتاها عشية وغنى لها:

أتجزين بالود المضاعف مثله
إن الكريم من جزى الود بالود

فقالت: نعم وأغني أحسن منه ثم غنت:

للذي ودنا المودة بالضعف
وفضل البادي به لا يجازى
لو بدا ما بنا لكم ملأ الأر
ض واقطار شامها والحجازا

فاتصل ما بينهما وبلغ الخبر عمر بن عبدالعزيز وكان أمير المدينة فابتاعها له وأهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت، فبقي مولاها شهراً او اقل ثم مات كمداً عليها، فقال أبو سائب المخزومي: حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشاق.

وابو سائب المخزومي هزه الشعر الجيد، ويروي الكاتب أربع قصص عن ولعه بالشعر، منها انه رمى نفسه بالبئر عند سماعه قول جرير:

غيضن من عبراتهن وقلن لي
ماذا لقيت من الهوى ولقينا

عبدالله بن جعفر الطيار هو الشخصية الثالثة التي يقدمها الكاتب، وقد ولد في الحبشة حين هاجر والده اليها وابوه جعفر بن أبي طالب الذي استشهد في معركة مؤتة وكانت زوجته زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب. ويروي الباحث لمحة عن حياته في زمن الرسول وعلاقته ببعض مشاهير الصحابة وابنائهم. ومع انه دخل الصراع بين الهاشميين والأمويين على الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان، فإنه تحول سلبياً الى فلك الأمويين بعد استشهاد علي والحسين وسكت عن مطالبهم في الخلافة. وغدت علاقته مع الشعراء قوية فدافع عنهم وحماهم وجاد عليهم فمدحوه مدحاً صادقاً. ومن الشعراء الذين كانت لهم بهم علاقة عبيد الله بن قيس الرقيات، ونصيب بن رباح والشماخ بن ضرار و«الحزين الكناني»، وكان عبدالله بن جعفر يستمع الى الغناء ويدعو الى سماعه وفي بعض الروايات انه كان يضرب على العود واحياناً يفتح البيت الذي يسمع فيه الغناء، وانتهت حياته ببيتين كتبا على قبره، اجمع أهل الحجاز والبصرة والكوفة على انهم لم يسمعوا أحسن منهما:

مقيم الى ان يبعث الله خلقه
لقاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة
وتنسى كم تبلى وانت حبيب

وانهى الباحث كتابه بذكر محطات في حياة عبدالله بن جعفر تبين سبب تحوله من الحياة السياسية الى الشعر والغناء.

المنبر الإسلامي في تطوره... اختزال مجموعة فنون في عمل واحد

□ باريس –
من أوراس مخلوف:

■ يشكل المنبر احد العناصر الأساسية في عمارة المساجد، وهو منصة من الحجر او الخشب تقع بالقرب من المحراب ويلقي منها إمام الجامع خطبته. ويروي الطبري أن الرسول الكريم كان يخطب وهو متكئ على جذع نخلة. ومن المعروف أن جذوع النخل كانت تقوم مقام الأعمدة في أول مسجد في الاسلام. ولم يكن المنبر في البداية جزءاً مهماً في المسجد، وكان الخليفة الأموي معاوية قد ابتنى لنفسه منبراً خشبياً ومتحركاً يحمله معه في تنقلاته. لكن مع نشأة العمارة الإسلامية وتحولها إلى فن قائم على منطق متكامل، صارت المنابر عنصراً أساسياً من أثاث المسجد وقد برع الفنانون في صناعتها حتى أن بعضها يعد من روائع الفنون الإسلامية وهو معروض في المتاحف العالمية.

يعتبر منبر جامع القيروان في تونس اقدم منبر في العالم الإسلامي، وهو من أجمل المنابر الخشبية بسبب زخارفه المحفورة بدقة متناهية. ولا بد من التذكير بان جامع القيروان شيد في زمن الأغالبة الذين حكموا تونس منذ مطلع القرن التاسع وكانوا من كبار مشجعي العلوم والفنون. أما جامع القيروان فهو اقدم جامع في المغرب العربي، ولعب دوراً أساسياً في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية في زمن الأغالبة. وتروي كتب التاريخ أن الأمير زيادة الله، الذي شيد الجامع في عصره، استجلب الألواح الخشبية التي صنع منها المنبر من بغداد. ويتكون هذا المنبر المصنوع من خشب الارز من درج له درابزين عن جانبيه، واعتمد صانعوه على أسلوب تقليدي يقضي بجمع مجموعة كبيرة من الألواح والحشوات الخشبية ما يسمح للخشب بالخضوع لتقلبات الحرارة من دون أن يتعرض للأذى. أما زخارفه الرائعة فتمزج ما بين الزخارف النباتية المكونة من الزهور وعناقيد العنب وأكواز الصنوبر والأوراق والاشكال الهندسية التي تجمع ما بين الخطوط المستقيمة والمنحنية.

أشرنا إلى المنبر المتحرك الذي ابتناه معاوية، والواقع ان عادة تشييد المنابر المتحركة درجت في مساجد المغرب بشكل خاص، حيث نتعرف على منابر تُجر على دواليب وتُحفظ في أماكن خاصة بعد الانتهاء من استعمالها في أوقات الخطبة. وصنعت هذه المنابر من الخشب وهي تختصر المستوى الراقي الذي حققه الفنانون المسلمون في تعاطيهم مع مادة الخشب التي أبدعوا في أساليب نحتها وتطعيمها بالمواد الأخرى مثل العاج والعظم. ومن أشهر هذه المنابر المتحركة ذاك الذي عثر عليه في جامع الكتيبة في مراكش ويعد من روائع الفن الإسلامي. وصنع هذا المنبر العام ١١٢٥ بأمر من يوسف بن تاشفين، مؤسس دولة المرابطين في المغرب، ثم انتقل إلى جامع الكتيبة الذي شيده الموحدون في مراكش لأنه صار من أجمل جوامع المغرب، وقد اشتهر بمئذنته المزخرفة بالخزف الأخضر والأبيض.

من المغرب إلى مصر التي تعد في طليعة البلدان التي ازدهر فيها فن نحت الخشب الذي كان يستعمل لتدعيم الأقواس ولزخرفة العناصر الهندسية وإعداد المحاريب والمنابر والمشربيات والأبواب والكراسي والدكك والرواحل. وخلال المرحلة المملوكية، التي تميزت بخصوبة الانتاج الفني، ركّز الفنانون على الاشكال الهندسية الحاوية على الفروع النباتية والأوراق المجردة التي تدور على نفسها. وخلال هذه المرحلة أيضاً انتشرت عادة تطعيم الخشب بالعاج والعظم والأبنوس.

أما تقنية الترصيع فتقتضي بتغطية صفحة الخشب بطبقة من الفسيفساء مؤلفة من قطع صغيرة من الخشب الثمين والعاج والعظم. ويتكون المنبر المملوكي بصورة عامة من درج له درابزين وباب، أما سقفه فتعلوه صفوف من المقرنصات وقبلة صغيرة، وتختصر زخارف المنابر التي تطالعنا عند الأبواب والدرجات والدرابزين والأسقف أبرز الأساليب الفنية التي سادت في العصر المملوكي وهي تتميز بتركيزها على الأشكال النجمية التي تتكرر بصورة لانهائية وتتسم بدقتها الهندسية وطابعها الصارم.

تتسم الفنون الإسلامية بطابعها الموحد على رغم تنوعها في الزمان والمكان. وعلى رغم الانقسامات السياسية والاختلافات اللغوية والقومية، فإن ثمة قواسم مشتركة طبعت الفنون الإسلامية وأهمها الاعتماد على منطق جمالي واحد يركز على الزخرفة بمعناها النبيل وعلى الخطوط العربية المختلفة.

هكذا تتشابه المنابر في تصاميمها وزخرفتها، وبالامكان مقارنة المنابر التي كانت تصنع في بلاد الاناضول بالمنابر المملوكية المنفذة في الحقبة ذاتها. ومن المعروف أن بلاد الاناضول عرفت، قبل نشوء الدولة العثمانية، إمارات إسلامية عدة بعد تغلغل الأتراك المسلمين الذي أعقب انتصارهم على البيزنطيين في معركة مانزكرت العام ١٠٧١. وقد تميزت هذه المرحلة بنشاط فني مكثف، وكانت الصروح تضم محاريب ومنابر جميلة منها منبر شهير كان في أولو جامع الذي شيد خلال المرحلة السلجوقية في النصف الأول من القرن الثالث عشر. ويركز هذا المنبر الخشبي على الأشكال النجمية وعلى الخطوط العربية التي تورد الآيات القرآنية وتتكرر عند الزوايا في أشرطة مستطيلة.

من المنابر الخشبية إلى تلك المصنوعة من الحجر ونتعرف عليها بالأخص في المساجد العثمانية الكبرى، وأهمها تلك التي شيدها المعماري سنان في القرن السادس عشر مثل مسجد السليمانية الذي انجزه للسلطان سليمان العام ١٥٥٠ وهو من روائع العمارة الإسلامية والعالمية. في هذا المسجد، كما في المساجد العثمانية الأخرى، تعتمد المنابر بخطوطها العريضة على التصاميم والزخارف التي سبق وتعرفنا عليها في العصور السابقة وإن دخل عليها بعض الاضافات المحلية.

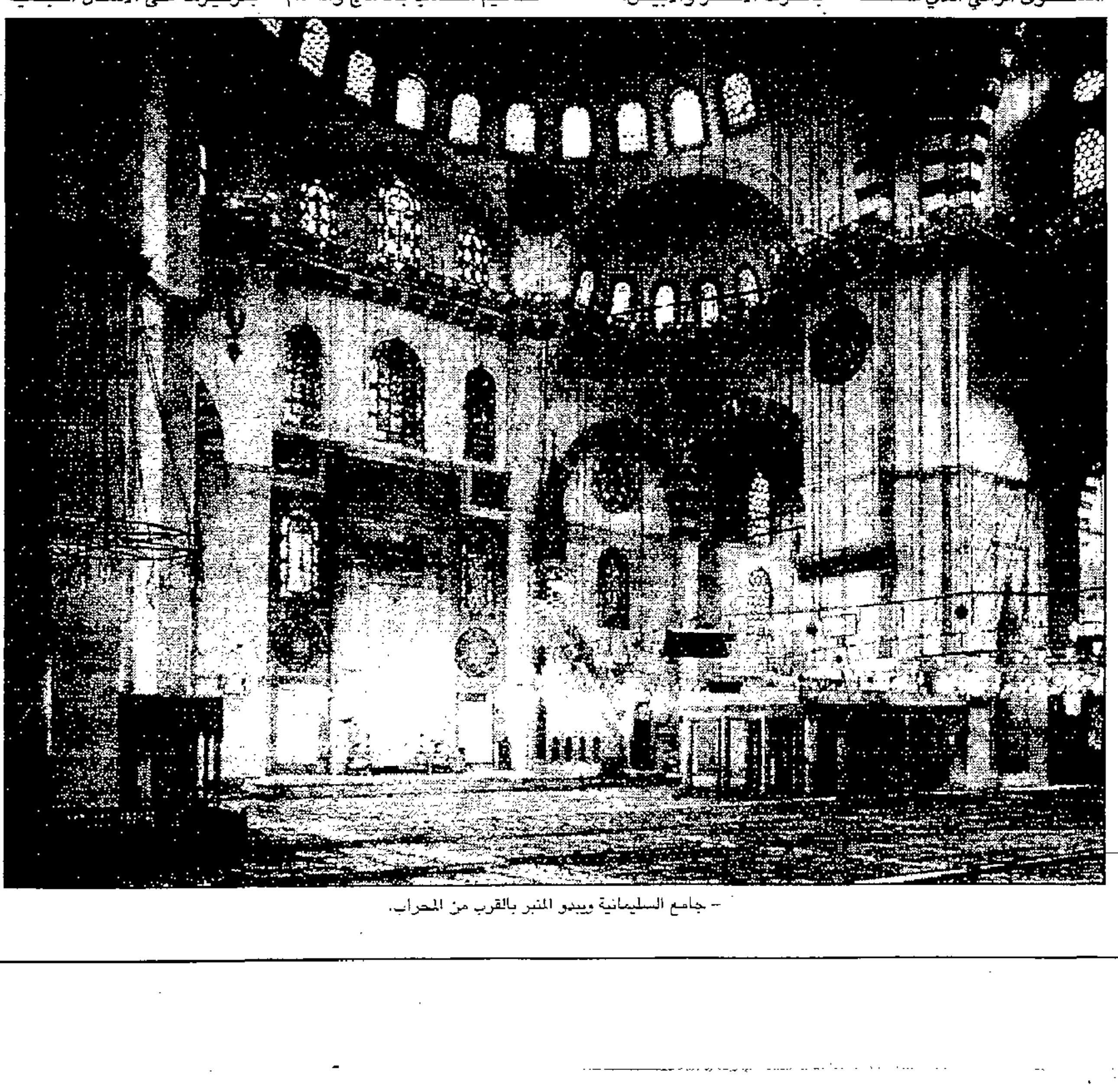

– جامع السليمانية ويبدو المنبر بالقرب من المحراب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣١	٥.٤٩	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.٤٥	٢٠.١٥
المدينة المنورة	٤.٢٦	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٩	٢٠.١٩
القدس المحتلة	٣.٢٨	٤.٥٥	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.١٨	١٩.٣٨
ابو ظبي	٤.٢٧	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٩	٢٠.٠٤
المنامة	٣.٣٩	٥.٠٠	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.٠٨	١٩.٢٥
الجزائر	٤.٢١	٥.٥٦	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.٠٢
الخرطوم	٤.١١	٥.٢٥	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٨.٠٧	١٩.١٨
الكويت	٣.٤٥	٥.٠٩	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٢٥	١٩.٤٤
الرباط	٤.١٠	٥.٤٠	١٢.٣٦	١٦.٠٧	١٩.٠٨	٢٠.٣٣
الرياض	٣.٥٨	٥.١٧	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨.٢٢	١٩.٥٢
الدوحة	٣.٣٨	٤.٥٨	١١.٣٣	١٥.٠١	١٨.٠٣	١٩.١٨
القاهرة	٣.٣٩	٥.١٣	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٣٠	١٩.٥٦
بيروت	٣.٣٦	٤.٥٠	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.١٩	١٩.٤٤
بغداد	٣.٤٦	٥.١٥	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٢	٢٠.٠٦
تونس	٣.٥٣	٥.٢٧	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.٠٤	٢٠.٣٣
جيبوتي	٤.٣٤	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٣٠
دمشق	٣.١٩	٤.٤٧	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٥	١٩.٣٨
دبي	٤.٣٣	٥.٤٣	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٤٨	٢٠.٠٣
صنعاء	٤.٢٥	٥.٣٩	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٢٢	١٩.٣٠
طرابلس الغرب	٣.٥٣	٥.٢٠	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٤٧	٢٠.١٧
عمان	٣.٢٤	٤.٥١	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٥	١٩.٣٧
مسقط	٤.١٣	٥.٣١	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٤٨
مقديشو	٤.٣٦	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.٠٨
نواكشوط	٥.٢٠	٦.٣٥	١٣.٠٣	١٦.١٨	١٩.٢٥	٢٠.٣٦
انقرة	٤.١١	٥.٥٠	١٢.٤٨	١٦.٣٦	١٩.٤٠	٢١.١٤
طهران	٣.٣٩	٥.١٢	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٨.٤٥	٢٠.١٢
اثينا	٤.٥٥	٦.٣٠	١٣.٢٤	١٧.١٠	٢٠.١٢	٢١.٤٢
برلين	٣.٥٤	٥.٤١	١٣.٠٥	١٧.٠٤	٢٠.٣٦	٢٢.٠٤
بروكسيل	٤.٣٣	٦.٢١	١٣.٤١	١٧.٣٨	٢٠.٥٧	٢٢.٣٧
باريس	٤.٤٥	٦.٣٤	١٣.٥٠	١٧.٤٥	٢١.٠٠	٢٢.٤٢
جنيف	٤.٣٣	٦.٣٦	١٣.٣٣	١٧.٢٩	٢٠.٣٨	٢٢.٢٢
روما	٤.٢٥	٦.٠٩	١٣.٠٩	١٦.٥٩	٢٠.٠٤	٢١.٤٢
ساراييفو	٣.٥٢	٥.٤٢	١٢.٤٥	١٦.٣٧	١٩.٤٥	٢١.٢٦
ستوكهولم	٣.٢١	٤.٥٨	١٢.٤٦	١٦.٥١	٢٠.٣٢	٢٢.٠٢
كوبنهاغن	٣.٥٢	٥.٣٣	١٣.٠٩	١٧.١٠	٢٠.٤٠	٢٢.١٥
لندن	٣.٥١	٥.٣٨	١٢.٥٨	١٦.٥٧	٢٠.١٧	٢١.٥٦
مدريد	٥.٣٥	٧.١٦	١٤.١٣	١٨.٠٣	٢١.٠٧	٢٢.٤١
نيقوسيا	٤.٢٥	٥.٥٧	١٢.٤٥	١٦.٢٧	١٩.٣٠	٢٠.٥٩
واشنطن	٤.٣٤	٦.١٣	١٣.٠٧	١٦.٥٥	١٩.٥٧	٢١.٣٠
اوتاوا	٤.٠١	٥.٥٥	١٣.٠١	١٦.٥٥	٢٠.٠٤	٢١.٤٩

* تقويم المركز الاسلامي في اخن – المانيا.

كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم

الهلال يثأر من النصر

□ الرياض – «الحياة»

■ ثأر الثنائي الدولي سامي الجابر ويوسف الثنيان لفريقهما الهلال من منافسه اللدود النصر واهلاه الى الدور ربع النهائي لمسابقة كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم، بعدما قاداه الى الفوز (١/٢) في المباراة المثيرة التي جمعت الفريقين اول من امس على استاد الملك فهد الدولي في الرياض وحضرها اكثر من ٢٠ الف متفرج.

قدم الفريق الهلالي عرضاً رائعاً، و«رسم» نجومه لوحات من الابداع بفضل تحركات الجابر وتألق خط وسطه بقيادة خالد التيماوي ولم يظهر النصر بالمستوى الذي تامله جماهيره وقدم مستوى متوسطاً لم يشفع له بمجاراة الهلال، واعتمد كلياً على مهاجمه المخضرم ماجد عبدالله الذي لم يستطع الهروب من «كماشة» دفاع الهلال، واستسلم لرقابة النجم الهلالي الصاعد فهد المفرج.

وكان الشوط الأول من المباراة الذي انتهى بالتعادل سلباً أقل مستوى من الناحية الفنية من الشوط الثاني. ومالت الأفضلية في البداية لمصلحة الهلال الذي لم يوفق لاعبوه في استثمار الفرص الخطيرة التي سنحت لهم امام المرمى.

وفي الشوط الثاني واصل الهلال تقديم عروضه المميزة ولم يطل بحثه عن هدف السبق اذ سجله سامي الجابر (٥٠) برأسه من كرة عرضية وصلته من خالد الرشيد. وكان الرد النصراوي سريعاً بواسطة ابراهيم الشويع (٥١) من تسديدة قوية، ويتحمل الحارس صالح السلومي المسؤولية.

واشعل الهدف النصراوي فتيل المباراة وقدم الفريقان مباراة سريعة اتسمت بالحماس واللعب المفتوح ولم يجد مدرب الهلال حلاً سوى كشف آخر أوراقه اللاعب الدولي يوسف الثنيان الذي تمكن من تسجيل الهدف الثاني (٦٠) من ركلة حرة مباشرة في «ولي لسانه». وسجل النصر بعد ذلك بخمس دقائق هدفاً الغاه الحكم بداعي التسلل.

واجتهد النصر في الدقائق المتبقية واشرك مدربه ثلاثة مهاجمين هم ابراهيم العيسى ومحيسن الجمعان وأوهين كينيدي بجانب الثنائي ماجد عبدالله وحسين هادي لكن من دون جدوى، وتبخرت طموحاتهم على أقدام مدافعي الهلال بقيادة عبدالله شريدة وفهد المفرج اللذين قدما مباراة كبيرة. وشهدت المباراة طرد حارس الهلال صالح السلومي كما تغاضى الحكم عن احتساب ركلة جزاء واضحة للهلال عندما أعيق سامي الجابر في منطقة الجزاء.

انتقادات للحكم

وانتقد الأمير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال حكم اللقاء يوسف العقيلي وقال انه شوه المباراة بقراراته السيئة مؤكداً ان الفوز ليس بغريب على الهلال الذي عود جماهيره على مثل هذه الانتصارات لا سيما في المباريات الحاسمة.

واضاف قائلاً: «ان الوصول الى المباراة النهائية شاق ويحتاج الى جهد كبير، وفريقي سيكون عند تطلعات جماهيره الوفية».

في حين اعتبر البرازيلي فيريرا مدرب الهلال فوز فريقه طبيعياً بعد المستوى الكبير الذي قدمه وعلل الأمر بحسن استعداده وعودة لاعبيه الدوليين.

اما في الجانب النصراوي فقد حمل الأمير فيصل بن عبدالرحمن رئيس نادي النصر الحكم الدولي يوسف العقيلي مسؤولية خسارة فريقه وقال انه الغى هدفاً نصراوياً صحيحاً، وشدد على ان فريقه قدم مباراة كبيرة باستثناء بعض الفترات. ووصف فوز الهلال بانه «ضربة حظ».

فيما شن مدرب النصر ايلي بلاتشي هجوماً على مدرب الهلال وقال ان فيريرا ليس له تاريخ في التدريب وانه عمل في ناديين خلال ستة أشهر فقط وسبق وان كان بائعاً للسيارات في البرازيل.

واضاف ان فيريرا وجد ضالته في الهلال الذي يملك نجوماً ولاعبين جيدين، وأكد ان الحكم سلب حقوق فريقه من خلال اخطائه. وفي الدمام خرج فريق الأهلي من عنق الزجاجة فائزاً على الخليج بهدفين من دون مقابل سجلهما طلال المشعل (٥) من ركلة جزاء، ولويس انطونيو (٨٤) بعد مباراة متوسطة المستوى من الفريقين.

دور الثمانية

من جهة اخرى سحبت بعد ظهر امس بمقر الاتحاد السعودي لكرة القدم قرعة مباريات الدور ربع النهائي للمسابقة وجاءت اللقاءات على النحو التالي: الخميس ١٩٩٧/٥/١ الوحدة – الهلال (مكة المكرمة). والشباب – الطائي (الرياض). الجمعة ١٩٩٧/٥/٢ الاتحاد – الرياض (جدة) والقادسية – الأهلي (الدمام).

ارتجاج في الرأس لماجد عبدالله

■ الرياض – «الحياة» – تعرض مهاجم فريق النصر المخضرم ماجد عبدالله الى اصابة في رأسه من كرة طائشة من مدافع الهلال عبدالله الشريدة نتج عنها ارتجاج في المخ مع حالة اغماء لفترة قصيرة ونقل على الفور الى المستشفى لتلقي العلاج اللازم.

وقال الدكتور مارسيل كندي المشرف على علاج ماجد عبدالله في تصريح لـ «الحياة» ان حالة اللاعب مستقرة ولا تدعو للقلق لا سيما ان الفحوصات الطبية اكدت سلامته، واشار الى انه يحتاج فقط الى راحة داخل المستشفى لمدة اربع وعشرين ساعة ليكون تحت العناية.

وكان ماجد عبدالله (٣٩ سنة) عائداً بقوة لمشاركة فريقه بعد غياب طويل بسبب الاصابة. يذكر ان هذه الحالة الثانية التي تشهدها الملاعب السعودية اذ سبقه زميله مدافع النصر عدنان عبدالشكور الذي تلقى ضربة قوية من المغربي احمد بهجا وكاد يبتلع لسانه وأنقذ بأعجوبة.

يقام اليوم في ميدان سباق الخيل اللبناني

تحدي ابطال الشرق الاوسط يجمع ١٤ متسابقاً للراليات

□ بيروت – «الحياة»

■ سيتحول ميدان سباق الخيل في بيروت ابتداء من العاشرة من قبل ظهر اليوم الى ميدان لإستعراض مهارات ابطال الراليات، حيث ينظم سباق التحدي لأبطال الشرق الاوسط على غرار المنافسة السنوية التي تنظمها البطلة السابقة ميشال موتون في جزر الكناري.

سيتنافس ١٤ متسابقاً من لبنان والسعودية والإمارات وقطر والبحرين والأردن وقبرص على متن سيارة لانسيا دلتا انتيغرالي من المجموعة «أ» احضرها فريق استرا الإيطالي الشهير خصيصاً للطرق الوعرة، بعدما اعتمدت اللجنة المنظمة، المؤلفة من شارل عون وصباح الصباح وبول نعمان وروجيه رحال، مساراً خاصاً نموذجياً وفق المواصفات المطلوبة ضمن ميدان سباق الخيل، يبلغ طوله ١٢٥٠ متراً وعرضه ٨ امتار، سيجتازه كل مشارك مرتين في كل جولة ويتعيّن عليه مجابهة منافسة له في القرعة التي اجريت، ليتأهل سبعة فائزين مع صاحب افضل وقت مسجل بين الخاسرين الى الدور التالي، وهكذا دواليك.. وقام المشاركون بتجارب اولية اختبارية اول من امس الجمعة وأمس السبت، وأبدوا ارتياحهم لطبيعة الحلبة والخطوات الادارية والتنظيمية المتخذة، في وقت اعلنت اللجنة المنظمة انها تحضّر لسباق دولي للفرق في نهاية الموسم الحالي.

سيفتتح المنافسات بطل اوروبا السابق ايف لوبيت. اما المشاركون الـ١٤ فهم: اللبنانيون جان بيار نصر الله (بطل لبنان للراليات ١٩٩٤ و١٩٩٥) زياد غندور (بطل لبنان للراليات ١٩٩٦)، سمير غانم (بطل لبنان للراليات ١٩٨٥ و١٩٨٦)، ايلي انتيبا (بطل لبنان للراليات ١٩٩٣) وقادي حايك (بطل لبنان للمجموعة «ن» ١٩٩٥)، والقبرصيان لينا كلينوتوس (بطل قبرص ١٩٩٥ و١٩٩٦) واندرياس تسولوفتاس (بطل دورة قبرص)، والسعودي ممدوح خياط (بطل الشرق الاوسط ١٩٩٢)، وخليفة المطوعي (بطل الامارات ١٩٩٤ و١٩٩٥) والشيخ حمد بن عيد آل ثاني (بطل قطر ١٩٩٣)، والقطري سعيد الهاجري (بطل الشرق الاوسط ١٩٨٠). وبشار بسطامي (بطل الاردن ١٩٩٤) ومعروف بوسمرا (بطل الاردن ١٩٩٦)، والشيخ جابر آل خليفة (بطل البحرين وثاني سباق تل الرمان الاردني ١٩٩٦).

في الدور الاول سيتبارى سعيد الهاجري في مواجهة زياد غندور، ثم بشار بسطامي مع قادي حايك، وسمير غانم مع لينا كلينوتوس، وجان بيار نصر الله مع ايلي انتيبا، وهي المواجهة اللبنانية – اللبنانية الوحيدة في الدور الاول، واندرياس تسولوفتاس مع خليفة المطوعي، وممدوح خياط مع الشيخ جابر آل خليفة، والشيخ حمد بن عيد مع معروف بوسمرا.

كأس مصر لكرة القدم

الاهلي والاسماعيلي يواجهان المجهول

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تقام اليوم مباراتا الدور نصف النهائي لكأس مصر لكرة القدم فيلتقي اولا بور فؤاد من الدرجة الثانية مع الاسماعيلي في مدينة بورسعيد في الرابعة بعد الظهر. ويلتقي مساء في ملعب القاهرة الدولي الاهلي حامل اللقب والاتحاد السكندري، وتقام المباراة النهائية بين الفائزين في ٣٠ ايار (مايو) المقبل.

فرصة الاسماعيلي اكبر في التأهل لنهائي المسابقة التي لم يفز بها مطلقاً. ويغيب عن عنه الدوليان محمد صلاح ابو جريشة واحمد حسن، لكن صفوفه زاخرة بالنجوم سعفان الصغير وفوزي جمال.. واحمد [illegible] الذي احرز هدف الفوز لفريقه في مرمى الزمالك في ربع النهائي. وكان الاسماعيلي فاز بضربات الترجيح على المنصورة في ثمن النهائي.

بورفؤاد الذي احتل مركزاً متأخراً في الدرجة الثانية حقق المفاجأة بالصعود على حساب المصري (١/٢) ثم المريخ بضربات الترجيح، ويغيب عنه حارس مرماه الاساسي السيد المنصوري الموقوف لمدة عام بعد محاولة اعتدائه على احمد عودة حكم مباراته الاخيرة ضد المريخ.

ومباراة الاهلي والاتحاد في القاهرة مفتوحة امام التوقعات. فالاول يفتقد تسعة دوليين والمصاب هشام حنفي والموقوف محمد شرف والغاني احمد فيلكس. ويعتمد الالماني راينر هولمان المدير الفني على خبرة اسامة عرابي ومجدي طلبة ورضا عبد العال. وكان الاهلي فاز على الكروم (٢/صفر) وعلى اسوان (٢/٣) في الدورين السابقين.

والاتحاد يفتقد ايضاً نجومه احمد ساري وكرم مرسي الموقوفين وطارق العشري مع منتخب مصر ومحمد ابراهيم ومجدي الرشيدي ورأفت عنتر المصابين. وكان الاتحاد فاز على الشمس ثم غزل المحلة، وكلاهما من الدرجة الثانية، بضربات الترجيح. الاتحاد فاز على الاهلي في نهائي كأس مصر ٣ مرات في القاهرة اعوام ١٩٢٦ و١٩٧٣ و١٩٧٦.

فوز تونس يقربها من النهائيات

كاسبر جاك: المهمة صعبة وسنواصل مسيرتنا نحو النهائيات

□ تونس – من عمر غويلة:

■ يحتضن الملعب الاولمبي في العاصمة التونسية اليوم اهم مباراة في التصفيات الافريقية لمونديال كرة القدم بين المنتخب التونسي متصدر المجموعة الثانية بـ ٩ نقاط ومنتخب ليبيريا الثاني بـ ٤ نقاط. ويكتسي اللقاء اهمية بالنسبة للمنتخبين. ففي حال فوز المنتخب التونسي سيضمن منطقيا التأهل للمرحلة النهائية في فرنسا. اما خسارة المنتخب الليبيري فتبعده نهائياً عن التنافس.

المنتخب التونسي الذي اجتاز بنجاح النصف الاول من التصفيات عاقد العزم على مواصلة مسيرته على الرغم من قسوة المنافس الذي يضم في صفوفه مجموعة من المحترفين في الاندية الاوروبية وفي طليعتهم نجم ميلان الايطالي جورج ويا

ويرى البولندي هنري كاسبارجاك مدرب تونس «ان فريقه استعد كما يجب لهذه المباراة الهامة وانه مطالب بالمحافظة على تفوقه في الجزء الاول من التصفيات للوصول الى فرنسا».

ولاحظ «ان وضع المنتخب التونسي الآن افضل من وضع منتخب ليبيريا، الا انه يجب توخي الحذر لان ويا ورفاقه سيعملون كل ما في وسعهم لتحقيق نتيجة طيبة حتى لا يفقدوا حظوظهم في المنافسة بعد ان فازوا على منتخب مصر في الجولة الماضية من التصفيات».

وعن دور ويا اكد المدرب ان هذا اللاعب «يعتبر بفضل مؤهلاته الكبيرة المحرك الاساسي لمنتخب بلاده» ملاحظاً ان الفريق التونسي سيواجه منتخب ليبيريا بمحترفيه وليس جورج ويا ما يبرز صعوبة المهمة.

ورغم رفض كاسبارجاك الافصاح عن التشكيلة التونسية التي ستواجه منتخب ليبيريا (لن يعلن عنها الا صباح المباراة) فان الدلائل تشير الى انه سيعتمد على الحارس والواعر والعضباني والطرابلسي وشوشان وبوقديدة والبوعزيزي والشيحي وزبير بيه والجلاصي والسويح والسليمي.

اما منتخب ليبيريا الذي وصل باكراً الى تونس فتعادل مساء الخميس وديا مع فريق نادي الترجي التونسي (صفر/صفر) واستعد للمباراة في ظروف طيبة في تونس واكد وياد انه سيعمل من اجل تحقيق نتيجة طيبة.

ولاحظ لاعبه سيبوي المحترف في اليونان ان زملاءه جاؤوا الى تونس من اجل كسب اللقاء والمحافظة على حظوظهم في التأهل، مشيراً الى ان المهمة امام المنتخب التونسي لن تكون سهلة.

انتصارات عربية في الدور الاول لبطولة العالم في كرة الطاولة

■ مانشستر (انكلترا) – أ ف ب – فازت قطر على لاتفيا (١/٣) ضمن المجموعة الخامسة من الفئة الثانية لبطولة العالم في الكرة الطاولة في مانشستر (شمال انكلترا).

وتغلبت الجزائر على ادربيجان (٢/٣) ضمن المجموعة الاولى من الفئة ذاتها، في حين فاز لبنان على فلسطين (٢/٣) (المجموعة الثامنة)، والسعودية على سنغافورة (٢/٣) (المجموعة السادسة).

وفي الفئة الاولى تغلبت الصين حاملة اللقب على ايطاليا (٣/صفر) (المجموعة الاولى)، والمانيا على الدنمارك (٣/صفر) (المجموعة الثالثة)، وكوريا الجنوبية على بولندا (٣/صفر) (المجموعة الثالثة ايضاً)، وفي المجموعة الثانية فازت السويد على النمسا (٣/صفر).

كونكور ١٩٩٧ الجديدة كلياً ... لرجل ذو طموحات بلا حدود.

نقدم لك سيارة ديفيل كونكور ١٩٩٧ الجديدة والتي تتفرد بمقاييس عالية في الجودة والابداع التكنولوجي. إنعم بعناصر سلامة إضافية بفضل الوسائد الهوائية الأمامية والجانبية وتلمّس قدرة نظام التعليق "ستابيليتراك" الخارقة في السيطرة والتحكم على السيارة أثناء القيادة .. وبينما تبهرك قوة محرك نورث ستار الجبارة ذات الـ٣٠٠ حصاناً، ستندهش بهدوء مقصورتها المثير. إختبرها فعلياً اليوم وتأكد بأنك لن ترضى بأقل منها كسيارة لك.

كونكور
كاديلاك

المملكة العربية السعودية: شركة عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميح، الرياض، هاتف ٤٩١٣٧٠٠ الدمام، هاتف ٨٥٩٤٤٤٤ جدة، هاتف ٦٦٠٥١١١ – شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف ٦٦٠٦٩٤٠ الخبر، هاتف ٨٦٤٤١٨٤ الدمام، هاتف ٨٢٦٢٤١١ – مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى، الرياض، هاتف ٤٠٣٨٠٣٨ – مجموعة ياليبد المحدودة: جدة، هاتف ٦٤٠٤٤٤٤ – مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف ٦٦٢٥٠٢١ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م. المنامة، هاتف ٧٣٥٥٠٠

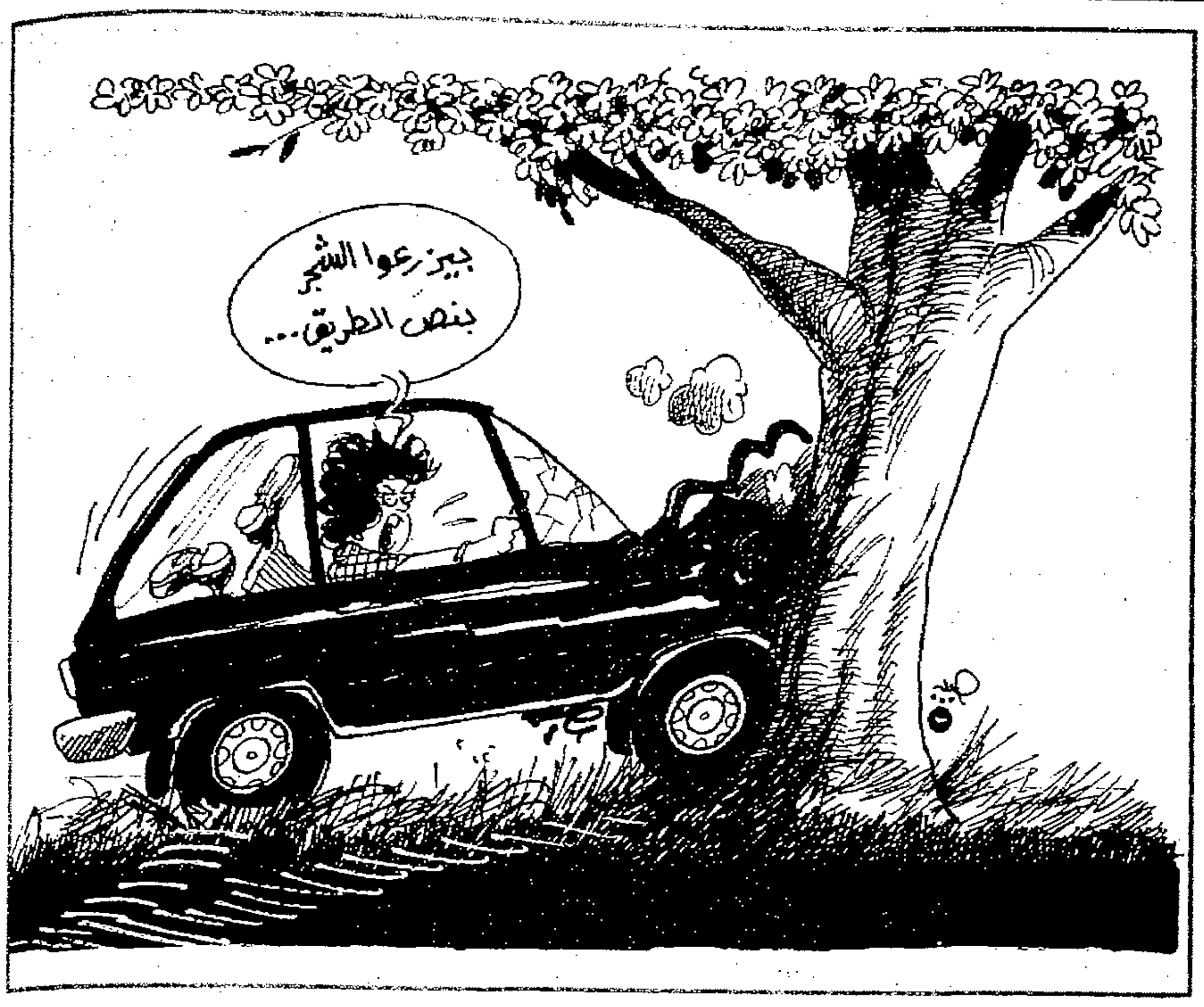

عروض الأزياء العالمية على «أوربت»

الأنوثة الربيعية

□ روما - «الحياة»:

■ يخصص برنامج «أناقة»، الذي تبثه قناة اوربت العربية (القناة الثانية)، حلقاته خلال الاسابيع القليلة المقبلة لينقل اهم عروض الازياء لموسم ربيع وصيف ١٩٩٧ كما قدمها كبار المصممين العالميين في العواصم الاوروبية الكبرى.

وفي هذه الحلقات تقوم كاميرا اوربت بجولة على اهم واشهر دور الازياء لتنقل التحضيرات التي يقوم بها كل مصمم قبل عرض مجموعته، يليها العرض نفسه ثم آراء الناس بعد العرض، بالاضافة الى لمحة عن المصمم ومقابلة اجرتها معه مقدمة البرنامج دوريس بعيني في روما.

ومن اكثر الافكار اللافتة للنظر هذا الموسم اهتمام المصممين بالقصات والحركات في ظهر الزيّ وكذلك استخدام الاقمشة الشفافة في اجزاء من الفستان من دون ان تكون عارية.

كما يلاحظ وجود اتجاهين في عالم التصميم: الاول ان يتسم بالأنوثة والتغني بالربيع من خلال ازهاره المتفتحة او اشجاره المورّدة، سوداء مطبوعة على الاقمشة او مضافة اليها، او في الاكسسوار - وإما متمثلة بألوان الازهار حتى ان حالات العروض بدت كالبساتين المتوهجة بالألوان الزاهية المتعددة.

اما الاتجاه الثاني الذي اتبعه عدد من المصممين، فهو متأثر بثقافات متعددة، اقتبست خطوطه من الشرق مثل الهند والصين، او من القبائل الافريقية.

ما هو لون الموسم؟

كل الالوان: الوان الطبيعة، الوان الازهار، الالوان القوية، الالوان البارزة، الوان الكورال والزهري والاخضر بدرجاته والبنفسجي والاصفر - لون الشمس، مع اضافة لمسات ذهبية للمساء. ولم يغب عن العروض اي لون يعكس جمال الطبيعة ما يجعل هذا الموسم موسم الالوان.

الماكياج والاكسسوار

وتكون عروض الازياء عادة اشبه بالمسرح، والعارضات ممثلات، وانطلاقاً من هذه النقطة، غالباً ما نرى الماكياج والتسريحات المبالغ فيها. ولكن هناك دائماً اتجاهات جديدة. ولربيع وصيف ١٩٩٧ نرى التركيز في الماكياج على العيون لابرازها اكثر من غيرها. اما باقي الوجه خصوصاً الشفاه، فهي تبقى على جمالها الطبيعي، ولكنها لامعة، على عكس ما كانت عليه السنة الماضية.

وافضل ما يزيّن الشعر في هذا الموسم الازهار على انواعها، سواء كان الشعر مرفوعاً او منسدلاً. كما تستخدم الازهار كإكسسوار على الفساتين او كعقد يزين العنق، او كحزام حول الخصر...

«أناقة» يطلّ كل يوم احد في الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت غرينيتش، وفي الحلقات القادمة عروض Bona, Rocco Barocco, Gai Mattiolo, Curiel, Balestra, Gattinoni والعديد غيرهم.

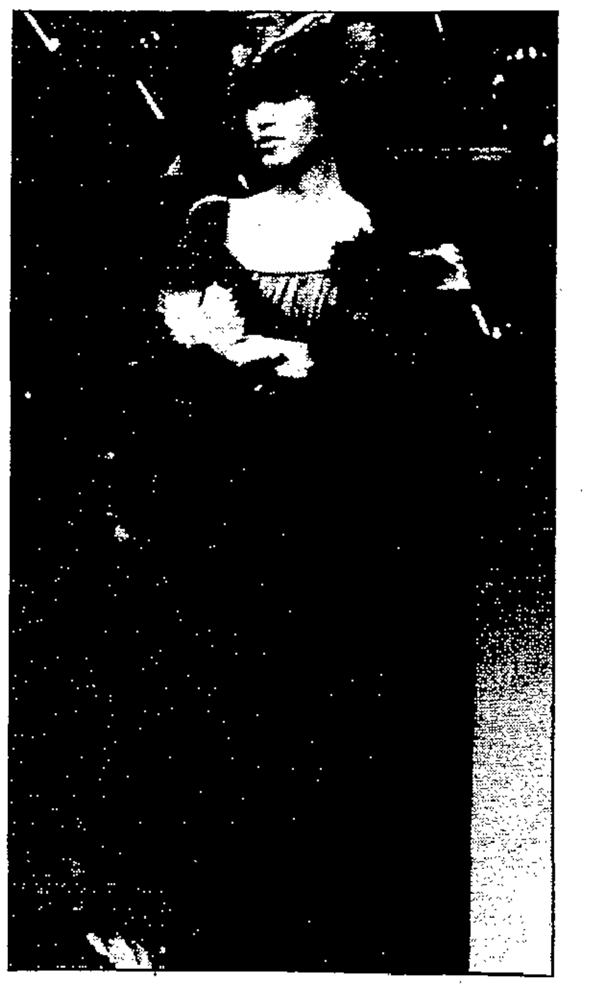

سيد مكاوي الذي رحل عن ٧١ عاماً

وارث سيد درويش وزكريا أحمد وتوأم صلاح جاهين

فكتور سحاب*

■ في شهر رمضان الماضي، اجتمعا في احد اجنحة العناية الفائقة في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت، وعادا واجتمعا مرة اخرى حين رحلا عن هذه الدنيا مخلفين اسى عميقاً لدى كل من عرفهما: الدكتور سميح العلمي رئيس المختبرات في مستشفى الجامعة الاميركية وصاحب المآثر الوطنية والانسانية غير القابلة للحصر، والشيخ سيد مكاوي الموسيقار العربي الذي غادرنا الى رحاب الله يوم ٢١ نيسان (ابريل)، في اليوم نفسه الذي كان قد غادرنا فيه رفيق عمره صلاح جاهين قبل احد عشر عاماً.

حين ذهبنا لعيادة الدكتور العلمي والشيخ سيد، لم نتمكن من رؤية اي منهما، بعدما منع الاطباء زيارتهما، فاكتفينا مكرهين بالتحادث مع زوجة الشيخ سيد السيدة الفنانة زينات وكريمتيه إيناس واميرة، فأحسسنا بانهن سلمن امره الى الله، بعدما تبينت لهن خطورة حاله. الا ان القضاء شاء للشيخ سيد ان يموت في مصر التي كان جزءاً من شخصيتها الفنية، وكانت مصدر إلهامه الوحيد، حتى تعذر علينا ان نتخيل كيف كان يلحن سيد مكاوي لو كان ولد في بلد آخر غير مصر.

محاولة مع فيروز

وكانت هذه العلاقة الخاصة بين مصر وسيد مكاوي هي بالضبط موضوع حديث شهدته حين تعرفت بالشيخ سيد مكاوي سنة ١٩٧٦. في تلك السنة جاء الشيخ سيد الى بيروت بصحبة صديق عزيز وعبقري مصري آخر هو الشاعر والرسام والفنان الكامل صلاح جاهين. وطلب الشيخ سيد يومئذ من شقيقي الياس سحاب ان يتوسط بينه وبين السيدة فيروز لتغني لحناً جديداً كان لحنه للسيدة أم كلثوم، فماتت قبل ان تغنيه. يومئذ جادل الياس الشيخ سيد في ان الفكرة غير قابلة للنجاح، بسبب خصوصية الحانه وطابعها المصري الصميم، الذي لا يتلاءم مع طابع الاغنيات التي درجت عليها السيدة فيروز. وحين رد الشيخ سيد بالقول انه «عمل حاجة جديدة خالص» ساله الياس: «هل صرت في هذا اللحن غير الشيخ سيد؟». لكن الحجة لم تقنعه. فاصر. غير ان الوساطة لم تنجح، وغنت وردة اللحن في ما بعد: «اوقاتي بتحلو»، ليثبت ان الشيخ سيد مكاوي عاجز عن الخروج من جلده المصري الاصيل.

ولد سيد مكاوي في الثامن من ايار (مايو) ١٩٢٦ في احد احياء القاهرة الشعبية، وفقد بصره وهو طفل فادخله والده الازهر الشريف ليتفقه ويتعلم تجويد القرآن. ونشا على حب الشيخ سيد درويش والشيخ زكريا احمد اللذين كانا عمودي المسرح الغنائي. ومال الشيخ سيد مكاوي بطبعه اكثر الى الروح المحافظة في الموسيقى، الروح التي تزعمها زكريا، فيما كان محمد عبدالوهاب ومحمد القصبجي يختطان طريق التطوير في الموسيقى العربية. وورث الشيخ سيد عن استاذه الاول زكريا احمد تحزبه ضد عبدالوهاب، على رغم انه كان يحترمه احتراماً شديداً ويقول في جلساته الحميمة ان «ابن الذين» (يعني عبدالوهاب) يختزن في ذاكرته الموسيقية مئتي سنة من الموسيقى العربية.

ومع ميل سيد مكاوي الى «حزب» زكريا احمد، كان طبيعياً ان يميل بين شعراء الزجل الى الشاعر الخالد بيرم التونسي، الذي شكل ثنائياً فنياً مع سيد درويش، ثم مع زكريا احمد. وكان تعصبه لزكريا يضعه في جانب المحافظين، في المواجهة مع حركة عبدالوهاب التطويرية. والحق ان عداوة الكار ونجاح عبدالوهاب المدوي لم يكونا غائبين عن العوامل التي اذكت نار الخصام بين «الحزبين».

كان سيد مكاوي في الجيل الثاني، مثلما كان محمد الموجي وكمال الطويل ومحمد فوزي في الصف الثاني، بين انصار هذا الحزب او ذاك. ولم يتسنَّ له التعامل مع بيرم التونسي (توفي في ١٩٦١/١/٦) تعاملاً وثيقاً، لكنه عقد شراكة حميمة مع اثنين من انجب تلاميذه العباقرة في الزجل: فؤاد حداد وصلاح جاهين. فغنى من شعر الاول اغنيتين من اجمل الحانه واجمل ازجال فؤاد حداد الوطنية: «الارض بتتكلم عربي» و«ولا في قلبي ولا عيني الا فلسطين». اما الثاني، صلاح جاهين فعمل معه طويلاً وكثيراً في المسرح الغنائي الذي انتج فيه الشيخ سيد الحاناً ربما تفوق في قيمتها الحانه الشهيرة في الغناء المعهود.

المسرح الغنائي

في «الليلة الكبيرة» التي يقال ان سيد وصلاح الفاها ولحناها في ليلة واحدة، وكانت فعلاً ليلة كبيرة في زخمها الفني، صور الفنانان الكبيران اجواء الموالد في السيدة زينب وسيدنا الحسين بما يزدحم فيها من طقوس دينية ومآكل وصلوات ونداءات البياعين. واحتشدت في الاوبريت التي وضعت لمسرح العرايس (الماريونيت) صور انسانية غاية في الثراء تبدأ بالعمدة الصعيدي الذي ضاع في حواري القاهرة، وصولاً الى الطفل الذي ضلّ فاخذ المنادي ينادي بحثاً عنه.

وعمل صلاح وسيد في مسرحيات اخرى، بعضها ترجم من مسرحيات بريخت (دائرة الطباشير القوقازية، والانسان الطيب) وبعضها الآخر كان اسكتشات اذاعية. ولم يعمد صلاح جاهين الى ترجمة اغنيات مسرحيات بريخت، بل الف اغنيات مصرية تماماً تناسب السياق. واتسمت اغنيات صلاح وسيد المسرحية بعمق انساني وفني كبير، وبروح فكاهية وفلسفية ساخرة، وجراة فكرية وسياسية تنفي عنها تماماً صفة الدعاية للعهد الناصري على ما جاء في بعض الاقوال الشائعة التي نقل عنها بعض الكتاب بلا تدقيق. فمع ان صلاح جاهين كان من اشد انصار عبدالناصر اقتناعاً، خصوصاً بخطه الاشتراكي (اذ كان شيوعياً، وسُجن مدة) الا انه كان بعيداً في اغنياته المسرحية عن «التزلف» للنظام. ففي احدى هذه الاغنيات جاء في شعر صلاح جاهين (في وصف الوعود الاشتراكية بالرخاء والبحبوحة):

«يومْ سياتي قبلَ للفقراء عنهُ
وهم جلوسٌ فوقَ حجـرِ الأمهاتُ
بأنْ سيرثُ الأرضَ فيهْ
مَن لم يرثها عن أبيهْ
والكلُّ يحيا في التباتِ والنبات
فهل سياتي اليومَ ذاكَ المدهشْ
نعم سياتي... إنما في المشمش».

و«في المشمش» هي عبارة شعبية مصرية تعني ما نعنيه في بلاد الشام حين نقول: «عالوعد يا كمّون»، اي ان الشيء الموعود لن يحدث قط.

ولم يخلُ شعر صلاح جاهين واغنيات سيد المسرحية، الا ما ندر، من الروح الفلسفية الساخرة المتشائمة «انا يوماً ما هُيّئ لي». وفي احدى الاغنيات «الشكر للمحسنات» هزء بالسيدات اللواتي يحترفن العمل في الجمعيات الانسانية لمجرد الظهور الاجتماعي. وفي اغنية اخرى تصوير رائع «للتنبلة» وهي الكسل المزمن: «انا مرة رحت الشغل». وصورت اغنية اخرى بدء عصر السفر في الفضاء، يوم نزول الاميركيين على سطح القمر، اذ تقول في مطلعها:

«قرّب خد تذكرة يا ناوي عالسفر
حا نقوم م القاهرة دُغري عالقمر».

وحين هددت الحكومة التركية سورية بعمل عسكري في عهد عبدالناصر، كتب صلاح ولحن سيد وغنى اغنية مطلعها: «تركي بجمّ سكر انسجم».

لكن الرئيس الراحل منعها يومئذ، لانه راى فيها اهانة للشعب التركي، لا الحكومة وحدها. وهي اغنية ابرز فيها سيد مكاوي قدرته الفائقة في تصوير الجو التركي باللحن واللفظ خصوصاً في الكلمات التركية التي تضمنها الشعر.

وغنى من هذه الاغنيات المسرحية والاذاعية والسينمائية كل من: امين الهنيدي «مسالك يا شكاشك»، وسعاد حسني «خلّي بالك من زوزو»، وشكوكو وغيرهم. وشاء القدر ان يرحل صلاح جاهين في ١٩٨٦/٤/٢١، وان يرحل توأمه الفني سيد مكاوي في ١٩٩٧/٤/٢١، بعد احد عشر عاماً بالتمام.

الحان اخرى

ومعروف ان الشيخ سيد كان قبل احترافه التلحين الدنيوي، وضع الحاناً دينية ومدائح نبوية وتواشيح، قدّرها هو بخمسمئة. وعلى رغم وفرة الحانه الدينية، الا ان اشهرها كان سلسلة «المسحراتي» الاذاعية التي كان يلحنها لشهر رمضان المبارك. ومن تحفه التلحينية الدينية «اسماء الله الحسنى» التي تتجلى فيها قدرته على وضع مؤلفات متعددة اللحن (بوليفونيا) عربية الطابع، وجميلة غاية الجمال.

اما اشهر الحانه الاخرى فهي بلا شك «يا مسهرني» (١٩٧٢)، و«اسال مرة عليّ» (وهي اول لحن «دنيوي» له، وغناه المطرب الكبير محمد عبدالمطلب). و«تفرق كتير» وهي اغنية غنتها في الثمانينات نجاة الصغيرة بعد انقطاع طويل، اذ شجعها جمال اللحن على الغناء من جديد بعد استنكاف. ومن اوائل الاغنيات التي ظهرت لسيد مكاوي: «حكايتنا احنا الاتنين» التي غنتها ليلى مراد، في اواخر عهدها بالغناء في الستينات. كذلك غنت وردة ثلاثاً من اجمل اغنياتها لحنها الشيخ سيد: «اوقاتي بتحلو»، و«شعوري ناحيتك» من مقام الهزام المؤثر الذي كان يحبه سيد مكاوي اسوة باستاذه الشيخ زكريا، واغنية «ولو انك يا حبيبي بعيد». وغنى علي الحجار من شعر صلاح جاهين العبقري وتلحين الشيخ سيد المتجلي: الرباعيات، وهي ازجال رباعية الابيات، تنتهي كل رباعية منها بكلمة: «عجبي»، وفيها تاملات فلسفية ساخرة ومتشائمة، ولحنها جميل.

مزاج وموقف وخصائص

كان الشيخ سيد مكاوي من اطرف الوجوه الفنية المصرية واشهرها في خفة الدم. ويقول محمود عبدالعزيز انه عاشره شهرين او ثلاثة ليتعلم منه الحركات التي كان عليه ان يؤديها وهو يصور دور الضرير في فيلم «الكيت كات». وكان الشيخ سيد صاحب مزاج مرح ياخذ الدنيا بالهدوء والنكتة وسرعة البديهة. وكان موضوع السخرية المفضل لديه هو العمى. ففي مرة جاءه احد مغني المرابع في مصر، فساله: «امتى حا تلحن لي يا شيخ سيد». فسارع الى القول: «لما نشوف». وفي مرة اخرى ساله مغن آخر: «مش حا تلحن لي يا شيخ سيد؟»، فقال له: «من عيني». وكان سيد مكاوي متعصباً للجودة في الفن، مع انه استسهل في اواخر عمره اعداد بعض حفلاته الغنائية لضيق الوقت وقلة المال. لكنه ظل واعياً للرداءة الشائعة منتقداً لها، ميالاً بشدة الى الجودة. وفي مرة ساله صحافي رأيه في جوق الاطفال في دار الاوبرا في القاهرة، فقال الشيخ سيد ان هؤلاء الاطفال ينشاون على غناء اجود الغناء العربي «وبعد كده ما حدش حا يقدر يضحك عليهم». كان يرى ان الغناء الشائع الآن نوع من النصب والاحتيال. لا بد من تحصين ابنائنا حياله.

لا شك في ان سيد مكاوي تلميذ نجيب من تلاميذ زكريا احمد، وانه سلك في التلحين خطاً اصيلاً عربياً لم تخالطه صنوف والوان اخرى. لكن هذا لم يكن وحده الميراث الذي ورثه الشيخ عن الشيخ. بل كان سيد معلماً في ايقاع الكلمة الملحنة، اذ كان يقطعها ويمطّها، فيكسر الايقاع ليعاود جبره على الفور بمقدرة وتحكم ندر مثيلهما في الملحنين العرب، حتى سماه الفنان حلمي التوني «المخلّع»، لشدة ما يمتاز غناؤه بهذا الاحساس: احساسك بان اللحن كاد ان يسقط من اختلال ايقاعه، لكنه تمالك نفسه ونهض من جديد. انه احساس برع زكريا احمد. ثم سيد مكاوي في جعله جزءاً من اسلوبهما في الطرب العربي.

اما صوت سيد مكاوي، الذي لم يأخذ نفسه على محمل الجد في الغناء الا في اواخر عمره الفني، فكان صوتاً صغير الحجم، لكنه دافئ الملمس جميل النبرة شديد الاحساس وقادر على الاطراب بسهولة.

وليس صحيحاً انه آخر الفنانين الكبار. فكمال الطويل لا يزال حياً يرزق، اطال الله عمره والهمه الرجوع عن استنكافه. لكن المشكلة ليست في هذا الجيل من كبار الملحنين، بل في ان الجيل الماثل اسامنا الآن يخلو من الوعود الجدية التي تبشر بخير عميم طال انتظاره، على غير طائل.

سيد مكاوي.(ا ب)

* استاذ جامعي ومؤرخ

«حكايات محبوبة» للأطفال:

لغة مبسطة ورسوم تبهج القارئ الصغير

□ بيروت - من جنى نصرالله:

■ لم تتجاوز علاقة الطفل اللبناني بالقصة تخوم الادب العالمي الذي تتوارثه الاجيال عاماً بعد عام. فلا تزال شخصيات مثل «سندريلا» و«الاميرة النائمة» و«ليلى والذئب» تمثل اولى الشخصيات التي يتعرف عليها الطفل في المدرسة من خلال ما تقصه عليه المعلمة، وفي المنزل من خلال ما ترويه له والدته او جدته قبل ان يخلد للنوم.

كان ادب الاطفال لم يحقق اي تقدم منذ ذلك الحين، او كان عالمنا العربي - وهذا ما يشكل محور اهتمامنا - لم يقارب هذا الانتاج الا من باب الترجمة والاقتباس.

ذاك هو الانطباع الذي يرتسم في اذهاننا لحظة يطال النقاش باب ادب الاطفال، علماً بان هناك مجموعة من المتخصصين اللبنانيين والعرب عملوا بشكل جدي على قصص الاطفال تاليفاً ورسماً والواناً.

الا انه كما يبدو، لم تحصل هذه القصص على الاهتمام اللازم، وبقيت فريسة المنافسة الاجنبية والترجمات والاقتباسات من ادب الاطفال العالمي.

عوّدتنا «مكتبة لبنان» في بيروت ان تولي اهتماماً خاصاً لإصدارات ادب الاطفال الاجنبي منها، والمترجم كما المحلي. وكان ان صدر في هذا الاطار للدكتور البير مطلق ضمن سلسلة كتب الفراشة - حكايات محبوبة، مجموعة جديدة من القصص منها «الديك الفصيح»، و«نمرود الغابة»، و«زارع الريح»، وسواها...

اولى الدكتور مطلق اهتماماً خاصاً للاداء اللغوي في مجموعته القصصية، فجاءت الجمل قصيرة واللغة مبسطة ولكن غنية بالمفردات الجديدة. وطبعت النصوص باحرف كبيرة وشُكلت الكلمات تشكيلاً كاملاً ما جعل النص مادة مفيدة في القواعد والاملاء تعلم الاطفال القراءة الصحيحة.

وفي مجموعة «حكايات محبوبة» اهتمام خاص بالرسومات التي تمتاز بالوانها الزاهية. فاذا كان الطفل لا يجيد القراءة تماماً، فهو لا شك سيتمتع بجمال هذه الرسومات التي تحتل الحيز الاكبر من كل صفحة لتشكل عاملاً مساهماً ومساعداً في فهم احداث القصة وترسيخها في ذاكرة الطفل قارئاً كان أم مستمعاً.

وخُتم كل كتاب باسئلة تساعد في تنشيط الحصص التعليمية وتلفت النظر الى الملامح الاساسية في القصة وتستثير التفكير.

هذا من ناحية، اما من الناحية الثانية فإن المواضيع المختارة في مجموعة «حكايات محبوبة» تثقيفية في طبيعتها، وتفسر ظواهر كثيرة مما يتساءل بشانها الطفل عادة، مستخدمة امثلة ونماذج مستمدة من عالم الحيوان تارة والنبات طوراً.

والمغزى هو المحور الاساسي الذي يبني على اساسه الدكتور مطلق قصصه، اذ ان كل قصة تفتح الباب واسعاً امام القارئ للتفكير والتساؤل وبالتالي استنتاج ما يريد الكاتب قوله. بهذا المعنى لا تعود القراءة مجرد تسلية في اوقات الفراغ، بل تتحول الى ضرورة يتعرف من خلالها الطفل على اسرار العالم المحيط به.

ويبتعد اسلوب الكتب عن الوعظ والتوعية المباشرين وهو ما ينفر منه الطفل عادة، ويستعاض عنها باحداث مسلية ومفيدة في آن معاً.

انها تجربة تحتاج الى ان تُعمم وتوسع في ادب الاطفال حتى لا يعود المقتبس والمترجم من دون منافس عربي، يبقى الاطفال في اشد الحاجة اليه.

۲,۳۰ خدمة المعلومات، ۷,۱٥ القرآن الكريم، ۷,۲۰ دين ودنيا، ۷,۳۰ برنامج وثائقي، ۸,۰۰ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ۹,۰۰ برنامج «من كل بستان زهرة»، ۱۰,۰۰ المسلسل العربي «النوة»، ۱۱,۰۰ رسوم متحركة، ۱۱,۳۰ برنامج الأطفال، ۱۲,۰۰ نشرة الأخبار، ۱۲,۲۰ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ۱٤,۰٥ المسلس المدبلج «متى أرى حبيبي»، ۱٥,۰۰ نشرة الأخبار، ۱٥,۳۰ عالم الصحافة، ۱٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ۱٦,۰٥ المسلسل العربي «لعبة الأيام»، ۱۷,۰۰ موجز الأخبار، ۱۷,۰٥ برنامج صحتك بالدنيا، ۱۷,۳۰ برنامج «مرايا ۹۷»، ۱۸,۰۰ نشرة الأخبار، ۱۹,۰۰ برنامج السهرة المفتوحة، ۲۰,۰۰ مسلسل قصير، ۲۱,۰۰ نشرة الأخبار، ۲۱,۳٥ فيلم السهرة الأجنبي، ۲۳,۰۰ نشرة الأخبار، ۲۳,۳۰ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ۱,۳۰ المسلسل المدبلج (اعادة)، ۲,۳۰ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

۷,۰۰ صباح الخير يا مصر، ۱۰,۱٥ برامج الأطفال، ۱۰,٤٥ لك واسرتك، ۱۱,۰۰ المسلسل العربي، ۱۲,۰۰ سباق الأغاني، ۱,۰۰ برنامج اخباري، ۱,۱٥ منوعات، ۱,۳۰ أضحك معانا، ۱,٤٥ آيات الجمال، ۲,۰۰ النشرة الاخبارية، ۲,۱٥ منوعات، ۲,۳۰ بطل يسبح في قلبي، ۲,٤٥ صور ورسائل، ۳,۰۰ فيلم عربي، ٥,۰۰ نشرة الاخبار، ٥,۱٥ أغاني، ٥,۳۰ دقيقه، ٦,۰۰ أغنية، ٦,۱٥ شموع، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ۷,۳۰ لقاء الاشقاء، ۸,۰۰ النشرة الاخبارية، ۸,۱٥ الكاميرا الرياضية، ۹,۰۰ الفيلم العربي، ۱۱,۰۰ النشرة الاخبارية، ۱۱,۱٥ من أغاني الافلام، ۱۲,۱٥ مسلسل عربي، ۱,۰۰ أحداث ۲٤ ساعة، ۱,۱٥ نغم، ۲,۳۰ الفيلم العربي، ٤,۳۰ مسلسل ديني، ٥,۱٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,۰۰ شباب دائم، ٦,۱٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

۰,۰۰ فيلم بنات ذوات، ۲,۰۰ الفيلم التلفزيوني/ فيلم حالة اشتباه، ٤,۰۰ فيلم أمنت بالله، ٦,۰۰ فيلم للشاغبات والكابتن، ۸,۰۰ فيلم سارق اللآلئ، ۱۰,۰۰ فيلم حنفي الأبهة، ۱۲,۱٥ فيلم امرأة عاشقة، ۱٤,۰۰ فيلم الخرتيت، ۱٦,۰۰ الفيلم الرومانسي/ فيلم الحب الخالد، ۱۸,۰۰ فيلم استغاثة من عالم آخر، ۲۰,۰۰ ايام نور الشريف/ فيلم صراع الأحفاد، ۲۲,۳۰ فيلم صقر العرب.

۹,۰۰ القرآن الكريم، ۹,۳۰ برنامج مساء الخير أوربت، ۱۰,۰۰ برنامج على الهواء (إعادة)، ۱۱,۳۰ برنامج وثائقي، ۱۲,۳۰ مسلسل عربي، ۱۳,۳۰ برنامج فيديو كليب، ۱٤,۰۰ مسلسل مدبلج، ۱٥,۰۰ برنامج أناقة، ۱٥,۳۰ حفلة غنائية، ۱٦,۳۰ مسلسل سوري «الثريا»، ۱۷,۳۰ برنامج صالون - عبدالرحمن الأبنودي، ۱۸,۳۰ برنامج على الهواء، ۲۰,۰۰ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ۲۱,۰۰ برنامج محاكمة، ۲۲,۰۰ فقرة غنائية، ۲۲,۳۰ برنامج أناقة، ۲٤,۰۰ مسلسل سوري «الثريا»، ۱,۰۰ برنامج محاكمة، ۲۲,۰۰ برنامج في سكون الليل، ۲۳,۱٥ فقرة غنائية، ۲۳,۳۰ برنامج أناقة، ۲٤,۰۰ مسلسل سوري «الثريا»، ۱,۰۰ برنامج فيديو كليب، ۱,۳۰ برنامج صالون - عبدالرحمن الأبنودي، ۲,۳۰ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ۳,۳۰ القرآن الكريم، ٤,۰۰ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,۰۰ فيديو كليب، ٤,۳۰ كابتن ماجد، ٥,۰۰ كيف وليش، ٥,۳۰ فن الطبخ، ٦,۰۰ بيت خالتي، ٦,۳۰ حوار، ۷,۳۰ نهاركم سعيد، ۱۰,۰۰ كرة سلة، ۱۱,۳۰ كيف وليش، ۱۲,۳۰ الفقرا ايضاً يبكون، ۱۳,۳۰ الدنيا دولاب، ۱٥,۰۰ بتخسر إذا ما بتلعب، ۱٦,۰۰ فيلم اجنبي، ۱۷,۰۰ برنامج وثائقي عن الرئيس الراحل كميل شمعون، ۱۸,۳۰ ماريا وبس، ۱۹,۳۰ حوار العمر، ۲۳,۰۰ مهرجان دبي للتسوق، ۲٤,۳۰ نهاركم سعيد.

٤,۰۰ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,۳۰ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,۰۰ رسوم متحركة Ducktales، ٥,۳۰ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,۳۰ عالم الصباح، ۱۰,۰۰ كوكتيل، ۱۱,۰۰ فيلم عربي «صقر العرب»، ۱۲,۰۰ موجز الاخبار، ۱,۰۰ رسوم متحركة Ducktales، ۱,۳۰ رسوم متحركة Goof Troop، ۲,۰۰ فيلم اميركي، ۳,۳۰ حديث في المدينة، ٤,۳۰ الاخبار، ٥,۰۰ سينمجلة، ٥,۳۰ مسلسل مصري «سر الغائب»، ٦,۳۰ فيلم اميركي، ۸,۳۰ فيلم عربي «صقر العرب».

٦,۰۰ الأخبار، ٦,۳۰ الحوار للصعب (إعادة)، ۷,۰۰ الاخبار، ۷,۳۰ نافذة على أوروبا (إعادة)، ۸,۰۰ الاخبار، ۸,۳۰ تايم أوت، ۹,۰۰ موجز الاخبار، ۹,۰٥ العالم في نهاية الاسبوع، ۱۰,۰۰ الاخبار، ۱۰,۳۰ تايم اوت (إعادة)، ۱۱,۰۰ الاخبار، ۱۱,۳۰ مراسلون، ۱۲,۰۰ موجز الاخبار، ۱۲,۰٥ العالم نهاية الاسبوع، ۱۳,۰۰ موجز الانباء، ۱۳,۰٥ فروست، ۱٤,۰۰ الاخبار، ۱٤,۳۰ تايم اوت (إعادة)، ۱٥,۰۰ موجز الاخبار، ۱٥,۰٥ العالم نهاية الاسبوع، ۱٦,۰۰ الاخبار، ۱٦,۳۰ تايم أوت، ۱۷,۰۰ الاخبار، ۱۷,۳۰ مراسلون، ۱۸,۰۰ الاخبار، ۱۸,۳۰ الحوار الصعب، ۱۹,۰۰ موجز الاخبار، ۱۹,۰٥ العالم نهاية الاسبوع، ۲۰,۰۰ الاخبار، ۲۰,۳۰ تايم أوت، ۲۱,۰۰ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ۲۲,۰۰ نيوز دسك، ۲۳,۰۰ موجز الاخبار، ۲۳,۰٥ العالم نهاية الاسبوع، ۲٤,۰۰ الاخبار، ۲٤,۳۰ الحوار الصعب، ۱,۰۰ الاخبار، ۱,۳۰ حول العالم، ۲,۰۰ الاخبار، ۲,۳۰ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ۳,۰۰ موجز الاخبار، ۳,۰٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,۰۰ الاخبار، ٤,۳۰ حول العالم، ٥,۰۰ الاخبار، ٥,۳۰ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

۱,۰۰ قران كريم، ۱,۱۰ فيلم تسجيلي، ۱,۳۰ انهم يقتلون الشرفاء، ۳,۳۰ Love on The Run، ٥,۰۰ شاطئ الحب، ۷,۰۰ في الطريق اليك، ۷,۳۰ امراة وظل رجل، ۹,۰۰ كلام جرايد، ۹,۳۰ نساء ضد القانون، ۱۱,۳۰ زوجة محرمة، ۱۳,۳۰ البحث عن فضيحة، ۱٥,۰۰ صحافة وسينما، ۱٥,۳۰ حياة عازب، ۱۷,۳۰ ماستر سين، ۱۸,۰۰ ماليش غيرك، ۲۰,۰۰ قطر الندى، ۲۲,۰۰ كنز الكنوز، ۲۲,۳۰ حبيبي الأسمر، ۰۰,۳۰ ضحكة على الماشي.

۱٥,۲۰ القرآن الكريم، ۱٥,۳۰ الاخبار، ۱٥,٤۰ طبيعة الأشياء، ۱٦,۲۰ الاخبار، ۱۷,۰٥ الشريعة والحياة، ۱۷,۲۰ موجز الاخبار، ۱۷,۳٥ متابعة الشريعة والحياة، ۱۸,۱٥ برنامج وثائقي، ۱۸,۳۰ الاخبار، ۱۹,۰۰ اخبار الرياضة، ۱۹,۱٥ برنامج وثائقي، ۱۹,۳۰ موجز الاخبار، ۱۹,٤۰ أطفالنا (اعادة)، ۲۰,۳۰ الأخبار، ۲۰,٤٥ برنامج وثائقي، ۲۱,۰۰ اخبار الرياضة، ۲۱,۲۰ برنامج وثائقي، ۲۱,۳۰ الأخبار، ۲۲,۰۰ الملف الأسبوعي (اعادة)، ۲۲,۳۰ موجز الاخبار، ۲۲,۳٥ السباقون (اعادة)، ۲۳,۰٥ برنامج وثائقي، ۲۳,۲۰ اليوم الرياضي، ۲۳,۳۰ الاخبار، ۲۳,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

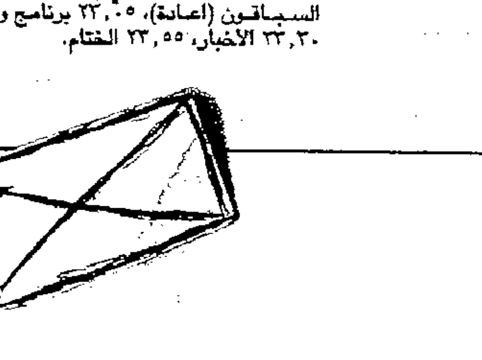

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: نادي كرة قدم مصري شهير فشل في الصعود إلى الدوري الممتاز.

ط	ل	ل	ص	ق	ا	ة	ع	ب	ا	ر	ج	ج
ن	ش	ي	ج	ر	و	ا	ج	ج	د	ا	ز	د
ا	د	هـ	ر	ط	ر	ج	ة	ع	ح	ط	ل	ا
ب	ف	ج	هـ	س	ـ	ج	ا	ز	ا	ي	ة	ر
ي	و	ل	ت	ن	د	م	ب	ه	و	ي	م	ة
ر	ة	ه	م	ط	ة	و	ف	ر	ا	ي	ل	ل
ر	ت	ة	د	د	ل	ة	ا	ر	و	و	ل	ة
هـ	ا	ل	ط	ا	ش	ا	د	هـ	ز	ت	ف	ل
ف	ي	ج	ر	م	ب	م	س	ا	ي	ج	ا	ا
ل	ل	د	ب	ق	ع	ة	ن	م	م	ث	و	و
ا	ي	ة	و	ب	ل	ش	ا	ش	ر	م	ط	ج
ع	ف	ة	ر	ي	ز	ج	ي	ر	و	ت	س	د
ب	ط	ر	ي	د	د	ن	و	م	ش	ت	ي	ر

ج: جبروت، جثم، جحيم، جدارة، جزيرة، جف، جهنم، جوالة، جيش
د: دابة، دجلة، دراية، دستور، دشم، دعامة، دهر، دواهي، دير
ر: رابعة، رستم، رشاش، رق، رهف، رواج، ريتشموند
ط: طائفة، طفيليات، طلاسم، طمع، طنابير، طهلة، طواف
ل: لاعب، لبوة، لزج، لصق، لوزان، ليونة

حل العدد السابق: مزوى.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
					■		■		٢
	■	■					■		٣
							■		٤
■			■						٥
					■	■			٦
			■						٧
	■				■				٨
■								■	٩

افقياً
١- على ضفاف النيل في القاهرة
٢- متشابهة
٣- منتجع إسباني
٤- ضد الفضيلة
٥- يغتسل - متشابهان
٦- عظم وتفاقم - قوى النفس الباطنة
٧- آملك - أصلح الشق
٨- كثير - للتمني
٩- الحماقة

عمودياً
١- جبل لبناني
٢- قبح
٣- دموع - ضد عاجل
٤- من الثمار - شاذ
٥- من روافد نهر الأردن
٦- ملجأ - للتمني
٧- آجل - ضد يعجزون
٨- مكان مرتفع - مقابلة
٩- في الفم - طرح لغلة

الاعتراف به

حل العدد السابق

افقياً: ١- آل كابوني ٢- بلح - من ٣- شديد - تنس ٤- حيران - حيف ٥- رك - خسارة ٦- يلتقي ٧- رفح - عتريس ٨- أزميل - أم ٩- المسرح - سن.
عمودياً: ١- الشحرور ٢- ديك - فال ٣- كبير - يحزم ٤- الداخل - مس ٥- بح - نستشمير ٦- لقتلع ٧- تحرير ٨- يمنية - يلس ٩- نسف - حسمي.

الابراج

■ الحمل (٢١ آذار/مارس - ٢٠ نيسان/ابريل): تحتاج إلى افق مهني جديد يحرك حياتك وينهي حال الركود.
■ الثور (٢١ نيسان/ابريل - ٢١ ايار/مايو): في نفسك إحساس غريب حيال شخص يبدو منغلقاً يكره جميع الناس.
■ الجوزاء (٢٢ ايار/مايو - ٢١ حزيران/يونيو): تغالي في صراحتك احياناً إلى الحد الذي يسبب لك توتراً وصدامات.
■ السرطان (٢٢ حزيران/يونيو - ٢٢ تموز/يوليو): ثمة شخص عزيز عليك يبدو مرهقاً هذه الايام وما عليك إلا بالمبادرة لمساعدته.
■ الأسد (٢٣ تموز/يوليو - ٢٣ آب/اغسطس): تفضل الخسارة على ان تكون كاذباً، إلا ان محيطك لا يفهم مثل هذه الشهامة.
■ العذراء (٢٤ آب/اغسطس - ٢٢ ايلول/سبتمبر): تحاول مساعدة الغير لكن مبادرتك لن تفهم على حقيقتها وسينظر اليها بسلبية.
■ الميزان (٢٣ ايلول/سبتمبر - ٢٢ ت ١/ كتوبر): سيكون الحصاد قريباً ووفيراً ويعوض كل الجهد الذي بذلته واكثر.
■ العقرب (٢٣ ت ١/ كتوبر - ٢٢ ت ٢/ نوفمبر): انت سعيد الحظ هذه الايام وكل ما تلمسه يتحول ذهباً.
■ القوس (٢٣ ت ٢/ نوفمبر - ٢١ ك ١/ ديسمبر): لا بد لك من الاستقلال لتشق طريقك بعيداً عن اي مؤثرات.
■ الجدي (٢٢ ك ١/ ديسمبر - ١٩ ك ٢/ يناير): ستشرب من ينبوع الحب بعد طول انتظار ولن يقف في طريق سعادتك شيء.
■ الدلو (٢٠ ك ٢/ يناير - ١٩ شباط/فبراير): مواجهة المواقف الصعبة ليست مستحيلة إذا تمتعت بمقدار كاف من الجرأة.
■ الحوت (٢٠ شباط/فبراير - ٢٠ آذار/مارس): تعلم كل جديد ومفيد لان توسيع المعرفة سلاح فعال في مواجهة اعباء الحياة.

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ٢٠ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٧٦
AL HAYAT SUNDAY 27, APRIL, 1997 ISSUE NO 12476

Pico
RENT A CAR
اسعار خاصة بمناسبة الاعياد
سيارات من طراز جديد
فرع اول، كورنيش المزرعة قرب جامع عبد الناصر - محلة الحلبي
تلفاكس: ٣٠٢٥٨٤ - ١ - ٩٦١ هاتف: ٢٣١٠٧١ - ٣ - ٩٦١
فرع ثان: ستديرة الحنيونة - بدارو شارع سامي الصلح - بناية كالوت.
تلفاكس: ٣٩٤٣٣٩ - ١ - ٩٦١ - هاتف: ٨٢٠١٢٨ - ٣ - ٩٦١

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي محمد إسماعيل جوهرجي:
- اذا ظهر التحوت
بارض قوم
وغاب الاشرفون عن
الظهور
فحاول ان تضيء بنضج
عقل
وأن لا تستكين الى
الفتور!!

●●●

● أكد لنا المستعمر للأرض الفلسطينية، واللبنانية، والسورية من خلال معارساته: انه (عدو) حاقد، وصعب عليه ان يتطهر من أحقاده الدفينة ويتحول الى (صديق)، او حتى الى مسالم يخضع لاتفاقات السلام.. وجاء التأكيد بالتجربة المريرة التي يكتوي بنارها: أهلنا العرب في فلسطين المحتلة، وفي الجنوب اللبناني المحتل، وفي الجولان المحتلة!

في الوقت الذي شاهدنا فيه بعض (القيادات) العربية: يتدافع في لحظة الى اثبات حسن النية او النوايا مجتمعة.. فحدثت الهرولة نحو أحضان العدو بعاطفة عربية شديدة.. ونتيجة لذلك: انهوا المقاطعة العربية اقتصادياً، وفتحوا الأبواب ومعها مكاتب للعدو في اقطارهم، ومكاتب لهم في حضن العدو.. وتحقق ذلك الحلم الصهيوني بالانتشار في الأسواق العربية!

●●●

● صدرك - يا إنسان - نظيف.. لم تلوثه البغضاء، ولم تسد منافذه العُقد.

صدرك: مرهق، متعب.. وانت تبحث عن نظافة الضمير، وشموخ الأخلاق، ونقاء الاحساس!

انني - معك - اطفئ «عيوني» كل ليلة فوق وسادتي، و.. افتقد الأحلام.

إنني - مثلك - ما زلت أبحث!!

●●●

● تابعت الحوار «الجميل» حقاً الذي اجراه فريق محطة «المستقبل» اللبنانية مع الفنان اللبناني الكبير عبدالمجيد مجذوب.. وأعادني الى تلك المرحلة الرائعة من العمر في الستينات التي قدمت لنا (باقة) مواهب ومبدعين من الفنانات والفنانين اللبنانيين، وعلى رأسهم (الاستاذ) رشيد علامة، وعبدالمجيد مجذوب، ومحمود سعيد، وهند أبي اللمع.. ونتمنى - بالمناسبة - لو تعيد لنا محطة «المستقبل» عرض تلك المسلسلات (الراقية) ليشاهدها جيل التسعينات.. بدلاً من (اغتيالنا) بهذه المسلسلات المدبلجة!

ولا بد ان أتوقف عند عبدالمجيد مجذوب فتى الشاشة الفضية آنذاك الذي جذب اهتمام جيله بأدواره، وبأدائه القوي، وبحضوره كشخصية انسانية.. ومثل تلك الأعمال (أنظف) من سهرة يكررونها باصرار مع الراقصة دينا مثلاً وهي بدون.. فذلك لا يليق بتجمع أسرة أمام شاشة (عربية)!!

نشتاق الى مشاهدة روائع عبدالمجيد، مثل: عازف الليل، المعتمد بن عباد، المتنبي، اليد الجريحة!!

●●●

● المتتبع لصحيفة «الوطن» الكويتية - الطبعة الدولية - لا بد ان يلفت انتباهه: اختفاء الصحافي الذي تخصص في أخبار ومشاكسة وتحليل نشاطات الفضائيات العربية و... «منيعاتها» ويتساءل المتتبع ونحن معه، أين اختفى: سالم الدوسري.. هل استقال، أم ذهب للحج ليفتح صفحة جديدة!!

ندعو الأخ: سالم الدوسري الى العودة لمشاكساته، فقد كان في كثير منها على حق.. ونقول له:

يا أيها الصحافي الملفت والمثير والمشاغب: وأصل (كفاحك) ضد تفاهات بعض هذه المحطات، و(المستحطات) من برامج.. وبعض أشواكك مطلوب لتوخز فتوقظ!!

●●●

● في العيد «الكبير» السعيد.. سألت الغيمة عن مطرك!!

ومضيت الى مباغتاتك.. بلا دموع!

ربما.. يجيء الليل بنفثة من عطرك.. فينبثق فرحي من مستحيلك!!

عبدالله الجفري

انوشكا في سيناء

□ القاهرة - من مارسيل نصر:

■ «تعال وشاهد بنفسك سيناء ٩٧»، شعار الحملة التسويقية التي بدأتها جمعية المستثمرين في جنوب سيناء في اسواق العالم.

يقول السيد انطوان رياض رئيس اللجنة التنفيذية للمشروع وأحد مستثمري سيناء لـ «الحياة» ان الفكرة نبعت من مجموعة كبيرة من المستثمرين السياحيين في جنوب سيناء بهدف دعم جهود التنشيط السياحي، وبصورة تكفل ضمان استمرار التدفق السياحي على جنوب سيناء بمعدلات تتواكب وزيادة الطاقة الفندقية والخدمية.

وتهدف الحملة الى دعوة المصريين وشعوب العالم لزيارة سيناء والتمتع بكل ما تقدمه من سياحة ترفيهية وشاطئية وسفاري وغيرها.

ويقول السيد محمد نسيم رئيس جمعية مستثمري جنوب سيناء ان من اهداف الحملة الرد على الدعاية المضادة التي قامت بها اسرائيل عام ١٩٨٢، حين رفعت شعار: «تعال وشاهد سيناء قبل ان يفسدها المصريون» لنؤكد انها كانت دعاية باطلة. واضاف انه اندهش حين علم ان نسبة كبيرة من الشعب الالماني تعتقد ان سيناء ما زالت تخضع لاسرائيل، وهم يخشون زيارتها خوفاً من الاضطرابات السياسية.

تتضمن الحملة حفلات مجانية يومية تستمر حتى غد الاثنين، يشارك فيها نجوم الفن مثل سمير صبري وعمرو دياب وانوشكا ومحمد منير.

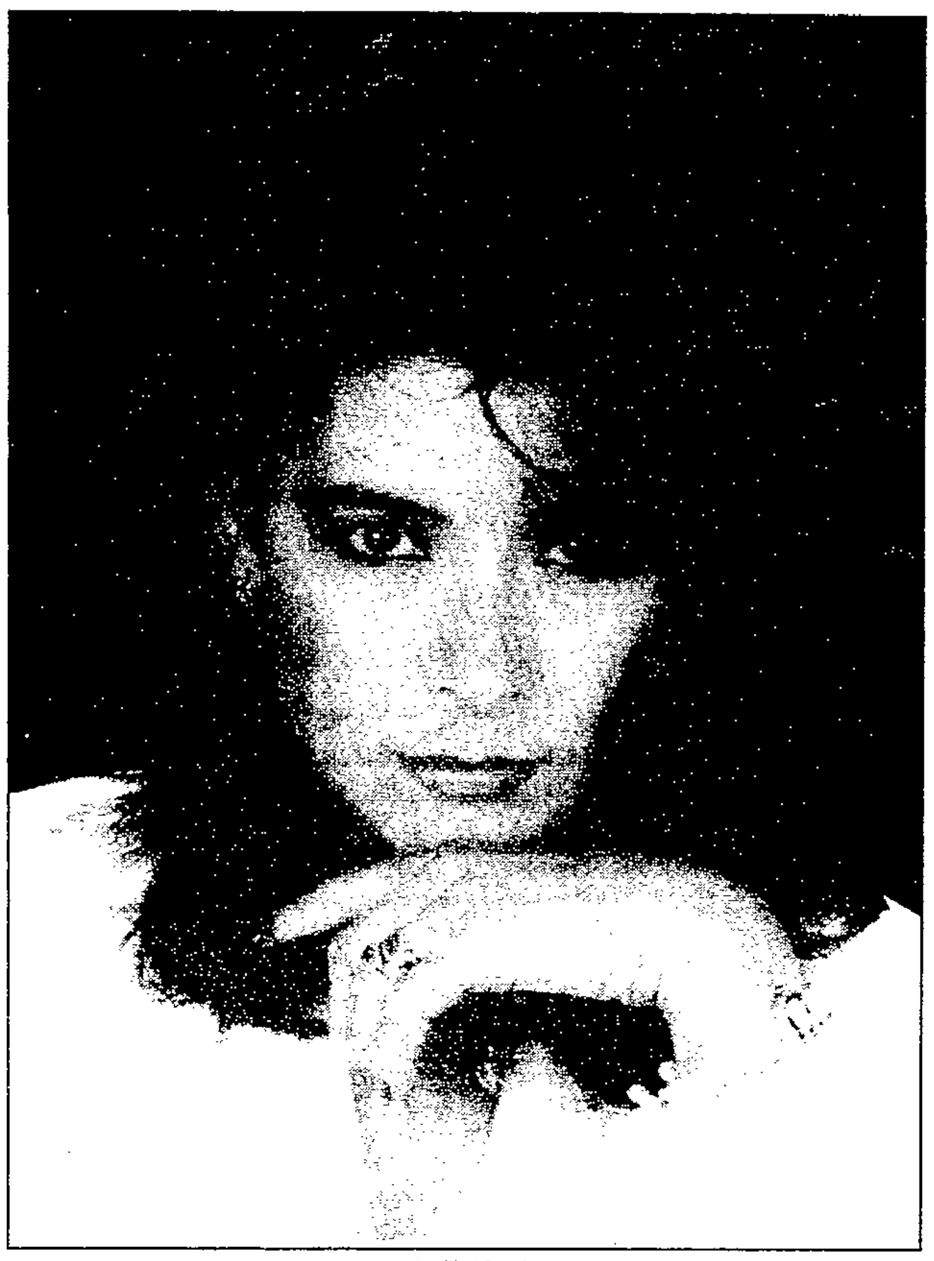

انوشكا. (الحياة)

«كذّابون منافقون»

■ واشنطن - ا ف ب - قال طبيب نفساني وضع كتاباً عرض فيه منافع «العلاج بقول الحقيقة» على الجسد والروح ان الكذب مضر بالصحة.

واكد براد بلانتون مؤلف كتاب «راديكال هونستي» (الصدق الجذري) «اننا جميعاً كذابون منافقون». واوضح ان «الاشخاص الذين يعانون من امراض لها علاقة بالتوتر على غرار القرحة والارق والتهابات القولون يكذبون اكثر من غيرهم الذين يشعرون عادة بالتعاسة عندما يكذبون او يتهربون من قول الحقيقة». واضاف ان «الكثير من الاشخاص لا يربطون بين الكذب وحالتهم الجسدية». وتابع «لكن غالبا ما ينعكس تراكم الاكاذيب البريئة سلباً على الحالة الصحية للفرد». ويدعو بلانتون الى عدم التستر على الحقيقة تفادياً لجرح مشاعر الناس. ويشكك اطباء نفسانيون آخرون في القيمة العلمية لهذا المفهوم.

واعتبر وليام بينسوف العالم النفسي ورئيس المعهد العائلي في جامعة نورثويسترن من جهته ان «الصدق قد يكون عاملاً أنانياً اكثر منه علاجاً. ويجب ان نتساءل اذا كان الناس يريدون معرفة الحقيقة وما اذا كان ذلك سيغير شيئاً في حياتهم».

وقال هنري ايفنز طبيب الامراض النفسية في شيكاغو «عندما لا نكون صادقين نشعر بخجل لأننا لسنا في مستوى تطلعاتنا الشخصية وكذلك بالذنب لأننا نتجاهل ما يمليه علينا ضميرنا».

عيون وآذان

سئل بنيامين نتانياهو في مقابلة مع تلفزيون سي. إن. إن. قبل أشهر عن معاملة الاعلام الاسرائيلي له فقال «ليذهب الاعلام الى الجحيم».

ولم يكن التعليق أمراً عابراً ففي مؤتمر لائتلاف ليكود في وقت سابق من هذه السنة التف أنصار نتانياهو حوله وأخذوا يهتفون «الموت للاعلام، الموت للاعلام». ولم يحاول رئيس الوزراء منع أنصاره من ترديد هذا الهتاف، بل بدا واضحاً انه سعيد به.

ومثل هذا الموقف من وسائل الاعلام أمر منتظر من سياسي في العالم الثالث، وقد بدأ نتانياهو يتصرف كواحد من هؤلاء، وكأنه قائم من افريقيا جنوب الصحراء، أو من دكتاتوريات أميركا اللاتينية.

وكان نتانياهو حارب الاعلام منذ البداية مع ان الاعلام أوصله الى رئاسة الوزارة، لأنه لا يعرف شيئاً سوى مخاطبة الجمهور عبر وسائل الاعلام، وبقيت الحرب سجالاً حتى وقع نتانياهو في فضيحة روني بار - عون التي تعتبر في حد ذاتها مثلاً نموذجياً على تصرف سياسي من العالم الثالث يحاول استغلال مركزه لتحقيق فوائد غير قانونية لنفسه أو لانصاره.

وأيضاً على طريقة العالم الثالث، لم يتعلّم نتانياهو الدرس من مواجهته مع الاعلام الذي كشف الفضيحة، وجعل البوليس يحقق مع رئيس الوزراء كمتهم. فهو أعلن بعد ان قرر المدعي العام عدم توجيه اتهام رسمي اليه بسبب عدم كفاية الأدلة انه بريء وان المدعي العام أكد ما كان قال على مدى شهور. وسارعت وسائل الاعلام كافة الى تسجيل ان نقص الأدلة لا يعني البراءة.

والمعركة لا تزال مستعرة، ونتانياهو يقول «ان بعض الاعلاميين من اليسار كانوا مستعدين لقبول أي تهمة مهما كانت باطلة طالما انني كنت هدفاً لها. وبعض هؤلاء، خصوصاً في القناة الأولى من التلفزيون، يرفض قرار الشعب (انتخابه رئيساً للوزراء)، ويحاول الانتقاص من شرعية الحكومة». وختم نتانياهو حملته بالقول ان القضية، أي فضيحة بار - عون، طُويت.

الصحافة ردّت بالقول ان القضية لم تطوَ أبدا. فأولاً، هناك الاستئناف أمام المحاكم، واذا رفضت هذه توجيه قرار اتهام الى نتانياهو، كما فعل المدّعي العام، فالأرجح ان تستأنف القضية أمام المحكمة العليا نفسها. وثانياً، فالمدعي العام طلب من البوليس استمرار التحقيق مع شخصيات رئيسية في القضية مثل افيغدور ليبرمان، مدير مكتب رئيس الوزراء، ما يعني ان معلومات جديدة ستتوافر، فما عرف عن القضية يظل أقل كثيراً مما لم يُعرف. وثالثاً، لا يزال نتانياهو يواجه خطر نشر تحقيق البوليس معه، وما تبين فيه من مناقضة رئيس الوزراء نفسه، وزعمه مرة بعد مرة انه نسي تسلسل الأحداث.

بكلام آخر، القضية لم تنته. ووسائل الاعلام الاسرائيلية لن تتركها ارضاء لرئيس الوزراء، فهو في حملته على الصحافة قرر اللجوء الى «الشعب» الذي انتخبه، محاولاً ان يجعل نفسه والناخبين في صف ضد الصحافة. ولكن الصحافة عادت تذكره بأن ٤٩,٦ في المئة من الناخبين صوتت في الواقع للطرف الآخر، لذلك فرئيس الوزراء، لا يستطيع ان يدّعي انه يتحدث باسم الشعب في حين تتحدث الصحافة باسمها.

وفي حين يصعب الآن التكهن بالنتيجة النهائية لفضيحة بار - عون، فإن الأكيد انها لم تنته كما يقول نتانياهو، أو يتمنى. وقد قارنت الصحافة الأميركية بين هذه الفضيحة وفضيحة ووترغيت التي انتهت باستقالة ريتشارد نيكسون، الا ان نتيجة الفضيحة الاسرائيلية لن تنتهي بالضرورة باستقالة نتانياهو قبل عزله، كما حدث مع الرئيس الأميركي. وانما الأرجح اذا ثبتت التهمة على أي من المتهمين الآخرين، أن يسقط الائتلاف الحكومي من الداخل.

وفي غضون ذلك، يتصرّف نتانياهو كسياسي من العالم الثالث فحمّل الاعلام مشاكله. وهو طبعاً لا يعرف قول الشاعر العربي القديم «وعداوة الشعراء بئس المقتنى» التي أصبحت اليوم «وعداوة الصحافيين بئس المقتنى».

جهاد الخازن

مشاهير الرياضة ضد المخدرات

المانيا: محققّون جنائيون وغطّاسون وكلاب للقبض على... النَشوة

□ بون - من اسكندر الديك:

■ بدأت الحكومة الألمانية للسنة السابعة على التوالي حملتها السنوية ضد تعاطي المخدرات، خصوصاً بين الشباب، وتشارك فيها وسائل الاعلام المختلفة والعديد من المؤسسات الوطنية والشركات الألمانية التي تدعم الرياضيين الألمان مادياً. وتستغل الحملة كبار الرياضيين العالميين للدعاية ضد المخدرات وخطرها على صحة الناس وعلى مستقبلهم. وستوزع صورة اعلانية ضخمة تضم بطل سباق السيارات (فورمولا ١) السابق ميشائيل شوماخر، والبطلة الأولمبية في التزلج على الثلج كاثيا زايتسينغر ولاعب كرة القدم المشهور أوليفر بيرهوف لتتصدر ٨٤ ألف ساحة إعلانية في مختلف انحاء الولايات الألمانية وتدعو إلى عدم الوقوع في شرك المخدرات. وكان مفوض الحكومة الاتحادية لشؤون المخدرات ادوارد لينتر قد اعلن اخيراً ان عدد الذين ماتوا بسبب ادمانهم على المخدرات بلغ العام الماضي الفاً و٧١٢ شخصاً، مرتفعاً عن نسبة العام ١٩٩١، وتوفي ٢٠ شاباً بسبب تعاطيهم حبة المخدر الصناعية الجديدة «اكستازي» الخطرة. والحملة الحالية ستتكلف منظميها حوالى عشرة ملايين مارك (٦ ملايين دولار اميركي تقريباً) وتشارك الحكومة شركات المانية في تغطيتها. وفي إطار الحملة أعلنت الشرطة الألمانية في مدينة هانوفر ان حوالى ٣٠٠ شرطي ورجل أمن نفذوا في اليومين الماضيين عملية تفتيش واسعة ودقيقة للكشف عن مكان المختبر السري الذي ينتج حبوب «اكستازي» (نشوة) الصناعية الخطرة على حياة متعاطيها والمنتشرة خصوصاً بين الشباب بسبب سعرها المنخفض نسبياً وسهولة الحصول عليها. واستخدمت الشرطة خلال عملية التفتيش، التي جرت داخل أنفاق تحت الأرض طولها حوالى أربعة كيلومترات وموجودة منذ الحرب العالمية الثانية، قوى خاصة وكلاباً مدربة ومحققين جنائيين وغطاسين، كما جرى خرق جدران سميكة وفتح ابواب موصدة بالقوة، من دون العثور حتى الآن على مختبر سري لانتاج «إكستازي» في مدينة هانوفر الألمانية.

ثلاث مطربات وثلاثة البومات

□ القاهرة - من سعيد ياسين:

■ انتهت المطربة الجزائرية ابدا رياض من تسجيل البوم غنائي يضم ست اغنيات كتبها عبد الرحمن الابنودي ولحنها سامي الحفناوي. والالبوم الذي يحمل عنوان «لعبة السنين» من انتاج شركة «صوت الفن» التي يمتلك معظم اسهمها ورثة الفنانين عبد الحليم حافظ ومحمد عبدالوهاب.

من ناحية اخرى تزور القاهرة حالياً المطربة اللبنانية باسكال مشعلاني.

ويذكر ان الجمهور اللبناني عرف باسكال منذ ٨ سنوات من خلال البومها الذي حمل عنوان «سهرة سهر» من كلمات عبد الرحمن الابنودي والحان جمال سلامة، للاتفاق على اطلاق البوم جديد لها.

الى ذلك قررت المطربة حسناء، المغربية الاصل الفرنسية الجنسية الاستقرار في القاهرة.

وتستعد حسناء لتقديم البوم جديد من الحان صلاح الشرنوبي وخالد البكري ومحمد ضياء.

مهرجان التراث يمدد اسبوعاً في البحرين

٤ آلاف حصان من الدماء النقيّة

□ المنامة - «الحياة»:

■ قررت وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين تمديد مهرجان التراث السادس الذي افتتحه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الاربعاء الماضي، اسبوعاً واحداً لاعطاء المواطنين والمقيمين والزوار فرصة لزيارة المعرض في متحف البحرين الوطني والاشتراك في فعاليات المهرجان الذي يقام تحت شعار «الخيل العربية الاصيلة».

وافتتح وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام محمد ابراهيم المطوع معرض الفنون التشكيلية ومعرض الطوابع الخاص بالخيل العربية في انواعها وسلالتها. واظهرت هذه الاعمال جماليات الخيل العربية وانواعها وتاريخها وأوصاف الحصان العربي وعلاقة الانسان البحريني بالفروسية ودور الخيل في التاريخ العربي. وقال السيد خالد السندي مشرف لجنة التعداد الاحصائي في المهرجان ان شعار المهرجان «الخيل العربية الاصيلة» يمثل جزءاً من التراث البحريني حيث ان تاريخ الخيول في البحرين يصل الى ما قبل ٢٦٥ عاماً والتي تتكون من ٢١ سلالة من السلالات العربية الاصيلة وذات الدماء النقيّة.

واشار الى وجود ٢١ سلالة للخيول العربية وليس خمس سلالات كما تقول الاشاعة الاوروبية التي عممت في العالم العربي وان البحرين تشارك في مهرجان التراث بست سلالات وهي: المصنة - ربدة - كحيلة - عافص - الملوش - الشويمة. ومن جانبه قال الدكتور جبريل عراب الخبير البيطري للاسطبل الاميري للخيول العربية ان البحرين خالية بيئياً من الأمراض الشائعة التي تصيب الخيول في فترتي الصيف والشتاء، وان كل ما تتعرض له الخيول الموجودة في البحرين من السلالات العربية الاصيلة هي امراض عادية.

وقال الدكتور ابراهيم زغلول رئيس المركز العربي للفروسية ان المنظمة العالمية للحصان العربي «الواهو» بدأت بخمس دول اعضاء وارتفع حالياً عدد اعضائها الى ٥٦ دولة من ضمنها ١٤ دولة عربية، ومن مهمة المنظمة الحفاظ على الحصان العربي الاصيل والمحافظة على دمه وتسجيله في سجلات الانساب. وأعلن ان عدد رؤوس الخيول العربية المسجلة لدى منظمة «الواهو» اربعة آلاف حصان وان معدل المواليد سنوياً يتراوح بين ٦٠ و٧٠ رأساً من تعداد الخيول المسجلة وهي نسبة جيدة اذا قورنت بالمعدلات العالمية.

وقد اتاحت القرية التراثية المقامة ضمن هذا المهرجان الفرصة للمواطنين والزوار للاطلاع على نماذج حيّة من التراث والحرف الصناعية التقليدية الشعبية القديمة والاستماع الى الفرق الشعبية وهي تقدم عروضها وفقراتها الفولكلورية.

الاصالة العربية.

نزاع مصري - بريطاني على حجر رشيد

□ القاهرة - من بهاء حمزة:

■ اقام محام مصري دعوى قضائية امام محكمة مدينة رشيد ضد الحكومة البريطانية لاعادة حجر رشيد الى مصر، واختصم في الدعوى السيدة فيرجينيا بوتوملي وزيرة التراث البريطانية لتقدم ما لديها من مستندات تتعلق بذلك الاثر التاريخي.

ويذكر ان وزارة التراث الوطني البريطانية رفضت في وقت سابق اعادة الحجر الى مصر بحجة انه اصبح ملكا لبريطانيا وسيبقى فيها، كما اصدر البرلمان الانكليزي حظراً على خروج الحجر من لندن لاي بلد، ولو لمجرد عرضه لايام.

وكان الحجر المصنوع من البازلت الاسود، وطوله ١١٤ سنتيمترا، وعرضه ٧٢ سنتيمتراً، ووزنه ٧٦٢ كيلوغراماً، اكتشفه علماء الحملة الفرنسية عام ١٧٩٤ في مدينة رشيد المصرية التي اشتهر الحجر بنسبته اليها.

وقد حصل عليه البريطانيون في ١٨٠١ بمقتضى اتفاقية عقدوها مع الفرنسيين الذين كانوا يحزمون حقائبهم للجلاء عن مصر بعد ثلاث سنوات غير ناجحة قضوها فيها.

وتمكن عالم الآثار الفرنسي شمبليون من فك طلاسم اللغة الهيروغليفية الموجودة عليه عام ١٨٢٢ للمرة الاولى في التاريخ ليفتح بذلك الباب لترجمة النصوص الفرعونية المكتوبة، على جدران المعابد القديمة.

ويذكر ان الحجر منقوش عليه ثلاث لغات هي الهيروغليفية والاغريقية الديموطيقية، والنص عبارة عن قرار للمجمع العام للكهنة في نصف العام ١٩٦ ق.م مضمونة «اقامة تماثيل للملك بطليموس الخامس في معابد مصر لعبادته، كما تصنع تماثيل من الذهب للملك لتوضع الى جوار تماثيل الالهة» وكان القرار صدر في الذكرى الاولى لجلوس بطليموس على عرش مصر.

حول المدينة

● أقام عميد السفراء لدى الامم المتحدة مندوب اليمن السفير عبدالله الأشطل وعقيلته فيفيان حفلة استقبال على شرف الأمين العام كوفي انان وعقيلته نان حضرها حشد من السفراء وشخصيات نيويورك بينهم سفراء الدول الاعضاء في مجلس الامن، وسفير مصر نبيل العربي وعقيلته نانيا رئيسة «مجتمع التراث الاسلامي»، وسفراء الكويت محمد ابو الحسن، وقطر ناصر آل خليفة، والعراق نزار حمدون، والاردن حسن ابو نعمه وعقيلته سميرة، والبحرين جاسم ابو علاء، وتونس صلاح عبدالله، وليبيا ابو زيد درده، والامارات محمد سمحان، ولبنان سمير مبارك، وسورية ميخائيل وهبه، وفلسطين ناصر القدوة.

● وصل الوزيران اللبنانيان ياسين جابر وشاهي برصوميان مع عقيلتيهما الى لندن في اجازة قصيرة في المملكة المتحدة.

● تغادر لندن عائدة الى بيروت النائبة اللبنانية نايلة معوض بعد ان أمضت في العاصمة البريطانية اسبوعاً كانت خلاله موضع حفاوة ابناء الجالية اللبنانية واعضاء الجمعية البريطانية.

وختمت اسبوعها بثلاث حفلات بدأها السيد ايلي خليل وعقيلته، ثم مأدبة غداء اقامتها السيدة ماري جوزيف تكتوك في مطعم «سانتيني» ومأدبة السيد شارل رياشي وعقيلته دوريس في منزلهما حضرها عدد من الاصدقاء بينهم الوزير السابق والنائب مروان حماده وقرينته لينا وبيار رياشي وعقيلته سامية.

● اكمل «الديبلوماسي» وهو تقرير إخباري عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا، يصدر في لندن، ويحرره الزميل ريمون عطاالله، عامه الاول، بعدده الرقم ١٢، الذي وزع امس على المشتركين في المملكة المتحدة واوروبا واميركا والعالم العربي، وهو يتضمن مقالين احدهما بعنوان «كيف تآمر نيكسون وكيسنجر على مبادرة روجرز» كتبه الدكتور عودة ابو ردينة. والثاني بعنوان «أي دور لروسيا في سلام الشرق الاوسط» كتبه البرفسور فيكتور كريميانيوك، اضافة الى مواضيع عربية وعالمية مميزة.

● صدرت عن دار نشر «أرليا» الفرنسية الرواية الثانية باللغة الفرنسية للكاتب اللبناني ايلي بيار صباغ بعنوان «سنعود الى بيروت».

● يستضيف مركز الحرف العربي (غوتنبرغ - السويد) الدكتور فاضل العزاوي، الناقد ياسين النصير والدكتور داود كيوركيس الى طاولة مستديرة تحت عنوان «اشكالية الثقافة العربية». ويدير الندوة الزميل ناصر ياسين. وذلك يوم الاربعاء في ١٩٩٧/٤/٣٠ في قاعة المركز.

● دعت دار «النهار» للنشر الى حضور حفل توقيع كتاب خالد زيادة «بوابات المدينة والسور الوهمي» في معرض لبنان الدولي الثالث للكتاب، ساحة الشهداء، جناح دار النهار، الاربعاء ٣٠ نيسان ١٩٩٧، بين الخامسة والسابعة مساء.

● عاد الى القاهرة آتياً من لندن الدكتور سمير قابيل سكرتير عام الجمعية الملكية البريطانية لطب المناطق الحارة، بعد مشاركته في الاعداد للمؤتمر العالمي لأمراض الجهاز الهضمي الذي ينعقد في مصر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

● دعا مسرح المدينة وجريدة السفير لحضور افتتاح معرض «تنويعات على الألوان المائية» للفنان المصري جميل شفيق، السادسة والنصف مساء الاثنين ١٩٩٧/٤/٢٨.

● دعا المدير الاقليمي لمؤسسة الطيران السورية وائل الزعبي الى حفلة استقبال في فندق ابو نواس في تونس لمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الشركة.

● في مناسبة يوم الاعلام العالمي الحادي والثلاثين، تقيم اللجنة الأسقفية لوسائل الاعلام لقاء تكريمياً للعاملين في حقل الاعلام، في حضور رئيس اللجنة المطران رولان ابو جودة ظهر الثلثاء ٢٩ الجاري في مقر اللجنة.

● توجه الدكتور فاروق اسماعيل نائب رئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والبحوث الى طوكيو في زيارة عمل لليابان تستغرق اسبوعاً.

● يفتتح «مسرح المدينة» غداً الاثنين معرضاً للفنان المصري التشكيلي جميل شفيق في السادسة والنصف مساء. ويستمر المعرض لغاية ٢٨ أيار (مايو) ١٩٩٧.

● تنظّم جمعية «رباط الفتح» المغربية امسية فنية بعد غد الثلثاء في دار الاوبرا المصرية يخصص ريعها لدعم «جمعية الرعاية المتكاملة» الخيرية التي ترعاها السيدة سوزان مبارك.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★★